

مقتل أبي مخنف الأزدي

رحمه الله تعالى





(أبو مخنف) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي ...

(الذريعة)

(ق ٥ له إلى الأوراق)

(خ الفهرست)

مقتل أبي مخنف عليه الرحمة

مقتل صدوق أعلى الله مقامه

كتاب لأبي مخنف في الرثاء

تفسير سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجبروت والآلاء والعظمة والكبرياء ساطح الغبراء ورافع
الخضراء احمده في السراء والضراء حمدا معترفا بسوابغ النعماء واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة وسعادة من زيغ الاهواء خالصة من شبهة
الاباطيل والافتراء واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الانبياء وصاحب
الشفاعة في الحشر واللواء صلى الله عليه وآله الشرفاء النجباء صلوة تملأ اقطار الارض
والسماء وبعد فانا نذكر مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب سيد الشهداء
غريب الديار وبعيد المزار صلى الله عليه آناء الليل واطراف النهار
وهو ما رواه ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي رحمة الله عليه عن سعيد قال
حدثنا ابو المنذر بن هشام عن محمد بن السائب الكلبي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن جندب بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن جده قال وفدت انا
وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وسعيد بن عبد الله
الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فسلمنا عليه فرد علينا السلام
وذلك حين صالح الحسن عليه السلام معاوية بن ابي سفيان لعنه الله وهو
بالكوفة فتقدم سليمان بن صرد الخزاعي الى الامام الحسن عليه السلام قال انا

رسول

[illegible]

٢

رسول الله انا متعجبون من بيعتكم لمعاوية ومعكم اربعون الف مقاتل من اهل
الكوفة وكلهم ياخذون العطايا والجوائز سوى انصارك من اهل البصرة والحجاز
والتهايم والاعاجم ثم لم تاخذ لنفسك ثقة من العهد والحظ في القضية فلو كنت
لما فعلت ذلك كتبت عليه كتابا واشهدت عليه شهودا من اهل المشرق
والمغرب بان يكون هذا الامر لك من بعده ولكنك رضيت بذلك من قوله
فقال الامام عليه السلام ما كنت بالذي اشترط شرطا فانقضه ولا اعاهد عهدا
فارجع فيه واما اذا اجمع الله كلمتنا واعطانا امنيتنا وانتم انصارنا وشيعتنا
ومحبونا واهل مودتنا ومن نعرفه بالنصيحة لنا والاشفاق فلو كنت من اهل
الدنيا وطلب سلطانها ما كان معاوية باشد مني ~~[illegible]~~
باسا ولا اصعب مني مراسا ولكني رايت ما لم تروه واني لم ارد بذلك
الا حقن دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء الله وسلموا الامر الى الله
فلعمري انكم انصارنا وشيعتنا ومحبونا واهل مودتنا ولقد سمعت ابي امير
المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلعم من احب قوما حشره الله
معهم يوم القيمة وانتم شيعتنا معنا في زمرتنا لا تفارقونا ولا نفارقكم
قال ثم خرجنا من عنده ودخلنا على الحسين عليه السلام وهو يامر غلمانه بالرحيل
الى المدينة فجئنا وسلمنا عليه فرد علينا السلام فراى في وجوهنا الكآبة والحزن
فسبقنا الى الكلام وقال الحمد لله ان امر الله كان مفعولا ان امر الله

[illegible]

كان قدرا مقدورا انه كان امرا مقضيا والله لو اجتمعت الانس والجن
على ان لا يكون الذي كان لما استطاعوا والله لقد كنت طيب نفسا
بالموت حتى عزم على اخي الحسن عليه السلم وناشدني الله ان لا انقض
امرا ولا احرك ساكنا وكانما جازع يجزع النفس بالمواسي او يشرح لحمي
بالسكاكين فاطعته كرها وقد قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
والآن فقد كان صلحا بيننا وبينه كنت لها كارها فلننتظر ما دام الرجل
حيا فاذا هلك نظرنا ونظرتم فقلنا يا ابا عبد الله والله ما نحزن لانفسنا
ولكن لا نحزن الا لكم ان نظاموا في عزمكم وتنقضوا من حقكم ونحن انصاركم
ومحبكم فمتى دعوتمونا اجبناكم ومتى امرتمونا اطعناكم ثم سار الحسن والحسين
عليهما السلم وخرجا مودعين لهما ومشيعين الى ان جاوزنا دار هند ثم نظر
الحسين عليه السلم الى الكوفة فتنفس صعداء كالمتاسف عليها وانشا عند
ذلك حيث يقول: ولا عن قلى فارقت دار معاشري، هم المانعون عن
ذمتي وذماري، ولكن قضاء الله في الناس لا شك نافذ، وما هذه الدنيا
بدار قراري، ولكنما جم لابد واقع تطاير كتب الحسن نظر بري، قال وكان
اول من لقي الحسن والحسين عليهما السلم ودعاهما الى القتال حجر بن عدي وذلك
انه حضر عند الامامين عليهما السلم وجعل حيث يقول اتاني رسول القوم

الجمع ... جرت الوادي
ازدا وطعنه معروفا صحاح
با سوره البقره

تنفس ... الصعداء

من ارض مسكن يقول امام الحق اضحى مسالما، فما زلت مذ بايعته بكابة اداعي
نجوما سائر الطرف واجما، فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فان
امامي كان بالامر عالما، فبلغه عني اي شيعته له وعلى اعدائه كنت ناقما عليهم
بالرمح في وهش الوحا ... الجاما، فنحن من سالمت سلما ومن
يكن عدوك نورده الغداة مرغما، قال حجر والله لقد رايت وجه الحسين عليه السلم
قد اشرق نوره فقال الحسين عليه السلم يا حجر ان الناس ليسوا مثلك ولا يحبون
كما تحب ولا يتمنون كما تتمنى قال وسار الحسن والحسين عليهما السلم حتى
دخلا المدينة فنزلا فيها واقاما بها حتى قبض الحسن عليه السلم قال واجتمع
نفر من اهل الكوفة من وجوه الناس مثل بني جعدة وغيرهم يعزون الحسين عليه السلم
بمصابه وذلك انهم اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه
وكتبوا الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم من شيعته وشيعة
ابيه امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسأله
ان يصلي على محمد وآل محمد وقد بلغنا وفاة اخيك الحسن عليه السلم والسلم عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا والحقه بابيه وجده وامه وفسح الله
له في قبره وضاعف لك الاجر من بعده بالمصاب العظيم وعند الله
نحتسبه وانا لله وانا اليه راجعون بما اصيبت هذه الامة عامة وشيعتكم
خاصة فلقد رزينا بالرزء العظيم واصبنا بالمصاب الجسيم بابن بنت

كنت هم

نبینا وابن وصیه علم الهدی وکاشف الردی ونور البلاد وسرور العباد
والمرجی لاقامة الدین وانفاذ حکم الکتاب ومحق الحق ومبطل الباطل ومعدن
سنن الامین فاصبر رحمک الله علی ما عاقبک فان ذلک من عزم الامور
وفیک لحظ الله تعالی انک خلیفة من کان قبلک والله یعطیک الرشد لمن
سلک فی سبیلک واهتدی بهدایتک ونحن شیعتک وانصارک
المصابون بمصیبتک المهتدین بهدایتک السایرین بسیرتک المنتظرون
لامرک وشرح الله لک صدرک ورفع لک ذکرک وغفر ذنبک ورد الله
علیک حقک والسلم علیک ورحمة الله وبرکاته قال ابو مخنف رحمة الله علیه
ثم ان الناس صاروا یقولون ان هلک معاویة لم یعدلوا عن الحسین الی
علیه السلم وجعلوا الناس یترددون الی الحسین علیه السلم ویختلفون الیه
ولا ینقطعون عنه فبلغ ذلک معاویة بن ابی سفیان لعنه الله فکتب
کتابا یقول فی اوله بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فقد بلغنی عنک
باخبار واسباب واظنها باطلا فان کان ما بلغنی عنک باطلا کما ظننت
فانک سعید وبعهد الله واف فلا تسومنی الی قطیعتک فمتی اکرمتنی
اکرمتک ومتی اهنتنی اهنتک فلا تشق العصا علی هذه الامة وقد جربتهم
وبلوتهم وابوک من قبلک کان افضل منک وقد افسدت علیه الامر
فانظر لنفسک ولرایک ولا یستخفنک السفهاء الذین لا یعلمون والسلم

علیک

علیک ورحمة الله وبرکاته ثم طوی الکتاب وسلمه الی بعض اصحابه فلما وصل
الی الحسین علیه السلم فضه وقراه وفهم معناه ثم کتب الحسین بن علی بن ابی طالب
کتابا یقول فیه بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فقد بلغنی کتابک یا ابن
ابی سفیان وفهمت خطابک معاذ الله ان انقض عهدا عهدته الیک اخی
الحسن علیه السلم واعلم ان الحسنات لا یهدی الیها الا [illegible] واما ما ذکرت
من الکلام فانما اوصله الیک النمامون المشاؤن المفرقون بین الجماعات الکذب
والسلم قال فلما وصل کتاب الحسین علیه السلم الی معاویة لعنه الله وقف الیه
وامسک عنه ولم یجبه ولم یقطع عنه صلته وکان یحمل الیه فی کل سنة الف الف دینار
سوی العروض والهدایا من کل ضرب لون ذکر وفات معاویة
لعنه الله ذکره الکلبی فی کلامه ان معاویة بن ابی سفیان لعنه الله لما حضر
الوفاة مرض مرضا شدیدا وکان ولده یزید لعنه الله من قبله والیا علی
حمص فدعا بدوات وقرطاس وکتب الیه کتابا یقول فیه بسم الله الرحمن الرحیم
اما بعد یا بنی ان الله تبارک وتعالی جعل لکل نبی میقاتا واجلا محتوما فلو خلد
فی هذه الدنیا احد لکان رسول الله صلی الله علیه وآله اولی واحق بالبقاء
والخلود واذا انزل الله علیه انک میت وانهم میتون واعلم یا بنی انه قد قرب
ما کان بعیدا وهو الموت المحتوم علی جمیع العباد واذا قرات الکتاب
هذا فرای والسلم وطوی الکتاب وسلمه لرجل وانفذه الیه وتزایدت علیه

ذکر وفات معاویة لعنة الله علیه

علته او جاءه و ثقل حاله مجلسه دعا به و اتى وجاوش وكتب وصيته يقول فيها
اما بعد یا بنی خیر الاشیاء التقدم بالوصیة و قد قال الله تبارک کل من علیها
فان و یبقی وجه ربک ذو الجلال و الاکرام و لو کان احدا فی هذه الدنیا باقیا
لکان اولی بالخلود و البقاء سید الاولین و الاخرین محمد المصطفی صلعم و انا
یا بنی اوصیک بوصیة لم تزل بخیر ما دمت لها حافظا و بعهدها راعیا فانی
اوصیک باهل الشام خیرا فانهم منک و انت منهم و عیبتهم عیبتک و علیک
بهم فمن قدم علیک منهم فاکرمه فاصنع علیه و اذا و ثاک عدوک فرمهم الیه
فاذا استقررت علی عدوک فردهم الی بلادهم فانهم متی اقاموا فی غیر بلادهم
تخلقوا بغیر اخلاقهم و انظر یا بنی من قدم علیک من اهل الحجاز فاحسن صحبتهم
بهم خیرا فانظر یا بنی الی اهل العراق فان سالوک ان تعزل عنهم فی کل یوم
عاملا فاعزل فان عزل فی کل یوم عامل اهون من شق العصا علی السلطان و اعلم یا بنی
قد وطئت لک البلاد و ذللت لک الرقاب الشداد و لست اخشی علیک الا من
اربعة نفر فانهم لا یبایعوک علی هذا الامر قال اولهم عبد الرحمن بن ابی بکر و الثانی
عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه صاحب قراءة و محراب قد تخلی عن
الدنیا و رغب فی الآخرة و الثالث عبد الله بن الزبیر فانه یراوغک
مراوغة الثعلب و یجثو علیک جثوة الاسد فان حاربک فحاربه و ان
سالمک فسالمه و الرابع فهو الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام

فانه صاحب دنیا و قدره دنیاه
و لست تخافه فدعه و ما یرید
لا لک و لا علیک منه

و ان اشاره علیک فاقبل منه

قال الناس

٥١

بادیه بسب [illegible]
[illegible]

فان الناس لا یدعونه حتی یخرج الیک و اذا ظفرت علی عدوک فاحفظ قرابته
من رسول الله صلی الله علیه و آله فاعلم یا بنی ان اباه خیر من ابیک و جده
خیر من جدک و هذه وصیتی الیک فطوی الکتاب و ختمه و دفعه الی الضحاک
بن قیس الفهری و امره ان یسلمه الی ولده یزید ثم ترکوه فاذا هو قد مات فی
النصف من رجب سنة ستین من الهجرة فضجت دمشق لموته و خرج
الضحاک بن قیس و کان صاحب جیش و معه الاکفان فصعد المنبر خطیبا فحمد الله
و اثنی علیه و ذکر النبی فصلی علیه ثم قال ثم فصل ایها الناس ان معاویة کان
عبدا من عباد الله انزله ما انزله فنصره الله علی عدوه و فتح له البلاد فقد اتاه
الیه فاجابه و هذه اکفانه و نحن مدرجوه فیها و مدخلوه فی قبره و مخلیه بعمله فمن اراد ان
یشهده فلیحضر وقت الظهر ثم ان الضحاک ارسل رسوله الی یزید یخبره
بموت ابیه و کان یزید لا ینام اللیل و لا یفتر النهار و لا یترک الاستخبار
عن ابیه و کان ذات یوم علی سطح داره اذ رای مسرع علی النجیب فوثب قائما
و قال هو رسول مات معاویه قال نعم یا امیر المؤمنین ثم ان یزید انشد
عند ذلک و جعل یقول جاء الرسول بقرطاس مسودة فاوجس القلب
من ذلک فزعا قلنا لک الویل ماذا فی صحیفتکم قال الخلیفة امسی مدنفا وجعا
فمادت الارض او کادت تموج بنا حتی اذا کان قوة ارکانها قطعا
قال فدخل یزید الی داره فلم یظهر الی الناس الی مدة ثلثة ایام فلما کان

و ذکرت ان اهل العراق [illegible]
[illegible]

الدنف بالتحریک المرض اللازم
و قد دنف المریض ای ثقل ۲

في بعض النسخ عطاء بن همام

[illegible]

اليوم الرابع خرج يزيد اشعث اغبر وجلس فلم يدر الناس بم يعزونه بابيه ام
يهنونه بالخلافة فقام اليه عطاء بن همام وقال له آجرك يا امير المؤمنين
بالرزية وبارك لك بالعطية واعانك على الرعية فلقد رزيت رزا عظيما واعطيت
عطاء جسيما فاشكر الله على عطيته واصبر على بليته ثم انشا يقول اصبر يزيد
لقد لاقيت مفضعة واشكر اباك الذي بالملك اصفاكا لا رزا اعظم
بالاقوام اذ علموا بما رزيت ولا عقبا كعقباكا اصبحت الى جميع الخلق
كلهم وانت ترعاهم والله يرعاكا وفي معاوية الماضي لنا خلف اذا
بقيت ولم نسمع بمثواكا قال ثم دخل الضحاك بن قيس وقال السلام عليك
يا خليفة المسلمين اصبحت والله خليفة فبارك لك بالعطية التي لا افضل
منها وآجرك على الرزية التي لا شيء اعظم منها ثم انه دفع اليه الوصية فكسر
ختمها وقراها فلما اتى الى آخرها بكى حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته خرج
والناس من حوله حتى اتى الى المسجد فرقى المنبر وهو اول مقام اقام فيه
بعد ابيه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان
ان معوية كان عبدا من عباد الله اكرمه الله واستخلفه في الارض فعاش
باجل ومات باجل ولقد كان محمود الحيوة مفقود الممات وقد اوصانا
بوصايا يا ابن الحسن الى محسنكم وان التجاوز عن مسيئكم ولست معتذرا
اليكم ثم نزل عن المنبر وكتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان

[illegible]

الى خير الموت

واليا

على منبرها وكتب الى ابن سعد بن العاص لعله وامره على ان ياخذ البيعة عليهم ح

وفي نسخة اخرى النصف

واليا على المدينة فنعى اليه موت معاوية وامره ان ياخذ له البيعة منهم وكتب
الى سائر امصاره ان يبايعوه فبايعوه الناس كلهم واهل الكوفة لم يبايعوه
فكتب الى الوليد بن عتبة يقول فيه اما بعد يا ابا محمد اذا قرات كتابي
هذا فخذ لي البيعة على العامة وعلى هؤلاء الاربعة النفر خاصة اولهم عبد الرحمن بن
ابي بكر والثاني عبد الله بن عمر الخطاب والثالث عبد الله بن الزبير والرابع
الحسين بن علي بن ابي طالب ع وانفذ الكتاب مع رجلين من الصحابة وساروا
الى الوليد بن عتبة وكان قدومهما الى المدينة في اليوم العشرة من شهر شعبان
فلما قرا الكتاب بعث الى مروان بن الحكم ودعاه اليه وكان قد جفاه لاجل الامارة
اذ كان اميرا قبله على المدينة فلما اتى اليه قربه وادناه وقرا عليه الكتاب فقال
الراي عندي ان ترسل لهؤلاء الاربعة نفرا وتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة
فان قبلوا فبيعة منهم وان ابوا فاضرب اعناقهم وانهم اذا علموا بموت الرجل
طلب كل واحد منهم الرياسة لنفسه قال ابو مخنف رضي الله عنه فارسل اليهم
فقيل لهم مجتمعين عند قبر النبي صلعم فاقبل اليهم وقال لهم ان الامير يدعوكم فقالوا
انصرف نحن ناتيه غدا فلما انصرف الرسول اقبل عبد الله بن الزبير على الحسين ع
وقال له يا ابن رسول الله اتدري ما يريد منا الوليد قال نعم اعلموا ان معاوية
قد مات وقد ولي الخلافة لولده يزيد وقد توجه في طلبكم الوليد لياخذ البيعة ليزيد
فما انتم عليه عازمين فقال عبد الرحمن اما انا فادخل منزلي واغلق بابي ولا ابايعه فقال

عبد الله بن عمر بن الخطاب فانا على بقراءة القرآن ولزوم المحراب فقال عبد الله بن
الزبير فاما انا فلا ابايعه فقال الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم اما انا فاجمع
فتياني واتركهم بباب داره وادخل على الوليد فاناظره ويناظرني واطالبه بحقي
فقال له عبد الله بن الزبير اني اخاف عليك منه فقال لست آتيه الا وانا قادر على
الامتناع منه انشاء الله تعالى ثم ان الحسين عليه السلم نهض الى منزله وارسل الى
بنيه واهل بيته فاقبلوا اليه فقال اني داخل الى هذا الرجل فان سمعتم صوتي وقد علا هجموا
عليه والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل الامام على الوليد بن عتبة فسلم عليه
بالامارة فرد عليه السلم ومروان بن الحكم جالس الى جنب الوليد وهو كانه يعلم
بمعاوية فقال لهم من قد اذن لكم ان تجتمعان اصلح الله بينكما فلم يجيبوه عن
ذلك بشي فلما قرأ الكتاب يزيد ونعى اليه موت معاوية ودعاه الى البيعة فقال
الحسين عظم الله لكم الاجر انها مصيبة عظيمة وعندنا شغل من البيعة فقال الوليد لا بد
من ذلك فقال الحسين ان مثلي لا يبايع سرا ولا اظنكم ترضون مني بالسر لكن اذا
واذا خرجت ايها الامير ودعوت الناس الى البيعة كنت انا اول مبايع وكان
الامر واحدا قال ابو مخنف وكان الوليد يحب العافية في الامور فقال انصرف
يا ابا عبد الله وآتينا مع الناس غدا انشاء الله تعالى فقال له مروان بن الحكم
احذر ان فاتك الثعلب لم ترى منه الا الغبار فلا تدعه يخرج حتى يبايع او
تضرب عنقه فلما سمع الحسين ع وثب قائما على قدميه وقال يا ابن الزرقاء انت

انا لله وانا اليه راجعون

تقتلني

تقتلني والله كذبت ورب البيت الحرام ولقد هجت عليك وعلى صاحبك
مني حربا طويلا ثم خرج هو واهله قابضين بالسلاح فانطلق الى منزله فقال مروان
بن الحكم عند ذلك للوليد عصيتني وخالفتني فوالله لا قدرت على مثلها ابدا فقال
الوليد ويحك يا مروان اخترت لي ما فيه هلاكي وهلاك ذريتي والله ما احب
ان يكون لي ملك الدنيا وانا مطالب بدم الحسين ع يوم القيمة وان قاتله
لخفيف الميزان فقال مروان بن الحكم اذا كان هذا رايك فقد احسنت
نعم ان مثلك لا يكون الا سايحا في الجبال والبراري واما من تولى امرا فلا
لا يكون كذلك وقام مروان بن الحكم عند ذلك مغضبا على الوليد عند
رايه ثم ان الوليد بعث الى عبد الله بن الزبير والح عليه بالطلب وعلى الحسين
فاما الامام ارسل اليه يقول لا تعجل وقف حتى ننظر وتنظرون واما ابن الزبير
فارسل اليه يقول اياك والعجلة فانك ان امهلتني اتيتك وان عجلتني
عصيتك فارسل بالالحاح عليه وعلى الحسين فدافعوا عنهم الى ان جن الليل
فخرج ابن الزبير واهله واخذوا الطريق الفرع خوف الطلب فانفذ في
طلبهم قوما فلم يجدوا لهم خبرا فقالوا والله ما [illegible] واما الحسين ع اتى الى قبر جده و
قال السلم عليك يا جداه اني خارج من جوارك على كره مني لا ابايع يزيد فانه
شارب الخمور وراكب الفجور فان بايعته كفرت وان ابيت قتلت
ثم ان الوليد انفذ في طلبه فمنعوه عن نفسه الى ان جن عليه الليل وخرج الحسين ع

[illegible]

ذكر خروج الحسين عليه السلام من المدينة [illegible]

[illegible]

قال ابو مخنف وخرج الحسين عليه السلم من المدينه كما خرج
موسى بن عمران من مصر خائفا يترقب وهو
يقول رب نجني من القوم الظالمين قال المؤلف
ذكر ان سكينه بنت الحسين عم قالت [illegible]

[illegible]

وموالیه واهله و بنی جعفر واخذوا الطریق الفرع فوف من الطلب فلما اصبح الولید
انفذ فی طلبهم قوما من بنی امیه یسلکون الجاده فلم یعرفوا الیهم حسن وکر واراجعین
وسار الامام وجد بالمسیر فقالوا له اهل بیته وموالیه لو سلکت بنا غیر هذا الطریق
لکان خیرا لنا فقال یا بخیل عن الطریق الاعظم الموت ثم انه علیه السلم انشا یقول
اذا المرء لم یحمی بنیه وعرسه ونسوته کان اللئیم المسببا ومن دون ما یبغی یزید
بنا غدا انخوض حیاض الموت شرقا ومغربا ونضرب ضربا کالطریق معدما اذا ما رآ
تنبتیم [illegible] قال فلما جاوز الربوه استقبله عبد الله بن مطیع القرشی وقال له جعلت
فداک یا ابن رسول الله الی این تمضی قال ارید مکه قال له کان الله لک عونا و
اوصیک یا بنی اذا وصلت مکه فلا تبرح منها فانها حرم الله والایمان بالله لم
قال یا بنی تالف اهلها وخذ البیعه علی من دخلها من الناس لشرفها ونزلک
فانک اولنا بالامر والامام العادل وابوک علی بن ابی طالب عم وایاک ان تقرب
المدینه الکوفه وانها مدینه مشومه فیها قتل ابوک واخوک ولا تبرح من حرم الله
فاقبل منی فداک ابی وامی واقبل نصحی فوالله لان قبلت نصحی لترشدن قال الامام
جزاک الله خیرا ثم سار الامام حتی دخل مکه قال اللهم هذا لحقی وقرعینی واهدنی
الی سواء السبیل ثم دخل مکه ونزل بها وجعلوا الناس یختلفون الیه ویاتون من
کل فج عمیق من الغرب والحجاز والیمن وسایر الناس وکان عبد الله بن
الزبیر قد سبقه الی مکه لازم الکعبه یصلی بها ویطوف بالبیت وکان

الغرب بالتشدید اسم جبل [illegible] الشام [illegible]

کل یوم

٨

کل یوم یاتی الی الحسین ویجلس معه بمجلس الخلافه وکان ابن الزبیر اثقل الناس
قلبا علی الحسین عم لانه علم ان الناس لا یبایعونه ما دام الحسین مقیما بینهم لانه اعظم منزله
من ابن الزبیر وصاروا الناس یختلفون الی الامام ولا ینطقون عنه قال
ابو مخنف رضی الله عنه فلما بلغ لاهل الکوفه وفات معاویه فامتنعوا من البیعه لیزید
بن معاویه وقالوا قد لحق الامام بمکه وکان عامل الکوفه النعمان بن بشیر الانصاری
واجتمع جماعه من الانصار ووجوه الشیعه فی منزل سلیمان بن صرد الخزاعی
وقالوا اکتبوا لنا عند الحسین کتابا نعزیه باخیه الحسن ونبایعه قال سلیمان معاشر
الناس ان کنتم تنصروه وتقتلون انفسکم دونه فاکتبوا الیه فان خفتم الوهن
والزلل فلا تغروا الرجل قالوا بل نقتل انفسنا دونه ونقتل عدوه قال فاکتبوا
الیه باسم الله فکتبوا الیه کتابا فیه بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی
بن ابی طالب عم من سلیمان بن صرد الخزاعی والمسیب بن نجبه الفزاری
وجماعه من الانصار والمشایخ وشیعه ابیک علی بن ابی طالب علیه السلم
ومن اتباعهم من المؤمنین والسلم علیک ورحمه الله وبرکاته اما بعد
فانا نحمد الله الذی لا اله الا هو ونسأله ان یصلی علی محمد وآل محمد الطیبین
الطاهرین یا ابن محمد المصطفی وابن علی المرتضی وابن فاطمه الزهرا
وخدیجه الکبری انه لیس لنا امام غیرک فاقدم الینا یکون لک ما لنا وعلیک
ما علینا فلعل الله یجمع بنا وبک علی الهدی ودین الحق واعلم انک

وان امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلم قد قتل [illegible]
یوم وقعه الجمل [illegible]

نقدم على جنود لك مجندة والانهار مندفقة والعين جارية فان لم تقدر على الوصول
فانفذ الينا برجل يحكم فينا بحكم الله وسنة رسوله وهذا النعمان بن بشير في
قصر الامارة ولا نشهد معه لا جمعة ولا جماعة ولو انك اقبلت الينا لاخرجناه
والحقناه بالشام ثم انهم انفذوا الكتاب مع نافذ بن عبد الله بن نافذ
التميمي وعبد الله بن مجمع الانصاري ثم خرجا سايرين حتى قدما على الحسين عليه السلام
ومعهما خمسين صحيفة ثم لبثوا يومين آخرين وبعثوا اليه قيس بن مسهر وعبد الله
بن ... الانصاري وكتبوا معهما كتابا يقولون فيه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد يا ابن محمد المصطفى
وابن علي المرتضى فانه لا امام لنا غيرك ثم لبثوا من بعد ذلك يومين آخرين
وكتبوا مع هاني وسعيد بن عبد الله الحنفي كتابا يقولون فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد يا ابن بنت رسول الله وابن وصيه صلوات الله عليكم اجمعين
فانه لا امام لنا غيرك وهذا اوان الثمرة والنبات وقرب الجماجم فاقدم
الينا يا ابن رسول الله ص قال ابو مخنف رضي الله عنه فتواترت
الكتب والرسل للحسين عليه السلام فلما وقف على الكتب والقراءة وفهم
ما فيه سالهم عن امور الناس ثم كتب مع هاني وسعيد بن عبد الله الحنفي
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
الى شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فانه قد اتاني هاني بن

ونضب الماء او نضب نضبا اي حسيه والاناء فاق الانصباب والنهق اي تشقق فيسيل فاق بالغيم الوادي واقامة فاق بالكسر اي مشقة في ابير اي اسرع مصححه

جواهر العرب القضب الذي يجمع الطوائف نضبت اليها دونهم مصححه

عروة وسعيد بن عبد الله الحنفي قدما الي بكتبكم وكانا آخر من قدم الي من الرسل
وفهمت ما ذكرتموه فلعمري انه ليس لكم امام غيري وقد سألتموني ان اقدم عليكم لعل الله
يجمع بيني وبينكم على الهدى ودين الحق قد انفذت اليكم اخي وابن عمي والمفضل
عندي مسلم بن عقيل فاسمعوا له واطيعوا رايه وقد امرته ان ينفذ الي بحسن
رايكم وما انتم عليه عازمين من اموركم وانا قادم اليكم ان شاء الله تعالى ثم ان الحسين
عليه السلام دعا مسلم بن عقيل فنفذه مع قيس بن مسهر وعمارة بن عبد الله
السلولي ثم امره بتقوى الله واللطف بالناس وان رايت الناس مجتمعين
على فعجل لنا بالخبر ثم اتى بالدليلان يدلان مسلم على الطريق فاقبل مسلم
بالدليلان يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج مسلم والدليلان
بين يديه ثم ودع من احبه وسار فلما صار في بعض الطريق ضلوا الدليلان
عن الطريق واصابهما عطش شديد فمات احد الدليلان عطشا والآخر
وجد الماء والطريق فكتب للحسين كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد يا ابن عمي اني اتيت مع الدليلان الى موضع يقال له المضيق فضلا
الدليلان عن الطريق واشتد بهما العطش فمات احدهما عطشا ووجد
الآخر الماء والطريق وقد تطيرت في هذا الوجه فان رايت ان تعفيني من هذا و
تنفذ غيري فافعل فلما وصل الكتاب الى الحسين عليه السلام كتب الجواب يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن عمي فاني سمعت جدي رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول ما فينا من يتطير به فاذا قرأت كتابي هذا فامض لما امرتك
فلما ورد عليه كتاب الحسين عليه السلام سار من وقته وساعته فبينما هو سائر
واذا هو بماء لطيم فنزل عليه واذا هو برجل مر ب ظبي فقتله فقال قتل

لا يطرقنها طرق والتقت الامواج يضرب بعضها بعضا صح

عدونا ان شاء الله تعالى ثم سار حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن
ابي عبيدة الثقفي ثم صار والناس يختلفون اليه فقرأ عليهم كتاب
الحسين عليه السلام فمنهم من يبكي ومنهم من يدافع على نفسه بالسرور ثم قام
عمار بن ابي حية الوادعي فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه
وآله فصلى عليه ثم قال اني لا اعلم ما في قلوب الناس ولكني اخبركم بما في نفسي
اذا طلبتموني اجبتكم فاضرب بسيفي عدوكم حتى القى الله عز وجل ثم جلس
وقام من بعده حبيب بن مظاهر وقال انا والله على ما ذكرت قال
ابو مخنف رضي الله عنه وجعلوا اهل الكوفة وهم يدخلون عشرا وعشرون
يبايعون مسلم حتى بايعه في ذلك اليوم الف رجل قال ابو مخنف فبلغ

من اول النهار الى آخره ما ينوف الف رجل

الخبر الى النعمان بن بشير وكان خليفة يزيد لعنه الله على الكوفة فصعد
المنبر خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس اني لا
اقاتل من لا يقاتلني واعذر واخالف الخليفة يزيد لعنه الله فان صح عندي
ان احد اخالف قولي لاضرب عنقه فقال ابن الاشعث الحضرمي لا يصلح كلامه
قال هذا الامر لا يصلح الا بالقتل والضرب وسفك الدماء وهذا الكلام المستضعفين

فقال

فقال له النعمان اكون من المستضعفين ولا اكون من الظالمين قال ابو مخنف
رضي الله عنه واما الحضرمي كتب الى يزيد كتابا يقول فيه من عبد الله الحضرمي
اما بعد فمسلم بن عقيل دخل الكوفة وقد بايعه شيعة الحسين فان كان لك في
الكوفة رأي فانفذ اليها رجلا قويا فان النعمان ضعيف قال ابو مخنف وكان
الحضرمي اول من كتب الى يزيد في امر الحسين قال فلما قرأ يزيد الكتاب انفذ
الى الكوفة الى ابن سعد وانصرف النعمان وكان عبيد الله بن زياد لعنه الله
في البصرة فكتب يزيد لعنه الله اليه كتابا يقول فيه بان شيعتي من الكوفة
كتبوا الي الخبر وانا ان مسلم بن عقيل في الكوفة قد جمع الجموع وهو يبايع الناس
للحسين فاذا قرأت كتابي هذا فارحل من وقتك وساعتك الى الكوفة ولا
تدع من نسل علي بن ابي طالب عليه السلام احدا واطلب مسلم بن عقيل واقتله
وانفذ الي رأسه وكتب ذلك في عاشر ذي الحجة عشرين سنة ستين من الهجرة و
السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام وختم الكتاب وحمله الى مسلم بن عمرو الباهلي
وقال له امض الى البصرة وادفع هذا الكتاب الى عبيد الله بن زياد وقال
فلما قرأ الكتاب تجهز الى المسير الى الكوفة فبينما هو كذلك اذ قدم رسول الحسين
عليه السلام ومعه كتاب الى رؤساء اهل الكوفة والبصرة والاشراف منهم يدعوهم
الى نصرته وكان في نسخة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله اصطفى محمدا
صلى الله عليه وآله على جميع خلقه واكرمه بالنبوة وحباه واختاره لرسالته ثم لحق بمنزله

وفي بعض النسخ هكذا
ثم كتب عمر بن سعد لعنه الله قال فلما اجتمعت الكتب عند يزيد
لعنه الله دعا بغلام يقال له سرجون وكان الغلام
ذا رأي فقال له ما تقول الى الحسين كيف انفذ ابن عمه
مسلم بن عقيل وهو يبايع من اهل الكوفة وقد بلغني ان النعمان
ضعيف فيهم ثم اقرأه الكتب التي اتته من الكوفة فقال
لما لا بد عندك من الرأي في هذا الامر فاشار عليه بتولية
عبيد الله بن زياد لعنه الله وبعزل النعمان فقبل
ذلك واخذ برأيه وضم الى عبيد الله المصرين الكوفة
والبصرة فكتب اليه ثم

ومقاله وقد تولى عليها وما سمعنا كلامهم واطعنا وكرهنا كشف الفتنة ونحن احق
بذلك الامر ممن تولى عليها وقد بعثت اليكم كتابي هذا وادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلعم فلم يبق احد من الاشراف الا وقرا كتاب الحسين عليه السلم
الا المنذر بن الجارود وذلك ان ابنته كانت زوجة ابن زياد لعنه الله وكان
قريب العهد منها بعرسها وكان الجارود من اصحاب معاوية فلما قرا كتاب
الحسين عليه السلم قبض على يد الرسول واتى به وفد على ابن زياد لعنه الله وكان اسمه
وراح وكان اخو الحسين عليه السلم في الرضاعة ثم امر بضرب عنقه وصلبه في
بيت الال في محلة بني سندس وكان اول رسول قتل من الاسلام ثم ان ابن
زياد لعنه الله صعد الى المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال
اما بعد يا اهل البصرة ويا جماجم العرب ان الخليفة يزيد قد ولاني الكوفة ستة
اشهر وفي البصرة ستة اشهر وقد استخلف عليكم عثمان بن ابي سفيان
اسمعوا له واطيعوه واياكم والمخالفة والله ان بلغني ان رجلا منكم خالف
امره فلاقتلن الصغير بجرم الكبير والادنى بالاقصى والحاضر بالغائب حتى تستقيموا لي
ولا يكون فتنة ابدا ثم خرج من البصرة يريد الكوفة وكان دخوله من باب البر
وكان عليه ثياب بيض وعمامة سوداء متلثما وهو راكب على بغلة شهباء وكان (وهو كهيئة الحسين عليه السلم)
قدومه يوم الجمعة بعد انصراف الناس من الصلوة وهم يتوقعون قدوم
الامام عليه السلم ثم جعلوا المسلمون عليه يردون عليهم السلم بتقضب الخبر انه هو

ومعه عشيرته ومواليه وجماعة من اهل بيته وسبعة اشراف اهل البصرة منهم مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود وشريك بن الاعور الحارثي ...

اللثام ما كان على الفم من النقاب يقال التثمت المراة ... صحاح

يردون

يردون السلم عليه وهم يقولون وعليك السلم يا ابن رسول الله وهم يظنون
انه الحسين عليه السلم وهو على بغلة شهباء بغلة رسول الله فراى ابن زياد ما تباشر به وداخله غيظ
فلما قرب من قصر الامارة قال مسلم الباهلي يا ويلكم تاخروا عن الامير عبيد الله بن
زياد فليس هو طلبتكم قال فاشرف النعمان على قصر الامارة وهو يظن ان الحسين
قد سبق الى الكوفة فاسفر ابن زياد عن لثامه وقال يا نعمان حصنت نفسك
وضيعت مصرك ثم بقي عشرة ايام لم يخرج من بيته فلما كان اليوم الرابع نادى بالناس
بصلوة الجامع فاجتمعوا الخلق الكثيرة ثم رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه ثم قال يا اهل الكوفة اتعرفوني قالوا انت الحسين بن علي فقال لا
يا ويلكم ما انا الحسين بل انا عبيد الله بن زياد سيف يزيد وهو الخليفة من الان
وقد ولاني مصركم هذا وقد وصاني ان احسن الى محسنكم واتجاوز عن مسيئكم وانا
مطيع فيكم ثم نزل عن المنبر فنظر اهل الكوفة بعضهم الى بعض ثم قال لهم
معاشر الناس اخبركم ان الخليفة يزيد لعنه الله قد ولاني مصركم هذا حتى اخذ
البيعة عليكم فان انتم فاعلين فاياكم والمخالفة فان صح عنده انكم قد خالفتم امره
انفذ اليكم من الشام رجالا يقتلون رجالكم ويستاسرون نساءكم قال
فجعلوا ينظرون بعضهم الى بعض ثم قالوا انا لا دخول بين السلاطين ثم بايعوا
عبيد الله بن زياد قال ابو مخنف رضي الله عنه وكان مسلم قد اصبح في ذلك
اليوم محموما موعوكا لا يقدر الحضور فلما كان وقت صلوة الظهر خرج الى الجامع

سفرت المراة كشفت عن وجهها

رقيت في السلم بالكسر رقيا ورقيا اي صعدت ...

الوعك مغث الحمى وقد وعكته الحمى فهو موعوك ...

واذن واقام الصلوة وحده ولم يصل معه احد من اهل الكوفة وقد كان بايعه منهم
ثمانين الف رجل وخرج فوجد رجلا جالسا فقال له ما ذا فعلوه اهل مصركم هذا كان
يا سيدي نقضوا بيعة الحسين وبايعوا يزيد لعنه الله بلا درهم ولا دينار فجعل
يصفق يده بعضها على بعض ثم جعل يخترق السكك والمجالس حتى بلغ محلة بني خزيمة
وفيها دار عالية فوقف ينظر اليها فخرجت اليه جارية فقال لمن هذه الدار فقالت
لهاني بن عروة فعرفه مسلم بن عقيل وقال لها يا جارية ادخلي اليه وقولي له ان
في الباب رجل من اهل البيت وان سألك عن اسمي قولي له مسلم بن عقيل
فدخلت اليه وصبرت ساعة ثم خرجت وقالت له ادخل يا سيدي
فدخل مسلم وكان هاني مريضا فنهض يعانقه فلم يقدر على ذلك ثم جعلا جميعا
يتحدثان فخرج من حديثهما الى حديث ابن زياد لعنه الله قال هاني يا سيدي
اعلم انه من اصدقائي وسيعلم بمرضي فيركب فيعودني فاذا اتاني فخذ هذا السيف
وادخل به الى هذا المخدع فاذا جاء يعودني وتمكنا اياه واقتله واحذر ان
يفوتك وان لم تقتله فلك والعلامة بيني وبينك ان اخلع عمامتي من
راسي واضعها على ركبتي فافعل ذلك ثلث مرات فاذا رايت ذلك
فاخرج اليه واقتله قال مسلم افعل ذلك ان شاء الله تعالى قال ثم ان هاني بن عروة
انفذ الى ابن زياد لعنه الله يعاتبه في قعوده عنه كيف لا يعوده فاعتذر
اليه وقال اني رايح اليه في هذه العشية فلما صلى العصر ركب ليعود هاني ومعه حاجبه

فقال

وفي نسخة اخرى اربعة وعشرين الف رجل

السكك الطريقة المصطفة من النخل صح

المخدع والمخدع مثال المصحف والمصحف الخزانة صح

فقال استاذن لي الى هاني فقيل لهاني ان الامير يريد الدخول عليك فقال يا جارية
ادفعي هذا السيف لمسلم فاخذه ودخل المخدع ثم دخل ابن زياد لعنه الله على
هاني بن عروة ومعه حاجبه فجلس وجعل يحدثه ويسأله عن حاله وهو يشكو اليه
وهو يستبطي خروج مسلم فعند ذلك خلع عمامته من راسه ومسلم لم يخرج من مكانه
ولم يزل يخلع عمامته ويضعها على ركبته ثلث مرات ومسلم لم يخرج من مكانه فجعل
هاني يرفع صوته كانه يهذي وهو يسمع مسلم فنشد هذه الابيات وهو يقول الا انتظار
سلمى لا تحيينها ، حيا سليما وحيا من يحييها ، هل شربة عذبة تسقى على ظماء ، ولو تلفت
وكانت منيتي فيها ، فان تخشيت من سلمى مراقبة ، فلست تامن يوما من دواهيها
ثم جعل يردد هذه الابيات مرة ومرتين وابن زياد لعنه الله لا يفطن الى ما يريد
هاني فعند ذلك قال ابن زياد ما شانه يهذي قالوا ايها الامير من شدة المرض
ثم خرج ابن زياد من عند هاني وركب جواده ومضى الى قصر الامارة ثم خرج
مسلم فقال له هاني يا سبحان الله ما منعك من قتله قال له مسلم منعني من قتله
كلام سمعته من عمي امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا ايمان لمن قتل مسلما فقال
له هاني والله لو قتلته لقتلت كافرا فاجرا قال ابو مخنف رضه وقام مسلم بدار
هاني مدة ايام وكان لابن زياد لعنه الله قائد من قواده يقول له معقل
وكان داهية من الدواهي فاعطاه الف دينار والف درهم وقال له اريد
ان تدور في شوارع الكوفة وتسال عن مسلم بن عقيل واصحابه وتقول اني رجل

ينتظر

وفي نسخة اخرى قال مسلم لهاني ايها الامير في كلما اردت
اخرج اليه فكان قابضا يقبضني اولا زياد يرمي
فقال لي اذا والله ما تقدر على منها ابدا وفي نسخة
اخرى قال مسلم ما هممت رايت كان [illegible]
يقبض على يدي ويقول يا مسلم لا تفعل حتى [illegible]
كان مقبولا ثم اني اهممت [illegible] واذا ابقت
يقول يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله

[illegible] الشامي [illegible] رجل [illegible]

من مجلسهم وانس اليهم ولا زال حتى يعرض لك وتقول لهم ان استعينوا بهذه على
عدوكم ولم يزل كذلك حتى تعود الى بذلك قال فاخذ المعقل المال وجعل يدور
في الكوفة وفي مساكنها ومساجدها المنقطعة ليلا ونهارا حتى وقع على مسلم بن
عوسجة الاسدي وهو قائم في المحراب يصلي وكان صاحب لمسلم بن عقيل الازدي
فجلس ينتظر حتى فرغ من صلاته ثم قال السلام عليك يا اخاه ثم اعتنقه واظهر له
المحبة والطرب وما هو عليه ثم قال يا سيدي اعلم انني رجل من اهل الشام خزنت السر واخزنته كتمته حتى
وقد انعم الله علي بحب اهل البيت وحب من يحبهم ومعي الف دينار والف
درهم وقد احببت ان القى هذا الرجل المنصور من اهل بيت محمد صلى حتى الوافد
اعطيه هذه الدراهم والدنانير ليستعين به على حرب عدوه ولكن لست اعرف
مكانه وقد قصدتك لتقضي حاجتي وتقبض مني هذا المال وتسلمه اليه ويطلعني
عليه واني ثقة من ثقاته وعندي كتمان سره وما هو عليه قال مسلم بن عوسجة
يا عبد الله لقد طاب الذي ارشدك الى فانا واهل البيت فقال معقل فوالله
ما انا ممن تخافه فان كنت لا تامن علي فخذ العهد والميثاق علي باني لا افشي
له سرا فلما سمع حديثه امن به واخذ بيده وحلفه ايمانا موكدة فقال له هذا المال
ان انت صدقت نجوت وان كذبت هلكت ولم يزل يستحلفه وهو يحلف
حتى ادخله على مسلم بن عقيل وخبره بخبره من اوله الى آخره ثم قبض ابو ثمامة
الصيداوي المال ثم ان معقل صار اول داخل وآخر خارج من عند مسلم وجعل يرفع

الاخبار

الاخبار الى ابن زياد لعنه الله فلما صح عنده وتحقق دعا بمحمد بن الاشعث واسماء بن
خارجة الفزاري وعمرو بن الحجاج الزبيدي قبل وكانت بنت عمرو بن الحجاج الزبيدي
زوجة هاني فقال لهم انطلقوا الى دار هاني بن عروة واتوني به قتيلا او اسيرا فعنده ثم ضم اليهم رجال الحرب
انطلقوا اليه واذا به جالس على باب داره فقالوا له يا هاني ان الامير يدعوك
لحاجة له اليك وقد انفذنا اليك فمضى هاني مع القوم حتى دنا من قصر الامارة
وكانت نفسه حست ببعض الحيلة فقال لاسماء بن خارجة يا اخي اني خائف من
هذا الرجل ونفسي تحدثني ببعض الحيلة فقال يا اخي لا تخاف ما لاحد عليك سبيل
فسمع عمرو بن الحجاج فقال له والله ما تخاف عليك منه وانت بريء منه ولا تهمت
به فلا تجعل على نفسك خوفا قال ثم سار حتى دخل على ابن زياد لعنه الله فلم يكرمه
كما كان يكرمه فلما صار عنده سلم عليه سلاما فقال اتى هاني اذا اصبح الله الامير فقال عليه فلم يرحب
يا هاني اخبئت مسلم عندك وادخلته دارك وظننت ان ذلك يخفى علي فقال جاه الى سنوك
معاذ الله ايها الامير ما فعلت من ذلك شيئا والذي يحدث عني كاذب غير
صادق فلا تصدق ما قد رفع اليك من حديث السفهاء الذين لا يعلمون
الا بالقبيح فقال عبيد الله بن زياد لعنه الله ان الذي حدثني لاصدق منك
ثم نادى يا معقل اخرج اليه وكذبه فخرج اليه معقل وقال يا هاني اتعرفني قال
اعرفك رجل كافر فاجر فعلم هاني انه كان عينا لهم وقد اخبرهم بخبره من اوله العين الديدبان الجاسوس
الى آخره ثم ان ابن زياد قال اذن والله ما تفارقني حتى تاتيني به او

اوقف بين راسك وبدنك فغضب هاني من حديثه وانه تفعل ذلك لتهرق
سيوف مذحج دمك فغضب ابن زياد لعنه الله من كلام هاني وضرب وجهه بقضيب
كان في يده فشق جبينه وسال الدم على وجهه واخذ هاني سيفا شاطرا وضرب
به وجه معقل فقلعه نصفين ثم اهوى به الى ابن زياد وعليه جبة من خز فسطر
فقطعها وجرحه جرحا هائلا فقال الملعون ويحكم اياه فتكاثروا عليه الرجال
فجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم اثني عشر رجلا وهو يقول ويلكم
والله لو ان رجلي على طفل من آل بيت محمد صلعم ما رفعتها عنه حتى ابدأكم عن آخركم
فتكاثروا عليه الرجال فجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا فحملوا عليه حملة منكرة فاخذوه
اسيرا ثم وقفوه بين يدي الملعون ابن زياد لعنه الله وكان بيده
عامود من حديد فضربه على صفحة وجهه فقطعها نصفين قال صاحب الحديث
فاتى الصائح الى قوم مذحج بان هاني قد قتل فركبوا عن آخرهم في اربعة آلاف
فارس ثم وقفوا على باب قصر الامارة ونادوا يا ابن الدعي تقتل صاحبنا
ولم يخلع يده من طاعة الله ولا يخالف عن الحق ولا يفارق الجماعة ثم نادوا
يا هاني ان كنت حيا فكلمنا فقد اتوا اليك خيل مذحج يقتلون عدوك فلما سمع اللعين
ابن زياد لعنه الله قال لشريح القاضي عند ذلك اخرج اليهم واعلمهم ان
صاحبكم حي لا يموت فخرج شريح عند ذلك وقال لهم ان الامير قد اعتقل
صاحبكم على حال الاختيار وهو حي لم يموت فقال عمر بن الحجاج اذا كان الامر

مذحج بالذال المعجمة مثال مسجد ابو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن جابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال سيبويه الميم من نفس الكلمة صح

وفي نسخة اخرى عمر بن الحجاج في عشرة آلاف فارس من مذحج وقد غاصوا في الدروع السابرية وعلى رؤوسهم البيض العادية وبايديهم السيوف الهندية والدرق [illegible] ووقفوا بباب القصر ثم ان عمر بن الحجاج نادى يا ابن [illegible] قتلت صاحبنا وشيخنا والا لا نخرجك [illegible] مذحج وقالوا يا ابن زياد تقتل صاحبنا ولم يخلع يده من الطاعة ثم

منى ذلك

منى ذلك الحمد لله ثم افترقوا قال ابو مخنف رضي الله عنه فلما سمع مسلم بن عقيل
بقتل هاني بن عروة رضي الله عنه خرج من داره التي كان فيها ثم جعل يتخطى
الشوارع والمحال حتى خرج من الكوفة واتى الجيرة وجعل يدور حتى بلغ
الى دار عالية وفيها دهليز كبير وامرأة جالسة على باب الدهليز فوقف ينظر
اليها فقالت يا فتى ما وقوفك بازاء هذه الدهليز وفيها حرم غيرك
فقال والله ما وقع بقلبي مما تقولين شيئا ولكني انا رجل مطلوب مظلوم
واريد من يجيرني بقية يومي هذا فاذا جن علي الليل خرجت في ظلمة قالت
(جنون الليل اي استرني في ظلمة منى)
ومن اي الناس انت قال من قريش قالت من اي قريش قال من
بني هاشم فقالت انا والله امر من يجيرك ثم ادخلته الى مخدع
لها ثم انها عرضت عليه شيئا من الطعام فابى ان يطعم بالزاد غير الماء فاذا
جن عليه الليل هم بالخروج فاذا قد اقبل ولدها وكان اسمه بلال بن اسيد
وقد كان من خواص الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله فلم تمكن
للخروج ثم انه نظر الى والدته وهي تكثر الدخول والخروج الى ذلك البيت
فانكر حالها وقال يا اماه مالي اراك تكثرين الدخول والخروج الى ذلك
البيت فان لك فيه شان عظيم فقالت يا ولدي اعرض عن هذا ولا تسأل
عنه فقال لا بد ان تخبريني بذلك والح عليها بالسؤال فقالت يا ولدي
آخذ عليك العهد والايمان المؤكدة بانك لا تخبر لاحد قال نعم فاخذت

الجيرة بالكسر [illegible] قرب الكوفة صح

جارت واختيارات اى استرت منى

اجار كردن

عليه العهود والايمان ان لا يبوح بسرها فقالت هذا مسلم بن عقيل المغرور المخذول
المظلوم قد اجرته بقية ليلته هذه حتى يسكن عنه الطلب فيلحق بوطنه فان لنا
في ذلك اجرا عظيما فان بحت به لك فيعذبك الله بالنار عذابا اليما فلا
تخون الامانة فتنقض العهد والميثاق فنكس راسه فلم يرد عليها الجواب ثم بات
ليلته فلما كان وقت الصبح رفع مسلم راسه لينظر الصباح واذا بالامراة وفي
يدها اناء فيه ماء فقالت له يا فتى ما رايتك رقدت في هذه الليلة فقال لها
يرحمك الله اني رجل مطلوب وقد رقدت في هذه الليلة ساعة فرايت
في منامي عمي امير المؤمنين عليه السلم وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما اظنها
الا اخر ايامي من الدنيا واولها من الاخرة قال ابو مخنف رضه فلما اصبح
الغلام خرج من الدار مسرعا حتى اتى الى باب قصر الامارة وهو يقول النصيحة
فخرج اليه ابوه وكان ليلته في الحذنة فقال ما نصيحتك يا بني قال له يا اباه ان
امي عاذت تجني الاعداء في الدار وعندها مسلم بن عقيل فسمعه الملعون ابن
زياد لعنه الله قال ما يقول الفتى قال له يقول ان مسلم بن عقيل في داره
فقام الملعون ابن زياد لعنه الله طوق الملعون طوقا من ذهب واركبه
على سابق من الخيل ثم دعا محمد بن الاشعث وضم اليه خمسمائة فارس وقال
له انطلق مع هذا الغلام الى منزله وآتني بمسلم بن عقيل قتيلا او اسيرا
قال ابو مخنف رضه وسار محمد بن الاشعث حتى اتى الى الدار فسمعت العجوز

صهيل

صارت تجير

15

صهيل الخيل وقعقعة السلاح واللجم فدخلت على مسلم بن عقيل فاخبرته بذلك
فقال علي بسيفي ودرعي فناولته اياه فاخذ الدرع فتدرع به وتنطق بمنطقته ثم
خرج من الدار وجعل ينظر الى القوم وهو يهز حسامه فقالت العجوز يا سيدي
قد تهيأت للموت فقال اجل فقالت يا سيدي ما يسرني ذلك وان قتلت
لا قتل نفسي من بعدك فشكر لها افعالها ثم عمد الى الباب فقلعها وكان ضخم
الساعد ثم انه خرج الى القوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل من القوم
مائة وخمسين فارس فانهزموا الباقين من بين يديه والعجوز من فوق
السطح تشجعه وتحرصه على القتال فلما راى ابن الاشعث الى ذلك انهزام
الرجال نفذ الى الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله يقول له ادركني
بالخيل والرجال فقد قتل مسلم ابن عقيل منا قوما كثيرة فانفذ ابن زياد يقول
له ثكلتك امك وعدمتك قومك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة فكيف
اذا ارسلتك الى من هو اشد منه باسا يعني الحسين عليه السلم فكتب محمد بن
الاشعث يقول عساك انك ظننت انك ارسلتني الى بقال من بقاقيل الكوفة
او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وانك ارسلتني الى بطل ضرغام و
فارس همام وسيف من سيوف رسول الله صلعم فلما قرا ابن زياد
لعنه الله الكتاب انفذ اليه خمسمائة فارس فلما راى مسلم ذلك رجع وغير
ثيابه ولبس سلاحه وحمل على القوم فاختلف هو وبين حمدان ضربات

وانطلق الرجال الى السطح وهو كل ما سندرت به
وسطك صحيح

وبعثه نجمه

مسلم بالغرفة على ام راسه ففلقه وعطف عليه باخرى على حبل رقبته فارداه
طريحا قال فلما نظروا الى ذلك اشرفوا على السطوح وجعلوا يرمونه بالحجارة و
يلهبون عليه النيران باطناب القصب ويلقونها عليه من السطوح فلما راى
ذلك حمل عليهم وجعل يقول اقسمت لا اقتل الا حرا وان وجدت الموت
كاسا مرا اخاف ان اخدع او اغرا رد شعاع الشمس مستقرا اخر كلهم
اخاف ضرا ضرب غلام قط لا يفرا وكل ذي شر سيلقى شرا ويعلى بنا
العباد حرا قال فحمل على القوم فقتل في حملة خمسمائة فارس ولم يزل
يقاتل حتى قتل من القوم خلقا كثيرة وصار جلده كالقنفذ من النبل
والسهام فبعث ابن الاشعث الى الملعون ابن زياد يقول امددني
بالرجال فارسل اليه ثمانمائة فارس وقال يا ويلكم اعطوه الامان والا
افناكم عن آخركم فنادوا يا مسلم لك الامان فقال يا ويلكم لا امان لكم
عندي يا اعداء الله واعداء رسول الله ثم حمل عليهم وقاتلهم قتالا شديدا
فاقبل اليهم رجل ملعون وقال لهم انصبوا له شركا لا ينفلت منه ابدا
فقالوا ما هو فقال احفروا له بئرا في الطريق وغطوها بالدغل والتراب ونكروا
ثم بين يديه فوقع في البئر واحاطوا به من كل جانب وتمكن فضربه
الملعون محمد بن الاشعث على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين انفه
ومحاجر عيناه حتى بقيت اضراسه تلعب في فاه ثم اخذوه اسيرا ليجوبونه

ارتجز شعرا

خلقا عددا

حتى اتوا به

16

حتى اتوا به الى قصر الامارة فلما دخل الدهليز نظر فيه براوة وكيزان معلقة وكان
له يومان ما ذاق الماء لانه كان نهاره مجاهدا وليله ساجدا فقال يا لعين اسقوني
شربة من هذا الماء فقال ان عشت اكافئك وان مت كانت الكفاية مع
علي بن ابي طالب ع فدفع المشربة اليه ثم يشرب فلما صار الماء على فاه وقاحت
برودة الماء عليه فقال هذا لا حاجة لي فيها ثم ادخلوه على الملعون ابن زياد فلما نظر
اليه مسلم قال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى
فتبسم الملعون ابن زياد وعليك لو قلت السلام عليك ايها الامير فقال
والله لا اعرف لي اميرا غير مولاي الحسين عليه السلام وان ما سلم عليه بالامارة لان
يخاف الموت قال الملعون ابن زياد سواء عليك ان سلمت وان لم تسلم
فانك مقتول في يومك هذا لا محالة فقال مسلم اذا كان لا بد من قتلي فلي اليكم
حاجة قالوا وما حاجتك فقال يقوم الي رجل منكم يكون قرشيا حتى اوصي اليه
وصية فقام اليه عمر بن سعد فقال اوصني بحاجتك فقال مسلم هلم الي يا
اللعين فدنا اليه وقال ما حاجتك فقال مسلم اول وصيتي اليك شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الموت
حق وان الله يبعث من في القبور والثاني تبيعون درعي وسيفي وتقضون
عني سبعمائة درهم اقترضتها من اهل مصركم هذا وباقي المال وثيابي تسلموها لطوعة
التي اجارتني وكتمتني والثالث تنفذون الى ابن علي الحسين عليه السلام انه

براوية ظ
الراوية البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليها والعامة تسمي المزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة صح

وحرارة الدم فسقطت ثناياه في الكوز فصار ازدما

ضاحكا فقال بعض جلسائه الا ترى

ويقرب الى مصركم هذا فيصيبه ما اصابني فقد بلغني انه قد توجه الى العراق فان كان
معكم ارحامكم فتبعث اليه من يخبره بخبري وتوقفه على اثري لينصرف الى حيث
شاء من الارض فقال ابن سعد اما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نقر بها
واما بيع الدرع فخذ اليوم الحكم منك فيه فان شئنا بعناه وان شئنا تركناه
واما العجوز التي اجارتك عندها فانها لما رات ما اصابك فالقت نفسها
من اعلى السطح فماتت رضي الله عنها واما ما ذكرت من امر الحسين عليه السلم
فلابد ان يصل الينا ونقتله كما قتلناك ونذيقه الموت غصة بعد غصة وجرعة
بعد جرعة ثم التفت الملعون الى الملعون ابن زياد لعنه الله فاخبره بذلك
من اوله الى آخره فقال له قبحك الله من مستودع خوان والله لو اشار
الى بكلمة عليه وقضيت حاجته ولكن اخشيت سره لا يخرج الى حرب
الحسين ع او لا عجزك ثم امر ان يصعدون بمسلم ويرموه من اعلى القصر
ثم امر رجل من كنده يرميه على ام راسه فلما صعد فيه قال لو مسلم دعني اصلي
ركعتين وافعل ما بدالك فقال ما لك الى ذلك سبيل ثم انه نكسه على ام راسه
فتقطع قطعا رضي الله عنه فبلغ ذلك الى مذحج فركبوا عن آخرهم وقاتلوا قتالا
شديدا ثلاثة ايام وكانوا يسحبون مسلم وهاني من ارجلهم بالاسواق فغضبت
مذحج عليهم فاخذوهم وغسلوهم وكفنوهم ودفنوهم وذكر عبد الله الازدي
ان الفرزدق قال في قتل مسلم وهاني بن عروة هذه الابيات عند ذلك وهو

يقول اذا

الهشم كسر الشي اليابس صحاح

يقول اذا كنت لم تدري بالموت فانظري الى هانيا بالاسواق وابن عقيل • الى
بطل قد هشم السيف وجهه • وآخر يهوي من جدار قتيل • اصابهما جور الزمان فاصبحا
احاديث من يسعى لكل سبيل • ترى جسدا قد غير الموت لونه • ونضح دم قد سال
كل سبيل • فتى كان احيا من فتاة حيية • واقطع من ذي شفرتين صقيل •
وازكى الملاك المصالح آمنا • وقد طالبته مذحج بذحول • فان كنتم لم تاخذون بثاره
فكونوا بغايا قد رضيت بقليل • قال فلما بلغ ذلك قالوا والله ان اسماء ابن
خارجة من قدر اعندنا من صاحبنا هاني بن عروه لو كنا طالبين بثاره من محمد ابن
الاشعث ولكن ذلك من امر السلطان ثم ان ابن زياد لعنه الله لما قتل
مسلم بن عقيل وهاني بن عروه رضي الله عنهما انفذ براسهما الى الملعون يزيد
لعنه الله مع هاني بن حية الوداعي والزبير بن رباقة التميمي ثم امر كاتبه ابن
نافع بان يكتب الى الملعون يزيد لعنه الله كتابا يخبره بقتل مسلم وهاني فكتب
كتابا وطول خطابه فلما نظر الملعون ابن زياد كره بين يديه وقال ما هذا التطويل
بل اكتب الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه موت عدوه واعلم
ايها الخليفة يزيد بان مسلم بن عقيل وهاني بن عروه قد نزلت عليهم المراصد
والعيون وقد قتلتهم وانفذت اليك برؤوسهم مع هاني ابن حية الوداعي
والزبير بن رباقة التميمي وهم من اهل السمع والطاعة فاسئلهما عما شئت
فان عندهم صدقا وفهما فلما ورد الكتاب الى الملعون يزيد لعنه الله كتب الجواب

يقول اما بعد انك احب الناس اليّ ولعمري لقد نصحت وعقلت وكفيت ووصلت
مولات الاسد الانصاري ولقد اخذت رسولاك وسالتهما عما ذكرت فوجدتهما
كما ذكرت واستوصى بهم خيرا والآن قد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق
فاترك عليه العيون والمراصد واكتب الي بما تجد من نحوه وكان محمد بن الاشعث
اخذ سيف مسلم ودرعه ولامة حربه وفي ذلك عبد الله ابن الاربص ابن سعيد
يقول ان كنت مسلما لا يقاتل ودونه هذه المنية ان تكون مربيا وقتلت وافد
آل بيت محمد وسلبت اسيافا لهم ودروعا لو كنت من اسد عرفت مكانه
ورجوت احمد بالمعاد شفيعا قال ابو مخنف رضه لما قتل مسلم وهاني انطوى
خبرهم عن الحسين عليه السلم ثم قلق لذلك قلقا شديدا ثم ان الحسين عم
جمع اهله ومواليه واخبرهم بذلك ثم امرهم بالرحيل الى المدينة فشدوا على
الجمال وخرجوا سائرين الى المدينة حتى دخلوها ثم ان الامام اتى الى قبر جده
رسول الله صلعم ثم طرق الى الارض ساعة فنام فرأى في منامه جده رسول الله
وهو يقول يا حسين الوحا الوحا العجل العجل فقد قدم ابوك علي المرتضى وامك
فاطمة الزهراء واخيك الحسن وجدتك خديجة الكبرى وهم مشتاقون اليك
فبادر الينا قال ابو مخنف فانتبه الامام باكي العين حزين القلب مشوقا الى
جده رسول الله ثم انه دخل على اخيه محمد بن الحنفية وهو عليل وحدثه بما راى
في منامه فبكى محمد حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته فقال له يا اخي ماذا تريد تصنع قال

١٨

اريد الرحلة الى العراق فاني قلق مهموم لاجل ابن عمي مسلم بن عقيل فقال له
محمد بن الحنفية بالله عليك وبحق جدك رسول الله صلعم لا تسير الى قوم غدروا
بابيك وطردوا اخيك فقم في حرم الله فان لك فيها اعوانا كثيرة
قال الحسين عليه السلم لا بد لي من المسير الى العراق فقال له محمد بن الحنفية يا اخي
والله لا يفجعني الا فراقك وما اقعدني عن المسير معك الا لاجل ما اجده
من المرض الشديد والله يا اخي لا اقدر اقبض على قائم سيفي ولا على كعب رمحي ابدا
يا اخي لا فرحت بعدك ابدا ثم بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من
غشوته قال استودعك الله من شهيد مظلوم ثم ودعه الحسين عليه السلم قال
ابو مخنف حدثني هشام بن الخزاعي قال اتيت الى الحسين عم وهو قد
تهيا للمسير الى الكوفة فقلت له بلغني انك تريد العراق وانا مشفق عليك
من مسيرك هذا وانك تقدم على بلاد مردانه وعمالها فراعنة وبيوت الاموال
في ايديهم الناس عبيد الدراهم والدنانير ولا امن عليك من وعدوك
بالنصر ان يكونوا اعوانا لك قال الحسين عليه السلم جزاك الله خيرا
لقد نصحت واشفقت ولكن لا بد من المسير الى العراق قال هشام ثم
انصرفت عنه ودخلت على الحارث بن خلف وسالني عن هذا فقال
دخلت على الحسين عليه السلم قلت نعم قال بماذا قلت له قال قلت له
كذا وكذا قال والله لقد نصحته والراي الى ان شرت به عليه تركه قبله

نقلت قد عزم على الرحيل الى العراق قال ودخل عبد الله بن الزبير على الحسين
فتحادثا هو والحسين عليه السلم ثم قال لست ادري لاي حال خلقنا لو تركنا هذا
الامر فولاه غيرنا قال الحسين عليه السلم والله لقد حدثتني نفسي بالمسير الى
العراق والاجتماع بشيعتي والاشراف منهم فقال ابن الزبير لو ان لي
مثل شيعتك ما عدلت عنهم ثم خشي ان يتهمه فقال له والله لو اقمت
بالحجاز واردت هذا الامر ما صعب عليك ثم قام وخرج من عنده فقال
الحسين ع هذا من احب الاشياء عنده خروجي من بلد الحجاز ويخلو له المكان
فلما كان الغداة اقبل عليه عبد الله بن جعفر وقال له يا ابن العم اني
متخوف عليك من هذا التوجه الذي قد عزمت عليه وانت تعلم
بان اهل العراق اهل الغدر والمكر فلا تغتر بهم واقم في حرم جدك
رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان اهل العراق يريدونك كما
زعموا فاكتب اليهم كتابا في ذلك حتى اذا اقتلوا عدوك اقبل اليهم وان
ابوا عن ذلك فسر الى اليمن فان فيها حصونا وشعابا وهي ارض طويلة
عريضة ولك فيها شيعة وانت عند الناس بمنزلة عالية فاكتب
الى الناس وبث رسلك ودعاتك واني عند ذلك ارجو ان
تنال ما تحب فقال الحسين ع والله يا ابن العم انك مشفق ناصح ولكني
قد عزمت الى المسير فقال له ابن العباس ان كان لابد لك

من الخروج

من الخروج فلا تاخذن بك واهلك فاني اخشى عليك ان تقتل كما
قتل عثمان واهله ينظرون اليه شزرا ثم قال يا ابن عمي قرة عين ابن
الزبير بخروجك عن الحجاز والله لو اعلم انك مطيعي لاخذت بناصيتك
وشعرك حتى يجتمع الناس عليك وعلي ثم انه خرج من عنده ودخل على ابن الزبير بعد خروجه
عن الحسين عليه السلم وانشا يقول يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري
ما شئت ان تنقري هذا الحسين سائرا فابشري نحو العراق راجيا للظفر اي زبيد
اذ ادني بالنكري ثم قال قرت عيناك يا ابن الزبير هذا الحسين خارجا الى نحو العراق
ويخلو لك بلد الحجاز واليمن قال ابو مخنف رضه وسار الامام من المدينة ونزل
ذات عرق فكتب اليه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مع ولديه عون ومحمد كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم اسالك بالله العظيم الا
ما رجعت عما انت عليه والى متوجه وطالب حين قرات كتابي هذا فاني اخشى
عليك ان يكون فيه هلاكك وهلاك ذريتك فانك ان هلكت انطفى نور الاسلام
وانتم علم الدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل في رحلتك فاني راجع اليك في اثر
كتابي هذا فرد الجواب يقول فيه لا بد من المسير ولست الرجوع وجهي ولا سبيلي
وسار الحسين عليه السلم متوجها الى العراق وبلغ الخبر الى ابن زياد بان الحسين ع
قد خرج من المدينة يريد الكوفة فبعث الحصين بن النمير وكان صاحب شرطته
اربعة آلاف فارس يريد القادسية قريب من القسطنطنية وسار الامام

حتى بلغ الحاجر من بطن الرمة ثم انفذ بقيس بن مسهر الى الكوفة فكتب معه كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام الى اخوانه
المؤمنين اما بعد فان كتبكم وردت الى الحسين ورايكم وما انتم عليه من امركم
واجتماعكم على نصرنا والطلب بحقنا وقد سالت الله تعالى ان يحسن الصنع لنا
ولكم واما سائر الكتب فاصنعوا ما شئتم من اموركم فاني قادم اليكم في هذه الايام
ان شاء الله تعالى قال ثم سار قيس بالكتاب الى الكوفة فلما بلغ القادسية
فاخذه الحصين بن نمير واوثقه كتافا وبعث الى عبيد الله بن زياد لعنه الله

كتفت الرجل اي شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل صغير

فلما وصل اليه وقف بين يديه قال من انت قال انا رسول الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
الى جماعة من اهل الكوفة قال لم خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال فمن
الى من قال لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد لعنه الله وقال والله ما تفارقني
حتى تخبرني اسمائهم او تصعد المنبر وتسب الحسين واباه واخاه والا قطعتك اربا
اربا قال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما السب فافعل فقال اصعد
هذا المنبر وسب الحسين عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
صلى الله عليه وآله فصلى عليه ثم قال ايها الناس هذا الحسين فقد فارقته بالحاجر
بالرملة وانا رسوله اتيت اليكم فاجيبوه ثم سب ابن زياد وشكر الحسين فامر ابن
زياد لعنه الله برميه من اعلى القصر فكان راسه فتقطع قطعا رضي الله عنه ثم
سار الحسين عليه السلام قال عدي بن حرملة الاسدي قال حدثني عبد ربه قال كنا

بمكة ولم يكن

بمكة ولم يكن لنا همة الا اللحوق الى الحسين عليه السلام فاقبلنا حتى دنونا منه فسلمنا عليه فرد علينا السلام
فبينما نحن كذلك واذا نحن برجل مقبل من نحو الكوفة قد دنا منه وسلمنا عليه فرد
علينا السلام ثم قلنا من اي الناس انت قال من بني اسد فقلنا ونحن والله من بني اسد
فقلنا له اخبرنا عن الناس بالكوفة فقال انا ما خرجت من الكوفة حتى رايت
مسلم بن عقيل وهاني بن عروة يجران بارجلهما في الاسواق فاقبلنا على الحسين
فسايرناه وقلنا يا ابا عبد الله عندنا خبر ان شئت حدثناك سرا وان شئت
خبرناك جهرا فنظر الى اصحابه وقال ما دون هؤلاء سر فقلنا رايت الراكب
الذي استقبلناه فقال لقد كفيتنا كلفة المسالة وقد اخبرنا انه لم يخرج من الكوفة
حتى قتل مسلم وهاني وهما يجران من ارجلهما في الاسواق فقال الحسين عليه السلام
انا لله وانا اليه راجعون فقلنا ناشدناك بالله ان لا تقتل نفسك واهل
بيتك فارجع من هذا الموضع فان لك في الكوفة من ناصر ولا معين ونحن نخوف
عليك من الذين اوعدوك بالغدر ان يكونوا عليك قال فوثبوا اولاد مسلم
وقالوا والله ما نبرح حتى ناخذ بثارنا او نذوق ما ذاق ابونا فنظر الحسين

لا برح افعل ذلك اي لا ازال افعله

الى اولاد المسلم فتنفس صعداء وقال لا خير بالحياة بعد هؤلاء فعند ذلك
علمنا انه قد عزم على المسير فقلنا جزاك الله خيرا يا سيدي في ذلك الامر
الجسيم ثم بات ليلته راكعا وساجدا الى طلوع الفجر فصلى باصحابه صلوة
الفجر ثم امر غلمانه وفتيانه ان يكثروا الماء ويستقوا ويحملوا قال وسار الامام

وفي نسخة اخرى ثمانين الف

جعل لا يمر بناحية الا وتبعه من الناس حتى انتهى الى زبالة فنظر معه ثلثين الف فارس
ثم اقام واقام فيها خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى فصلى عليه وقال ايها الناس
انما جمعتكم بان العراق لي والآن قد جاءني خبر فظيع عن مسلم بن عقيل وهاني بن
عروة قد قتلا وقد خذلونا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على حر الاسنة وحد السيوف
فليصحبنا والا فلينصرف فاني ارفاكم من امري شيئا فاسكتوا عنه وجعلوا يتفرقون
عنه بالاودية حتى بقي في اهل بيته ومواليه نيف وسبعون رجلا وهم الذين
خرجوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه كان قد علم ان العرب ما تبعوه الا
ويحسبون ان البلاد مواطئة له فكره انهم يسيرون معه وهم لا يعلمون على
اي حال يقدمون وسار الامام عليه السلم حتى نزل بالثعلبية واذا قد اقبل
رجل نصراني ومعه امه فقال السلم عليك يا ابا عبد الله انا رجل نصراني وقد
جئت ان اجاهد بين يديك مديدك وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اباك علي بن ابي
طالب عليه السلم ولي الله ثم ان النصراني اسلم هو وامه واحسن اسلامهما
قال فبينما هو كذلك في الثعلبية اذ نظر الى سواد قد اقبل فقال لاصحابه انظروا
من هذا السواد فنظروا واذا رجل على مطية فغاب ساعة ثم اقبل وقال
يا مولاي خيل مقبلة علينا فما كان ساعة الا وقد اقبلت علينا الخيل يقدمها
الحر بن يزيد الرياحي فوقفوا مقابل الحسين عليه السلم فقالوا يا ابا عبد الله اسقنا

وصول جيش الحر الى الحسين ع

٢١

واسق خيلنا فقال الحسين عليه السلم رحم الله من سقاهم وسقى خيلهم فجعلوا اصحاب الحسين ع
يملئون القصع والطسوت ويقدمونها بين يدي الفرس فاذا رويت عادوا
الى غيرها حتى ارويهم عن آخرهم قال وكان مجيء الحر من القادسية وقد انفذه عبيد الله
بن زياد لعنه الله الى الحصين بن نمير وامره على اربعة آلاف فارس وبعث الحر مقدمته
الف فارس فلما التقوا بالحسين ع لم يزالوا متجهين حتى حضرت صلوة الظهر فامر
الحسين عليه السلم ابن مسروق بالاذان فاذن وصلى الحسين ع ثم ان الحسين ع
خرج في ازار ورداء ونعلين فقام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال
يا ايها الناس انها معذرة الى الله عز وجل واليكم واني لم آتكم حتى اتتني كتبكم اقدم
علينا فانه ليس لنا امام غيرك فان كنتم على ما ذكرتم من عهودكم فقد اتيتكم وان كنتم
لقدومي كارهين فدعوني امضي من الارض التي قدمت منها فقال الحر انا
والله لا ادري من كتب اليك ومن ارسل اليك فقال الحسين ع لعقبة بن
سمعان اخرج الخرجين المملوءة صحفا فاتى بهما ونشرها بين يديه فقال الحر والله انا
لست من الذين كتبوا اليك ولكن قد امرت اذا لقيتك لا افارقك الا بين
يدي الملعون ابن زياد فقال الحسين عليه السلم الموت اقرب من هذا ثم امر اصحابه
بالركوب فركبوا ثم عطروه حتى ركب ثم قال ارجعوا بنا فلما هموا بالرجوع حالوا
القوم بينه وبين الرجوع قال الحسين ع للحر ثكلتك امك وعدمتك ما ذا
تريد فقال له الحر اما والله لو قالها غيرك من العرب ما تركت ذكر امه بالثكل

لفقت الثوب الفقه لفقا وهو ان تضم
شقة الى اخرى فتخيطهما صحاح

كان من كان ولست افارقك الا باسيري الى اللعين عبيد الله بن زياد
فقال الامام اذن والله ما اتبعك فقال الحر اذن والله ما افارقك الا بين
يدي اللعين ابن زياد واخذك من موضع الذي اجدك فيه او سلك اليه
والآن قد ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى تكون
ذلك والنصف بيني وبينك حتى اكتب الى ابن زياد لعنه الله لعل الله يأتي
بالعفو خيرا ابتلى فيك قال وسار الامام والحر يسايره فقال يا ابا عبد الله
ناشدتك بالله لان قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلم ابالموت تخوفني
بالموت والله احب الي الممات من هذه الحيوة مع صاحبكم ولكن اقول
كما قال اخي ثم جعل عنده ذلك حيث يقول • سامضي وما في الموت عار
على الفتى • اذا ما نوى خيرا وواسا رجال الصالحين بنفسه • واوفق بالجور او فارق
مجرما • فان عشت لم اندم وان مت لم الم • كفا بك ذلا ان تعيش وترغما قال
فلما سمع الحر كلامه تاخر عنه حتى بلغوا الى عذيب الهجانات واذا باربعة
نفر قد اقبلوا من الكوفة ركبان واذا هم بنافع بن هلال الاردي وعمرو بن
خالد الصيداوي وسعيد بن مولى مجمع وعبد الله المذحجي فلما نظر الطرماح
الى هؤلاء اخذ بزمام ناقة الحسين عليه السلم وهو عند ذلك يقول يا ناقتي
لا تذعري من زجري • وشمري قبل طلوع الفجر • بخير ركبان وخير سفر • حتى
تحلي بكريم الاجري • قال فاقبل اليهم الحر فقال له الحسين عليه السلم لست هؤلاء

النصف وهو اسم من الانصاف صح

الاردوس

في بعض النسخ هكذا وفارق مذموما وخالف مجرما

افالم

اقبالهم اليك فحمي عنهم فاني لامنعهم مما اريد لنفسي الست هؤلاء اقبالهم اعواني
وانصاري وانك قد عاهدتني على انك لا تتعرض لاحد من اصحابي حتى يأتيك
كتاب اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله فان كنت على ما بيني وبينك والا
ناجزتك الحرب فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين عليه السلم اخبروني ما وراءكم
بالكوفة فقال له مجمع يا ابن رسول الله اما الاشراف من الناس فقد عظموا رشوتهم
بالمال واما ساير الناس فقلوبهم معك وسيوفهم عليك ما صنعوا برسولك
قيس بن مسهر قال اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى ابن زياد فقتله فلما
سمع الحسين عليه السلم بذلك ترقرقت عيناه بالدموع ثم قرا هذه الآية فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال اللهم اجعل الجنة لنا ولهم مسكنا
واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك يا ارحم الراحمين ثم اقبل الطرماح وقال
يا ابن رسول الله لو لم يقاتلك هؤلاء لكفاك كثيف وقد رايت قبل خروجي
من الكوفة بيوم في ظاهر الناس وباطنهم لا يدرك عددهم فسالت عنهم فقيل
انهم اجتمعوا ليعرضون لقتال الحسين ع فان قدرت ان لا تقدم عليهم فافعل
ذلك قال وسار الحسين عليه السلم والحر يسايره حتى انتهى الى مقاتل
اذا هو بفسطاط مضروب وفرس مربوط ورمح مركوز فقال الحسين عليه السلم
لمن هذا الفسطاط قيل انه لرجل يقطع الطريق ويخفر السبيل يقال له عبيد الله بن الحر
الجعفي فارسل الامام في طلبه ودعاه اليه فاقبل في غلامه حتى وقف بين يديه

عن الناس

في سورة الاحزاب

قصر بني صح

الخفر استعاره بحفظ الثوب وتحفظ الدرع الخفا صح

الامام ع فصاح به وقال يا ويلك ارجع عن هذه السيرة والبس ثياب الصالحين فنزع
ولبس غيرها واقبل حتى وقف بين يدي الامام فقال له الامام يا هذا انك جنيت
على نفسك ذنوبا كثيرة ولم تزل مسيئا فهل لك توبة فتمحى عنك الذنوب
فقال بماذا يا ابن رسول الله فقال له تنصر ولد رسول الله ص على عدوه و
تجاهد بين يديه فقال يا ابن رسول الله ما خرجت من الكوفة الا مخافة ان
تقدم عليها واقاتلك بين يدي الملعون ابن الملعون ابن زياد ولعن الله ذلك
هذه فرسي ما طلبت بها شيئا الا ادركته ولا طلبني طالب الا وسبقته وهذا
سيفي قاطع ما ضربت به احدا الا وثبت عليه وهذا الف دينار فخذها
اليك واعف عني من هذا فاعرض الامام عنه وقال اذا بخلت علينا بنفسك
فلا حاجة لنا بمالك ثم مضى يتلو هذه الآية وما كنت متخذ المضلين عضدا
ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سمع داعي اهل
البيت ولم يجبه كان حقا على الله ان يكبه على منخريه في النار قال وسار الامام
وندم عبيد الله على قعوده من نصرة الحسين ثم جعل يضرب بيده بعضها على
بعض وهو يقول ويلاه ماذا فعلت بنفسي ثم انشأ يقول
فيا لك حسرة ما دمت حيا * تردد بين صدري والتراقي * على ابن المصطفى
روحي فداه * فويلي يوم يدعى بالفراق * حسينا حين طلب النصر مني *
على اهل العداوة والنفاق * فلو اني اواسيه بروحي * لنلت الفوز في

يوم التلاق

٣٤

يوم التلاق * لقد فاز الذي نصروا حسينا * وخاب الآخرين ذوي النفاق
قال ابو مخنف رضه وسار الامام عليه السلم من قصر بني مقاتل ساعة ثم خفق
خفقة واجبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين قال ذلك
مرة ومرتين فاقبل اليه ولده وقال يا اباه مما استرجعت فقال يا ولدي اني
خفقت خفقة فرأيت فارسا على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا
تسير معهم فعلمت ان نفوسنا قد نعيت الينا فقال له يا ابتاه لا اراك الله
فيك مكروها ولا سوء ابدا او لسنا نحن على الحق محقين قال بلى وحق الحق
انا على الحق محقين فقال علي بن الحسين عليه السلم اذن والله يا اباه ما نبالي
اذا كنا نحن على الحق محقين قال فلما اصبح الامام صلى صلوة الفجر ثم عجل بالركوب
واذا هم براكب على نجيب وقد اقبل من نحو الكوفة متنكبا قوسه فوقفوا ينظرون
اليه فلما وصل اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين عليه السلم ثم دفع الى الحر كتابا
من عبيد الله بن زياد يقول فيه اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فجعجع بالحسين
فلما قرأ الحر الكتاب وقف الحسين وقال هذا كتاب من الملعون عبيد الله بن زياد
يأمرني ان اجعجع بكم قال ثم ساروا جميعا حتى انتهى بهم المسير الى ارض كربلا غداة
يوم الاربعاء فبينما هم سائرين اذا وقف الفرس الذي هو تحت الحسين ولم ينبعث
ولا يتحرك قدم فنخسه عليها بالمسير فلم يخطو من تحته ولا خطوة واحدة واستكت
اخفافها فنزل عنها وركب غيرها فلم تنبعث تحته ولا خطوة فلم يزل الحسين عليه السلم

خفق الرجل اي حرك رأسه وهو ناعس
وفي الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة
او خفقتين صحاح

وفي البحار ... زين العابدين علي ع

النجيب من الابل والجمع النجب والنجائب ... [illegible]

مسير الحسين عليه السلام الى كربلا

[illegible]

يركب فرساً فرس حتى ركب ستة افراس وهي لا تخطو تحت خطوة واحدة فلما نظر الى ذلك
قال الامام عليه السلم يا قوم ما يقال لهذه الارض قالوا يا مولانا يقال لها نينوى قال
هل لها اسم غير هذا قالوا ارض الغاضرية قال هل لها اسم غير هذا قالوا ارض
الطفوف قال هل لها اسم غير هذا قالوا نعم تسمى ارض كربلا فتنفس
الصعداء وقال هذه والله ارض كرب وبلا ثم بكى حتى جرت دموعه وقال لاصحابه
ناولوني من تراب هذه الارض فناولوه واخذ التراب وشمه ورمى به الى الارض
ثم قال صدق جدي رسول الله صلعم ثم نزل عن الجواد وقال قفوا ولا تبرحوا وحطوا
ولا ترحلوا فهاهنا والله تقتل رجالنا هاهنا والله تذبح نساؤنا هاهنا والله
تذبح اطفالنا هاهنا والله تهتك حريمنا هاهنا والله محل قبورنا وهاهنا والله
محشرنا ومنشرنا وبهذه الارض وعدني جدي رسول الله صلعم ولا خلف
لوعده ثم نزلوا احبابا بكرام ثم ان الامام نزل عن فرسه وهو يقول يا دهر
اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيلي قال
علي بن الحسين عليهم السلم ولم يزل يعيد هذه الابيات مرة ومرتين حفظتها
منه وعرفت معناها وما اراد بها وخنقتني العبرة فرددتها ولزمت
السكوت واما عمتي فانها لما سمعت الشعر وثبت اليه وهي امراة ضعيفة القلب
فاظهرت الجزع ولم تملك نفسها ثم صاحت بالحزن والويل حتى اقبلت على الحسين

فقالت

قالوا سمعنا ولا نسالكم بالله وبحق جدي رسول الله الا اخبرتموني ما يقال لهذه الارض ايضا

خنقتني

اصغيت الى فلان اذا ... صح

فقالت يا اخي وقرة عيني ليت الموت اعدمني الحيوة يا خليفة الماضين وثمال
الباقين فقال لها يا اختاه لا يذهب حلمك الشيطان قالت يا اخي تقتل
وانا انظر اليك فرددها الحسين عليه السلم فغضب وتغرغرت عيناه بالدموع
وقالت يا اخي لا فرحت بعدك ابدا ثم لطمت على وجهها وخرت مغشية عليها
فقام اليها الحسين عم وقال لها يا اختاه تعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل السموات
والارضين يموتون وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فعزاها
عليه السلم بذلك ثم قال لها يا اختاه بحقي عليك اذا قتلت فلا تشقي
جيبا ولا تخمشي على وجها ولا تدعي بالويل والثبور ثم جاء بها وادخلها الخباء
ثم خرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا البيوت الى بعضها بعضا ففعلوا ذلك
قال ابو مخنف رضه ثم ان ابن زياد لعنه الله نادى في عسكره معاشر الناس
من ياتيني براس الحسين عليه السلم وله الجائزة من يزيد لعنه الله وله الري
سبع سنين فقام اليه ابن سعد وقال انا اصلح الامير قال له انت امضي اليه فقد
بكا طمعه وامنعه من شرب الماء وائتني براسه فقال له يا ايها الامير اخرني
الى شهر قال لا افعل الا في ليلتي هذه ثم عقد له راية وامره ستة آلاف فارس ثم نفر
من وقته وساعته ودخل معسكره ودخلوا عليه اولاد المهاجرين والانصار وقالوا
يا ابن سعد اتخرج الى حرب الحسين وابوك سادس الاسلام وبيعة الرضوان
قال لست افعل ذلك ثم جعل يتفكر في حكم الراي في قتل الحسين عم ثم فاختار الري

اتجان الغضب والشدة باجمل من الجميل صح

وذرف الحسين عليه السلم عبرة بالدموع

وكان المعون قبل ذلكما اليوم يحتذر من قول علي عم
حين قال لابن عمر كيف يكون حالك اذا وقفت مقاما تخير
فيه بين الجنة والنار فتختار النار لم

على قتل الحسين عليه السلام ثم انشأ يقول ؛ فوالله ما ادري فاني لحاير افكر
امري على خطرين ؛ أأترك ملك الري والري منيتي ؛ ام ارجع مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة ؛ لعمري ولي في الري قرة عيني ؛ فان صدقوا
فيما يقولون انني ؛ اتوب الى الرحمن من سنتين ؛ فان كذبوا فزنا بدنيا
عظيمة ؛ وملك عقيم دايم الحجلين ؛ فان اله العرش يغفر زلتي ؛ وان كنت
فيها اظلم الثقلين ؛ الا انما الدنيا بخير معجل ؛ وما عاقل باع الوجود بدين قال
ابو مخنف رضه فاول راية خرجت الى حرب الحسين عليه السلم راية ابن سعد
لستة آلاف فارس ثم دعا بالشمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله وعقد
له راية على اربعة آلاف فارس ثم دعا بطرد (عروة بن قيس لعنه الله) وعقد له راية باربعة آلاف
فارس ثم دعا بشبث بن ربعي وعقد له راية على اربعة آلاف فارس
وساروا القوم حتى نزلوا على الحسين بخمسين الف فارس وما فيهم شامي
ولا مصري ولا حجازي ولا بصري وجميع القوم من اهل الكوفة فلما نزلوا واستقروا
في مواضعهم دعا ابن سعد برجل من اصحابه يقال له شهاب بن كثير وقال له
انطلق الى الحسين وقل له ما الذي اقدمك الينا من الحجاز فاقبل شهاب
حتى وقف بازاء الحسين ع ثم نادى يا حسين ما الذي اقدمك الينا
من الحجاز فقال الحسين عليه السلم اتعرفون هذا الرجل فقال له ابو ثمامة الصيداوي
يا مولاي هذا شر اهل الارض فقال اسئله عن الذي يريد قال اريد الدخول

على الحسين

على الحسين قال زهير بن القين الق سلاحك وادخل فقال لست افعل فقال له ارجع
من حيث اتيت فانصرف الى ابن سعد واخبره بذلك فانفذ من بعده رجل يقال له قرة فاقبل
حتى وقف بازاء الحسين عليه السلم ونادى السلام عليك يا ابن بنت رسول الله فقال
وعليك السلم ثم قال لاصحابه هل تعرفون هذا الرجل قالوا نعم هذا رجل خير فاعجب له الشهادة في
هذا الموضع الفضيع فقال السلام ما ذا مراده فقال له زهير بن القين ما الذي تريد فقال اريد
الدخول على الحسين فقال له زهير بن القين الق سلاحك وادخل فقال السمع والطاعة
فالقى سلاحه ودخل على الحسين واكب على قدميه يقبلهما وهو يقول روحي فداك
يا مولاي ما الذي اقدمك الينا قال له كتبكم اوردني اليكم قال لعن الله الذين كاتبوك
اليوم هم خواص ابن زياد لعنه الله فقال له ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك فقال
يا مولاي من الذي يختار ان يفارق الجنة ويدخل النار فقال الحسين على اصحابك انه
كيف اصنع بنفسك واقام مع الحسين عليه السلم الى ان قتل رحمة الله عليه قال
ابو مخنف ثم ان ابن سعد عبر الفرات وكان يخرج في كل ليلة بسبط بساط ويدعو
بالحسين فيتحدثان حتى يمضي من الليل اكثره وكان خولي بن زياد الاصبحي من
اقسى الناس قلبا على الحسين فكتب الى ابن زياد لعنه الله يقول فيه اما بعد ايها
الامير ان ابن سعد يخرج كل ليلة من عسكره ويدعو بالحسين فيتحدثان حتى يمضي من
الليل اكثره وقد ادركته عليه الرافة والرحمة فامره ان ينزل على حكمك وسلم الامر
الى حتى الكفيك امامه فلما قرأ الكتاب كتب الجواب الى ابن سعد يقول فيه

ابن سعد يقول صح

اما بعد یا ابن سعد فقد بلغنی انک تخرج فی کل لیلة من عسکرک وتدعو بالحسین وتحدثه الی
حتی یمضی من اللیل اکثره فامره ان ینزل علی بیعة یزید فان قبل فهو العوض وان ابی
فانزل معه الماء وضیق علیه شرب الماء الفرات فقد حرمته علیه وهو حلال علی الکلاب
والخنازیر والیهود والنصاری فلما قرا ابن سعد کتاب ابن زیاد لعنه الله
دعا بالطرماح مع اربعة آلاف فارس وامره ان ینزل علی المشرعة الماء ویمنع الحسین
من شرب الماء ودعا شبث بن ربعی وعقد له رایة علی اربعة آلاف فارس
وامره ان ینزل علی المشرعة ویضیق علی الحسین واصحابه ویمنعوهم من شرب الماء
ثم نزلوا جمیعا علی المشرع وبات الحسین ع تلک اللیلة فلما اصبح الامام
علیه السلم نظر الی القوم قد زحفوا الیه ثم دعا الحسین براحلته فاتاها ورکب علیها
ثم نادی باعلی صوته ایها الناس انصتوا فانصتوا القوم فحمد الله واثنی علیه و
ذکر النبی فصلی علیه ثم قال ایها الناس انسبونی ثم انظروا من انا وارجعوا الی انفسکم
وعاتبوها هل یحل لکم سفک دمی الست انا ابن بنت نبیکم وابن وصیه واول المؤمنین
بالله والمصدقین برسوله وبما جاء به من عند الله الیس حمزة سید الشهداء عمی وجعفر الطیار
فی الجنة عمی وقد بلغنی وبلغکم قول جدی رسول الله صلی الله علیه وآله یقول فی حقی وحق اخی
الحسن هذان ولدان امامان قاما او قعدا سیدا شباب اهل الجنة
وقد انی خلفت فیکم الثقلین کتاب ربی وعترتی اهل بیتی نحن والله اهل بیته
وعترته فان صدقتمونی فیما اقول والله ما تعمدت الکذب وقد علمت ان الله یمقت

الانصات السکوت والاستماع للحدیث

بماقب اهله فان اکذبتم ذلک فاسئلوا جابر بن عبد الله الانصاری وابو زید وها
وسعید فانهم شهدوا انهم سمعوا هذا المقال من جدی رسول الله فما لکم فی ذلک الامر من زاجر
یزجرکم عن سفک دمی فقال له الشمر لعنه الله انت تعبد الله علی حرف واحد فقال
له اشهد انک بهیمة ما تدری ما تقول ثم نادی الحسین علیه السلم یا شبث بن ربعی یا
ابن کثیر و یا فلان و یا فلان الم تکتبوا الی ان اقدم علینا فلک ما لنا وعلیک ما علینا فقالوا
ما نعلم من ذلک شیئا فقال ان کنتم عند ثم کرهتم قد ولی الکم دعونی انصرف الی
ما امنت به فقال له قیس بن الاشعث انزل علی حکم ابن زیاد فقال الامام والله لا اعطی
بیدی اعطاء الذلیل ولا اقر اقرار العبید ثم قال عباد الله انی عذت بربی وربکم من کل
متکبر لا یؤمن بیوم الحساب ثم اناخ راحلته وجلس ثم ان الاعجر رجعوا الیه فخرج الیهم
زهیر بن القین علی فرس له وهو شاک فی سلاحه فقال زهیر بن القین رضی الله
عنه یا اهل الکوفة ان حق المسلم النصیحة ونحن اخوة علی دین واحد ما لم یقطع بیننا
وبینکم الارحام وهذا ولد رسول الله یجب علیکم المحافظة له ولذریته فلا تفرحوا وان کان
غدا خصمکم جده فی عرصات یوم القیامة فانظروا ما ذا انتم علی حفظ هذه الذریة
الشریفة وانا ادعوکم الی نصرته وخذلان ابن زیاد لعنهم الله وما صنعوا بابن عمه
مسلم بن عقیل وهانی بن عروة فلما سمعوا الکلام زهیر بن القین قالوا والله لا نبرح
لا نقتل صاحبکم او یبایع اللعین یزید بن معاویة قال زهیر بن القین معاذ الله
ان الحسین بن علی بن ابی طالب احق بالنصرة فان لم تنصروه فخلوا بینه وبین

وابو سعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی
وزید بن ارقم نسخه

علی المسلم

ابره اى اتق والصخره ص النهج الفعتنى من العقو

بزيد بدون قتله فرماه الشمر لعنه الله بسهم وقال اسكت عنا فقد ابرمنا بكثرة كلامك فقال زهير بن القين يا ابن الجلفة انت بهيمة وقد طبع الله على قلبك فابشر بالعذاب يوم القيمة ثم اقبل وقال معاشر الناس لا يغرنكم كلام هذا الملعون فانه لا ينال شفاعة جده محمد المصطفى ولا شفاعة ابيه علي المرتضى صلوات الله عليهم واذا برجل من اصحاب الحسين وقال يا زهير ان الحسين يقول اقبل ولعمري لقد نصحت في كلامك

قال ابو مخنف فاشتد العطش بالحسين واصحابه فشكوا اليه شدة العطش فدعا باخيه العباس رضي الله عنه وقال له اجمع اهل بيتك واحفروا بئرا ففعلوا ذلك فطموها فازداد بهم العطش وحفروا اخرى فطموها فقال لهم العباس يا اخاه ما ترى ما نزل بنا من العطش واشد الاشياء علينا عطش الاطفال والحرم فقال له الامام عليه السلم ائتني بشربة من ماء فقال العباس سمعا وطاعة فضم اليه رجال وسار العباس والرجال حوله يمينه وشماله وهو عند ذلك يقول

اقاتل اليوم بقلب مهتد ❊ اذب عن سبط النبي احمد ❊ اني انا العباس ذو التودد ❊ ابن علي الطاهر المؤيد ❊

قال ابو مخنف وسار العباس هو واصحابه حتى اشرفوا على المشرعة فتواثبت عليه الرجال قالوا من القوم قالوا نحن اصحاب الحسين قالوا وما تصنعون قالوا قد كضنا العطش واشد الاشياء علينا عطش مولانا الحسين عليه السلم واصحابه واهل بيته واطفاله فلما سمعوا ذلك لم يتمالكون من انفسهم دون ان حملوا عليهم حملة رجل واحد فحمل العباس وقاتلهم قتالا شديدا

فقتل

فقتل منهم رجالا وجندل ابطالا ثم انشأ يقول

لا ارهب الموت اذا الموت زقا ❊ حتى اواري في المصاليت لقى ❊ نفسي لنفس الطاهر الطهر وقى ❊ اني صبور شاكر عند اللقا ❊ ولا اخاف طارق او طرقا ❊ اني انا العباس وقولي صادقا ❊

قال فلما نزع من شعره حمل عليهم فكشفهم عن المشرعة فنزل ومعه قربة فملاها وهو يريد ان يشرب فذكر عطش الحسين فقال والله لا ذقت الماء ابدا وسيدي الحسين والاطفال واهل بيته عطاشا ثم خرج من المشرعة وهو يقول

يا نفس من بعد الحسين هوني ❊ وبعده لا كنت ان تكوني ❊ هذا الحسين شارب المنون ❊ وتشربين بارد المعين ❊ هيهات ما هذا فعال ديني ❊ ولا فعال صادق اليقين ❊

ثم قصد الفرات فاخذه النبل من كل جانب ومكان حتى صار جلده كالقنفذ من كثرة النبل والسهام فحمل على القوم وقاتلهم قتالا شديدا فحمل عليه الابرص بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فاخذ السيف بشماله وهو يقول

والله ان قطعتم يميني ❊ اني احامي ابدا عن ديني ❊ وعن امام صادق اليقين ❊ ابن علي الطاهر الامين ❊

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خلق كثير فحمل عليه رجل من الكفار فضربه على شماله فاخذ السيف في فمه وانشأ يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار ❊ وابشري برحمة الجبار ❊ مع النبي السيد المختار ❊ قد قطعوا ببغيهم يساري ❊ فاصلهم يا رب حر النار ❊

قال ثم حمل على القوم ويداه تنضحان دما وقد ضعفت منته فحملوا عليه بارهم

المتمفا بل الفرس البطل واغوى المفوفا

سنان الخطئى

المنة بالضم القوة يقال م ضعيف المنة

النفخ الكتى ص

وضربه على رجل منهم بعامود حديد وضربه على ام رأسه فغلق هامته فوقع الى الارض
وهو ينادي بابي انت وامي يا ابا عبد الله عليك مني السلم قال فلما نظر اليه
الحسين عليه السلم قد انفرج نادى واخاه واعباساه وامهجة قلباه ثم
على قاتلك ثم حمل عليهم فكشفهم عنه ثم نزل فحمله على ظهر جواده واقبل به
راجعا الى الخيمة فطرحه ثم بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته
قال جزاك الله خيرا فلقد جاهدت في سبيل الله حق جهاده وهو الله الحاكم
العادل الذي لا يجور في قضائه ثم اقبل على اصحابه وقال لهم ما طلب القوم
غيري اذا اظلم عليكم الليل فسيروا تحت ظلمته الى حيث ما تشاؤون قالوا يا ابن
رسول الله لا كان ذلك ابدا او نقتل عن آخرنا بين يديك فقال لهم الحسين
عليه السلم جزاكم الله خيرا وبات تلك الليلة فلما اسفر الصباح صلى الامام
باصحابه صلوة الصبح وقال آتوني بدرعي الذي كان لجدي رسول الله صلى الله
عليه وآله فاتوا به فتدرع به وتعمم بعمامة السحاب وتقلد بسيفه ذو الفقار
وولف نحو القوم وقال ايها الناس اعلموا ان الدنيا فانية واعلموا
انها دار غرور منغصة باهلها ومتقلبة من حال الى حال فالمغرور من اغتر بها وركن
اليها وطمع بها معاشر الناس عرفتم شرايع الاسلام وقرأتم القرآن وعلمتم
ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله الملك الديان ثم وثبتم الى ولده تقتلونه
ظلما وعدوانا معاشر الناس اما ترون الى ماء الفرات تشرب الكلاب

والخنازير

قوله فذاك اي حق واستقص

اي حال ع

والخنازير واليهود والنصارى وآل رسول الله يموتون عطشا فقالوا اقصر هذا الكلام
فلن تذوق الماء ولا جرعة منه ولا احدا من اصحابك بل تذوق الموت غصة بعد غصة
وجرعة بعد جرعة فلما سمع ذلك رجع منهم قال لاصحابه ان القوم استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان هم الخاسرون ثم ان الامام
انشأ هذه الابيات يقول: تعديتم يا شر قوم ببغيكم * وخالفتموا قول النبي
محمد * اما كان خير الخلق اوصاكم بنا * اما كان جدي خيرة الله احمد * اما كانت
الزهراء امي ووالدي * علي اخو خير الانام المسدد * لعنتم واخزيتم بما قد جنيتموا
فسوف تلاقون العذاب بمشهدي * قال فلما فرغ الامام من شعره دعا برجل يقال
له انس بن كاهل وامره ان يمضي الى ابن سعد ويدخل عليه ويذكرهم الله ورسوله
عسى ان يرجعوا عن قتاله وانا اظنهم يرجعون ولكن يكون عليهم حجة يوم القيمة ثم
مضى اليه فدخل عليه ولم يسلم عليه فقال له يا ابن كاهل ما منعك ان تسلم
علي فقال كفرت قال لا والله ما كفرت قد عرفت الله ورسوله فقال له يا ويلك
كيف عرفت الله ورسوله وانت تريد قتل ولده فنكس راسه ثم رفعه وقال
يا انس اني علمت ان قاتله في النار ولكن لا بد من انفاذ حكم الملعون ابن زياد
فرجع انس الى الامام فاخبره بذلك قال ابو مخنف رحمه الله ثم ان ابن سعد لعنه الله
ان مضى انس عنه عبا اصحابه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وجعل في الميسرة
سنان بن انس النخعي ومعه اربعة آلاف فارس وجعل في الميمنة الشمر لعنه الله

اربعة آلاف فارس احدقه بباقي اصحابه في القلب وجمع الحسين عليه السلام اصحابه وجعلهم
ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وجعل في الميمنة زهير بن القين رضي الله عنه ومعه عشرون
فارس وفي الميسرة حبيب بن مظاهر ومعه عشرون فارس وقدم باقي من تخلف
بالقلب وادخل الحريم الى الخيمة وحفر من ورائهم خندق واملاه حطبا واضرم فيه النار
حتى يكون الحرب من جانب واحد فاقبل رجل ملعون من اصحاب ابن زياد
لعنه الله وقال يا حسين لقد عجلت بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين عليه السلام
اللهم احرقه بالنار في الدنيا قبل الآخرة فلم يستتم الكلام حتى شبت به جواده فوقع
على ام راسه في النار وعجل الله بروحه الى جهنم وبئس القرار فعند ذلك
كبر الامام عليه السلام واصحابه وقالوا ما اسرع اجابتها واذا
بمنادي ينادي من السماء وهو يقول نهنيك بالاجابة يا اباعبدالله قال
ابو مخنف ثم حملوا القوم بعضهم على بعض واشتد بينهم الحرب وصبر الحسين
عليه السلام الى ان انتصف النهار وهم يقاتلون من جانب واحد فلما
نظر ابن سعد الى ذلك امر باحراق البيوت فقال لهم الحسين عليه السلام ان
احراق البيوت لم تقدرون تصلون اليهم ولم يكن حربهم الا من جانب واحد
قال فحمل الملعون الشمر لعنه الله حتى طعن فسطاط الحسين عليه السلام ثم قال علي
بالنار حتى احرق بيوت الظالمين فحملوا عليه اصحاب الحسين عليه السلام حتى
كشفوهم فنادى الامام عليه السلام يا شمر اتريد ان تحرق حرم رسول الله ثم

القوام الكثير اشتعال النار منه

الشباب ما كبرت اطا الفرس ورفع يديه جميعا
تقول شبت الفرس تشب وتثبت شبيبا
اذا قمص ولعب صحاح

[illegible]

۱۷۱

ثم قال الامام اللهم لا تحرك ان تحرقه بنار الدنيا قبل الآخرة فغضب الملعون الشمر من كلام الامام
عليه السلام وقال يا ويلكم احملوا عليه حملة رجل واحد حتى تبيدهم عن آخرهم فحملوا عليه من كل
جانب ومكان فثبتوا اصحاب الحسين عليه السلام بين طريح وجريح فلما نظر ابو ثمامة الصيداوي
الى الامام وقد احتاطوا به الملاعين من كل جانب ومكان اقبل على الامام عليه السلام وقال
صلي بنا يا اباعبدالله فانا مقتولين في يومنا هذا لا محالة وقد حضرت وقت فريضة
من فرايض الله تعالى حتى نلاقي الله على ذلك الفريضة في هذا الوقت العظيم قال الامام
عليه السلام سمعا وطاعة فاذن بنفسه فلما فرغ من الاذان نادى يا ويلكم يا
ويلكم يا شبث بن ربعي ويا شهاب بن كثير تستتم شريعة الاسلام
الا تقفون عن الحرب ساعة حتى نصلي وتصلون فبادر اليهم الحصين بن
التميم فقال صلي ما بدا لك فانها آخر صلاتك في دار الدنيا فان الله
لا يقبل صلوتك فقال له حبيب بن مظاهر يا ويلك يا ملعون اذا لم
تقبل صلوة ابن رسول الله تقبل صلوتك يا ابن الخمارة فغضب الحصين
من كلامه ثم انشا يقول: دونك ضرب السيف يا حبيب وافاك
ليث بطل نجيب * بكفه مهند قضيب * كانه من لمعه حليب * ثم نادى يا حبيب بن
مظاهر ابرز الى ميدان الحرب وموقف الطعن والضرب قال ابو
مخنف رض ثم ان حبيب سلم على الامام وودعه قال اني ارجو ان
لا تقضى صلوتي حتى اصلي مع جدك وابيك في الجنة واقرا اهل منك

ان تحرقه جسده في النار يوم القيمة

منك السلم ثم برز حبيب بن مظاهر الى الحصين بن النمير وهو يقول انا حبيب
وابي مظاهر وفارس الهيجا وليث قسور وفي يميني صارم مذكر وانتموا اوفى
عدادا واكثر والله اعلى حجة واظهر منكم وانتم نفر الا انصر لسبط النبي اذا
استنصر يا شر قوم بالورى قد كفر ثم حمل على الحصين فضربه فوقعت في جواده
فقطع خيشومة فوثب الجواد من تحته فارديه الى الارض فهم ان يضربه فحالوا
عنه اصحابه فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه على ام راسه فانجدل طريحا ولم يزل
حبيب يقاتل حتى قتل من القوم خلق كثيرة ثم استشهد قدام الامام
عليه السلم وعجل الله بروحه الى جنات النعيم قال ابو مخنف لما قتل العباس
وحبيب بن مظاهر بين الانكسار في وجه الحسين ع ثم قال انا لله وانا
اليه راجعون وعند الله نحتسب ارواحنا وانتم يا حبيب والعباس لقد
كنتم تختمون القرآن في ليلة واحدة فقام اليه زهير بن القين وقال يا
مولاي الست نعلم انا على الحق محقين قال الامام بلى وحق الحق انا على
الحق محقين قال ومالك يا مولاي ما تريد لنا القتل اذ نحن على الحق محقين
ونرجع الى رب كريم رؤف رحيم ثم تقدم الى الامام عليه السلم وقال يا
مولاي اذن لي البراز فقال الامام ابرز شكر الله لك افعالك ورفع
مقامك فبرز زهير بن القين وهو يقول انا زهير وانا ابن القين
وفي يميني صارم الحدين اذب بالسيف عن الحسين بن علي الطاهر الجدين

الهيجاء الحرب والقسور
انتم اوفى عددا واكثروا
وسيف ذكر ومذكر اي ذو ماء

اليوم

اليوم تقضي الدين لاهل الدين وتشتفي من قتل اهل الشين ثم حمل على
القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيف وعشرون رجلا وخشي ان
تفوته الصلوة مع الحسين فقال يا مولاي اني خشيت ان تفوتني الصلوة
فصلي بنا فقام الحسين عليه السلم باصحابه صلوة الظهر وحثهم على القتال وقال
يا كرام هذه الجنة ابوابها قد فتحت وانهارها اطلقت واثمارها ينعت وقصورها
زينت وهذا رسول الله ص والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله الطاهرين
يتوقعون قدومكم فحاموا عن دين الله ودين نبيه وذبوا عن ذرية وحرم
ثم صاح بنسائه اخرجوا اخرجوا مكشفات الوجوه منشرات الشعور يبكون ويلطمون
ما كان خافيا من الخدود والصدور والجباه يقولون معاشر المسلمين وعصبة المجاهدين
حاموا عن ذرية رسول الله ثم صاح يا اهل التنزيل حاموا عن اهل آله ولا تقتلوا
عن اهل آل الكافرين فلما سمعوا كلام الحسين عليه السلم بكوا بكاء شديدا ثم قالوا
يا ابن رسول الله انفسنا نفديك وارواحنا نفديك ودماؤنا دونك
والله ما يصل اليك سوء وفينا عرق يضرب ثم قال زهير بن القين نفسي
فداك يا مولاي ثم انشأ وجعل يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى
جدك النبيا مع الحسن والمرتضى عليا وذو الجناحين الفتى الكميا والله قد صير
لي وليا سبحانه لا زال وحدانيا وحمزة الليث الفتى الكميا في حكم اول
الدعيا ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيف وسبعون

ويلطمون صدر

برجلا ثم استشهد رضي الله عنه ثم برز من بعده رجل الاوسي وهو ينشد ويقول
اقسمت لو كنا لكم اعدادا او شطركم اذا تولوا الكتادا انتم اناس ابعده وابعادا
لا حفظ الله لكم اولادا يا شر قوم حسبا وزادا لكم ذا ترمون لنا عنادا ثم حمل
على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين رجلا وقتل رضي الله
عنه ثم برز من بعده هلال بن نافع وكان قد رباه امير المؤمنين ع وكان
من الفرسان المعروفة والشجعان الموصوفة وكان يكتب اسماءه على سهامه ويرمي
بها فلا يخطي فوضع نبله في كبد قوسه وانشا يقول ارمي بها افواقها لا لان
الارض من اطلاقها ان المنون شمرت عن ساقها لم ينجها الا الذي قد ساقها
ثم جعل يرمي في السهام ويقاتل حتى قتل من القوم اربعين رجلا ثم
اخترط سيفه وخاض في اوساطهم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين
رجلا اخرى فتكاثروا عليه واخذوه اسيرا وادخلوه على ابن سعد لعنه الله
فقال له عمر ويحك ما اشد صولتك ونفرتك لصاحبك فقال والله انني
اليوم نفسي على التقصير فضربه الشمر لعنه الله فقتله ثم برز من بعده المعلى بن المعلى
وكان معروفا بين الناس بشدة المراس ثم انشا يقول انا المعلى
ومحرزي اجلى ديني على دين محمد وعلي ابيدكم عند اللقا بالعجلي والله
لينا حافظا بالزلي ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم
اربعة وعشرون رجلا ثم اخذوه اسيرا وقتلوه بين يدي ابن سعد

هلال بن نافع رضي الله عنه

ثم قال

ثم قال له عمر ويحك ما اشد نفرتك ثم ضرب عنقه رضي الله عنه ثم برز من بعده
عمير بن مطاع وانشا يقول انا عمير ابن مطاع وفي يميني صارم قاطع كانه
من لمعة شعاعي اذن لقد طاب لنا القراعي دون الحسين الضرب والصراعي
صلى عليه الملك المطاعي ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين
رجلا وقتل رضه ثم برز من بعده غلام يقال له جون وكان لابي ذر الغفاري
رحمه الله فقال له الحسين عليه السلام انت مني يا جون فانصرف حيث شئت فنحن نعلم انك
ما تبعتنا الا طلبا للعافية فقال يا مولاي انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم لا والله
لا افارقك حتى يختلط دمي مع دماكم ثم برز وانشا يقول سوف ترى الفجار
ضرب الاسود بالمشرفي الصارم الهندي ارجو بذلك الفوز يوم المطلب الى آله
والشفيع احمدي ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعين رجلا
ووقعت به الجراح عينيه ضربة فكبا به جواده الى الارض فاحاطوا به من كل جانب ومكان
فقتلوه ثم برز من بعده الغلام الذي كان اسلم هو وامه وانشا حيث يقول
ان تنكروا فانا ابن الكلبي عبل الذراعين شديد الضرب انا غلام واثق بربي
حسبي به مولاي فهو حسبي ثم حمل فقتل خمسة وعشرون رجلا ووقعت
فيه سبعين طعنة وضربة حتى صار جلده كالقنفذ من كثرة النبل والسهام ثم
انجدل صريعا رضي الله عنه ثم احتزوا راسه ورموه الى عسكر الحسين فوقع فا
حجر امه فمسحت الدم من راسه وهي تقول الحمد لله الذي بيض وجهي

رجل عبل الذراعين اي ضخمهما [illegible]
[illegible]

واسرهمی شهادتک بین یدی ابن بنت رسول الله ثم بکت وقالت الحاکم بینه
یا ام السوء اشهد ان النصاری فی بیعها والیهود فی کنایسها افضل منکم ثم برز
من بعده عبد الله ابن مسلم بن عقیل فوقف بازاء الحسین ع وقال یا مولای ائذن
لی بالبراز فقال کفاک واهل بیتک فیما هم فیه من القتل فقال یا عم وابی وجه القاضی
محمد المصطفی وعلی المرتضی ثم انشأ یقول نحن بنی هاشم الکرامی نحمی عن السید
الامامی ابن علی المرتضی الامامی صلی علیه الملک العلامی ثم حمل علی القوم
ولم یزل یقاتل حتی قتل من القوم خلق کثیرة فرماه رجل من المعاندین فقتله
رضی الله عنه ثم برز من بعده جعفر بن ابی طالب علیه السلم وانشأ یقول
اقسمت لا ادخل الا الجنة مصدقا باحمد والسنة والبعث بعد انقطاع الرنة
هو الذی انقذنا بالمنة ثم حمل علی القوم فقتل فی حملة عشرون رجلا ثم استشهد
رضی الله عنه ثم برز من بعده جابر بن عروة الغفاری وکان شیخا کبیرا قد
شهد مع رسول الله صلعم وقایع کثیرة فجعل یشیل حواجبه ویرفعها عن عیونه
ثم اخذه عصابة وعصب بها حاجباه وشد وسطه والحسین علیه السلم ینظر الیه
وهو یقول شکر الله لک فعالک ورفع مقامک ثم انشأ یقول قد
علموا حقا بنو غفار وخندق ثم بنی نزار بنصرنا لاحمد المختار یا قوم حاموا
عن بنی الاطهار ثم حمل علی القوم فقتل منهم سبعین رجلا وقتل رحمة الله
علیه ثم برز من بعده احمد بن داود وانشأ یقول الیکم من مالک

شان فیها ای ارتفع ص

مالک

الضرغام

الضرغام ضرب فتی یحمی عن الکرام نرجو بذلک منزل الانعام یا رب انت
الملک العلام ثم حمل علی القوم ولم یزل یقاتل حتی قتل من القوم خمسة عشر رجلا
وقتل رضی الله عنه ثم برز من بعده موسی بن عقیل وهو یقول یا معشر الکهول
والشباب اضربکم بالسیف والسنان ارضی بذلک خالق الانسان ثم رسول
الملک الدیان ثم حمل علی القوم فقتل منهم اربعة وعشرون رجلا ثم قتل رضه ثم
برز من بعده احمد بن محمد الهاشمی وهو یقول الیوم اتلو حسبی ودینی بالنضا
تحلیمتی احمی به عن القاقرینی ابن علی الطاهر الامین ثم حمل علی القوم ولم
یزل یقاتل حتی قتل من القوم خمسة واربعین رجلا وقتل رضی الله عنه
فعند ذلک جعل الحسین علیه السلم یقلب طرفه یمینا وشمالا فلم یر احدا فبکی
بکاء شدیدا ثم جعل ینادی وامحمداه واعلیاه وافاطماه واحسناه وابا القاسماه
واجعفراه واحمزتاه واعباساه واعقیلاه ثم قال یا قوم اما من خالف یخاف الله
اما من مجیر یجیرنا اما من معین یعیننا اما من ناصر ینصرنا ثم بکی بکاء شدیدا وانشأ
یقول انا ابن علی الطهر من آل هاشم کفانی بهذا مفخرا حین افتخر وفاطمة امی ثم
جدی محمد وعمی هو الطیار فی الخلد جعفر بنا ظهر الاسلام بعد خموده ونحن سراج الله
فی الارض تزهر وشیعتنا فی الارض اکرم شیعة ومبغضنا یوم القیمة یخسر قال ابو
مخنف فوقع کلام الامام فی مسامع الحر بن یزید الریاحی فاقبل علی ابن عم له یقال
له قرة بن قیس فقال له یا ابن عمی ما تنظر الی الحسین علیه السلم یستغیث ولا یغاث

وتستجير الا بحار فهل لك ان تذهب معك اليه ونقاتل بين يديه فلعلنا نرزق الشهادة
ونفوز بالسعادة ونكون في زمرة محمد المصطفى يوم القيمة فقال الاجابة لي بذلك
فاقبل على ولده وقال يا بني لا صبر على النار ولا على غضب الله الجبار ولا ان يكون
خصمنا غدا محمد المختار سر بنا يا بني الى الحسين نقتل بين يديه فلعلنا نرزق الشهادة
ونفوز بالسعادة قال له ولده حبا وكرامة لست انا مخالف لك يا ابا ثم
حملوا جميعا كانهم يقاتلون حتى جاؤوا الى الحسين وقال يا مولاي جعلت فداك انا صاحبك
الذي حبستك من الرجوع والله العظيم ما علمت ان هؤلاء الملاعين يبلغون منك
ما بلغوا وقد اتيتك يا مولاي تائب من ذنوبي وواسيك بنفسي حتى استشهد
بين يديك يا مولاي هل من توبة عندي قال له الامام اذ تبت يتوب الله
عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين ثم اقبل الحر على ولده وقال يا ولدي
احمل بارك الله فيك على اعداء الله واعداء رسول الله فبرز الشاب فحمل
على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة وعشرون رجلا وقتل
رضي الله عنه ففرح ابوه بذلك وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي بين
يدي ابن بنت رسول الله ثم تقدم الى الحسين وقال يا مولاي بحق جدك
محمد الا ما اذنت لي بالبراز فاني كنت اول فارس خرجت واحب ان
استشهد بين يديك فقال الامام احمل بارك الله فيك ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فبرز وانشأ يقول يقول امير غادر وابن غادر الا كنت

ثم حمل الحر حتى جاوز ولده الفتى وجعلا يقبلان
اقدام الامام ويعفروا خدودهم في التراب
فقال لهما الحسين ارفعوا رؤوسكم فرفع الحر راسه
وهو مستحي من الامام

فانت

قاتلت الحسين عليه السلام ابن فاطمة ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث
العهد لائمة فيا ندمي ان لا اكون نصرته ويا حسرتي ان لا افارق لازمه ثم اراد
اسير بجحفل الى فئة حادت الى الحق ظالمة الا فكفوا والا زرتكم كتائب اشد
عليكم من زخرف الدنيا سقا الله ارواح الذين تبادروا على نصرهم سقيا من
الغيث دائمة وقفت على اطلالهم واجسادهم فكان الحشا ينقد والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في اللقا سراعا الى الهيجا حماة ضراغمة فقالوا على قتل ابن
بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمة ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى
قتل من القوم خلق كثير ثم رجع الى مكانه ثم جعل ينشد ويقول هو الموت
فاصنع ويك ما انت صانع وانت بكاس الموت لا شك جارع فحام عن
ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع لقد خاب قوم خالفوا
الله ربهم يريدون هدم الدين والدين شارع يريدون عمدا قتل آل محمد وجده
هو اليوم القيمة شافع ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة دعيتموه وزعمتم انكم
تنصروه وتقتلون انفسكم دونه فلما اتاكم وثبتم عليه لتقتلوه واحطتم من كل
جانب ومكان ومنعتم اطفاله من شرب الماء والتوجه الى بلاد الله الواسعة
فاصبح في ايديكم اسيرا لا يملك لنفسه موتا ولا حيوة ولا نشورا ثم منعتم اطفاله
وحريمه من شرب الماء الذي تشرب به الكلاب والخنازير واليهود والنصارى
وبئسما فعلتم يا ابن رسول الله ما لكم لا سقاكم الله يوم الظماء الاكبر الا ان تقولوا

ثم اراد ان يسير بجحفل
الى فئة زاغت عن الحق ظالمة

تجم الدمع سجوما وسحابا ساجمة

وترجعون عن ما انتم عليه ثم انشأ يقول: اغشكم امرا بحد السيف ضرب غلام
لم يخف من حيف الفر من جل بارع الحنيف ابن علي الطهر مقر الطيف
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيفا وخمسين رجلا
قال فلما نظر ابن سعد لعنه الله الى الابطال قال من هذا قالوا هذا الحر بن يزيد
الرياحي هو وولده عصيا علينا وسارا الى نصرة الحسين فقال ابن سعد
ويلكم ارموه بالنبل والسهام حتى جعلوا جلده كالقنفذ وحملوا عليه فاخذوه اسيرا
ثم احتزوا راسه ورموا به الى عسكر الحسين ع فاخذه الامام ووضعه في حجره ومسح
الدم عن وجهه وقال والله ما اخطأت امك اذ سمتك الحر والله انت حر
في الدنيا والآخرة ثم انه ترحم عليه واستغفر له ودعا بالمغفرة والرضوان ثم
بكا عليه وعلى نفسه وانشأ يقول: فنعم الحر حر بني رياح صبورا عند مشتبك
الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح ونعم الحر في رهج المنايا
اذا الابطال تخفق بالسلاح لقد فازوا الذين نصروا حسينا وآتوا بالهداية
والفلاح قال ثم لما خرج الحسين عليه السلم من شعره نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا
لا ميسا ثم ينادي واغربتاه واقلة ناصراه اما من ناصر ينصرنا اما من معين يعيننا
اما من سعيد يسعدنا فخرج اليه من الخيمة غلامان كانهما قمران احدهما احمد والآخر
ابو القاسم ابنا الحسن وهما يقولان لبيك لبيك يا سيدنا ومولانا نحن
بين يديك آمرنا بامرك صلى الله عليك فقال لهما غيرة الله على عمكما ان يقول

وهما اولاد العباس

فكانوا

٤٢

كما امرا جابا من حركها فبرز ابو القاسم وحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى
قتل من القوم ستين رجلا منهم وضربه ملعون على ام راسه فجدله صريعا الى الارض وهو
ينادي يا عماه ادركني فوثب اليه الحسين ع فرقهم عنه وهو يضرب بيديه ورجليه
على الارض حتى قضى نحبه رحمة الله عليه فبكى الحسين عليه السلم بكاء شديدا ورفع
راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا علينا
بالظلم والعدوان اللهم احبس عنهم قطرات السماء واحرمهم من بركاتك اللهم
ان كنت حبست عنا النصر في الدنيا فاجعله ذخرا لنا في الآخرة وانتقم لنا من القوم
الظالمين اللهم فرقهم اشعابا ثم ان الحسين عليه السلم حمل ابو القاسم فجعله مع من
قتل من اصحابه واهل بيته ثم نظر الى اخيه احمد وقال يعز على عمك ان يدعوا
فلا يجيبه احدا ثم برز احمد وله من العمر تسعة عشر سنة وهو يقول اني انا نجل
الامام ابن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف حتى ينثني وانه
ما حكم فينا ابن الدعي ثم حمل على القوم فقتل من القوم ثمانين رجلا ورجع
الى مكانه وقد غارت عيناه من شدة العطش وهو ينادي يا عماه ادركني بشربة
من الماء ابرد بها كبدي العطشان واتقوى بها على عدوي فقال الحسين ع يا بن
اخي صبرا قليلا حتى تلاقي جدك رسول الله ويسقيك بكاسه شربة لا تظما بعدها
ابدا ثم انشأ وهو يقول: يا نفس صبرا انا كما بعد العطش لان روحي بالجهاد
ينكمش جدي رسول الله ما فيه فحش لا ارهب بالموت اذا الموت وحش

فكمن له رجلا

البطل انسل من

ثم حمل على القوم فقتل منهم خلقا كثيرة وقتل رضي الله عنه وبرز من بعده علي بن الحسين ع
وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف
وسط القسطلي اضربكم بصارم لم يغللي ضرب غلام هاشمي مفضي ابن علي
الهاشمي البطلي ثم حمل على القوم حتى قتل منهم ثمانين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد
غارت عيناه وتقلقت شفتاه من شدة العطش وقال يا اباه العطش قتلني
وثقل الحديد اجهدني وبكى وبكى ابيه الحسين ع وقال يعز علي ذلك يا ولدي
ونور عيناي ثم قال واغوثاه بك يا الله ثم قال يا ولدي قاتل ما اسرع
الملتقى بجدك محمد المصطفى وليسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف القتال
وحمل الى القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم احدى وثمانين
رجلا ثم ضربه رجلا على ام راسه فخر مغشيا عليه من ظهر جواده الى الارض
ثم استوى جالسا وهو يقول يا اباه هذا جدي محمد المصطفى وهذا
جدتي فاطمة الزهراء وجدتي خديجة الكبرى هم المشتاقون اليك ثم
قضى نحبه رضي الله عنه فلما قتل علي بن الحسين ع صرخوا النساء فصاح فيهم الامام
اسكتن فان البكاء امامكن ثم حمل على القوم ففرقهم عن ولده فاخذه
ووضعه في حجره وهو يقول يا ولداه لعن الله قاتليك ما اشد جراتهم
على الله وعلى رسوله قال عمارة بن راشد عن احمد بن مسلم الازدي قال
كاني بامراة وقد خرجت من فسطاط الحسين عليه السلم كانها البدر اذا طلع

وهي تنادي

وهي تنادي وا ولداه وا مهجة قلباه ليتني كنت في هذا اليوم عمياء ووسدت
في قبر هذا اليوم في الثرى فوثب اليها الحسين فردها ودفعها الجار فقعدت
من هذه فقيل زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلم ثم ان الحسين ع
قال انا لله وانا اليه راجعون اما انت يا بني انك قدمت الى روح وريحان
فقد بقي ابوك يا بناه اعجل لحوقه بك ثم اقبل الى ام كلثوم وقال لها يا اختاه
اوصيك بولدي الاصغر فانه طفل صغير وكان له من العمر ستة اشهر فقالت
يا اخاه ان ولدك له ثلثة ايام ما ذاق فيها ماء فاطلب له شربة من الاشقيه
قال هلمي الي فناولته اياه فاخذه والطفل يتقلب على يديه وخرج الى القوم
اللاعين الظالمين وقال يا قوم قتلتم شيعتي وعترتي وعشيرتي واهل بيتي وبنو
علي واولادي وقد بقي هذا الطفل الصغير يتلظى عطشا فاسقوه شربة من
الماء فبينما هو كذلك واذا هو بسهم مشوم من كف ملعون غشوم فوقع في
نحر الطفل فذبحه من الاذن الى الاذن ويقال ان السهم رماه عقبة بن بشر
الازدي لعنه الله فجعل الحسين يتلقى الدم بكفيه ويرمي به الى السماء ثم قال
اللهم انت الحاكم العدل الذي لا يجوز في قضائك اللهم اشهد على هولاء
القوم الظالمين فانهم نذروا ان لا يدعوا من آل الرسول احدا ثم رجع الى
الخيمة ودفعه الى ام كلثوم فدفعته الى امه فضمته الى صدرها واسبلت عبراتها
وصاحت واولداه وامهجة قلباه واهاب لثا بالبكاء والنحيب ثم انشات

كذا في الاحتجاج
نزل الحسين ع عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه
ورمله بدمه ودفنه

ذكر وداع حسين عليه السلام اهل بيته

الحسين عليه السلم يقول، يا رب لا تتركني وحيدا، فقد طغوا الكفار والجحودا
قد غيروا ما بينهم عبيدا، يرضون في افعالهم يزيدا، اما اخي فقد مضى شهيدا
مجدلا به مرميا فريدا في وسط قاع مفردا بعيدا، وانت بالمرصاد يا مجيدا، وقال
يا ام كلثوم ويا رقيه ويا عاتكه ويا سكينه ويا صفيه عليكم مني السلم فقالت له
ام كلثوم يا هذا يا اخي قد استسلمت الى الموت فقال لها يا اختاه كيف
لا استسلم للموت من لا ناصر له ولا معين قالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا
رسول الله فقال لها يا اختاه لو ترك القطا لغفا ونام وانشا يقول، لقد كان
القطا بارض نجد فردها العين ما عرف تما في بنية العصفور فحية، ولو ترك القطا
لغفا ونام، فرفعت سكينة صوتها بالبكاء والنحيب فضمها الى صدره وقبل
ما بين عينيها وكان يحبها محبة عظيمة ثم ودعها وانشا يقول، سيطول
بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني، لا تحرقي قلبي بدمعك
حسرة مادام مني الروح في جثماني، فاذا قتلت فانت اولى بالبكاء يا بنت
النبي وخيرة النسوان، ثم ولف الى نحو القوم وقال يا قوم على ما ذا تقاتلوني
على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها ام على حق اكلته فقالوا انا نقاتلك بغضة
لابيك وما فعل باشياخنا يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل
في حملته خمسمائة فارس ثم رجع الى مقامه وهو ينشد هذه القصيدة ويقول
خيرة الله من الخلق ابي ثم جدي فانا ابن الخيرتين، فابي الشمس وامي

وفي نسخة اخرى قال يا اختاه ولو ترك القطا

القطا جمع قطاة وقطوات من

الذي لسيف المثنى ... يقال ... الشيخ
... مقارب المخطوط صحاح

في الاحتجاج كذا
اي ...

القمر

٢٥

القمر، وانا الكوكب بين القمرين، فضة قد صفيت من ذهب، فانا الفضة
ابن الذهبين، وذهب في ذهب، ولجين في لجين، فاطم
الزهراء امي وابي وارث العلم ومولى الثقلين، من له جد كجدي في الورى او كشيخي
فانا ابن العلمين، عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين، بطلا قرما بترا
ضيغما ماجدا اشمخ طويل الساعدين، امي الزهراء حقا وابي قاتل الشرك ببدر
وحنين، جدي المرسل مصباح الدجى وابي موفي له في البيعتين، حصه الله
وتقى، فانا الزاهد ابن الزاهدين، ايده الله بطهر طاهر، صاحب الامر ومولى الخافقين
ذاك والله علي المرتضى، ساد في الفضل جميع العالمين، ردت الشمس له عند
المسا في زمان الصيف اقضى مرتين، قاتل الابطال لما برزوا يوم بدر وبا
حد وحنين، ترك اللات ولم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة عين، اظهر الاسلام
رغما للعدى بحسام قاطع ذو شفرتين، وابا والشرك في حملته برجال اربعوا
في العسكرين، وله الحق عليا واجبا ما جرى في الفلك احدى النيرين، وانا ما
العين والاذن الذي اذعن الخلق له اني فقتين، من له عم كعمي جعفر اعطي
له جنحين، وجبريل بنا مفتخرا قد قضى عنا ابونا كل دين، وكذا المجد بنا مفتخرا
نحن خازنها والله في الحسنين، فجزاه الله عنا صالحا خالق الخلق ومولى المشرقين
عروة الدين علي المرتضى صاحب الحوض معز الطالبين، والذي صدق في خاتمه
حين ساوى ظهره للركعتين، وقلع خيبر اذ نادى لهم بحسام قاطع ذو شفرتين، ونفى

خلصت
في الاحتجاج كذا رب

كذا في الاحتجاج
القرمين

الكفار من بعيد وكذا افعال بالثقلين مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصلي غير
ذين فعبد الله صلى كما طلع النجم وولي القرشيين وعلى صنوه على من بعده علم الاسلام
ثاني وان شيعتي الحق طيبوا بعلكم انتم تسقون من ماء الحسين افلا تفتخروا اختيار
بابي والجد نور الخافقين كل من يسمع ويعرف فضلنا سوى ما كان زين الوالدين
ثم حمل على القوم وهو منكر لكشفهم عن المشرعة فنزل ليشرب فارسلت الفرس
ناصيتها لتشرب فقال كلا لاعب تشرب يا ميمون وانا عطشان فنفض الفرس
ناصيته وامتنع من شرب الماء فلما راى ذلك منه قال له اشرب يا ميمون فانا اشرب
معك ثم مد يده الشريفة الى الماء وغرف غرفة بكفيه وهم ليشرب واذا بصائح
يصيح يا ابا عبد الله ادرك الى خيم النساء انها قد هتكت ونهبت فنفض الماء من كفيه
ما ذاقه واقبل مسرعا الى الخيمة فوجد ما اسلمه كلها فعلم انها مكيدة فبادروا اليه النسوان
والاطفال فقالت ام كلثوم يا سكينة قد جاء ابوك بالماء فاخرجي اليه فلما
خرجن النسوان والاطفال قاصدين الماء فاذا هو مخضب بدم الجراح
لطمن وجوههن وقالت الصبية منهن فقال لهن مهلا فان البكاء امامكن وبرز وانشأ
ثم انه رجع الى الفرات فحالوا بينه وبين الماء وانشأ يقول فان تكن الدنيا
تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى واجزل وان تكن الارزاق قسما مقدرا
فقلة سعي المرء في الرزق اجمل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل الفتى
بالسيف ابهى واجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل عليكم

سلام الله يا آل احمد فاني اراني عنكم سوف ارحل اراكل ملعون وفود ومنافق يريدون
هدم الدين والدين شرع لقد غرهم علم الآية لانه عليم كريم لم يكن قط يعجل لقد كفروا
بايديهم محمد وجهوا شاني الذي بين يقيل ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من
القوم خمسمائة رجل وعاد يضرب فيهم يمينا وشمالا فلما نظر الشمر لعنه الله الى ذلك
اقبل الى عمر بن سعد وقال له يا امير ان هذا الرجل يفنينا عن آخرنا مبادرا وقال
له يا ويلك ما نفعل فقال تفترق عليه فرقتان فرقة بالسيوف وفرقة بالنبل والسهام
ففعلوا ذلك وحملوا يرشقوه بالنبل والسهام ويرزقوه بالرماح حتى اثخنوه بالجراح
ثم اعترض اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله ورماه بسهم مشوم من كف ملعون مشوم
فوقع في لبته فارداه عن ظهر جواده الى الارض فجعلوا ينظرون اليه وهو يجوز بنفسه
وروي ان السهم رماه ابو قتادة الغافري لعنه الله ثم ان الحسين عليه السلام جلس
وانتزع السهم من لبته فملأ يديه وجعل يلتقي الدم بكفيه ويخضب شيبته وهو يقول
هكذا القى جدي محمد المصطفى وابي فاطمة الزهراء واشكو اليهم بما قد نزل بنا من
بعدهم ثم خر مغشيا عليه فلما افاق من غشوته وثب ليقوم فلم يستطع الى ذلك
فبقي بكبوا على الارض ثلث ساعات من النهار فقصده رجل من بني كنده
لعنه الله فضربه على ام راسه فاخذها الكندي لعنه الله فقال له الامام عليه السلام
لا اكلت بيمينك ولا شربت بشمالك وحشرك الله مع القوم الظالمين فاخذ
الملعون البيضاء وانطلق بها الى منزله فقال لزوجته خذي هذه البيضاء واغسليها

الشمر الرجس ... وقد رزقه بالنبل ...

ابو قتادة الباهلي لعنه الله سهم

فرز نحوه عظيم ... من ...

من الدم فخضبت جبهته وقالت يا ويلك يا ملعون قتلت الحسين عليه السلم وسلبته والله لا
اوائت سقف بيت وثب لتغربها فاطرفت يده من الظلمة فاصابت يده
الباب فدخل فيها مسمار فانقلعت فقطعها من مرفقها ولم يزل بها طلبا حتى مات لها
اللعنة والعذاب قال ابو مخنف وبقي الحسين ثلث ساعات من النهار رافعا
يده اماما الى السماء بطرفه وهو يقول صبرا على قضائك ولا معبود سواك
يا غياث المستغيثين ثم بادروا من القوم اربعين رجلا كلا يريد قتله وابن
سعد يقول يا ويلكم عجلوا عليه وكان اول من بادر اليه شبث بن ربعي لعنه الله
وبيده سيفا فاطعاه ضربه لنحره السلم فرمقه بطرفه فرمى السيف من يده
وولى هاربا وقال يا ابن سعد تريد ان تكون بريا من دم الحسين اكون انا
المطالب به معاذ الله يا حسين ان القى جدك بدمك ثم اقبل سنان بن
انس لعنه الله وقال له ثكلتك امك وعدموك قومك لم لا تقتله فقال له ويلك
انه فتح عينيه في وجهي فشبهتها بعين رسول الله صلعم فاستحييت ان اقتل شبيه
رسول الله فقال له سنان بن انس النخعي لعنه الله هلم الي بالسيف فدفعه
اليه فنزل وهم ان يعلوه ففتح عينيه في وجهه فنظر اليه فارتعدت فرايصه
وسقط السيف من يده وولى هاربا فاقبل اليه الشمر بن ذي الجوشن الضبابي
لعنه الله وقال له ثكلتك امك وعدموك قومك لم رجعت عن قتله قال
يا ويلك يا ملعون انه فتح عينيه في وجهي فذكرت شجاعة ابيه وفعل

جر الرمل الى اشرف حق

باشياخنا يوم بدر وحنين فدهشت عن قتله فقال له يا ويلك انك لجبان في الطلب
هلم الي بالسيف والله ما كان احد احق مني بدم الحسين ثم ان الملعون الشمر لعنه الله
نزل عن ظهر جواده واقبل يخطو الى الامام عليه السلم حتى وصل اليه وركزه برجله وجلس
على صدره ووضع السيف على نحره وهم ان يحزه ففتح الحسين عليه السلم عينيه ونظر
اليه وقال من انت يا ويلك يا ملعون لقد ارتقيت مرتقا عظيما يا طال ما قبله
رسول الله صلعم فقال له الملعون الشمر ما تعرفني فقال له الحسين عليه السلم لا يا ملعون
قال انا الشمر بن ذي الجوشن الضبابي فقال له الحسين عليه السلم يا ملعون اما تعرفني
قال بلى اعرفك انت الحسين بن علي ابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وامك
فاطمة الزهراء واخيك الحسن قال اذا كنت تعلم ذلك لم تقتلني قال اطلب جائزه
من يزيد لعنه الله فقال له يا ويلك يا ملعون ايما احب اليك الجائزة من يزيد
ام شفاعة جدي رسول الله صلعم فقال الشمر لعنه الله واخزاه دانق من الجائزة
يزيد احب الي منك ومن ابيك وجدك واخيك فقال له يا ويلك يا ملعون
اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال له الملعون هيهات هيهات
لا تذوق الماء ولا جرعة منه بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد
جرعة فقال له الامام عليه السلم سالتك بالله يا ملعون الا ما كشفت لي عن
لثامك لانظر وجهك فكشف عن لثامه واذا هو الملعون اعور ابرص
له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال له الحسين عليه السلم صدق

جدي رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال قال والشمر لعنه الله وما قال جدك يا حسين

قال الحسين عليه السلم يا ملعون يا شمر قال جدي رسول الله صلعم لابي يا علي يقتل

ولدك الحسين رجل اعور ابرص بوز كبوز الكلاب وشعره كشعر الخنزير قال

الشمر لعنه الله تشبهني بالكلاب والخنازير والله لاذبحنك من قفاك

ليكون اشد لعذابك وعنائك وجعل الملعون يقطع اوداجه وهو يقول

افديك اليوم بنفسي نفسًا علما يقينا ليس فيه مزعما ان اباك خير شيء كرما

بعد النبي المصطفى المعظما افديك اليوم وسوف ادما اصلى بقتلك في غدا

جهنما قال وكان كلما قطع منه عرقا وعضوا ومفصلا نادى وامحمداه واعلياه والى القشعا

واحمزتاه وا جعفراه وا حسناه وا عباساه وا عقيلاه واقلة ناصراه اقتل مظلوما

وجدي محمد المصطفى واذبح عطشانا وابي علي المرتضى اقتل غريبا وامي

فاطمة الزهراء اترك عريانا وجدتي خديجة الكبرى يا ام كلثوم يا زينب يا اخاكم

يا سكينة يا ولدي زين العابدين عليكم مني السلم ثم احتز راسه الشريف ونصبه

فوق قناة طويلة وكبر العسكر ثلث تكبيرات وزلزلت الارض واظلم المشرق

والمغرب واخذت الصواعق بالناس والرجفة وقطرت السماء سبع

قطرات من الدم ونادى مناد من السماء قتل والله الامام ابن الامام (الزاهر)

واخو الامام الحسين بن علي عليه السلم ولم تكن السماء تقطر دما الا في اليوم الذي

نشر زكريا عليه السلم بالمنشار قطرت السماء في ذلك اليوم اربع قطرات

وما كان

وما كان قتل الحسين عم في يوم الاثنين العاشر من شهر محرم الحرام بعد صلوة

الظهر قتيلا مظلوما عطشانا صابرا محتسبا وكان سنه يومئذ ثمان وخمسين سنة قال ابو مخنف

فاقبلوا يسلبون ثيابه فاخذ سراويله بحر بن كعب لعنه الله واخذ سيفه رجل

من بني تميم لعنه الله واخذ عمامته الاسود بن الود لعنه الله واخذ خاتمه بجدل بن

سليم وقطع اصبعه مع الخاتم قال صاحب الحديث عمن شهد الوقعة بالطف

ان فرس الحسين عليه السلم جعل يحمحم ويصهل ويلطم برجليه ويديه وجعل يتخطى القتلى

قتيلا بعد قتيل حتى وقف على جثة الحسين عليه السلم وجعل ياخذ بفمه الدم ويلطخ به ناصيته

فلما راه ابن سعد فقال خذوه وآتوني به وكان من جياد خيل رسول الله صلعم فركضت

الخيل في طلبه فحمس الفرس بذلك وجعل يلطم برجليه ويديه وكدم بفمه حتى قتل من القوم

خلق كثير ونكس فرسانا عن خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح بهم ابن سعد يا ويلكم

تاخروا عنه حتى ننظر ماذا يصنع فلما بعدوا عنه وخفت الناس من حوله واكن الفرس

من طالب بطلبه وجعل يقبل جثة الحسين بفمه ويشمه ويمرغ بها ناصيته ويصهل

عاليا فعرفته ام كلثوم واقبلت على سكينة وقالت اني اسمع صوت فرس

والظن ان اباك قد اتانا بالماء فاخرجي اليه استقبليه فخرجت سكينة فنظرت

الى الفرس عاريا والسرج خاليا وهو ينعى على صاحبه ويقول بالويل والثبور

فلما سمعت سكينة فنادت واقتيلاه واحسناه واحسيناه واعلياه

وامحمداه والله هذا الحسين مسلوب العمامة والرداء هذا الحسين

وفي رواية الشيخ الكلبي بن سبع وخمسين سنة

حمحم الفرس تحمحم وهو صوته اذا طلب العلف صح

الصهيل والصهال صوت الفرس صح

الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار صح

وسلوب العمامة والخاتم

ما الارض ورأسه فوق القناة بأبي من يوم الاثنين نهبا بأبي من رأسه
الى الشام يهدى ثم انها وضعت يدها على رأسها وجعلت عند ذلك
تقول مات الفخر ومات الجود والكرم واغبرت الارض والآفاق
والحرم واغلق الله ابواب السماء فلا ترتقي دعوة تجلى بها الغمم يا اخت
قومي انظري هذا الجواد اتى ينبيك بأن ابن خير الخلق مخترم مات الحسين
فيا لهفي لمصرعه وصار يعلو ضياء الاسة الظلم يا موت هل من فدى يا موت
هل من عوض الله ربي من الكفار منتقم يا امة السوء لا سقيا لربعكم الا عذابا
كما انزل على الظلم قال صاحب الحديث فلما سمعت زينب نشرت شعرها
ونادت واقتيلاه واغرباه ثم انشدت تقول مصيبتي فوق
ما اتى بأشعار وان يحيط بها وصفي وافكاري شرقت في المكاس في
الخ مخبت به وكنت من قبل اروي كل ذي جار فاليوم انظره في
الترب منجدلا لولا التحمل لطاشت فيه افكاري قد كان صورته في كل جنبة
شخص يلايم اوهامي وخطاري قد كنت امل آمال اسربها لولا القضاء الذي
في حكمه جاري جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه الا بوجه حسين مدرك الثار يا جواد لما آتى
من فرس الابجندل دون الخيم الصار يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها
هذا الحسين الى رب السماء صار قال صاحب الحديث فلما سمعوا بني الحرم
خرجن فنظرن الى فرس الحسين عاريا والسرج خاليا من صاحبها فجعلن

بلطمن الخدود وشققن الجيوب ونادين واجداه واعلياه وافاطماه
واحسناه واحسيناه واخاه واغرباه واقلة ناصراه واذلاه واركباه
اليوم والله فقد محمد المصطفى اليوم والله فقد علي المرتضى اليوم والله فقدت
فاطمة الزهراء اليوم والله فقد الحسن والحسين ثم ان سكينة انشدت تقول
لقد حطمتنا في الزمان نوائبه وفرقنا انيابها بمخالبه واحنا علينا الدهر فينا واغربه
وذهبت بأحشي علينا عقاربه واردي ابي والمرتجى لنوائبي وعظمت رزاياه
وجلت مصائبه حسين لقد امسى به الترب مشرفا واظلم من دين الآله غياهبه
وقد حل بأفيه الذي لو استره اناخ على رضوى لداعت جوانبه وبجرتي الى
اعيش وشخصه مغيب ومن تحت التراب ترابه وكيف يعزى فاقد اشطر
نفسه فجانبه مني وقد مات جانبه ولم يبق الى ركن اعيش بظله اذا غابني
في الامر من يا احاربه تفرقنا ايدي الزمان وجدنا رسول الذي عم الانام مواهبه
قال عبد الله بن قيس لقد رأيت الجواد راكضا يطلب الفرات ولم يقدروا
عليه ثم انه وثب وثبة واذا هو في الفرات فغاص ولم يجد له خبر وقد
ذكروا انه يظهر على القائم من اهل البيت قال ابو مخنف فلما علا ضجيج حرم رسول الله
صاح ابن سعد وقالوا اضرموا الخيم في النار فقال له رجل كان يهوى رسول الله
صلوا ويلك قد عزمت ان تخسف بنا الارض قالت زينب كنت واقفة
في جانب الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق العين واخذ جميع ما في الخيمة ونظر الي

الخرزم ثقبه اي الشق من سر

علي بن الحسين وهو نائم على نطع من الادم وكان يومئذ عليلا فجذب النطع من تحته
على الارض واخذ القناع من راسي ونظر الى قرطين في اذني فجعل يعالجهما حتى خرم
اذني وهو مع ذلك يبكي فقلت له ما يبكيك يا ملعون تسلبني وانت تبكي قال
ابكي لما حل بكم يا اهل البيت فقلت قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله
بالنار الدنيا قبل الآخرة ثم انهم اخرجوا على بن الحسين ليقتلوه فقال لهم رجل
كان يهوى رسول الله قال لهم هذا طفل صغير لم يجب عليه القتل ثم جعل يمنع
من اراد قتله فلما نظرته ام كلثوم بكت بكاء شديدا وانشأت تقول
اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان وفتية ليس تجاز لهم
بنو عقيل خير فرسان والمرء عروة واخوه معا وذكرهم قد هيج احزاني من
كان مسرورا بما نالني او شامتا يوما بما ساني فان لي صبرا جميلا به
ادفع عني حين يغشاني قال ثم ان ابن سعد قال من ينتدب الى جسد
الحسين عليه السلم يطاه بفرسه فانتدب اليه عشرة فرسان فداسوا جسده
الشريف بحوافر الخيل ورضوا صدره ثم انه امرهم بنهب الخيم وهجموا على
خيم رسول الله صلعم وسلبوهم حتى ان ام كلثوم اخذوا ما كان عليها من الثياب
واقبل سنان وخولي والشمر لعنهم الله ومعهم راس الحسين اتوا به الى ابن
سعد فخولي يقول انا رميته بسهم اردته عن ظهر جواده وسنان يقول انا
ضربته بالسيف فلقت هامته والشمر يقول انا احتززت راسه عن بدنه

ثم ام

ثم امر ابن سعد لعنه الله ان يخرجوا الحرم من الخيمة فاخرجوهن حواسر الوجوه
مسلبات باكيات سبايا باسر الذلة ومروا بهن على القتلى فصاحت ولطمن وجوههن
وزينب تندب اخاها وهي تبكي بصوت حزين وقلب كئيب وسكينة
تندب اباها بحرقة وعويل فقالت ام كلثوم يا سكينة ودعي اباك فقدمت
سكينة الى اباها وهي تندب وتقول يا ابت ليت الموت اعدمني الحيوة
يا ابت صار راسك مكشوف بين الاعداء يا ابت واما جافية مروعة الحذار لوان عساك
تراني اسيرة في ايدي العدى وقد اركبونا النياق بغير غطاء ولا وطاء يا ابت كسروا

قد بانت وجوه وقد بيات اي طويل في النقاب

قلبي من البلاء يا ابت واغربتاه واذلاه واكرباه واحرقة قلباه ثم انها بكت
بكاء شديدا وصرخت مرارا على كل عدو وصديق حتى بكت اختها والقت
نفسها على جسد ابيها واعتنقته فاجتمع لها عدة من الاعراب حتى جروها عنه ثم
تقدمت زينب الى جسد اخيها ونادت يا اخي انظر الى السبايا المسلبات
والاسارى الضاحيات ليتني كنت من هذا اليوم عمياء ولا اراك رهاها مطروح
مقطع الاعضاء ومالك سبايا تحمل على المطايا الى الشام هدايا ثم انها صرخت وصاحت
قال واخذ السبايا يتقدمهم علي بن الحسين على بعير بغير وطاء وتركوا القتلى مطروحين
بارض كربلا فحملوا ودفنهم قوم من بني اسد وركبوا الرؤس على الاسنة وساروا
الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر راسا من اهل البيت قال ابو مخنف ودخلوا الحرم
والاطفال الى الكوفة وكان علي بن الحسين عليه السلم على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب

دما هو يقولن اذا السماء استقبلتكم يا امة لم تراعي جده فينا كانما برسول الله حكم
اهدى البرية ما جرى بالمصطفين اليس جدي رسول الله جدكم يوم القيمة انتم تقتلونا
نسيرنا مثلا فتاب عارية كانما لم يكن نسل النبيين بني امية هذا اليوم فرح — يا اهل كوفه
تلك المصائب لم تقضوا الداعيا اليس جدي رسول الله ويحكم اهدى البرية يا نسل
المصطفين تقصدونا حتى ابيكم ازهى وتحسوا ان فجاج الارض تروي بما يا ذرية
الطف كم او ترى كم الله هتك استار المصطفين قال صاحب الحديث
وصار واهل الكوفة يناولون الاطفال الذي في المحامل من خبز تمرات
وجوز وصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة يناولون الاطفال
الذي في المحامل من خبز تمرات وجوز وصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل
الكوفة لا تتصدقوا منكم علينا لان الصدقة علينا حرام ثم اخذت الطعام
الذي في ايدي الاطفال وترمي به الى الارض فضجوا (فضجت) الناس بالبكاء والعويل ونتفوا
الجيوب ونادوا ياويل من بنت نبينا واحسناه واحسيناه فقالت ام كلثوم
يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم كان الله حاكما بيننا وبينكم يوم فصل
القضاء يا اهل الكوفة يا اهل الخذلان والغدر لقد تقدم بعدها اعظمها وطغيتم
طغيانا كبيرا اعجبتم ان قطرت السماء دما وسوف تلاقون العذاب وعذاب الاخرة
اشد وابقى هل فيكم الا الملق والخذلان والفسق والطغيان لقد جئتم شيئا
تكاد السماء يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا يا ويلكم اتدرون اي

قد مضى بالكسر يحيى مقاودجل منه
يعطي لمب ... ليس في ...

ويكر اطلالها
يا ويلكم اتدرون اي كبد

كبد

41

كبد لرسول الله فرثتم واي حرم له هتكتم واي رحم قطعتم ثم نفيتها في الكلام واذا
قد اقبلت الرؤوس واذا براس الحسين عليه السلام قد خضبت شيبته وما قد
نصل منها الخضاب والريح تعبث فيها يمينا وشمالا فلما نظرت ام كلثوم الى راس — نقل الشعر نقول لان لا عنه انقطاب يقال الجبين فضل
اخيها وقد افترعه او ضربت بجبينها وكانت في اول المحامل حتى رايت الدم يسيح من
تحت قناعها واومت الى اخيها بحرقة قلبها وانشدت عند ذلك تقول يا هلال
لما استتم كمالا غاله خسفه فابدا غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا
مكتوبا يا اخي فاطمة الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق
علينا ما له قد قسى وصار صليبا يا اخي لو ترى عليا بالذل في الاسارى ولا يطيق
نحيبا كلما اوجعوه بالضرب نادا لك بذل ودمعه سكوبا يا اخي يوم
ترانا في الاعادي مقيدا مصدوما يا اخي ضمه اليك وقبله واسكن فؤاده المرعوبا
قال ابو مخنف ثم ان زينب ابنة علي بن ابي طالب خطبت ولم ار قط
احسن منها ومن كلامها وكانت اذا نطقت كانما تنطق من لسان ابيها اذ اومت
الى الناس بالسكوت فسكتوا وارتدت منهم الانفاس وسكنت منهم الاجراس
ثم قالت الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل
والجدال اتبكون لا فلا رقأت لكم الدمعة ولا هدأت لكم الرنة فانما مثلكم كمثل التي — الرنة الصوت
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا ساء ما قدمت
لكم انفسكم هل فيكم الا الملق اللسان اتبكون لنا اي والله ابكوا كثيرا واضحكوا قليلا

فيا ظلمة بيتم بجارها ونارها تقتلكم ابن خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة من
الخلق اجمعين فبعدا وسحقا وتعسا ونكسا لقد خاب سعيكم السعي وخسرت الصفقة
وتبت الايدي وبؤتم بغضب من الله ورسوله وضربت عليكم الذلة والمسكنة
يا ويلكم اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي حريم له هتكتم واي قلب له صدعتم
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اما انها الطرفة
طلبا تجادر دموعها وهي تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم
آخر الامم باهل بيتي واولادي ومكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما
كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي اني لاخشى عليكم ان
يحل بكم مثل العذاب الذي انزل بارم ثم انصرفت عليها وعلى ابيها السلام
فبقوا الناس متحيرين لا يدرون ما يقولون قال سهل بن سعد الشهرزوري
قال كنت قد اقبلت تلك السنة اريد الحج الى بيت الله الحرام فدخلت الكوفة
واذا بالاسواق معطلة والدكاكين مغلقة والناس مجتمعون ومنهم من يبكي سرا و
منهم من يضحك جهرا فدنوت الى الشيخ منهم وقلت له يا شيخ ما الذي نزل
بكم اراكم مجتمعين هل لكم عيد لست اعرفكم فاخذ بيدي الى ناحية من الناس
وقال يا سيدي ما لنا عيد انما بكاؤنا لشدة ما جرى فقلت له يرحمك الله
فقال يا سيدي على عسكرين احدهما منصور والآخر مقهور فقلت ولمن العسكرين
فقال عسكر ابن زياد لعنه الله منصور وعسكر الحسين عليه السلام مكسور ثم قال واحرقت

فرشت کبده از اهن بر زدی حتی فانوشت کبده
ای انشرت

فالاصحح كذا
على الارم

قلبا في هذه الساعة يدخل علينا راس الحسين عليه السلام فما استتم كلامه حتى سمعت
البوقات تضرب والرايات تخفق فدنوت مني واذا بالعسكر قد اقبل ونبوا
الكوفة فلما انقضى دخولهم سمعت صيحة عظيمة واذا قد اقبل راس الحسين عليه السلام
وهو على قناة طويلة قد لاحت شواربه والنور يسطع من فاه فخنقتني العبرة لما
رايته ثم اقبلت ام كلثوم وعليها برقع خز ادكن وهي تنادي يا اهل الكوفة
نحن والله سبايا الحسين غضوا عنا ابصاركم وعن النظر الينا استحيوا ان تنظروا
الى حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابي طالب قال فغضوا ابصارهم
عنهم قال سهل بن سعد الشهرزوري فوقفوا بباب بني خزيمة ساعة من النهار
والراس على قناة طويلة وهو يقرا سورة الكهف الى ان بلغ قوله ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم وقعت مغشيا علي فلما افقت
من غشوتي واذا هو قد ختم السورة ووقفت السبايا والاسارى على ابن زياد
لعنه الله وعلي بن الحسين عليه السلام في اوائل السبايا فلما مثلوا بين يدي
اللعين قال لعلي بن الحسين عليه السلام ستقف وتقفون وتسالون بين يدي
وانتم يا ملاعين لا تردون لجدي محمد المصطفى جوابا ولا خطابا فسكت عنه فلم
يرد عليه الجواب ثم اقبل اللعين الى السبايا وقال ايكم ام كلثوم فلم ترد عليه
جوابا وقال بحق جدك الا ما كلمتني قالت يا عدو الله وعدو رسوله ماذا
تريد فقال ابن زياد لعنه الله كذبتم وكذب جدكم فقالت ام كلثوم يا ابن الدعية

الا كذب النافق ويفضح الله الفاسق وانت يا ملعون والله اولى بالكذب
والنفاق والفضيحة يا عدو الله وعدو رسوله ابشر بعذاب النار وبغضب الله
الجبار ويكون خصمك محمد المختار فضحك من كلامها فقال لها الملعون ان
صرت بالنار فقد اشتفيت منكم فقالت ويلك يا ملعون يا ابن
الدعية لقد رويت الارض من دم اهل البيت قال لها الملعون
انت ابنت الشجاع لولا انك امراة لضربت عنقك قال سهل بن
سعد ثم جعلوا يعرضون عليه السبايا وهو ينظر اليهم يمينا وشمالا والروس
من حولهم في الاسنة والرماح وزينب ناشرة الراس قد اخذت قناعها
من على راسها وقرطيها من اذنيها وهي مهتكة من غير قناع وتخبا من
وراء النساء وهي تستر راسها ووجهها بيديها خوفا من الملعون
عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال الملعون لجارية من هذه الجارية
فقيل له اخت الحسين ثم التفت اليها الملعون وقال لها يا زينب
بحق جدك رسول الله الا ما كلمتني فقالت ما تريد يا عدو الله وعدو
رسوله قد هتكتنا يا ملعون بين البر والفاجر فقال لها كيف رايت
ما صنع الله باخيك اراد ان ياخذ ملك يزيد وخلافته فخيبه الله
فقالت له يا ملعون يا ابن مرجانة ان طلب اخي الخلافة فهي
ميراث من جده وابيه واما انت فقد اتخذت الجحيم لنفسك مستقرا

ومصيرا

ومصيرا يا ويلك يا ملعون فاستعذ بالله من الخطايا وكيف تزود غدا للمسئلة
جوابا اذا كان الله القاضي والسجن جهنم والخصم جدي محمد المصطفى وابي
علي المرتضى وجدتي فاطمة الزهراء فغضب لذلك غاية زين العابدين علي
من كلام الملعون ابن زياد فقال له يا ملعون يا ابن زياد كم تهتك عمتي بين البر والفاجر
وتعرف بها من لا يعرفها قال فاستحى الملعون ابن زياد لعنه الله من كلام
زين العابدين عليه السلم ثم قال لمن حوله خذوا هذا الغلام واضربوا عنقه
فاخذوه فجذبته زينب فغضبه ما عليه فصاحت وا فضيحتاه وا ثكلاه مرة بعد
اخرى وقيل انه لما سمع كلام زينب امر بتخليته ثم انه دعا بحجر ما لعنه الله وقال
خذ هذا الراس وانطلق به الى داره وكان له امراتان احدهما ثعلبية
والاخرى مصرية فدخل على المصرية فقال لها خذي هذا الراس قالت فما اسمه
قال الحسين قالت له ابشر يا ملعون اذا غدا جده خصمك يوم القيمة ثم
قالت والله لا كنت لي ببعل ولا انا لك باهل ثم انها اخذت عمودا
من حديد واوجعت به دماغه فانصرف الى الثعلبية وقال لها خذي هذا الراس
فانه راس خارجي خرج من ارض العراق على ابن زياد قالت وما اسمه
فابى الملعون ان يخبرها فتركه تحت الطشت وبات عندها قالت
امراة خولي اني سمعت حول الراس دويا كدوي الرعد فسمعت انه يسبح الملائكة
ثم انه قرا الى طلوع الشمس وكان آخر ما قرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ما اسلك عمن قال سمعا وطاعة
قال خذ خولي الراس وانطلق به الى مره

يتغلبون قالت فلما اصبح عبيد الله بن زياد لعنه الله جمع الناس الى الجامع
ثم رقى المنبر خطيبا وسب علي والحسن والحسين عليهم السلم فقام اليه رجل من اوسط
الناس يقال له عبد الله بن عفيف الازدي وكان شيخا كبيرا قد ذهب
بصره وكان له صحبة مع رسول الله فقال له فض الله فاك واخمد بلاك وجعل النار
مثواك يا ويلك يا ملعون اكفر كما قتلت الحسين عليه السلم حتى تسبهم على المنابر
ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله اكبه على منخريه في قعر جهنم وبئس المصير فقال اضربوا عنقه فهموا
عشيرته من الازد وحملوه حتى اتوا به الى منزله فلما جن عليه الليل دعى الملعون محمد بن
الاشعث لعنه الله وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق الى منزل عبد الله
بن عفيف وآتيني به اسيرا او قتيلا فمضى محمد بن الاشعث ومعه القوم وكان
له ابنة صغيرة السن فلما احست القوم قالت يا ابتاه يا اباه هجموا عليك
الاعداء فقال يا بنية ناوليني سيفي وقفي بازائي وقولي يا ابة الذي عن يمينك و
عن شمالي ومن بين يدي ومن خلفي ثم وقفت لهم في المضيق ولم يزل
يضرب بهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم خمسة عشر رجلا وهو يقول
يا ويلكم لو كشف الله لي عن بصري لافنيتكم عن آخركم فتكاثرت عليه الرجال
فاخذوه اسيرا الى الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله فلما مثل بين يديه
فقال الحمد لله الذي اعمى عيناك واعمى قلبك فقال له عبد الله بن عفيف

الحمد لذي

الحمد لله الذي فتح عيناي واعمى قلبك فقال له الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله فقتلني الله
ان لم اقتلك اشر قتلة تكون مثلا في العرب فقال عبد الله بن عفيف لقد سالت الله
ان يرزقني الشهادة على يد اشر خلق الله والآن ظني والله انه اشر خلقه اشر الملعون
فضحك جده هذا الشيخ غدا يوم القيمة ثم انه بكى بكاء شديدا وانشاء هذه
الابيات يقول ۞ صحوت وودعت الصبا والغوانيا ۞ وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا
وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى ۞ فقلت له لبيك لبيك داعيا ۞ وشدوا له
ازر الحبيب اردية ۞ وكل امرئ يجزى بما كان ساعيا ۞ وقودوا الى الاعداء كل مضمر
لحق وقودوا السابحات المذاكيا ۞ وشدوا على الفجار بالبيض والقنا ۞ وهزوا اليهم
كما تهوى العواليا ۞ وابكوا الخير الناس اما وابا ۞ حسينا لاهل الارض ما زال
باكيا ۞ وابكوا حسينا معدن الجود والتقى ۞ وكان لتضعيف المودة ساعيا ۞ وابكوا
حسينا كلما ذر شارق ۞ وعند غسوق الليل ابكي اماميا ۞ ويبكي حسينا كل
حاف وناعل ۞ وابكيه لم تقدم الدهر باكيا ۞ قال فسكت فقطع شعره وامر
بضرب عنقه ثم دعى الملعون براس الحسين عليه السلم فاحضروه بين يديه
وامر ان يقور ويخرج دماغه ويأخذ ما حول الدماغ من اللحم ففعل ذلك فيبست
يداه في تلك الساعة ويقال انها وقعت فيها الاكلة فاكلتها وكان له ولد
بغيره في ذلك وامر ان طيبه بالمسك والكافور ودعا بخولي بن يزيد
الاصبحي لعنه الله والشمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنهم الله وضم اليهم خمسمائة

فارس ثم امرهم بالمسير الى الشام بالرؤوس والسبايا الى يزيد بن معاوية لعنهم الله
وامرهم باشهار الرؤوس في جميع البلاد فقال سهل فلما رايت ذلك جئت الى
عن المسير معهم الى دمشق فاخذت جبتي الف دينار والف درهم وصحبت
اتبع القوم فسار وانا معهم حتى اتوا الى القادسية فنزلوا بها فعند ذلك
انشدت ام كلثوم تقول ماتت رجالي وافنى الدهر ساداتي وزادني حسرة
من بعد لوعات مالوا اللئام علينا بعدما علموا انا بنات الهدى نهدي بدايات
وحملونا على الاقتاب عارية كانها منهم بعض الاسارات يعز عليك رسول الله
ما صنعوا باهل بيتك يا اهل البريات كفر اهلكوا من سلوك في الضلالات كفاكموا برسول الله يحكموهم
قالت ام سلمة زوجة رسول الله صلعم قالت ذات يوم والنبي صلعم مستلقيا
على قفاه والحسين عليه السلم يسيح على بطنه واذا بيده رسول الله صلعم شيئا
ينظر اليه وهو يبكي فقلت له يا رسول الله روحي فداك مالي اراك باكي العين
حزين القلب فقال لي يا ام سلمة هذه تربة ابداها لي اخي جبرئيل من ارض
كربلا فاتركيها في قارورة فاذا رايتها صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي
الحسين قد قتل فلما توجه الى العراق عدت انظر اليها كل يوم حتى اذا كان
اليوم الذي قتل فيه الحسين فاتيت الى القارورة واذا هي قد صارت
دما عبيطا فعلمت ان ولدي الحسين قد قتل قالت ام سلمة فلما جن الليل
اخذت بمضجعي واذا برسول الله صلعم وعلى راسه ولحيته التراب والغبار

فقال لها

فقال لها يا ام سلمة هذه الساعة قد رجعت من دفن ولدي الحسين قالت ام سلمة فانتبهت
فزعة مرعوبة وسمعت في الدنيا هدة عظيمة فقلت لجاريتي السوداء يا ويلك
اخرجي وانظري ما الخبر وما هذه الهدة العظيمة فخرجت الجارية فسمعت جنية وهي تبكي
تقول الا يا عين جودي فوق خدي فمن يبكي على المقتول بعدي على رهط تقودهم
المنايا الى متجبر في الملك وعدي قال فاجابتها جنية اخرى وهي تقول
مسح النبي جبينه وله بريق في الخدود ابواه من اعلى قريش وجده خير الجدود
رحلوا اليه بالفتى سبط البرية والوفود فقتلوه مظلوما لقد سكنوا ابدا
اللحود قال فرجعت الجارية الى ام سلمة فاخبرتها بما سمعت فوضعت
يدها على راسها ونادت واولداه واحسيناه وكانت ام سلمة هي التي
ربت فاطمة الزهراء عليها السلم قال ابو مخنف فسمعت الناس يرتفعون
اليها ويقولون يا ام المؤمنين ما الخبر فقالت قتل والله ولدي الحسين
قتل والله سيد اهل السموات والارضين قتل والله ابن حبيب رب
العالمين فقالت لها القرشيات يا ام سلمة من اين لك هذا الخبر فقالت
لهم يا قوم هذه تربة دفعها الى رسول الله صلعم من ارض يقال لها كربلا وقال
لي اذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين قد قتل وهذه التربة
قد صارت دما عبيطا فلما راوا ذلك نشرن الشعور وشققن الجيوب
وحثوا التراب على رؤوسهم واتوا الى قبر رسول الله صلعم يعزوه بولده الحسين ع

قال ابو مخنف رحمة الله عليه وساروا بالرؤس الى مشرقي الحصاصة ثم عبروا الى تكريت
وكتبوا الى صاحبها ان تلقانا فان معنا راس الحسين فلما قرا الكتاب امر
بالاعلام فنشرت وزينت المدينة وتداعوا الناس من كل جانب و
مكان وكلما سالوهم عن ذلك يقولون راس خارجي خرج بارض
العراق فقتله عبيد الله وقد ارسله براسه الى يزيد بن معاوية الى الشام
فقال رجل نصراني يا قوم اني كنت بالكوفة وقد ورد هذا الراس وليس
هو خارجي بل هو راس الحسين وامه فاطمة بنت محمد قال فلما سمعت النصارى
عمدوا الى النواقيس فكسروها اجلالا للحسين فقالوا اللهم وسيدنا انا نعوذ
بك من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ورحلوا من تكريت
واخذوا من طريق البرية ثم على الاعمى ثم على دير عروة ثم على صلبت
ثم على وادي النخلة فنزلوا بها ليلة فسمعوا البكاء نساء الجن ينوحون على
الحسين ع ويندبون ويقولون هذه الابيات * يا نساء الجن اسعدن
نساء الهاشميات * بنات المصطفى احمد يبكين شجيات * يقعدن ويندبن
بدور الفاطميات * ويلبسن ثياب السود من عظم الرزيات * ويلطمن خدودا
كالمصابيح نقيات * ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات * قال ثم رحلوا
من وادي النخلة واخذوا على طريق عيره وساروا حتى وصلوا الى لينا
يقال لها لينا وكانت عامرة وكانت مقابل مدينة يقال لها ارشاد

كانت

وكانت كثيرة الناس فخرجت المخدرات من خدورهن والمشايخ والشباب
ينظرون الى راس الحسين ويصلون على جده وابيه وامه واخيه ويلعنون من
قتله قال فلما سمعوا ذلك رحلوا من وادي لينا ونزلوا الجبل واتوا الى جهينة
ونفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع وكان خالد بن
النشيط اميرها فامر الاعلام فنشرت وزينت المدينة ودعا الناس من كل
جانب ومكان وتلقاهم على ستة اميال فقال بعضهم يا قوم قد انتهى الينا الخبر
انه راس الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم فلما سمعوا ذلك تداعوا
واجتمعوا الى اربعة آلاف فارس من الاوس والخزرج وتعاهدوا وتحالفوا
ان يقتلون النشيط اميرهم وخولي بن يزيد والشمر ويأخذون الراس
راس الحسين الى عندهم ويدفنوه في بلدهم ويكون لهم الفخر العظيم الى يوم
القيمة ثم قالوا انا لقوم كفروا بعد ايمانهم وضلالة بعد هدى وشك بعد يقين
وتداعوا اوليائهم وبنيهم قال ابو مخنف حدثني من شهد ذلك اليوم
بموصل انه خرج منهم نيف وثلاثين الف فارس فلما بلغهم ذلك لم يدخلوا
موصل ولم يشهدون الرؤس فوق الاسنة فيها واخذوا على تل اعفر
ثم على جبل سنجار وساروا حتى وصلوا نصيبين فنزلوا واشهروا الرؤس
فيها والسبايا فلما نظرت زينب اخت الحسين عليه السلم الى ذلك بكت
وانشأت تقول * اشهر ما بين البرية عصبة * ووالدنا اوحى اليه جليل

النشيط

كفرتم برب العرش ثم نبيه * كأن لم يجيكم في الزمان رسول * لحاكم اله العرش يا شر امة
لكم في لظى يوم المعاد عويل * لعنتم واخزيتم بما قد جنيتموا * فكم قد استبدلتمو بقيل
قال فرحلوا من نصيبين ونزلوا على عين الوردة وعدلوا على رقة واتوا الى دوسق
هناك وعبروا به الفرات قريب من العبر وكتبوا الى صاحب حلب بان
يلاقينا فان معنا راس الحسين فلما قرا الكتاب امر باعلام فنشرت
وضرب البوقات والطبول واشهروا الراس على رمح طويل ودخلوا
من باب الاربعين وخرجوا الى رحبة الراجين ونصبوا الرمح الرحبة من
وقت الزوال الى وقت العصر وكان مع ذلك اهل الدين يصلون
على الحسين عليه السلم وعلى جده وابيه واخيه والجهلاء والاعجمين ينادون
والى الراس هذا راس خارجي الذي خرج على الخليفة قال ابو مخنف
وان الرحبة التي نصبوا فيها راس الحسين عليه السلم الى وقتنا هذا كل
من مر بها لم تنقضى له حاجة قال فاتوا الى حلب يتمايلون من الخمر وارتحلوا
من الغداة واتوا الى حمص وكانت مدينة كبيرة وكان فيهم خبرا قال فلما
بلغوا ذلك غلقوا الابواب وارتقوا على روس الاسوار وحملوا سيوفهم
ولعنوهم ورموهم بالاحجار وهم يقولون لهم يا قتلة الحسين والله لا دخلتم
مدينتنا ابدا ولو قتلنا عن آخرنا فعند ذلك ام كلثوم انشدت تقول
لنا الاقتاب عارية * كانا من بنات الروم في البلدي * اليس جدي رسول الله

اللظى النار ولظى ايضا اسم من اسماء النار معرفة لا ينصرف صح

العويل رفع الصوت بالبكاء صح

الرحبة بالتحريك ساحة المسجد صح

ويحكم يا هو الذي دلكم قصدا على الرشدي * يا امة السوء لا سقيا لربعكم * الا العذاب
الذي اخنا على الكبدي * قال واتوا على شعر النعمان فلقوهم وفتحوا لهم الابواب
وذبحوا لهم الذبايح وقدموا لهم الشراب فبقوا ياكلون ويشربون ورحلوا
منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخا كبيرا وقد شهد مع عثمان بن عفان فجمع
اهل شيزر وقال ويلكم يا قوم هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم قتلوه هؤلاء الظلمة ونحن نقول لم ندخلهم في بلدكم قال فعمدوا
الى القنطرة فقطعوها واضرموا النيران واخذوا السيوف والحجف بايديهم
فلما عاينوا ذلك فلم يدخلوها واخذوا اشرفها وكتبوا الى الوالي وعرفوه
بذلك فلم يلتفت قال ابو مخنف رحمه الله وكتبوا الى يزيد لعنه الله
كتابا يخبروه بذلك فامر ان يقبض الوالي وازال نعمته واخذ ما كان له
من الضياع والعقارات فساروا اذ ذلك اهل شيزر وساروا بالراس
الى حصن وكان حصنا صغيرا فغلقوا الابواب في وجوههم فرقا اليهم خولي وقال
لهم يا قوم هل انتم في طاعتنا فقالوا ابى فقال افتحوا لنا الابواب واسقونا
الماء فقالوا والله لو قتلنا عن آخرنا ما نسقيكم قطرة من الماء وانتم قد منعتم
الحسين شرب الماء وقتلتم اصحابه واهل بيته عطشا قال فعند ذلك جعل
علي بن الحسين عليه السلم يقول * ساد العلوج وما رضي بذا العرب * وصار يقدم
راس الامة الذي * يا للرجال وما ياتي الزمان به * من العجيب الذي

معارة

الحجف الترس والجمع حجف صح

عجبي؛ آل الرسول على الاقتاب عارية؛ وآل مروان تسري تحتهم نجبي؛ قال
ابو مخنف فاجتمعوا اهل شيزر المشايخ والشباب وقالوا يا قوم ان الله
كره الفتنة وقد جاز هذا الراس في ساير البلاد ولا تعرضه احد فدعوه يجوز
في هذه المدينة فقال لهم الشباب تبا لكم لا والله لا كان ذلك ابدا ثم
انهم عمدوا الى السيوف فتقلدوها والى الحجف فتنكبوها والى الرماح فاعتقلوها
فلما نظروا المشايخ الى ذلك عزموا على قتالهم وركبوا على القنطرة قال
لهم خولي يا قوم لا تفعلون ذلك دعونا ندخل في بلدكم كما دخلنا الى بلد
غيركم قال فحملوا عليه بالسلاح فصاح خولي باصحابه فقالوا انقاتل فقاتلوا
قتالا شديدا فقتل من اصحاب خولي ستة وثمانون رجلا وقتل من شيزر
ثمان رجال فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه البلد فقيل لها شيزر فقالت
اعذب الله شرابهم وارخص الله اسعارهم واجرى انهارهم ورفع ايدي
الظلم عنهم قال ابو مخنف لو كانت الدنيا مملوة جورا وظلما ما نالهم الا خيرا
وعدلا قال ثم انهم ساروا الى حماة فغلقوا الابواب في وجوههم وركبوا
على الاسوار وقالوا نحن مستخلفون ابانا عقلاها بان لا يدخل احد الينا
وساروا حتى وصلوا القريش وكتبوا الى صاحب حمص بان تلقانا
فان معنا راس الحسين وكان اميرها يومئذ ابو خالد بن النشيط فلما قرا
الكتاب امر بالاعلام فنشرت ودق الطبول وخفقت الرايات وخرج

الرخص ضد الغلاء وقد رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص ص

النشيط

يلقاهم

٤٩

يلقاهم على ثلثة اميال ومشهروا الراس على رمح طويل واتوا الى حمص وتزاحمت
الناس في باب المدينة وتراموا بالاحجار حتى قتل على الباب ستة وعشرون
رجلا واتوا به الى باب الشرقي فغلقوها فقالوا يا قوم اكفر بعد ايمان ام ضلالة
بعد هدى لا يجوز في بلدنا راس الحسين لا كان ذلك ابدا فردونا الى باب
ثم ردوا الاعلام والرايات منشرة بين ايديهم فلما وقفوا عند مدينة جرجين وتوقف
بدار خالد بن النشيط والجند والبغات يصفقون على ايديهم فرحا ويقولون
هذا راس خارجي خرج على الخليفة فقتله عبيد الله بن زياد ثم اتوا
الى سوق الطعام وساروا الى خرشنة فبلغهم ذلك فتحالفوا انهم يقتلون
خولي والشمر ويأخذون الراس منهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها واخذوا
على جانب البحر واتوا الى الكبرز وكتبوا الى صاحب بعلبك بان تلقانا فان
معنا راس الحسين فامر بالرايات فنشرت وزينت المدينة وتداعوا الناس
من كل جانب ومكان واخذوا بايديهم الخلوق وخرجوا به ورجعوا فتلقوهم
على ثلثة اميال فلقوا وجوه دوابهم وسقوهم الآر والسويق والسكر
واتوا الجوار وبايديهم الدفوف والمزامير فقالت لهم ام كلثوم ما يقال
لهذه البلدة فقالوا بعلبك فقالت ابادوا الله خضراتها ولا اعذب الله
شرابها ولا ارخص لهم اسعارا ولا رفع ايدي الظلم عنكم قال فلو كانت الدنيا
مملوة عدلا وخيرا الا كان عندهم الاظلما وجورا قال وباتوا تلك الليلة فيها

النشيط

من الحجر فارتحلوا فادركهم المساء وباتوا عند قرية لبعض الرهبان فاشرف
علي بن الحسين عليه السلام عند ذلك يقول ٭ هذا الزمان فما تفنى عجايبه ٭ عن
الكرام وما تهدى مصايبه ٭ ياليت شعري الى كم ذا اجاذبه ٭ بجوره والى كم ذا يجاذبه
جار الزمان الى كم ذا ايجادنيا ٭ حروفه والى كم ذا اخاربه ٭ يسيروا على الاقتاب
عارية ٭ وسار العيس يحمي عنه غاربه ٭ كفرتموا برسول الله ويحكموا ٭ يا امة السوء ما
ذاهبه ٭ قال فلما جن الليل رفعوا الراس على قناة طويلة الى جانب الصومعة فلما
عسعس الليل سمعوا للراس دويا كدوي الرعد القاصف واستانسوا من
نوره وضياءه لامعا قد لحق بعنان السماء والملائكة ينزلون كتايبا كتايبا ونادوا
السلم عليك يا ابا عبد الله السلم عليك يا ابن بنت رسول الله قال
ابو مخنف فجزع الراهب من ذلك جزعا شديدا فلما اصبحوا وقد هموا بالرحيل
اشرف الراهب عليهم ونادى باعلى صوته يا معاشر المسلمين من عميد هذا
الجيش فاشاروا الى خولى فقال لهم الراهب ما هذا الراس الذي معكم
فقال هذا راس خارجي خرج بارض العراق فقتله عبيد الله بن
زياد فقال وما اسمه قال له الحسين بن علي بن ابي طالب قال ومن امه
قال فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى فبكى الراهب بكاء شديدا فقال
هل لك ان تدفع الي هذا الراس ساعة واعيده عليك فقال ما لي الى
ذلك سبيلا وما كنت بالذي اكشف وجهه الا بين يدي الخليفة يزيد بن

معاويه

معاويه لعنه الله لاخذ منه الجايزة فقال الراهب وكم هي جايزتك فقال بعشرة
آلاف درهم فقال له الراهب انا اعطيك الذي ذكرته وادفع الراس
الي فقال احضر ما ذكرته فاحضره ذلك فدفع اليه الراس فجعل يقبل ثناياه ويبكي
ويقول يعز علي يا ابن رسول الله ان لا اكون اول شهيد بين يديك
ولكن اشهد لي يا مولاي عند جدك رسول الله صلعم واقرئه مني السلم وقال
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وضمه الى صدره وودعه وسلمه اليهم وقال لهم قد اشتريتوا الدنيا على الاخرة
واستحوذ عليكم الشيطان ولم يعتبوا الكلام وجلسوا يقتسمون المال فعبدوه
في ايديهم خزفا مكتوب عليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال
لهم خولي اكتموا هذا الامر فانه امر فضيح وساروا قال سهل فبينما نحن سائرين
اذ هتف بنا هاتف فسمع كلامه ولم نرى شخصه وهو ينشد ويقول اترجوا
امة قتلت حسينا ٭ شفاعة جده يوم الحساب ٭ وقد غضبوا الاله وخالفوه ٭ ولم
يخشون من يوم الماب ٭ الا لعن الاله بني زياد ٭ عداد الرمل من نشر
السحاب ٭ قال سهل فلما سمعوا ذلك جزعوا منه جزعا شديدا وجعلوا يجدون
السير حتى دخلوا دمشق فلما دخلوها فرايت الاسواق معطلة والدكاكين
مغلقة والناس مجتمعين يتضاحكون ويتناشدون الاشعار فاقبل رجل من
العامه الى يزيد لعنه الله وقال له اقر الله عينك يا امير المفسدين فقال لماذا

قال: رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: لا أقر الله عينيك
قطع الله يديك ورجليك، ثم أمر بحبسه، ثم أمر يزيد لعنه الله بمائة وعشرون راية
وأمرهم أن يأتون برأس الحسين. قال سهل: فأقبلت الرايات ومن تحتها
التهليل والتكبير، وإذا من تحتها قائل يقول: جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد
مترملا بدمائه ترميلا، لا يوم أعظم حسرة من يومه، إذ جاء بها المنزل تنزيلا،
فكأنما بك يا ابن بنت محمد، قتلوك جهرا عامدين رسولا، ويكبرون بأن قتلت
وإنما قتلوا بك التهليل والتكبيرا، إن الرماح الصاعدات صدورنا،
صدر الحسين إجابة التنزيلا. قال سهل: ودخلوا الرأس من باب الخيزران
فنظرت من جملة الناس وإذا قد أشرفت تسعة وعشرون راية
ورأيت النساء من سبايا الحسين وهن على الأقتاب عارية بغير وطاء
ورأيت الرأس على سنان خولي لعنه الله وهو يقول: أنا صاحب الرمح
الطويل، أنا صاحب السيف الصقيل والشرف الأصيل، أنا الذي قتلت
الأعداء أجمعين وجئت برؤوسهم إلى أمير المفسدين. فقالت أم كلثوم:
كذبت يا لعين ابن اللعين، يا ويلك يا ملعون تفتخر عند يزيد بقتل
من ناجاه جبرئيل وحدثه ميكائيل ومن اسمه على سرادقات رب العالمين
ومن ختم بجده المرسلين وقمع بسيفه وسيف أبيه المشركين، فمن أين
مثل جده وأبيه وأمه وأخيه، وأمه سيدة نساء العالمين. فأقبل إليها خولي

وقال لها

٥١

وقال لها: يا أم كلثوم، ولعمري إنك بنت الشجاع. وأقبل من بعده رأس الحسين
رأس الحر عليه الشرف، في أذنه رقعة مكتوب فيها مساوي بني أمية وذم عبيد الله بن
زياد لعنه الله، وأقبل من بعده رأس العباس بن علي عليه السلام القشعمي الجعفي، وأقبل
من بعده السبايا يقدمهم علي بن الحسين عليه السلام. قال أبو مخنف: وأقبلت جارية
على ناقة عليها محمل برقع خز وهي تنادي: وا محمداه، وا علياه، وا حسناه، وا حسيناه،
وا عباساه، وا حمزتاه، وا جعفراه، وا قلة ناصراه. فجعلت أنظر إليها فصاحت بي
صيحة وخرجت منها على قد ذوب منها، وقلت: لم تصيحين علي؟ فقالت: ما تستحي من
الله تنظر إلى حرم رسول الله؟ فقلت: يا مولاتي، والله ما نظرت إليك إلا على
سبيل الشفقة. فقالت: من أنت؟ فقلت لها: سهل الشهرزوري، وأنا من
مواليكم ومحبيكم. ثم أقبلت على علي بن الحسين عليه السلام وقلت له: يا مولاي
أنا رجل من شيعتكم ومحبيكم، فيا ليتني كنت ممن استشهد بين يديك و
بين يدي أبيك. ثم قلت: يا مولاي، هل من حاجة؟ قال لي: نعم، هل معك
من النفقة؟ فقلت: نعم، صحبتي ألف دينار وألف درهم. فقال: خذ شيئا من ذلك و
وادفعه إلى حامل الرؤوس واسألهم أن يكونون في أول السبايا لتشتغل
الناس بالنظر إليه عن النساء. ففعلت ذلك ورجعت إليه وأعلمته بذلك.
فقال: يا سهل، حشرك الله معنا وفي زمرتنا يوم القيامة. ثم أنشأ يقول: أقاد
ذليلا في دمشق كأنني من الزنج عبد غاب عنه نصيره، وجدي رسول الله

فياليت امي لم تلدني ولم اكن

في كل مشهد • وشيخي امير المؤمنين اميرا • فياليت يا لم انظر دمشق
ولم اكن يراني يزيد في البلاد اسيرا • فياليتني من قبل ذا اليوم ميت •
اذا كل شيء للتراب مصيرا • قال ابو مخنف رحمه الله ونظر سهل
الى روشن عالي وعليه خمس نسوان ومنهم عجوز وضربت راس الحسين
بحجارة فلما رايت ذلك منها قلت اللهم اهلك العجوز قال فما استتم
كلامي الا وسقط الروشن فهلكوا جميعا وهلك تحت الروشن خلق
كثير واقبلوا بالراس الى باب اليزيد من النهار فلاجل ذلك سمي باب
الساعات ثم ادخلوا الراس على يزيد لعنه الله وكان عنده مروان بن
الحكم في ذلك الوقت فقال لهم كيف صنعتم به قالوا جاءنا في ثمانية
عشر رجلا من اهل بيته ونيف وخمسين رجلا من الانصار فقتلناهم عن
آخرهم وهذه رؤوسهم قال فعند ذلك جعل مروان بن الحكم ينظر الى اعطافه
فرحا وهو يقول • يا حبذا بردك في اليدين • ولونك الاحمر في الخدين •
كانما حف بوردتين • شفيت منك النفس يا حسيني • قال سهل فدخلت
مع جملة من دخل لانظر ما يصنع يزيد قال فعند ذلك عمد يزيد الى راس
الحسين عليه السلام فغسله وطيبه وادخل الرؤوس والحرم والاسارى على
يزيد لعنه الله مقرنين في الحبال موثقين على ظهور الجمال قال فلما
وقفوا على يزيد وهم على تلك الحال ثم بكى علي بن الحسين ع وقال

الروشن الكوة الى الطريق ح

باسمه يا يزيد

٥١

باسه يا يزيد ما تقول في رسول الله اذا راءنا على هذه الصفة قال فامر يزيد بقطع
الحبال من القيود وامر ان يجلسوا الحرم خلفه لئلا ينظرون الى الراس قال سهل
ثم امر ان يضعوا راس الحسين عليه السلام في طشت من الذهب ويغطى
بمنديل من الدبيقي ويدخل الى عنده ففعلوا ذلك فلما وضعوه بين يديه
سمع غرابا يصيح صياحا عاليا فخاف يزيد لعنه الله فنظر الى ذلك الغراب وهو
ينشد هذه الابيات يقول • يا غراب البين ما شئت فقل • انما تندب
امرا قد فعل • كل ملك ونعيم زائل • وكذا الايام والدهر دول • ليت اشياخي
ببدر شهدوا • وقعة الخزرج من وقع الاسل • لاهلوا واستهلوا فرحا • ثم
قالوا يا يزيد لا تشل • قد قتلت القوم من ساداتنا • وعدلناه ببدر فاعتدل •
واخذنا من علي ثارنا • وقتلنا الفارس القرم البطل • لست من خندف
ان لم انتقم • من بني احمد ما كان فعل • لعبت هاشم بالملك فلا • خبر جاء
ولا وحي نزل • وبقينا نحن في دولتنا • وكذا الايام والدهر دول • قال
سهل فسمعت هند بنت كثير الانصاري زوجته فتقنعت بقناعها و
بردتها ووقفت من وراء الستر وقالت هل عندك احد فقال اجل
ثم امر من كان عنده بالانصراف ثم قال ادخلي فدخلت ونظرت
الى راس الحسين وهو بين يديه فقالت يا يزيد هذا الراس من
راس الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء فقالت

يجلسوا

غراب البين يقال هو الابقع ح

الاسل محركة الرماح والنبل ق ر

يا ملعون يا يزيد عز على فاطمة الزهراء ان ترى راس ولدها بين يديك الا لعنة الله
يا ملعون لقد استوجبت اللعنة والعذاب الى يوم القيمة من الله ومن
الملائكة ومن الجنة والناس اجمعين والله لا انت لي ببعل ولا انا لك باهل
فقال لها يا هند ما انت وفاطمة قالت يا ويلك يا ملعون يا يزيد بابيها
وبعلها وابنائها الله والبستها هذا القميص يا ويلك وباي وجه تلقى الله وجده
رسول الله واباه عليا عليه السلم قال لها يا هند دعيني من هذا الكلام فوالله
ما امرت بقتله ولا امرت بقطع راسه وهي تبكي ودخل الشمر لعنه الله
عقب ذلك وانشا يقول املا ركابي ذهبا وفضة اني قتلت السيد
المهذبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم جدا واعلى نسبا واشرف
الخلق جميعا حسبا سيد اهل الحرمين منصبا طعنته بالرمح حتى انقضى فضربته
بالسيف حتى انقلبا قال فنظر اليه يزيد لعنه الله وهو مغضبا وقال له يا ويلك
يا ملعون املا الله ركابك حطبا ونارا اذ علمت انه خير الناس اما وابا
لم قتلته قال طلبت الجائزة منك قال يا ويلك يا ملعون لا جائزة لك
عندي ثم امر بضرب عنقه فقام له رجل من جلسائه عن المنع عنه فخلاه ثم
جعل ينكث ثنايا الحسين بقضيب كان بيده وهو ينشد ويقول يا حسنه
يلمع في اوجهي يلمع في طست من اللجين كانه حف بوردتين كيف رايت
الضرب يا حسين قال وحضر عنده يزيد راس الجالوت فلما راى ما راى وسمع ما سمع

قال يا امير المفسدين

٥٢

من قال هذا
الراس لمن

قال يا امير المفسدين هذا راس من قال هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب قال فيما استوجب
القتل قال لان اهل العراق كاتبوه وارادوا ان يجلسوه خليفة فقتله عاملي
عبيد الله بن زياد فقال ومن كان احق بالخلافة منه وهو ابن بنت نبيكم
فوالله ما اعجب اموركم اعلم يا يزيد ان بيني وبين داود نيف وثلاثين ابا
واليهود يعظموني وياخذون التراب من تحت اقدامي ويمسحون به وجوههم
ويتبركون بي لا يرون عقد النكاح الا بي وانتم بالامس نبيكم وراء ظهوركم واليوم شددت
على ولده فقتلوه ظلما وعدوانا والله انكم اشرار قال يزيد لعنه الله لولا خبر سمعته من رسول الله
قال من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيمة لقتلتك فقال يا ويلك يا يزيد يا ملعون
ينبغي خصم من قتل معاهدا فكيف لا يكون خصم من قتل ولده ثم قال يا ابا عبد الله اشهد لي
عند جدك رسول الله باني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فقال له يزيد الآن قد خرجت من دين اليهود ودخلت في دين الاسلام
فقد برئنا من ذمتك ثم امر بضرب عنقه فضربها ثم كذلك اذ دخل عليه جاثليق
النصارى وهو شيخ كبير وبيده عكاز يتوكا عليه فلما نظر الى الحسين قال يا امير
هذا الراس من قال هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال فيما استوجب
القتل قال لان اهل العراق كاتبوه وارادوا ان يجلسوه خليفة فقتله عاملي
عبيد الله بن زياد فقال من كان احق بالخلافة منه وهو ابن بنت نبيكم ثم
قال يا يزيد اعلم اني كنت الساعة راقدا اذ رايت غلاما كانه الشمس الطالعة

وقد نزل من السماء ومعه رجال كثيرة فقلت لبعضهم من هذا فقالوا هذا
محمد المصطفى وهؤلاء الذين تراهم هم الملائكة يعزونه بولده الحسين ثم
قال ادفعه يا يزيد من بين يديك والا اهلكك الله فقال له يا ويلك
يا هلاكك حيث تخوفنا والله لاضربن عنقك واضربن بطنك وظهرك
وجعل يضربه بالسياط فلما الم الضرب نادى يا ابا عبد الله اشهد لي عند
جدك اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله فغضب يزيد لعنه الله من كلامه واوجعه ضربا فقال يا يزيد
ان شئت تضرب وان شئت لا تضرب فهذا محمد المصطفى واقف
بازائي وبيده قميص من نور وتاج من الذهب ويقول لي ما بينك وبين
هذا الا خروج روحك من الدنيا ثم تصير غدا في الجنة مع اوليائي قال فلم
يلبث الا ساعة حتى قضى نحبه وعجل الله بروحه الى الجنة وخرجت من قصره
جارية فرأته ينكث ثنايا الحسين ع فقالت قطع الله يديك مع رجليك
واحرقك الله بنار الدنيا قبل الآخرة يا ملعون تنكث ثنايا طال ما قبلها
رسول الله صلعم فقال لها قطع الله راسك ما هذا الكلام قالت يا يزيد اعلم اني
كنت بين النائمة واليقظة فنظرت واذا بابواب السماء وقد فتحت
واذا انا بسلمين من درين وعليهما ثياب خضراء وهما نيران وقد هبط لها في تلك
بساطا من زبرجد الجنة وقد اخذ بنوره المشرق والمغرب واذا برجل

برای

مرصع القامة وراء الهامة قد اقبل يسعى وجلس في ذلك البساط ونادى يا ابي آدم
اهبط فهبط رجل دري اللون طويلا من الرجال ثم نادى يا ابي ابراهيم اهبط
فهبط ثم نادى يا اخي اسمعيل اهبط فهبط ثم رايت امراة واقفة وقد نشرت
شعرها وهي تنادي يا امي حواء اهبطي يا امي هاجر اهبطي يا امي مريم اهبطي يا امي
خديجة اهبطي واذا بهاتف يقول هذه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى زوجة
علي المرتضى ام سيد الشهداء المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا اباه الا ترى
ما صنعت امتك بولدي الحسين فبكى رسول الله صلعم بكاء شديدا وقال
يا ابي آدم انظر ما صنعوا بولدي الحسين فبكى آدم ومن كان معه من الملائكة
اجمعين على بكائه ثم رايت شخصا ومعه نحو الف رجل وليس فيهم من له
لحية غيره وبيده لواء اخضر وبايديهم حراب من نار وهم يقولون هذه اصحاب
الدار واحرقوه في النار فهذه تلك رايتك وقد خرجت وانت تنادي اين
النار اين المفر من النار فقال لها يا ويلك ما هذا الكلام اردت تفضحني عند اهل
مملكتي وضرب عنقها قال ثم ان الملعون استدعى بالحرم فوقفوا بين يديه
فجعل ينظر اليهم يمينا وشمالا وسال عنهم فقيل له هذه زينب وهذه ام كلثوم
وهذه رقية وهذه عاتكة وهذه صفية وهذه سكينة بنات علي عليه السلام والحسين
والحسين عليهم السلام ثم رفع راسه اللعين الى ام كلثوم وقال لها كيف
رايت او مكنني الله منكم فقالت يا ملعون يا ابن الطليق يعني ابو سفيان

حين اطلقه العباس يوم فتح مكة رض الله فاك واعمى عيناك واجهد جاهك يا ويلك
يا ملعون هولاء حرمك بالستور المخدرة وهؤلاء بنات رسول الله ينظر اليهم البر
والفاجر ويتصدق عليهن اليهود والنصارى فنظر اليها مغضبا ثم امر بضرب
عنقها ثم قال عمرو بن العاص فقمت اليه وقبلت يده وقلت له يا امير
ان الذي كلمتك ليس بشيء يغيظ فسكن غيظه والتفت الى سكينة وقال
لها ان اباك جهل حقي وقطع رحمي ونازعني في خلافتي فبكت سكينة وقالت
يا ملعون يا يزيد لا تفرح بقتل ابي فانه كان عبد الله فدعاه واجابه وامات يا ملعون
فان لك بين يدي الله ورسوله وقفة يسالك فيها فاستعد للمسألة جوابا والموقف
خطابا فقال لها اسكتي يا سكينة فما كان لابيك علي حق فقام اليه رجل من احسن
الناس وقال يا امير ما اريد من هؤلاء الاغنام كلها سوى هذه الى ان
تكون خادمتي فلاذت سكينة الى عمتها ام كلثوم وقالت يا عمتاه ما رايت
بنات رسول الله صلعم تكون خادمة فقالت ام كلثوم لذلك الرجل اسكت
قطع الله لسانك واعمى عينيك أبنات رسول الله تكون خداما لك يا دعي
يا ملعون فما استتم كلامها حتى انزل الله على ذلك الرجل آفة من السماء فوقع
على لسانه فقطعه وقلع عينيه بيده ومات الى اللعنة والعذاب فقالت
سكينة الحمد لله الذي عجل عليك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من
يتعرض لحرم رسول الله ثم قالت يا يزيد قد رايت في منامي رؤيا ان اذنت لي

ان اقرأ

اقرأها عليك فقال قد اذنت لك قالت اعلم يا يزيد اني كنت نائمة فرايت جدي
رسول الله صلعم وهو يقول يا سكينة اجعلي وردك في كل ليلة تسع ركعات فنسيتها
في وردي واذا بابواب السماء قد فتحت واذا بمعراج من السماء الى الارض من نور قد
[illegible]
سندس اخضر وفي وسط المعراج قصر من اللؤلؤ الابيض والمرج والقصر معلقان
بقدرة الرحمن واذا بجوار يمشون حول القصر فقلت لمن المعراج والقصر ولمن
انتن فقالوا هذا كله للشهيد العطشان المقتول ظلما وعدوانا خلقه الله قبل ان
يخلق آدم بالف عام فلم تحببها واقبل علي بن الحسين عليه السلم فقال اليس كان
قد قتل قالوا ابي قد قتل اخ له اكبر منه وهذا علي الاصغر فقال يا غلام انت الذي
اراد ابيك ان يكون خليفة الحمد لله الذي سفك دمه وامكنني منه فقال يا
يا يزيد ما سمعت الله يقول ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور منك يا يزيد يلبس الثياب الفاخرة
والنعل الصرار ويختال في مشيه فلذلك قرأ زين العابدين عليه السلم والله لا يحب
كل مختال فخور فغضب يزيد من كلامه وقال يا غلام كانك قد تعرضت بنا فامر
بضرب عنقه فعند ذلك بكى علي بن الحسين ع ونادى واجداه ثم انشا
يقول • انادي يا جداه يا خير مرسل • حبيبك مقتول ونسلك ضايع
لقد حكموا فينا علوج امية • فقد ظهروا فينا عظيم البدايع • قال ابو مخنف
واعطت سكينة [illegible]

بعماته واخواته وبين العويل ونادت ام كلثوم باويلك يا يزيد ما كفاك انك
رويت الارض من دم اهل البيت اتريد ان لا تخلي في الارض احد من ذرية
رسول الله فبكوا كل جلسائه وقالوا هذا الطفل صغير لم يبلغ الحلم فلم يجب عليك
قتله فامر بتخليته فاقبل زين العابدين عليه السلم الى يزيد وقال له سالتك
بالله ان كان لا بد من قتلي فلا بد بينك وبين هؤلاء الحرم قرابة فابعث
من يوصلهم ويوصلهم الى المدينة فقال له يزيد والله ما يوصلهم غيرك ثم امر بلا
جري اللسان ان يصعد المنبر ولا يدع شيء من المساوي الا ويلحقها في
علي والحسين قالت سكينة يا ملعون يا يزيد واي مساوي كانت بابي
جدي فقال لها يا يزيد لعنه الله الا اسكتين يا ابنت الخارجي فقالت يا
يا ملعون ومن كان احق بالخلافة منه وهو ابن الحسين وامه فاطمة الزهراء وجده
محمد المصطفى وابوه علي المرتضى ثم قالت يا يزيد اني رايت في منامي ما شوقني
لابي وجدي فقال لها رايت يا سكينة فقالت يا يزيد اني رايت كان ابي قد
ضمني الى صدره وقبل ما بين عيناي وقال لي يا بني تصلين كل ليلة اهدي و حسنون
ركعة واجعليها واجبة عليك فلما كان البارحة فصليت وردي ورقدت
ساعة فرايت في منامي قصرا من نور واشرافه من الياقوت الاحمر فبينما
انا انظر اليه واذا بالباب قد فتحت وخرج منه خمس مشايخ قد عظم الله خلقهم
وزاد في نورهم يقدمهم وصيف لهم فتقدمت الى الوصيفة وقلت لها يا فتى

لكنتي بدا

فقالت

فقالت يا لبيك يا سكينة فقلت لها لمن هذا القصر فقالت لابي عبد الله الحسين
ابيك فقلت ومن هؤلاء المشايخ الذين قد عظم الله قدرهم وزاد نورهم
وطيب ريحهم فقالت هذا آدم ابو البشر ونوح ابو الانبياء وابرهيم خليل الله
وموسى كليم الله وعيسى روح الله ثم اقبل رجل دري اللون كان هم الدنيا
وغمها عليه وهو قابض على لحيته باكي العين حزين القلب فقلت للوصيفة من هذا
فقالت هذا جدك محمد المصطفى فدنوت منه وقلت يا جداه قتلت والله رجالنا
وسفكت دماؤنا وهتكت حريمنا يا جداه حملنا على الاقتاب بغير وطاء الى
الى يزيد ينظر الينا البر والفاجر فاخذني الي وضمني الى صدره وبكى بكاء شديدا و
اقبل الى آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ثم قال الا ترون ما صنعت امتي
من بعدي بولدي الحسين وهم يقولون يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيت
رسول الله ثم اخذ الوصيفة بيدي وادخلني داخل القصر واذا بخمس نسوة قد
عظم الله خلقهم وزاد في نورهم وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها
ثياب سود وبيدها قميص مخضوب بالدم فاذا هي قامت قمن معها واذا جلست
جلسن معها فقلت للوصيفة من هؤلاء النساء الذين عظم الله خلقهم وزاد في
قدرهم ونورهم فقالت يا سكينة هذه حوى ام البشر وهذه مريم بنت عمران
وهذه التي بيدها القميص المخضوب بالدم اذا قامت قمن معها واذا جلست
جلسن معها فهي جدتك فاطمة الزهراء وهذه خديجة بنت خويلد وهاجر وسارة

فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي وبقيت على صغر سني فضمتني الى صدرها
وبكت بكاء شديدا وبكت النساء معها وقالوا لها يا جميع يا فاطمة يحكم الله بينك
وبين الملعون يزيد يوم فصل القضاء ثم ان يزيد تركها ولم يعتني بكلامها وامر
رجلا ان يصعد المنبر ويسب عليا والحسين ففعل قال زين العابدين لذلك
الرجل سالتك بالله العلي العظيم الا ما اذنت لي ان اصعد الى هذا المنبر
واتكلم بكلام لله فيه رضى وللامة فيه اصلاح فاستحى الرجل منه وقال يا مولاي
والله ما تكلمت بهذا الكلام الا وانا مامور به وانا اعلم ان بكم فتح الله
وبكم ختم الله وانما امرني يزيد لعنه الله ان اتكلم بهذا الكلام ثم ان زين
العابدين جعل يتكلم مع الناس بعذوبة منطقه وفصاحة لسانه ودلائل
النبوة فقالوا للخطيب ما يضرك ان تدع هذا الغلام ان يصعد المنبر فانه اذا
نظر الى كثرة الناس فلم يتكلم بشيء فنزل الخطيب وقال له اصعد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
انا ابن من حج ولبى انا ابن من طاف وسعى انا ابن الزمزم والصفا
انا ابن مكة ومنى انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي
الى الله باذنه انا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى
انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن

خديجة الكبرى انا ابن صريع كربلاء انا ابن محزوز الراس من القفا انا ابن العطشان
حتى انقضى انا ابن من شيبته سقط دما انا ابن من راسه دار بين البلاد انا
ابن من حملت نسوانه على اقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء انا ابن من اصبحت
امواله نهبا بين العدى وانا ابن المغسل بدم الجراح انا ابن المظلوم
المستباح انا ابن المجروح بسنان الرماح انا ابن من راسه مقطوع انا
ابن من راسه على السنان مرفوع انا ابن الذي افترض الله ولايته فقال
عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد
له فيها حسنا الا ان اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت ثم قال ايها الناس
فضلنا الله بخمس خصال فينا مختلف الملائكة وفينا نزلت الآيات ونحن
قادة الدين وبنا فتح الله وختم الله واعطانا خمس خصال فينا الشجاعة والسماحة السماحة والجود
والهدى والحكم بين الخلق والمحبة في قلوب المؤمنين فقال للمؤذن
اقطع خطبته قال المؤذن الله اكبر قال زين العابدين عليه السلام كبرت كبيرا
وعظمت عظيما وقلت حقا جليلا فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله
قال زين العابدين عليه السلام اشهد بها مع كل شاهد واحتملها عن كل جاحد
فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله بكى زين العابدين بكاء
شديدا وقال يا يزيد محمد جدي ام جدك فقال بل جدك قال فلم قتلت
ولده وقرة عينه ويا استحق اهله هذا الفعال الذي فعلت بهم فلم يرد عليه

براباه ثم قام وقال لا حاجة لي بالصلوة وخرج فلم يصل في ذلك اليوم وقام علي بن
الحسين فتلقاه المنهال بن عمرو وقال كيف اصبحت يا ابن رسول الله
قال كيف يصبح من قتل بالامس اباه واهل بيته وهو يتوقع الموت بعدهم
والى الله نشكوا الما اصبحناه اسيا فيه قال فاصبحت العرب تفتخر على العجم
بجد لانه منهم واصبحت قريش تفتخر على العرب لانه منهم ونحن اهل بيته
مظلومون مقهورون قال فضجت الاصوات بالبكاء والنحيب فخشي يزيد
الفتنة فقال للخطيب لم اذنت له بالكلام انما اردت ان يزول ملكه
فقال الخطيب والله ما ظننت ان مثل هذا الغلام ان يتكلم بهذا الكلام
كله قال يزيد هذه العصا من تلك العصية وهذه الورقة من تلك الشجرة وهل
تلد الحية الا الحية اما علمت انه من اهل بيت النبوة فقال له الخطيب
يا ويلك يا ملعون يا يزيد اذا علمت انه من اهل بيت النبوة لم قتلت
اباه واهل بيته وسبيت حريمه قال ابعدنا الله بحرمتك يا ملعون وابعدك الله
لبئس ما فغضب يزيد من كلامه ثم امر بضرب عنقه فقاموا اهل الشام
كانهم كانوا نيام في رقدة واستيقظوا منها وطلعت الناس من
الاسواق وجعلوا يقبلون راس الحسين عليه السلم ويقولون هذا الراس
ابن بنت نبينا ما علمنا ذلك لانه قال راس خارجي خرج بارض العراق
فلما سمع يزيد بذلك استعمل لهم الاجزاء من القرآن وفرقها عليهم في

المساجد

المساجد بعد الصلوة ليشتغلون بها عن ذكر الحسين ويقولون بعضهم لبعض
اما ترون ما فعل يزيد لعنه الله بالحسين قال فبلغه ذلك ان اهل الشام لم يشغلهم
عن ذكر الحسين شغل فامر المنادي باحضار الناس الى الجامع فلما اكملوا اقام
فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس انكم تقولون ان الحسين بن علي عليه السلم انا قتلته والله
ما قتلته ولا امرت بقتله وانما قتله عامل عبيد الله بن زياد ثم قال والله لاقتلن
قاتله ثم دعا بالذين جاؤا بالراس فوقفوا بين يديه فالتفت الى شبث بن ربعي
وقال يا ويلك انا قتلت الحسين وانا امرتك بقتله فقال لا والله ما قتلته
بل قتله قيس بن ربيع فقال علي به فلما حضر بين يديه قال يا ويلك
انا قتلت الحسين وانا امرتك بقتله قال لا والله ما قتلته بل قتله الشمر بن ذي
الجوشن الضبابي لعنه الله فقال له يا شمر انت قتلت الحسين وانا امرتك بقتله
قال ما قتلته بل قتله سنان بن انس النخعي فقال يا سنان انت قتلت
الحسين وانا امرتك بقتله فقال سنان لعن الله من قتله فغضب يزيد لعنه الله وامر بقتلهم
وقال يا ويلكم لحال بعضكم على بعض فقال قيس بن ربيع يا امير اول من قتله
ولي الامان فقال قل ولك الامان فقال والله ما قتل الحسين الا الذي
عقد الرايات وفرق الاموال وسير الجيوش الى حرب الحسين غيرك انت
يا يزيد قال فغضب الملعون يزيد من كلامه وقام ودخل داره ووضع الراس
بين يديه في طشت من الذهب وغطاه بمنديل دبيقي وتركه في حجره وجعل

يلطم على رأسه وعلى وجهه ويقول يا أبي وا حسيناه ثم قالت هند زوجة يزيد ابنت
عبيد الله بن كريز اخذت مضجعي ليلة فرأيت في منامي بابا فتحت من السماء
والملائكة ينزلون الى رأس الحسين وهم ينادون السلم عليك يا ابن بنت رسول الله
السلم عليك يا ابا عبد الله فبينما هم كذلك اذ رأيت سحابة قد نزلت من السماء
وفيها رجال كثيرة وفيها رجل منور اللون صبيح الوجه فاقبل حتى دنا من الرأس
وقبل ثناياه وهو يقول يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك أتراهم ما عرفوك
يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابيك علي المرتضى وهذا اخيك الحسن وهذا
عمك جعفر او جعل يعد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت فزعانة
مرعوبة مذعورة فرأيت نورا قد نشر على الحسين وقد دخل البيوت والحجر فطلبت
الملعون يزيد فرأيته قد دخل الى بيت مظلم وهو يلطم ويقول ما لي وما للحسين
وقد وقع عليه الذلة والمسكنة وقد نكس رأسه فرفسته برجلي وقلت له
اجلس يا ملعون حتى اخبرك بما رأيته الليلة في منامي فحكيت القصة عليه
وهو منكوس الرأس فلما اصبح دعا بالحرم فاحضروهم بين يديه فقال لهم ايما
احب اليكم المقام عندي او المسير الى المدينة قالوا نحب ان ننوح على الحسين
وعلى اهل بيته قبل ان نسير فقال افعلوا ما بدا لكم ثم اخلى لهم الحجر ولم يبق
في دمشق قرشية الا ولبست بالسواد وسودن الاسواط يلطمن ويندبن
ويبكين ويلطمن سبعة ايام فلما كان في اليوم الثامن دعا يزيد بالنسوان

وعرض عليهم المسير الى المدينة او المقام عندي فاختاروا المسير الى حرم جدهم رسول الله
فقدم لهم المحامل واوثقت بالاغطية والفرش الرفيعة والابريسم وافرغ
عليهم الاموال وقال يا ام كلثوم خذي هذا المال عوض ما اصابكم قالت يا ويلك
يا ملعون يا يزيد ما اقل حياءك واقوى عيناك يا ويلك تقتل اخي وسيدي
وسندي ومعتمدي وقرة عيني وتعطيني عوضه مالا لا كان ذلك ابدا ثم انها
بكت بكاء شديدا وانشأت تقول ، رزء الفراق ويومه لا كان ما اجرى
الدموع وقرح الاجفانا ، يا عامرين ديارهم بكربلا ، ما بالكم خربتم الاوطانا لا تجعلتم
عنهم عسا ، اوردتمونا الهم والاحزانا ، لا صبر لي من بعدكم يا سادتي ، حتى اموت
وادرج الاكفانا ، يا عيني جودي ونوحي واندبي ، لا لي فقد وكان الذي قد كانا ، يا اخي
ما كان من عاد اتانا ، لكن قضى في حكمه الرحمانا ، يا عمي قتلوه عطشانا وما ، اسقوه من
ان الفرات ملآنا ، قتلوه اولاد اللئام وحكموا من بعده في كربلا النسوانا
يا ذلنا يا قهرنا يا غلبنا يا طول عزنا وطول شقانا ، يا عزنا يا كبرنا يا فخرنا ، يا جاهنا
يا شمع الحيانا ، يا ذلنا يا شقانا بعد سيدنا ، مضى الحسين بين القوم غلاما وعلى
طريح وذبيح في الفلا ، وانا من بعده بين اشاب ودعيانا ، ونحن سبايا الروم
قد حملوا ، يا شقوتي كيف هذا الدهر ادانا ، قال ثم ان يزيد لعنه الله حمل لهم القماش
فلالهم من الخز والبرد والديباج والاكياس المملوءة ذهبا وفضة واخلف على
كل واحد منهم اضعاف ما اخذ منهم ثم دعا بالجمال فاركبها ووطأها بالمحامل المبنية

ولما بلغه من قوده وضم اليه خمسمائة فارس وامره ان يسير بهم من دمشق الى
المدينة وكان تارة يتقدمهم وتارة يتأخر عنهم ويسير تارة عن يمينهم وتارة عن يسارهم
واحسن الصحبة معهم ثم قالوا قربنا امرنا الى كربلاء فلما وصلوا الى موضع المصرع في
كربلا وجد جابر بن عبد الله الانصاري وقد اتى بجماعة من المهاجرين والانصار وهم
يزورون الحسين عليه السلم فلما راو النساء والراس معهم جعلوا يبكون وينوحون
ودفنوا الراس عند البدن وارتحلوا من كربلا طالبين المدينة فلما اشرفوا
الى المدينة وكان يوم الجمعة والخطيب يخطب فذكروا الحسين عليه السلم فتحدرت
دموعهم وهاجت احزانهم وشقوا الجيوب ولطموا الخدود ونشروا الشعور وانقلبت
المدينة باهلها قال ابو مخنف فقد كان ذلك اليوم اشبه الايام بيوم مات فيه
رسول الله صلعم قال وكان الوليد بن عتبة يومئذ على المنبر فسمع البكاء والعويل
والصياح فقال ما هذا الصياح فقالوا له ان الهاشميات اقبلوا من العراق
وهم بنات الحسين فتحدرت دموعه على وجناته ونزل عن المنبر قال واما القوم
لما ارادوا الرجوع الى الشام فقالوا له بنات علي بن ابي طالب عليه السلم
جزاك الله منا خيرا ايها الرجل فلقد احسنت الصحبة معنا وبلغت النصيحة ثم عرضوا
عليه الاموال التي اعطاهم يزيد من الثياب والاموال فقالوا خذها جميعا فانه
لو ملكنا اضعاف ذلك لبررناك به فابى ان يقبل منهم شيئا وقال اني ما فعلت
ذلك لاجل منى اليكم يا اهل البيت فان كان لابد من ذلك اعطوني القرب

ان الطريق معطش وقد استغنيتم عنها فدفعوها اليه وودعهم وسار طالب دمشق
قال واقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله صلعم وقالت السلم عليك يا جداه
اني ناعية اليك بولدك الحسين قتلوه ظلما وعدوانا وسيب البدن عطشان
وجعلت تندب وتمرغ خديها على المنبر وتقول مدينة جدنا لا تقبلينا ۞ فبالحسرات
والاحزان جئنا ۞ خرجنا منك بالاهلين جمعا ۞ رجعنا لا رجال ولا بنينا ۞ وكنا بالخروج
على الجمال ۞ رجعنا حافين مسلبينا ۞ وكنا في امان الله جهرا ۞ رجعنا بالقطيعة خائفينا ۞ ومولانا
الحسين لنا انيسا ۞ رجعنا والحسين به رهينا ۞ فنحن الضايعات بلا كفيل ۞ ونحن النايحات
النادبينا ۞ ونحن الباكيات على اخينا ۞ ونحن النادبات الثاكلينا ۞ ونحن السايرات
على المطايا ۞ تساق على الجمال المبغضينا ۞ ونحن بنات يس وطه ۞ ونحن الباكيات
على اخينا ۞ ونحن الطاهرات بلا خفاء ۞ ونحن المخلصين المصطفينا ۞ ونحن الصابرات على
البلايا ۞ ونحن الباكيات على ابينا ۞ الا يا جدنا قتلوا حسينا ۞ ولم يرعوا جنابك
يا امينا ۞ وزينب اخرجوها من خباها ۞ وفاطم والها ابدت انينا ۞ سكينة تشتكي من حر وجد
ينادي والها واحسينا ۞ واقاموا عزاهم في المدينة ثلثة ايام وكانوا كلما نظروا
الى علي بن الحسين عليه السلم تجدد الاحزان واقبل علي بن الحسين على محمد بن
الحنفية ونعى اليه موت اباه وما اصابهم فبكى حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قيل
دعا بدرعه فلبسه وتقلد بسيفه وركب جواده وصعد الى جبل عالي والناس ينظرون
اليه قال فانشق الجبل نصفين فدخل فيه فانطبق عليه وفي رواية اخرى انه قيل

نزل فلم يظهر للناس الا بعد ظهور المختار قال ابو مخنف رحمه الله واما يزيد لعنه الله
فانه تنغص عليه اكله وشربه ولم يلبث الا القليل ومات لعنه الله وفي رواية اخرى
انه خرج الى الصيد فلحقه العطش والكرب ومات لا رضي الله عنه واما الراس
الشريف فانه لما ارسله يزيد اعاده الى جسد الحسين ودفنه بكربلا وعليه وعلى جده وابيه
وامه واخيه وذريته وبنيه افضل الصلوة ولعن الله يزيد ولعن الله
ابن زياد ولعن الله الشمر ولعن الله من شايعهم
ولعن الله من اسرج والجم على حرب الحسين
عليه السلم والحمد لله رب العالمين

١٢٢٢



[illegible]





مقتل ابي عبد الله

سلام الله تعالى عليه

من امالي الصدوق

قدس سره

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في مقتل ابي عبد الله الحسين عليه السلم على ما رواه الصدوق في اماليه

حدثنا الشيخ الجليل الفاضل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي الفقيه قال حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن
عثمان بن زياد التستري من كتابه قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن
موسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي قاضي بلخ قال حدثني مريسة بنت
موسى بن يونس بن ابي اسحق وكانت عمتي قالت حدثتني صفية بنت يونس بن
ابي اسحق الهمدانية وكانت عمتي قالت حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله
التغلبي عن خاله عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد
بن علي عليه السلم قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم
فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله قال حدثني ابي عن ابيه قال
لما حضرت لمعوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فاجلسه بين يديه
فقال له يا بني اني قد ذللت لك الصعاب ووطئت لك العباد
وجعلت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك
من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر الخطاب
وعبد الله بن زبير وحسين بن علي عليه السلم فاما عبد الله بن عمر فهو معك

فالزمه

فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن زبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا
فانه يجثو لك كما يجثو الاسد لفريسته ويواربك مواربة الثعلب للكلب
فاما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من لحم رسول الله
ودمه وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه و
يضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه
بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما واياك ان تناله بسوء او يرى منك
مكروها قال فلما هلك معوية وتولى الامر بعده يزيد لعنه الله بعث عامله على
مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمه عتبة بن ابي سفيان فقدم المدينة
وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معوية فاقام عتبة من مكانه وجلس فيه
لينفذ فيه امر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة الى الحسين بن
علي عليه السلم فقال ان امير المؤمنين امرك ان تبايع له فقال الحسين عليه السلم
يا عتبة قد علمت انا من اهل البيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام
الحق الذين اودعه الله على قلوبنا وانطق به السنتنا فنطقت باذن الله
ولقد سمعت جدي رسول الله يقول ان الخلافة محرمة على ولد ابي سفيان و
كيف ابايع اهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا فلما سمع عتبة ذلك
دعا الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد من عتبة
بن ابي سفيان اما بعد فان الحسين بن علي عليه السلم ليس يرى لك خلافة

ولا يبعد رايك في امره والسلام فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب
الى عتبة اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك
كل من في طاعتي او خرج عنها وليكن مع الجواب راس الحسين بن علي فبلغ
ذلك الحسين فهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل
راح الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر فلما وصل الى القبر سطع له نور
من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر
فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه
فاخذ الحسين عليه السلم وضمه الى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بابي انت
وامي كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي
ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك
وهم مشتاقون اليك فان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة
فانتبه الحسين عليه السلم من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم
وحمل اخواته على المحامل وابنته وابن اخيه القاسم بن الحسن عليه السلم
ثم سار في احد وعشرين رجلا من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر بن علي
ومحمد بن علي وعثمن بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل
وعلي بن الحسين الاصغر وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه
مسرعا فادركه في بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق

قال

قال ارجع الى حرم جدك فابى الحسين عليه السلم عليه فلما راى ابن عمر اباءه
قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقبله منك فكشف الحسين عليه السلم عن سرته فقبلها ابن عمر ثلثا وبكى وقال
استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول في وجهك هذا فسار الحسين
واصحابه فلما نزلوا الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال
يا ابن رسول الله اخبرنا عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال امام دعا الى الهدى فاجابوه اليه وامام دعا الى الضلالة فاجابوه اليها
هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله فريق في الجنة وفريق في السعير ثم
سار حتى نزل العذيب فقال فيها (القيلولة) قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا
فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها
وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة
ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد رجل من اهل الكوفة يكنى ابو هرمة شتموا
عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله ليقتلني
ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم قال
وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وان الحسين عليه السلم قد نزل الرهيمة فاسرى
اليه الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو
الحسين عليه السلم نوديت ثلثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت

ثم كنت المراة تخرج الى فقال ابن رسول الله وبشر بالجنة فوقفه عنده صلوة الظهر
فام الحسين عليه السلام ابنه فاذن واقام وقام الحسين عليه السلام بالفريقين جميعا
فلما سلم اذ الطرماح بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله و
بركاته فقال الحسين عليه السلام وعليك السلام من انت يا عبد الله فقال انا الطرماح
فقال اتخرج علينا ام لنا فقال لا والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لحقا لكم
واعوذ بالله ان احشر من قبري وما نسيتي مشدودة الى يدي مغلولة
الى عنقي واكب على وجهي في النار يا ابن رسول الله اين تذهب ارجع الى حرم
جدك فانك مقتول فقال الحسين عليه السلام شعر ⁂ سامضي فما بالموت عار
على الفتى ⁂ اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما ⁂ وواسى الرجال الصالحين بنفسه ⁂
وفارق مثبورا وخالف مجرما ⁂ فان مت لم اندم وان عشت لم الم ⁂
كفى بك ذلا ان تموت وترغما ⁂ ثم صار الحسين عليه السلام حتى نزل القطقطانة
فنظر الى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن
الحر الجعفي فارسل اليه الحسين عليه السلام ايها الرجل انك مذنب خاطئ وان
الله تعالى اخذك بما انت صانع ان لم تتب الى الله ساعتك هذه
فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تعالى فقال يا ابن رسول الله
والله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذه فرسي خذه
اليك فوالله ما ركبته قط وانا اروم شيئا الا بلغته ولا ارادني احد

الا نجوت اليه فدونك فخذه فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال لا حاجة
لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر فلا
لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على
وجهه في نار جهنم ثم سار حتى نزل كربلا فقال اي موضع هذا فقيل هذا كربلا
يا ابن رسول الله فقال هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي يهرق
فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا فاقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر
بالنخيلة وبعث الى الحسين عليه السلام رجلا يقال له عمر بن سعد لعنه الله في اربعة الاف
فارس واقبل عبد الله بن الحصين التميمي في الف فارس يتبعه شبث بن ربعي في
الف فارس ومحمد بن الاشعث بن قيس الكندي في الف فارس وكتب
لعمر بن سعد على الناس وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوه فبلغ عبيد الله بن زياد
ان عمر بن سعد يسامر الحسين ويحدثه ويكره قتاله فوجه اليه شمر بن ذي الجوشن
في اربعة الاف فارس وكتب الى عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا
فلا تمهل الحسين وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان و
بين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد لعنه الله امر
مناديه فنادى انا قد اجلنا حسينا واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على
الحسين عليه السلام وعلى اصحابه فقام الحسين عليه السلام في اصحابه خطيبا فقال
اللهم لا اعرف اهل بيت ابر ولا ازكى ولا اطهر من اهل بيتي ولا اصحابا

ثم خرج من اصحابه وقد نزل بي ما ترون وانتم في حل من بيعتي ليست لي في اعناقكم
بيعة ولا لي عليكم ذمة وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده
فان القوم انما يطلبونني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام اليه
عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلم فقال يا ابن رسول الله ماذا
يقول الناس ان نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيدنا
وابن نبينا سيد الانبياء لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل برمح لا والله
او نرد موردك ونجعل انفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك
فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا وقام اليه
رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله وددت اني قتلت
ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة
قتلة وان الله رفع بي عنكم اهل البيت فقال له ولاصحابه جزيتم خيرا
ثم ان الحسين عليه السلم امر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق
وامر فحشيت حطبا وارسل عليا ابنه في ثلثين فارسا وعشرين راجلا
ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشأ الحسين عليه السلم يقول
يا دهر اف لك من خليل كم لك في الاشراق والاصيل ثم
قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغتسلوا
واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب وامر

بحفيرة

بحفيرته التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد
واقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما
نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين واصحاب حسين ابشروا
بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين عليه السلم اللهم اذقه عذاب النار
في الدنيا فنفر به فرسه فالقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر
عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين فنادى يا حسين ويا اصحاب
حسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم
منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين عليه السلم من الرجل فقيل له
تميم بن حصين فقال الحسين عليه السلم هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل
هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته
الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن اشعث
بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه
وآله ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلم هذه الآية ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الآية
ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن
آل محمد من الرجل فقيل محمد بن الاشعث فرفع الحسين عليه السلم راسه الى السماء
فقال اللهم ار محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا

فعرض عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغه فمات بادي العورة
فبلغ العطش من حسين عليه السلم واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له
يزيد بن الحصين الهمداني قال ابراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال
ابي اسحق الهمداني فقال يا ابن رسول الله تاذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن
له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله تعالى بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير
السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد قد اكثرت الكلام
فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد
يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلم متوكئا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال
انشدكم الله هل تعرفوني فقالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه
قال انشدكم الله هل تعلمون ان علي بن ابي طالب ابي قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله

هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن
ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود
عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيمة قالوا قد
علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلم بطرف
لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود
حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله
حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله
حر على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم قال فضرب الحر بن يزيد
فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد الى عسكر الحسين عليه السلم واضعا يده على رأسه
وهو يقول اللهم اليك انيب فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك
واولاد نبيك يا ابن رسول الله هل لي من توبة قال نعم تاب الله عليك فقال
يا ابن رسول الله ائذن لي فاقاتل عنك فاذن له فبرز وهو يقول ؏ اضرب
اعناقكم بالسيف ؏ عن خير من حل بلاد الخيف ؏ فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم
قتل فاتاه الحسين عليه السلم ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في
الدنيا والآخرة ثم انشأ الحسين عليه السلم يقول ؏ لنعم الحر حر بني رياح ؏ صبور
عند مختلف الرماح ؏ ونعم الحر اذ نادى حسينا ؏ فجاد بنفسه عند الصباح ؏
زهير ثم برز من بعده زهير بن القين وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلم اليوم

تفنی جدک النبیا ؛ مع حسنا و المرتضی علیا ؛ فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صول
وهو یقول انا زهیر وانا ابن القین ؛ اذبکم بالسیف عن حسین ؛ ثم برز من بعده
حبیب بن مظاهر فقتل منهم احدا وثلثین رجلا ثم قتل رضوان الله علیه
ثم برز من بعد عبد الله بن ابی عروة الغفاری فقتل منهم عشرین رجلا
ثم قتل رحمه الله ثم برز من بعده بریر ابن خضیر الهمدانی وکان اقرا اهل
زمانه فقتل منهم ثلثین رجلا ثم قتل رضوان الله علیه وبرز من بعده مالک
بن انس الکاهلی فقتل منهم ثمانیة عشر رجلا ثم قتل رضوان الله علیه و
برز من بعده زیاد بن مظاهر الکندی فحمل علیهم فقتل منهم تسعة ثم قتل رضوان الله
ثم برز من بعده وهب بن وهب وکان نصرانیا اسلم علی یدی الحسین علیه السلم
وهو وامه فاتبعوه الی کربلا فرکب فرسا وتناول بیده عمود الفسطاط
وقاتل وقتل من القوم سبعة او ثمانیة فاستور فاتی به عمر بن سعد لعنه الله
فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمی به الی عسکر الحسین علیه السلم واخذت
امه سیفه وبرزت فقال لها الحسین علیه السلم یا ام وهب اجلسی فقد وضع
الله الجهاد عن النساء انک وابنک مع جدی محمد صلی الله علیه وآله فی الجنة
ثم برز من بعده هلال بن حجاج فقتل منهم ثلثة عشر رجلا ثم قتل رضی
وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقیل بن ابی طالب فقتل منهم
ثلثة ثم قتل رضوان الله علیه وبرز من بعده علی بن الحسین علیه السلم فلما

حبیب
بریر
مالک
زیاد
وهب
هلال
عبد الله بن مسلم

برز الیهم دمعت عین الحسین علیه السلم فقال اللهم کن انت الشهید علیهم
فقد برز الیهم ابن رسولک واشبه الناس وجها وسمتا به فقتل منهم عشرة
ثم رجع الی ابیه فقال له یا ابه العطش فقال له الحسین علیه السلم صبرا یا بنی
یسقیک جدک الکاس الاوفی فرجع وقاتل حتی قتل منهم اربعة
واربعین رجلا ثم قتل رضوان الله علیه وبرز من بعده القاسم بن الحسن
بن علی علیه السلام فقتل منهم ثلثة ثم رمی عن فرسه رضه ونظر الحسین علیه السلم یمینا
وشمالا ولا یری احدا فرفع راسه الی السما فقال اللهم انک تری ما یصنع بولد نبیک
وحال بنو کلاب بینه وبین الما ورمی بسهم فوقع فی نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم
فرمی به وجعل یتلقی الدم بکفه فلما امتلات لطخ بها راسه ولحیته ویقول القی الله
وانا مظلوم متلطخ بدمی ثم خر علی خده الایسر صریعا واقبل عدو الله سنان
بن انس الایادی وشمر ذی الجوشن العامری لعنهما الله فی رجال من اهل الشام
حتی وقفوا علی راس الحسین علیه السلم فقال بعضهم لبعضهم ما تنظرون اذبحوا
الرجل فنزل سنان بن انس الایادی لعنه الله واخذ بلحیة الحسین وجعل یضرب
بالسیف فی حلقه وهو یقول والله انی لاجتز راسک وانا اعلم انک
ابن رسول الله وخیر الناس ابا واما واقبل فرس الحسین علیه السلم حتی لطخ
عرفه وناصیته بدم الحسین علیه السلم وجعل یرکض ویصهل فسمع بنات النبی صلی الله
علیه وآله صهیله فخرجن فاذا الفرس بلا راکب فعرفن ان حسینا قد قتل

مقاتله علی اکبر
مقاتله قاسم بن حسن

وخرجت ام كلثوم بنت الحسين عليه السلم وضعت يدها على رأسها تندب و
تقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء واقبل سنان بن انس
لعنه الله حتى ادخل رأس الحسين على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول املأ ركابي
فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم
اذ ينسبون نسبا فقال له عبيد الله بن زياد لعنه الله ويحك فاذا علمت
انه خير الناس اما وابا لم قتلته اذا فامر به فضرب عنقه وعجل الله بروحه الى النار
وارسل ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت الحسين عليه السلم فقال الحمد لله الذي
قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك
بقتل الحسين فطال ما قرت عين جده صلى الله عليه وآله وكان يقبله ويلثم شفتيه
ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك غدا عن ابي جعفر عليه السلم
قال اصيب الحسين بن علي عليه السلم ووجدت به ثلثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح
او ضربة بسيف او رمية بسهم فروي انها كانت كلها في مقدمه لانه عليه السلم
لا يولي عن فاطمة بنت الحسين قال دخلت العامة علينا الفسطاط وانا جارية
صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو
يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري فياخذه قالت
وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا حدثنا محمد بن ابر

عدد الجراحات التي اصيب الحسين عليه السلم

في ان الحسين عليه السلم

في ان [illegible] اللعين [illegible] بالقضيب

اسحق قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال اخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا احمد بن
يزيد قال حدثني ابو نعيم قال حدثني حاجب عبيد الله بن زياد لما جيء برأس
الحسين عليه السلم امر فوضع بين يديه في طست من ذهب وجعل يضرب بقضيب
في يده على ثناياه ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم
مه فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال انه
يوم بيوم بدر ثم امر بعلي بن الحسين فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن وكنت
معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه ملاء رجال ونساء يضربون وجوههم ويبكون
فحبسوا في السجن وطبق عليهم ثم ان ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين والنسوة
واحضر رأس الحسين عليه السلم وكانت زينب بنت علي عليه السلم فقال ابن زياد
عليه اللعنة الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احاديثكم فقالت زينب الحمد لله الذي
اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا انما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رأيت
صنع الله بكم اهل البيت قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و
سيجمع الله بينك وبينهم فتحاكمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله وهم بها
فسكن منه عمرو بن حريث فقالت زينب يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت
منا فلقد قتلت رجالنا وقطعت اصلنا وابحت حريمنا وسبيت نساءنا
وذرارينا فان كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت فامر ابن زياد
لعنه الله بردهم الى السجن وبعث البشائر الى النواحي بقتل الحسين عليه السلم ثم امر

بالسبايا وراس الحسين عليه السلم فحملوا الى الشام فلقد حدثني جماعة كانوا في تلك
الصحبة انهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين عليه السلم الى الصباح وقالوا
فلما دخلنا دمشق ادخل بالنسآء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال
اهل الشام الجفاة ما راينا سبايا احسن من هولآء فمن انتم فقالت سكينة
بنت الحسين عليه السلم نحن سبايا آل محمد فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا
وفيهم علي بن الحسين عليه السلم وهو يومئذ فتى شاب فاتاهم شيخ من اشياخ اهل
الشام فقال لهم الحمد لله الذي قتلكم وقطع قرن الفتنة فلم يال عن شتمهم فلما
انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلم اما قرات كتاب الله قال نعم قال
اما قرات هذه الآية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى
قال فنحن اولئك ثم قال اما قرات وآت ذا القربى حقه قال بلى قال فنحن
هم فهل قرات هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا قال بلى قال فنحن هم فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم
اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني ابرا اليك من عدو آل محمد
ومن قتلة اهل بيت محمد قد قرات فما شعرت بهذا قبل اليوم ثم ادخل
نساء الحسين عليه السلم على يزيد لعنه الله فروي عن فاطمة بنت علي عليه السلم انها قالت
لما جلسنا بين يدي يزيد لعنه الله رق لنا اول و الطفنا ثم ان رجلا من
اهل الشام احمر قام اليه فقال يا امير هب لي هذه الجارية تعنيني وكنت جارية
وضيئة فارعبت وفرقت وظننت انه يفعل ذلك فاخذت بثياب
اختي وهي اكبر مني واعقل فقالت كذبت والله ولعنت ما ذاك
لك ولا له فغضب يزيد لعنه الله بل كذبت والله لو شئت لفعلته والله لو شئت
لفعلته قالت لا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغير ديننا فغضب يزيد لعنه الله ثم قال اياي تستقبلين بهذا انما
خرج من الدين ابوك واخوك فقالت بدين الله ودين اخي وابي وجدي
اهتديت انت وجدك وابوك قال كذبت يا عدو الله قالت امير تشتم
ظالما وتقهر بسلطانه قالت فكانه استحيى فسكت واعاد الشامي لعنه الله
فقال يا امير هب لي هذه الجارية قال له اعزب وهب الله لك امرا قاضيا

صلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين نقل
من امالي الشيخ الصدوق رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

في قصة بني مسلم بن عقيل على ما رواه الصدوق في اماليه

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابراهيم
بن رجاء الجحدري عن علي بن جابر قال حدثني عثمن بن داود الهاشمي عن محمد
بن مسلم عن حمران بن اعين عن ابي محمد شيخ لاهل الكوفة قال لما قتل الحسين بن
علي اسر من عسكره غلامان صغيران فاتي بهما عبيد الله بن زياد عليه اللعنة فدعا سجانا

الجن على م
اوظل

عليه

وهزنه

له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء
البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فاذا
جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث
صار في السنة قال احدهما لصاحبه يا اخي قد طال بنا مكثنا ويوشك ان تفنى
اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه بمحمد صلى الله
عليه وآله لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيد لنا في شرابنا فلما جنهما الليل اقبل
الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال الغلام الصغير له يا شيخ
اتعرف محمدا فقال لا اعرف محمدا هو نبيي فقال افتعرف جعفر بن ابي طالب
قال وكيف لا اعرف جعفرا وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة
كيف يشاء قال افتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف عليا
وهو ابن عم نبيي واخو نبيي قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله
ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب بيدك اسارى نسألك من طيب
فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فانكب
الشيخ على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة
نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما
فلما جنهما الليل اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على
على الطريق وقال لهما سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله لكما من

امركما

امركما مخرجا وفرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب
فقالا لها يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير
بالطريق وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق
فقالت لهما من انتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة
هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه
وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبي ان لي
ختنا فاسقا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما هاهنا
فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت سآتيكما
بطعام ثم اتتهما بطعام فاكلا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا
اخي انا نرجو ان نكون قد امنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني
واشم رائحتك وتشم رائحتي قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان
ذلك واعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الفاسق
حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت
ما الذي اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي
الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي قالت
ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن
زياد فنادى الامير في معسكره من جاء برأس واحد منهما فله الف درهم ومن

جاءا برؤوسهما فله الفا درهم فقد تعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء فقالت
العجوز يا حبيبي احذر ان يكون خصمك في القيامة محمد قال لها ويحك ان الدنيا
محرص عليها قالت وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة قال اني لاراك تحامين
عنهما كأن عندك من طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك قالت وما
يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي ولا فتحي الباب
حتى اربح واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي الطريق آخذ في طلبهما ففتحت
له الباب فاتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل
سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير و
يخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام
الصغير فقال له من هذا فقال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير
يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من
انتما قالا يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا امان الله و
امان رسوله وذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قالا و محمد بن
عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال
نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد
الشيطان بن زياد لعنه الله من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت
وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلام واخيه فشد كتافهما فقام

غطيط الانسان والنخرة ... صح
خار الثور يخور خوارا صاح صح

الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما اسود يقال له فليح
فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب
اعناقهما وائتني برؤوسهما فانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد لعنه الله و
آخذ جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى
الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان مولاي امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا
اسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد لعنه الله
من القتل اضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما
يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى
والله لا يكون محمد خصمي في القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه
في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال
يا مولاي اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا منك بريء في الدنيا
والآخرة فدعا ابنه فقال يا بني انما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا
محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى شاطئ الفرات
فاضرب اعناقهما وائتني برؤوسهما وانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد وخذ جائزته
الفي درهم فاخذ الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضيا الا غير بعيد
حتى قال احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي

فمن انتما قالا له من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا فانكب الغلام
على اقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في
الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لان اطيع الله واعصيك احب
الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما غيري واخذ السيف ومشى
امامهما فلما صار الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى
السيف مسلولا اغرورقت اعينهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع
باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك في القيمة غدا فقال لا ولكن اقتلكما و
اذهب برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فقالا له يا شيخ
اما تحفظ قرابتنا من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ
ايت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال ما الي ذلك سبيل الا التقرب
اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من
الرحمة شيئا قالا يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا
ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما
الى السماء فناديا يا حي يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى
الاكبر فضرب عنقه واخذ براسه ووضع في المخلاة وقبل الغلام الصغير
يتمرغ في دم اخيه وهو يقول حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي
فقال لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه

واخذ

[illegible]

واخذ راسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دما ومر حتى اتى
بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فلما وضع الراسين
بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد قام ثم قعد ثلثا ثم قال الويل لك اين ظفرت
بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك
قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد المصطفى
خصمك يوم القيمة قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق برؤوسكما
الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال
قالا ايت بنا عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال فاي شيء قلت لهما قال قلت
ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت
اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة آلاف درهم قال ما رايت الى ذلك سبيل
الا التقرب اليك بدمهما قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ احفظ
قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لكما من رسول الله
من قرابة قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ ارحم صغر سننا
قال فما رحمتهما قال قلت لهما ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويلك
فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات قال فاي شيء قلت لهما قال
قلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات
قال فاي شيء قالا في آخر صلوتهما قال رفعا طرفيهما الى السماء وقالا يا حي

يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقال عبيد الله بن زياد فان
احكم الحاكمين قد حكم بينكم من الفاسق قال فانتدب له رجل من اهل الشام
فقال انا له قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه العلابين فاضرب عنقه
ولا تترك ان تختلط دمه بدمائهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك وجاء براسه
فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و
الحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية
رسول الله صلى الله عليه وآله

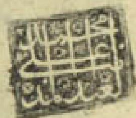
تمم

[illegible]

كتاب ثار أبي عبد الله
عليه السلام

برواية أبي مخنف
رضي الله عنه

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله محمد بن عبد بن النجاشي اخبرني ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي
قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام واحب الله ان ينتقم ممن قتل الحسين
احتوت بنو امية الامر وتفرق آل رسول صلى الله عليه وآله شرقا و
غربا امر ابن زياد لعنه الله بالنداء في العراق انه من ذكر علي بن
ابي طالب واولاده عليهم السلام بخير ضربت عنقه قال صاحب الحديث وكان
بالكوفة رجل معلم يعلم الصبيان وهو من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام
يقال له عمير بن عامر الهمداني وكان ذي ورع وعفاف قد كتب الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام فلما كان في
بعض و المعلم في مكتبه والصبيان بين يديه اذ مر سقاء فاستدعاه وامره
بشربة من الماء فدفع اليه شربة فشربها وكان الماء باردا فشرب بها وذكر
عطش الحسين فقال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه من شرب الماء
ثم رد المشربة الى صاحبها وناوله درهما وبكى وانتحب قال ابو مخنف وكان
في المكتب صبيا من اولاد الاشقياء وهو ولد سنان بن انس النخعي

سياف

سياف عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو الذي ساعد الشمر على قتل الحسين ع
قال فلما سمع الصبي كلام المعلم وقوله لعن الله قاتل الحسين ومانعيه من شرب
الماء فقال له الصبي اتدري بما تكلمت به قال وما هو قال يقول لعن الله
قاتل الحسين ومانعه من شرب الماء ألم تعلم ان الذي قتله الشمر ذي الجوشن
وابي الذي شال رأسه على الرمح كل ذلك بامر يزيد وانت تقول لعن الله
قاتل الحسين ومانعه من شرب الماء تعني بذلك عبيد الله بن زياد فقال
له المعلم اني لم ارد بذلك الامير فقال اسكت عن لعنك لقتلة الحسين فما
سكت المعلم فاغتاظ الصبي وخرج خارج المكتب واخذ حجرا فدق به
وجهه حتى ادماه ومضى مسرعا الى ابيه وقال يا اباه ان المعلم اتاه السقاء
بماء فشربه فشرق به فقال لعن الله قاتل الحسين ومانعه من شرب الماء
ولعن الله عبيد الله بن زياد فقلت له اتلعن الامير وتعلم ان ابي
فاخذني الى داره وعمدني الى حبل فشد يدي ورجلي واخذ لي عصاه
وضربني ضربا وجيعا على ما ترى ولولا انقطاع الحبل ومضى لساعتي بغيره
وهربت من بين يديه والا كان قاتلي لامحالة فاتيت اليك يا ابا
وهذه صورتي والا ما اراد بذلك الا قتلي قال فلما سمع ابوه كلامه شخر و
نخر وتعدا وكفر وامتلى غيظا وحنقا وسب الحسين واخذ بيد ولده ومضى
به الى دار عبيد الله بن زياد لعنه الله ونادى النصيحة النصيحة للامير

الا ساعة حتى مثل بين يديه فلما نظر الى ولد سنان لعنه الله قال له
يا ويلك وما الذي دهاك فقال ايها الامير هذا ولدي وهو في
مكتب عمير بن عامر المعلم الهمداني وانه في هذا اليوم استدعا بماء فضربه
فشرق بالماء فقال لعن الله قاتل الحسين ومانعه من شرب الماء
ولعن الله زياد وآل زياد فرد ابني اللعن عليه فغضب من كلامه فوثب
اليه واخذه الى داره فعل به كما ترى واعلمه بصورة الحال قال فلما
سمع عبيد الله بن زياد كلامه غضب من ذلك حتى انقلبت عيناه في
ام رأسه وهدرت اوداجه ودعا بحاجبه عمير بن الحجاج فقال له انطلق
الساعة ومعك مائة رجل الى دار المعلم عمير بن عامر وآتني به
اسيرا ومن تكلم في امره او سالك عن شيء فخذ رأسه واهدم داره
واقبض على ماله قال فركب الحاجب ومعه مائة عبد من عبيد
الله بن زياد حتى اتوا مكتب عمير فامر ان يجعل عمامته في حلقه وجعلوا
يسحبونه على وجهه حتى اتى الى عبيد الله بن زياد فاستأذن عليه
فاذن له فلما دخل عليه فقال له يا ويلك انت تركت امير المؤمنين
يزيد بن معاوية وذهبت الى ابي تراب واولاده قال المعلم
الله الله ايها الامير والله ما فعلت هذا ولا امرت به وانه يكذب
من يقول علي فان شهد علي احد من خلق الله بمثل ما قاله هذا الصبي

قدمي

قدمي للامير حلال فقال ابن زياد لحاجبه انطلق به الى محبس ابي تراب
فاتي به الحاجب الى دار في الكوفة وكانت محبس ابن زياد واذا بها دار
عالية عليها صفيحتين من حديد شاهقة في الهوى ففتح الباب واذا بعمير بن
عامر وفي عنقه حبل من ليف خشن وفي رجلاه قيدان عظيمان فاورده الى
الحبس والقى به الى مطموره تحت الارض وعليها اقفال ففتحت له الابواب وكانت
مختومة مرشوشة بخاتم ابن زياد وانزل عمير في ذلك المطموره قال لما انزلت اليها
اعلف ورائي اربعة ابواب او خمسة وختم ابن زياد عليها فما مررت بباب الا
وعليها اربعة اقفال او خمسة محروت قدارا في الارض خمسين مرقاة
يعني درجة الى وصلت قرار تلك المطموره العظيمة وكانت سوداء شوها مظلمة
حتى لم تبين يدي اذا الصبتها بازاء وجهي فجلست ساعة ثم جعلت يدي
على عذري الى ان نظرت فاذا امامي في صدر المطموره صوتا فشممت رائحة النفط
فدخلت الى صدر المطموره فسمعت صوت خشخشة الحديد فلما تاملته رايت رجلا
جالسا وعليه قميص قد عمل له من مسح اسود وفي رجلاه قيدان ثقيلان
وفي عنقه غل من حديد ويداه مغلولتان الى عنقه وهو جالس لا يقدر
يلتفت يمينا ولا شمالا الا وقد قربت منه تنفس الصعداء كمدا فسلمت
فشال رأسه الي واذا شعره قد غطاه وغطا وجهه فقلت يا ذا الرجل ما
الذي جرى عليك فسلمت عليه فرد علي السلم فدنوت منه فقلت يا هذا

اي ذنب اذنبت واي جرم اجترأت حتى نزل بك هذا فقال والله
مالي ذنب اعرفه ولا جرم اصفه سوى محبتي آل محمد عليهم السلم فقلت او من
انت من شيعتهم فقال انا المختار بن ابي عبيدة الثقفي فلما سمعته اكببت
على راسه وقبلته فقال لي من انت قال انا المعلم عمير بن عامر فقال
سبحان الله كيف صرت الى هنا فقال له كنت معلم اولاد اهل الكوفة
والاشراف منهم فقال لي ليس هذا مقام مثلك وان هذا مقام من يريد
تقلب الدولة على بني اميه ويقلع ساقتهم ويأخذ بثار الشهيد الامام الحسين ع
وقال للمعلم فالقمت معاهدته فقال له انت تخلى عن قريب ثم انت
والتي بي ابايا ما قال ابومخنف وكان للمعلم ابنة اخ وكانت داية لحظية
امراة ابن زياد وكان يحبها فلما حبس عمها لطمت خدودها ونشرت
شعرها ودخلت وكان ابن زياد محب لحظية فلما راتها وما قد صنعت
بنفسها انكرت ذلك وقالت لها ما دهاك فقالت يا سيدتي ان
عمي عمير بن عامر يقول عليه بعض صبيان المعلم الذي في المكتب ليتني لم انفعه
وقد حبسه الامير في المطموره وله الحقوق عليكم وقد ربى صبيانكم و
ان دام حبسه هلك ولم يصح عليه شئ من الخطاء وقد قصدتك والامير
يوجب حقك ولا يرد سؤالك فاكسبي ثوابه فقالت حظية حبا وكرامة
ونهضت من وقتها وساعتها ودخلت على عبيد الله بن زياد فقالت

ايها

ايها الامير عمير بن عامر قد ربى الاولاد وقد ما كدرت حرمته وصح عندي انه
مما يقال عليه وكان ابن زياد جالسا في مجلس مسرته فقالت هبه لي وعجل
اطلاقه فقال نعم ثم استدعا بعمر بن الحجاج وامره ان يطلق عمير بن
عامر من الحبس ويوتى به قال ابومخنف فلما سمع المختار صوت الاقفال تفتح
قال له البشر يا شيخ فانك تخلى في ساعتك هذه فبكى عمير وقال يا سيدي
قد كنت لا اشتهي ان ارى هذا الموضع فقد آنست بك ويصعب علي مفارقتك
فقال له المختار هل تقدر ان تقضي لي حاجة فان عجزت عن مكافاتها كان
المكافي الله ورسوله وان تمت الامر كافيتك فقال له المعلم ما حاجتك
فقال اريد ان توصل الي مدادا ولو في قشر جوزة وقلما ولو كان في قناته
وكاغذا ولو في جوف قرص فقال له المعلم حبا وكرامة فبينما هو يحادثه اذ
فتحت المطموره ونادى السجان يا شيخ قم وان الامير قد رضي عنك فودع
المعلم وعانق المختار وودعه وصعدوا به الى قصر الامارة فقال له عبيد الله
بن زياد قد عفونا عنك وصفحنا عن ذنبك فلا تعد لمثلها ثانية فقال له المعلم
اني تائب الى الله على يديك ان عدت قط علمت الصبيان ولا قعدت في
مكتب ثم انطلق المعلم واتى الى منزله فوفى زوجته مهرها وفي رواية
اخرى انه لم يطلق زوجته قال الراوي ثم عمد الى منديل ويبقى فشقه
في وسطه خمسين دينارا صحاحا وشد في طرفه الآخر خمسين درهما وعمد الى

بهيمة سمينة فذبحها وشواها واخذ خبزا كثيرا وكان المعلم موسرا سيدا من
ساوات اهل الكوفة فلما جنه الليل اخذ جميع ذلك على راسه ومضى به الى
بيت السجان فلم يجده في بيته فدفع ما كان معه الى اهله وقال للمراة قولي
للسجان ان المعلم كان عليه نذرا اذا تخلص من ذلك الموضع ان يفعل ذا
ثم مضى فلما اصبح السجان عاد الى داره فوجد جميع ذلك فسال عنه
زوجته فاخبرته ان المعلم جاء بهم به وذكرت ان عليه نذرا فقال السجان
والله ما عليه نذر وكان كل ليلة يبيت في السجن لاجل المختار قال ابو مخنف
وكان السجان ممن ساءه مصاب الحسين ع فلما كان في اليوم الثالث
اصطنع المعلم مثل ذلك وجاء به في الليل الى بيت السجان فلم يجده ودفعه
الى زوجته ومضى فلما اصبح السجان عاد الى داره وجد ذلك في بيته فسال
عنه زوجته فاخبرته فقال والله يا هذه ما عليه نذر ولقد حشمني في الاكرام
وفي ليلة غدا اقعد في البيت واستخلف على الحبس اخي فاذا كان الليل
ان كان ياتي اجتمعت به واعرف حاجته واسارع الى قضائها فلما
كان وقت المساء مضى واستخلف اخاه موضعه على الحبس وقعد في بيته
يترقب المعلم فاذا بالمعلم قد اقبل ومعه مثل ما كان يحمله في كل ليلة فطرق
الباب فخرج اليه السجان ورحب به واكرمه وادخله منزله واجلسه
رفع موضعه ثم قال له اريد ان تخبرني ما اردت باتيانك بهذا فقال له

علي

على نذر فقال السجان دعني من هذا الحديث واذكر حاجتك فوالله
لاجهدن على قضائها وحق ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ولو اردت تخلية المختار بن ابي عبيدة الثقفي لخليته
قال فلما سمعته يقسم بولاية علي بن ابي طالب ع انبسط اليه وقال انبسط
له اعلم يا اخي انه لما حبسني عبيد الله بن زياد رايت المختار على اقبح
صورة وقد سالني ان احمل له قلما بقدر عقد ابهام ومدادا ولو في قشر
جوزة وكاغذا ولو في عرض قرص قال له السجان انت تعلم ان معي
اربعمائة رجل بالنوبة يشرفون ويكتبون فتلاقون منهم لا يفارقوني
ليلا ولا نهارا ولكن افعل ما اقول لك فانه قضاء حاجتك فقال
المعلم سمعا وطاعة فقال له اذا كان من الغد فخذ خبزا ويكون حروف
عالية وضع الكاغذ في جوف قرص ثم خذ قثاء وضع القلم في فانه
وخذ جوزا وقسها وضع الحبر في قشر الجوزة واحكم الصاقها بالصمغ
واطبخ قدر سكباج وخذ حلاوة واحمل ذلك مع حمال وآتني به
في الحبس فاني اذا رايت ذلك اقوم اليك والى الحمال فاضربه
واسبه واسبك وافتري عليك واخرق ثيابك وطرحي منى
كل قبيح فسوف يقولون ارفق يا شيخ فغير هذا اصلح وما فعل
شيئا استخف به كل ذلك فعند ذلك اتك انت وقال يا هذا

ما استحي من الله ولا من حق المعرفة اني لما كنت في الحبس رايت في المطمورة
رجلا مكبلا بالحديد وهو في ضر عظيم وقال اني اشتهي سكباج وقتا وقتيا
وجوزا وخبزا وحلاوة فنذرت لله ان خلصني الله مما انا فيه اوصله
جميع ذلك فبينما انا والله تحدثني حتى فرج الله عني وقد احببت ان اخلص
ذمتي من النذر وقد اتيت بهذا تاكلون انتم فاذا سمع ذلك منكم
تنهروني وتنهوني عنك ويقولون لو فعلت لم يكن عليك ضرر فيه
وهذا ثواب تكسبه واقول لهم والله لولاكم ما تجلت بهذا ومنكم اخشى
ولكم ارقب خوفا من مطالعة الامير فيقولون نحن ما نعلم الامير واريد تركيب
الحجة عليهم فاذا كنت انزل به الى المختار فاذا راه فطن به وهو افطن اهل زمانه
فقال له المعلم جزاك الله وقبل يده فلما اراد ان يودعه فقال السجان
لا تبطئ عني فاني اذا عدت اليه لا اخذ منه القدر احد ما قد كتب واتيك به
ثم مضى المعلم فلما كان الغد اصطنع جميع ما وصاه به السجان وحمله على
راس حمال واقبل به الى السجن فلما حطه قال له السجان ما هذا قال له المعلم
ان الامير لما حبسني في المطمورة رايت فيها رجلا شديد البلاء وهو في
ضر عظيم تشتهي نفسه تعجيل فرجي واشتهى علي فنذرت لله ان سهل الله خروجي
ان احمل اليه ما اشتهى علي وقد احببت ان اخلص ذمتي وابلغه ما اشتهى
مني فلما سمع السجان منه ذلك وثب اليه وحبسه وفعل ما قال له بالحال

ايضا وقال كان الامير يديه لقصير عن مثل هذا وانما يريد ان يضيق عليه
فرحموه الموكلون عليه مما جرى عليه وقالوا له مهلا عن هذا واجل منه
فقال لهم يا قوم انما اخاف منكم تعرفون الخبر الامير فقالوا له هذا ثواب
ومن ذا بها تعرفون وجرى بينهم ما قد كان شرحه في ليلته فعند ذلك
اخذ عليهم الايمان انهم لا تعرفون الامير ثم حط الذي كان معه الى
المختار قال ابو مخنف هذا الذي كان منهما واما ما كان من السجان
فانه قد كان ربى صبيا ملقوطا في بيته الى ان بلغ وكبر وراهق فقال
السجان لزوجته هذا الصبي قد بلغ ولست امنه على بناتي اخرجه
عنا فقالت هذا مثل ولدي وما يطيب قلبي ان اخرجه فلج السجان
عليها في العبادة فاخذ الشغل في قلبه وجعل يطلب له الهلاك فلما كان العدادة
تلك الليلة اجتمع بالمعلم وسمع ما جرى بينهما من تدبير الحيلة وتوكيد
الوصية فمكث الى الصباح ومضى الى دكان بقالي واخذ منه سواد بقالي
فسود وجهه واقبل الى قصر الامارة وجعل يصيح النصيحة النصيحة فاحضروا
عبيد الله بن زياد فاستدعاه اليه وقال ما نصيحتك فقال عندي
نصيحة ان غفلت عنها ايها الامير كان فيها زوال دولة بني امية
فقال له وما هي فقال ايها الامير ان المعلم الذي حبسته قد حمل الى
المختار التي عنه كذا وكذا وقص عليه القصة فلما سمع ابن زياد كلام

جعل يفور غيظا وقال ويلكم على بفرس النوبة وركب في عشرة من خواصه وتلاحقه
واقبل الى باب السجن فلما راوه اصحاب الاخبار ومن هناك تواثبوا
على اقدامهم واقبل على السجان يوبخه بالسوط حتى اوجعه ضربا وضرب المعلم
ايضا وامرهم فضرب كل واحد خمسمائة سوط فقال السجان بالله عليك
ايها الامير ما ذنبنا حتى استحققنا هذا فقال يا ويلك يدخل على المختار
غلماني فتاتا ومدادا في قشر جوزه وبياضا في جوف قرص فعند ذلك
عرف السجان من اين اصيب فقال ايها الامير هذا الحديث لا تمض
عليه شهرا ولا اسبوع ولعل المختار يعلم ما نحن فيه ولا عنده علم بما قد نزل
فلينزل اليه من يفتشه فان وجدت معه شيء فدماؤنا حلال لك فامر ابن
زياد غلمانه يفتشوه فنزلوا ومعهم الشمع ثم فتشوا المطموره فاعماهم الله
فصعدوا ولم يجدوا شيئا وقالوا ما راينا شيئا مما ذكر فبقي ابن
زياد مطرقا خجلا لا يدري ما يقول ثم قال على بالغلام فاحضر بين يديه
فقال له يا ويلك اما زعمت انه قد احمل الى المختار كذا وكذا فقال له ايها
الامير اني لا ادري ولكني سمعته فعند ذلك قبل السجان الارض
وقال اصلح اصلح الله الامير ان هذا الغلام ملقوط في تربيته فلما بلغ و
اشتد امرت زوجتي باخراجه من بيتي خوفا منه على بناتي واخذ
ذلك وامر ان يخلع على السجان وعلى عمير بن عامر وان توجع الصبي

ضربا

ضربا وخفف بعض قيود المختار وعاد الى داره وذهب بعض
غيظه هذا ما كان من امر ابن زياد فاما المختار فانه لما نزل اليه ذلك
الماكول فطن بالقصة واخذ البياض من الخبز فطواه طيا دقيقا و
ادخله في عمود القفل ودفن الجوزه في موضع قيوده ووضع القلم
في نبذ الحيط واسنده اليه واعماهم الله عنه فلما راهم قد صعدوا و
قفلوا باب السجن استخرج ذلك وكتب ما اراد فلما عاد السجان فيا خذ
القيد ناوله ذلك واشهد الله عليه سرا فاخذه المعلم فلما رآه قال له
ان له اياما الوعك فدفع اليه المكتوب فاخذه المعلم واذا المكتوبين
احدهما الى عبد الرحمن بن عمرو والاخرى الى زوجته فلما اخذ الكتابين
مضى من وقته وساعته ولبس ثياب سفره ثم تقلد سيفا واشترى
درعه وخرج محرما ملبيا الى باب قصر الامارة فسمع ابن زياد صوته قال ما هذا
قال المعلم الذي كنت حبسته قد نذر انه يحج فقال على به فلما دخل عليه قال
له يا شيخ قد عزمت على الحج قال نعم فقال تدخل المدينة قال على محمد
تجد تمامه لما كنت تهمتني فقال ادفعوا اليه الف درهم نفقة طريقه فاخذها
وخرج من وقته الى المدينة واقبل مسرعا وسار مجدا نحوها فما كان الا اياما
يسيرة حتى ورد المدينة واقبل مسرعا الى باب عبد الله بن عمر قال ابو
مخنف وكان عبد الله بن عمر في ذلك الوقت قد قدم الطعام

لم یاکل منه فقال زوجته اناکل الطعام وقال لها کلی معی فقالت
والله لا اکلت طعاما حتی اعرف خبر اختی حیاً هو او میتاً فبینما هما
یتحادثان اذ طرق الباب فقال عبد الله بن عمر من بالباب فقال
عمیر رسول من الکوفة قد اتاکم لحاجة فلما سمعت اخت المختار قوله
انه رسول من الکوفة صرخت ووقعت مغشیة علیها شوقا الی اخیها
فقام ابن عمر ففتح الباب فنظر الی شیخ بهی وجهه مضیء و
شیبته حسنة فسلم کل منهما علی صاحبه ثم رحب به واذن له فی الدخول
واکرم مجلسه ورفع موضعه وقرب الیه الزاد فاکل معه حتی اکتفی ثم
اخرج الکتاب فسلمه الیه فاخذه وفی طیه طی کتاب آخر وقراء
عنوانها وبکی وقام ودخل علی زوجته وقال لها هذا الکتاب
من اخیک فبکت وقالت یا ابن عمر سالتک بالله الا ما اذنت
لی حتی انظر الی من نظر اخی واسائله فاذن لها فی ذلک فخرجت
وسلمت علیه وقالت یا شیخ والله انا اعلم ان ما احملک علی
هذا وما جابک من الکوفة الی المدینة الا الحب لال محمد صلی الله
علیه واله واسالک بحق محبتهم فی قلبک وبولائک فیهم لا
تخفی عنی من امر اخی شیئا وحدثنی به علی حقیقة فاخبرها بجمیع
ما رای من احوال اخیها الی ان بلغ الی قوله رایته مقیدا مغلغلا

ثم تمالکت من البکاء وخنقتها العبرة ثم دخلت الی مخدعها و
جزت شعرها وشعر بناتها ثم القته بین یدی عبد الله بن عمر فقال
یا ویحک ما هذا الفعال فقالت ما جمعنی وایاک سقف بیت
واحد واخی علی ما هو علیه اما تستحی کان یزید بن معویه اجیر منک
ما جاز لک ان یکون فیک خصلة من خصال اهل الحمیة فقال لها
لو کان لی من یمضی بکتابی الی یزید طالبت اخوک اکثر من سفر طریق الرسو
فقال له عمیر انا امضی بکتابک الی یزید ولو انه فی اقصی البلاد فقال
وانت تمضی فقال نعم ففرح ابن عمر فدعا بدواة وبیاض وکتب
کتابا الی یزید بن معویه یغلظ فیه ویخوفه ویامره ان یکتب الی ابن زیاد
باطلاق المختار عاجلا فطوی الکتاب وختمه وکتب عنوانه من
عبد الله بن عمر الی یزید بن معویة ثم دعا بثوب دیباج اسود وجعل فیه
الکتاب مع شعور بناته وزوجته وامر عبد الله ان یعطی العمیر
عامر علی ناقة مرفوعة ووهب له الناقة وزاده ومضی نحو دمشق
فدخلها ونزل فی حجرة فی خان وکان کل یوم یاتی الی المسجد ویصلی مع اهل
المحلة فاذا فرغ من الصلوة قال رحم الله من دعا لی بقضاء حاجتی فیقول
الجماعة اللهم اقض حاجته ثم یاتی الی باب الیزید لعنه الله فلم یتمکن
من الدخول فلما کان بعد ایام قال الامام للحاجة التی یصلی بسم

الكذب من يقول اهل الكوفة لكفى ما يرى من نبو الشيخ الاخير والعلم
والمعرفة ومع ذلك سمعناه يقول رحم الله من دعا بقضاء حاجتي ونحن
لان له عن حاجته فقالوا له ايها الشيخ ما فينا غيرك وانت اولى بالمسلم
لسمانا فلما كان من الغد ورد المعلم على العادة ثم قال كما كان يقول فقال
اهل المحلة للامام لما خرج الرجل الى منزله تمضي انت وولدك وتسأل
الرجل عن حاجته فمضى الامام وولده خلفه الى المعلم فدخلوا عليه فرفع
موضعهم وجلس عندهم وقربهم فقالوا يا ذا الرجل سمعناك تقول رحم الله
من دعا بقضاء حاجتي وما سألناك عن حاجتك ونحن لا نعلم ما هي
فان كان عليك دينا قضيناه او دما استوهبناه لك و
فديناك بانفسنا واولادنا واموالنا فلما سمع كلام الشيخ اطرق الى الارض
لا يدري اي شيء يقول ووقع يفشي اليهم بحديثه فيكون قوم من بني
امية فلما راوه مطرقا اقبلوا اليه فقالوا يا ذا الرجل ما لك تطرق السخي
ما وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق امير المؤمنين عليه السلم
لان صدقتنا عن حاجتك لقضيناها فلما سمع كلامهم ووثق بهم
فقال اعلموا رحمكم الله اني رجل معلم من اهل الكوفة وحدثهم حديثه من اوله
الى آخره وحديث حبس المختار وحديث عبد الله بن عمر ووصوله الى
دمشق فقالوا له اذا كان من الغد البس افخر ثيابك وتطيب وكون

في مجلسك شبابا كانهم من اصحاب الاعمال وسر الى دار يزيد فانك
ترى دكتين على اليمين وعلى الشمال عليهما بسط ديباج احمر على كل دكة خمسمائة حاجب
على راس كل حاجب غلام يروح صاحبه بمروحة بمجز ولا تعبأ بهم فاذا
دخلت فانك ترى دارا عالية ودهليزا فيه دكتان على كل دكة فرش الذهب
على كل دكة كرسي ثمانية قاعد على راس كل قاعد غلام عسقلاني يروح مولاه بمجز
ولا تعبأ بهم وادخل ترى دارا عالية ودهليزا اطول من الاول عليه
دكتان على كل دكة منها بساط من الديباج وعليها ثمانية غلام اتراك
جرد مرد على راس كل غلام عبد يروح مولاه بمجز ولا تعبأ بهم
وادخل الدهليز الرابع ترى دكتين على كل دكة بساط من الوشي الاحمر و
عليهما كرسي ثلثمائة غلام سود مرد على راس كل غلام منهم عبد يروح
مولاه بمجز ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الخامس ترى دهليزا مثل الاول
وفيه دكتان عليهما فرش الديباج وعليهما كرسي من خمسمائة غلام بايديهم
الكلاب المسبقة ما لهم شغل غير اللعب بالشطرنج بمجز ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز
السادس ترى فيه دكتين عليهما فرش الديباج وعليهما كرسي من
اربعمائة غلام وبهم خاصة السودة بمجز ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز
السابع ترى قوم قعود على دكتين وعليهما بسط قد لعب الصانع
في نقشها بساير ما خلق الله من الطير والوحوش ولا تنظر اليهم ولا

تنصف فان تنصفت علموا انك غريب فمنعوك من الدخول والذين تراهم
قعودا عليها اولئك الطغاة الذين قد سبوا رأس الحسين عليه السلم والطغاة
نحن ولا نقربهم واذا جاءك اهل الشام من ثم تحت نفر معهم المجامر فيها العود
والكافور يدخلون يتجزون الحمام حتى يدخل يزيد فلا يتنصف اليهم واذا دخل
على حالك ترى غلاما امرد عليه حلتان من الديباج الاسود كيما تراك
تعجل اليك ويسالك عن حاجتك ويقضي لك حاجتك وهو من
شيعة علي عليه السلم ومن شيعة الحسين عليه السلم وهو الذي اشترى رأس الحسين
عليه السلم ورده الى كربلا وهو صايم لا يفطر الا على خبز الشعير فسلم اليه
الكتاب فهو يكفيك فقال عمير ففعلت ما امرت به ولبست افخر
ثيابي وتطيبت واتيت الى دار يزيد ورأيت الوصف فلم ازل
اتخرق دهليزا بعد دهليز حتى بلغت السابع فجلت الكرسي وسمعت
رجلا يقول ما اكثر الداخلين والخارجين الى هذه الدار فقال له رجل آخر
يا قوم دار يكون فيها عشرة الآف حاجب لا بد ان يكون لكل واحد
منهم صاحب او عامل او خادم فمضيت على تلك الحالة واذا انا
بالغلام الذي وصف لي فلما نظر الي اقبل علي وقال ما ابطاك يا عمير
وانا متوقع لك وقد دخلت دمشق منذ سبعة وعشرين يوما اين
كنت يرحمك الله فقلت يا مولاي من اين عرفت اسمي وما

ابهمك

٧٩ رأيتك قبل هذا او لا رأيتني قال والله ان مولاي الحسين عليه السلم
قال لي ان عمير بن عامر اتيك فاقض حاجته وانا متوقع لك فبينما نحن
كذلك فاذا بيزيد لعنه الله قد اقبل وعليه ثوب دمشقي قد غلاه بالسواد
في الدنيا قبل الآخرة في شدقه ضربة وهو كبير الانف في رجليه نعلان
من الذهب الاحمر مشبك باللؤلؤ الرطب قد وضع له كرسي من صدر
داره الى الحمام يمشي عليه حتى لا يطأ على الارض متوكيا على قضيب عليه
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله يزيد بن معوية خليفة الله فجلت
انظر اليه والى القضيب واتأمله وجرت دمعي لما ذكرت الحسين عليه السلم
وما اصابه واخذ الكتاب من يدي واستقبله وقال له يا امير المؤمنين
اما حلفت ان تقضي لي كل يوم حاجة قال بلى قال فهل سألتك منذ
قتل الحسين في حاجة قال لا فما حاجتك قال حاجتي تقرأ هذا الكتاب
تجيب في هذه الساعة فدفع اليه الكتاب فقرأه وهو قايم فقال يا
موصله فقال في الشيخ فوقفت بين يديه في زاوية دهليز المطارح
الدار منقط الوجه في وجهه ضربة ما به خصلة من خصال الملوك قال
اراه ليخ في معنى المختار بن ابي عبيدة الثقفي ان اكتب لي
عاملي عبيد الله بن زياد بالافراج عن المختار قلت جل قول يزيد
يا شيخ انت من شيعة علي بن ابي طالب او غيره قال انا رجل اكير

الى عبد الله بن عمر قال الغلام ما عين الخان من شيبة على او من شيعة
عزوه اجبه عن كتابه فكتب الى عبيد الله بن زياد باخراج المختار من الحبس
وان يحمله الى المدينة مكرما الى عبد الله بن عمر ولا يسيئ اليه لاجل
الرسول ثم قال لقد اجبناك الى ما سالت ولقد وددت ان
اعطيك عشرين الف دينار ولا افرج عنه قال له الغلام تعطى
للرسول نفقة ويعطى الف درهم ويخلع عليه فامر له بذلك ويخرج عمير بن
عامر من دمشق والناقة بيده تحمله وهو راكب النجيب الذى حمله حتى
اشرف على الكوفة بعد ايام فدخل الى دار عبيد الله بن زياد فاستاذن
فقيل له من انت فقال انا رسول من دمشق فاذن له فدخل و
قد اسفر لثامه فلما نظر اليه عبيد الله بن زياد ضحك ضحك الغضب
وقال فعلتها يا عمير فقال اى والله ودفع اليه الكتاب فقام قائما وكان
اذا اتاه كتاب يزيد لعنه الله لا يقراه الا قائما على قراءة فقال سمعا
وطاعة يا غلمان على بالمختار فاحضر بين يديه وحل قيوده وامر ان يوتى
له بطبيب يداويه وادخل الحمام وافاض عليه الخلع وامر له بعشرين
الف دينار وحمله على ناقة بهودج وحمل زاده على اخرى وحمله الى
عبد الله بن عمر ففعلوا واحضروا الغير مائدة عليها لحم فقال المختار كل
فقال والله لا اجالطالمى لحاجتى او طى الحق وحماتى من بنى امية وا
فقد

انا وجبت واكل حينئذ لحما فلم بعد ما خرج عن الكوفة قال له المختار يا عمير اسود عنك
الله فقلت يا سيدى ما اكاد تركك وما تفرق بينى وبينك الا
الموت وانا صاير معك حيث توجهت فقال انا قاصد المدينة
فقلت وانا معك ثم سرنا حتى دخلنا المدينة واتينا دار ابن عمر وقد
طلبنا به وذلك الوقت هرسية وقد قدمت اليه ليأكل وهو يقول
لامراته قومى كلى فقالت له اليك عنى يا ابن عمر فوالله لا اذوقت
طعاما دون ان ارى اخى فبينما هما فى اخر كلامهما اذ طرق الباب فقالت
الجارية من بالباب فقال انا المختار فقامت اخته وفتحت الباب
وتلقته بنفسها وعتق كل واحد منهما صاحبه ووقعا الى الارض من
عظم ما لحقهما فلما افاقا بعد ساعة وقدم لنا الزاد فاكلنا واقام
مع اخته مدة يسيرة حتى بلغ الكتاب اجله وحب الله ان ينتقم
من ظالمى ال محمد وعبد كافر بنى امية ويخمد جمرتهم ويأخذ بثار الحسين
عليه السلام قال ابو مخنف وكان بعض الايام تواترت
الاخبار بهلاك يزيد بن معاوية لعنه الله وصفة هلاكه انه ركب بجيشه
يوما الى الصيد فلاحت له غزالة فتبعها وقال لمن حوله لا يتبعنى منكم
احد وسرح فرسه خلفها فطلبت الغزالة واديا عظيما فتبعها
فغابت عنهم بالانحراف عنها فلم تطا وعا الفرس فارسل الله

في هلاك يزيد بن معاوية

عليه ملكا من الزبانية وبيده سوط من نار فخطفه وضرب وجهه وكان
عشرة من الندماء لا يفارقونه فتبعوه فاختطفوا معه وحشره في زمرتهم
قال ابو مخنف فاضطرب العسكر طولا وعرضا فلم يعرفوا الخبر ورجعوا الى دمشق
وقد عرقبوا الخيل وجزوا نواصيها ووقعت الفتنة واختلف الناس فقوم ضحوا
بموته وقوم رضوا بقتل الحسين عليه السلم وجعلوا ابنه يواجهون حريم يزيد واولاده
وكان عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه ما ذكرناه في المقتل انه والي على الكوفة والبصرة
وكان في حبس بالكوفة التوابون شيعة علي عليه السلم وهم اربعة الالاف وخمسمائة
رجل الذين تابوا على يد علي بن ابي طالب عليه السلم في الرتبة فلا حل وذلك لم نكنهم
يزيد بن معاوية للحسين عليه السلم يوم كربلا فلما شاع الخبر وجاء البريد بكفض الى الكوفة
بهلاك يزيد بن المعوية لعنهما الله عمدوا الى الحبس وكسروه ودخلوا الى دار عبيد الله بن زياد
لعنه الله ونهبوها واخذوا خيله وفتحوا الحبوس واخرجوا من كان فيها
عن آخرهم وكان فيهم سليمان بن صرد الخزاعي وابراهيم بن مالك الاشتر
النخعي ويحيى بن عوف وابطال امير المؤمنين عليه السلم واصحاب رايته فلما
خرجوا من الحبوس عمدوا الى خزائنه ونهبوها وخربوا داره واخذوا السلاح
وجاء البريد بهلاك يزيد الى ابن زياد وهو بالبصرة فرقى المنبر وحشر الناس
من كل جانب وقام خطيبا وقال يا اهل البصرة ان الله قد قبض وليه
برضاه وتقدير قدرته في خلقه وقد جمعكم ليعلم شاهدكم وحاضركم وغائبكم

اني قد استخلفت فيكم عثمان بن ابي سفيان فاسمعوا له واطيعوا امره فحكمه حكمي
نافذ وقد عزمت على المسير الى الشام لكن لا احدث من بعدي امر وان كان
مهما كانت كتبي متصلة اليكم فقالوا سمعا وطاعة وترك معهم خيلا ورجالا واخذ
العسكر معه فلما خرج من البصرة بلغه ان الذين كانوا في الحبوس قعدوا الى الطريق
واقبل عليه ابن الجارود فقال اي وجه خرجت من ملكك قال بلغني ان اهل الكوفة
نهبوا داري وقعدوا الي على الطريق وهم خمسة آلاف فارس منهم سليمان
بن صرد الخزاعي وابراهيم بن مالك الاشتر ويحيى بن عوف وانا اخاف
منهم قال ما يخيفك منهم الا ما اقول لك اشدك تحت بطن الناقة واسبل عليك
القرب والحلال قال ابن زياد افعل ما بدا لك فعمد الى بطن الناقة وشده تحتها
وارخى عليه القرب وكانت اقوى النوق ثم ساروا فاطلع عليهم سليمان
ابن صرد وهم ينادون يا آل ثارات الحسين فقالوا انهم ابن الجارود وهم
يا تحدون بثار الحسين فقال من ابن زياد فقال يا قوم ما هو قبلي ولا لكن بحث
حداء ما نحن بين ايديكم ففتشوا فلم يجدوا شيئا وعفا عليهم الملعون فرجعوا
قال سليمان واصحابه ان الذي خبرك عن ابن زياد وانه مع ابن الجارود
صادق ولا بد له من الشام وهو يريد يمضي الى اولاد يزيد وحربه معك فهلم
في الطريق فاذا لقيناهم انتقمنا منهم ولا نترك من بني امية احد ولو القوم
يراجعي فقالوا له اصحابه نحن معك وتبعك ورحل ابن زياد لعنه الله عليه

فلما غاب الجيش عن اعينهم عاد ابن الجارود وحمل ابن زياد من تحت بطن الناقة
ورده الى هو وجه فوهب له الف دينار من المال الذي صحبهم وسار حتى دخل
دمشق واهل الشام يبايعون عبد الله بن عمر بن الخطاب فدخل ابن زياد على
مروان بن الحكم وقال له حتى وحتى هذا يبايع عبد الله بن عمر قال له مروان بن
الحكم فما الذي تراه قال تنادي في قومك وتجمعهم وتقبض المال الذي اتيت عليه
قد اتيت بخمسين قطارا من الذهب الاحمر والفضة تعطي العسكر وتدعو
اهلك الى بيعتك واهل الشام فاذا بايعوك خرجت انا وجردت سيفي
واخذت البيعة العراقين فاذا خطبت لك اخرجت للمصرين وسيرت
الجيوش الى مكة والمدينة وخطبت لك فيها وفي خراسان وفي ساير الامصار
ويعلمون انك انت الامام ويخطبون لك وحينئذ نخطب لك في
المشرق والمغرب قال له افعل ما بدا لك ففرش له ابن زياد الانطاع
وطرح عليها الاموال واحضر القواد واصحاب يزيد وخواصه الذين كانوا
معه واعطى كل واحد ضعف ما كان يعطيه يزيد وحلفهم بالطلاق والعتاق
وبايعوا مروان بن الحكم وسار من داره الى دار الخضراء وهي دار الامارة
التي كانت ليزيد وبعث الى العمال واهل البلاد في ساير الشام بيعته
بان الخلافة لمروان بن الحكم وعقد لعبيد الله بن زياد راية واعد معه
ثلثمائة الف فارس وسار الى العراق ونزل بقرية يقال لها عروة

ووجه

ووجه واحدا من قواده يقال له عماره فقال له امض واقم لنا العلوفة والزاد
فلما نزلوا في تلك القرية عقد راية لامير من عسكره يقال له سليط التميمي وضم
اليه عشرة آلاف فارس وقال له تكون على المقدمة فان في طريقنا الف
وخمسمائة فارس من التوابين فان لقيتموهم فلا تبقوا منهم احدا فارتحلت
المقدمة وكان سليمان بن صرد قد نزل ارض بلاد يقال لها قنسرين يتوقع وصول
ابن زياد لعنه الله فبينما هو كذلك اذ طلعت رايات ابن زياد لعنه الله
وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله مروان ابن الحكم امير المؤمنين فلما
راوها كبروا وقالوا الله اكبر يا آل ثارات ابن علي عليه السلام وحملت العشرة
آلاف وهم ينادون يا آل شيعة مروان بن الحكم قال ابو مخنف وقتل من
اصحاب سليمان بن صرد خمسمائة فارس وقتل من اصحاب ابن زياد ستة آلاف
فارس وباتوا وهم على ظهور الخيل فلما كان الفجر اذن مؤذن سليمان ونزلوا
وصلوا وقاتلوا الى الظهر وهم ينادون يا آل ثارات الحسين وقد قتل من اصحاب
ابن زياد الفين وخمسمائة فارس وانهزم الباقون وملك سليمان بن صرد
خيولهم ورحالهم هو واصحابه وسلاحهم ومضى حتى لحقوا بابن زياد
وهم على ظهور خيولهم فلما راهم منهزمين عظم عليه ذلك وقال ويلكم
انتم عشرة آلاف فارس كسركم اربعة آلاف فارس وخمسمائة فارس
سيروا الآن بين يدي وسار ابن زياد لعنه الله وقد تكاملت الجيوش

في قتال سليمان بن صرد مع اصحاب ابن زياد

بين يديه ثمانية الف فارس حتى لحقوا القوم في اليوم الثالث فحملوا
اصحاب ابن زياد وركب اصحاب الحسين عليه السلم وقاتلوا حتى حجم الليل
عليهم وقد بقي من اصحاب الحسين عليه السلم الف فارس وقتل من اصحاب ابن
زياد لكنه عشرة الآف فارس وقد الحقوا بالجراح فقال اصحاب سليمان
بن صرد ايها الامير قد كنا اربعة الالاف وخمسمائة فارس وقد بقي منا الف
فارس فان اصبحنا لم يبق منا احد والراي ان نعبر ونقطع الجسر ونمضي
الى الكوفة وننادي يا آل ثارات الحسين ونجمع الجيوش ونقاتل عدو الله ورسوله
فقال ابن صرد لا اراني الله افارق عدو الله وعدو رسوله حتى يبلغ مرامي فان
كنتم تقاتلون لطلب ثارات الحسين فاثبتوا وان كنتم تقاتلون لغير هذا
فانتم اخير فقالوا والله ما لنا حاجة في الدنيا وملكها ولكن نقاتل تقربا الى الله
ورسوله وما نحن بين يديك وباتوا على حالهم تلك الليلة ولم يزالون يقاتلون
سبعة ايام لا يزلون عن خيولهم فلما كان في اليوم الثامن اصبح سليمان بن صرد
وقد بقي معه خمسة وسبعون رجلا وقد قتل من اصحاب ابن زياد سبعة الاف
فارس وباتوا وهم مثخنون في الجراح وفي كل واحد منهم عشرون ضربة ووقع
بن سليمان سبعين ضربة وطعنة ونبلة ثم عبروا الجسر وقطعوه ونزلوا الى جانب
الشرقي وما يقدر احد منهم يرد جوابا للآخر والقوا بانفسهم على ظهور الخيل وهم يتلون
القران وما فيهم الا من يتمنى الشهادة فلما كان الثلث الاخير من الليل اتى سليمان

ابن صرد

ابن صرد في منامه بانه في روضة خضرة وفيها اشجار وانهار وكانه قد اتى
الى باب قصر من الذهب وقد التجى اليه واذا هو بجارية عليها خمار من
السندس قال لها سليمان لما رايتها تفرخ قلبه اجلالا لها فضحكت في
وجهي وقالت شكر الله لك ولاصحابك فابشر وانت معنا يا سليمان
وكل من معك فقلت يا سيدتي من انت قالت انا خديجة الكبرى وهذه
ابنتي فاطمة الزهراء وهي تسلم عليك وتقول لك فض عليك هذا
الاوجل فانتبهت فاذا انا بوس قد مات فاخضته على جسدي وطبته
على الارض فغاب عني النوم والتحمت الجراح التي كانت في جسدي
بحمد الله وكرمه فانتبهت اصحابي عند صوتي وقالوا ما الخبر ايها الامير
فقلت هذه خديجة الكبرى تخبرني انكم معها في الجنة وقت الزوال
واذا قد دارت حولهم الاسنة وخندقت بهم الاعنة وقاتلوا فقتلوا
جميعا رحمة الله عليهم وامر ابن زياد لعنه الله ان يحمل الراس ويبعثها
الى دمشق الى مروان الحكم ه حديث خروج المختار ابن ابي عبيد الثقفي
خروج المختار
وقد ورد من المدينة الى الكوفة بخاتم محمد بن الحنفية لاهل الشيعة واخذ
ثار الحسين عليه السلم وكان المختار وابراهيم بن مالك الاشتر قد قدما
من المدينة ومعهما خاتم من طين وهو يقول لابراهيم بن مالك
اجمع اهل الكوفة واخذ البيعة عليهم وكان محمد بن الحنفية [illegible] من اصحابه

لانها كانت تجري منها المدة وذلك انه كان ابو الحسين عليه السلم درعا وكان
فاضلا عليه عرض وربع اصابع محجبه ومركه وقطعه فاصابه بطره في يده
ولاجل ذلك لا يخرج مع الحسين فلما سمع ابرهيم محمد بن الحنفية قد نقل خاتم من
طين قال لو علمت ان محمد اقعد بهذا الخاتم لكنا نسمع ونطيع ولكن هذا الامر
يكون في عداه عند جمع اهل الكوفة وانظر ماذا يريدون فلما كان غدوه
فاجمع الناس محمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله
وقال يا اهل الكوفة ان المختار قد وصل من المدينة ومعه خاتم محمد بن الحنفية
وهو يامركم ان تبايعوا فماذا تقولون قالوا يا ابرهيم نبايع بخاتم
طين لا ولكن يجمع خمسين شيخا من مشايخنا يمضون الى محمد بن الحنفية فان
امرنا بالبيعة سمعنا واطعنا وبايعنا جميعا والاخذ بثار الحسين عليه السلم فانتخبوا
خمسين شيخا وساروا حتى دخلوا على محمد بن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة و
قالوا السلم عليك يابن امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قد اتيناك
من الكوفة قاصدين لان جارنا رجل يقال له المختار بخاتم من طين يزعم
انه خاتمك ويدعونا الى بيعتك والاخذ بثار الحسين عليه السلم ومن قتل
معه فقال والله ما بعثت اليكم بخاتم من طين ولا غيره ولكن يجب عليكم
انه اذا اراد احد ان ياخذ بثار الحسين وينصرنا تجاهدون بين يديه ولكن
هذا خاتمي بالولاية عليكم وامركم ان تكونوا له اعوانا ولا تخالفوا له امرا فانصرفوا

ف

في ان ابرهيم بن مالك الاشتر
بايع المختار وسيره الى ...

٨٤

عند ابيهن وبلغ المختار رجوع اهل الكوفة من عند محمد بن الحنفية
ونزلوا اليهم بالقادسية فنفذ اعبده اليه وقال له امض واعرف الخبر فان
كان قد جاء قبسعتي فانت حر لوجه الله وان كان الامر غير ذلك فلا ترجع
الي فانت مشوم علي نفسك فخرج الغلام فحث نفسه حتى اتى القادسية
فوجد القوم مجتمعين ومعهم خاتم محمد بن الحنفية لاخذ البيعة للمختار
وامر بالرحيل اليه فلما عرف العبد ذلك انشرح فرح فرحا شديدا وحث
نفسه حتى اتى الكوفة واعلم المختار بقدوم المشايخ ومعهم خاتم محمد بن الحنفية
فسره ذلك وقبل الارض شكرا لله تعالى فلما كان في اليوم الثالث
قدم المشايخ وسلموا الخاتم اليه وامروه بجمع الناس وعقد المختار لواء لابرهيم
بن مالك الاشتر رايته وضم اليه عشرون الفا وامرهم بالمسير الى اعمال
الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل ابرهيم الى ظاهر الكوفة فجمع
جيشه وسار الى الانبار فخرجوا اليه وقالوا لمن هذا الجيش فقالوا هذا
الجيش للمختار ياخذ بثار الحسين عليه السلم فاخرجوا له الزاد والعلوفة فابى
ان يقبل منهم شيئا الا باثمانها فرحل ونزل بالبرجا ما اقام فيها
ورحل فنزل بالدور الصغرى ورحل منها ونزل بتكريت وهي يومئذ حصنة
منيعة بسور وقلعة وغلقوا الابواب وقالوا لهذا الجيش لمن قالوا
هذا الجيش ياخذ بثار الحسين عليه السلم فلما سمعوا ذلك تضارعوا وجثوا

التراب على رؤوسهم ونادوا واحسيناه واخرجوا اليهم العلوفة فابوا ان
يقبلوا شيئا الا باد فرحل ونزل الى منزل آخر حتى نزلوا ابا لارجا
على مرحلتين من الموصل فبينما هو جالس في خيمته اذ اقبلت عليه عجوز شمطاء
وهي ربة الاطمار ونادت باعلى صوتها على باب المضرب انا مستجيرة بالله
وبالامير صاحب الجيش فاني كنت منتظرة له منذ خرج من الكوفة فظن
انها مسترفدة فنادى عبده قال له انظر واقسم النفقة نصفين
واعط العجوز النصف ففعل ذلك فقالت ما انا محتاجة بل اريد اكلم الامير
بكلمتين فرجع العبد الى ابرهيم فاخبره فقال ادفع اليها النفقة
كلها لعلها استقلت ما اعطيناها فقالت لا حاجة لي في ذلك وانما اريد
اكلم الامير في حاجة لي فيها اوفر حظ فرجع العبد الى ابرهيم فاخبره بما قالت
قال على بها فلما حضرت بين يديه نظر الى امراة عليها سيمة الخير والاصلاح
فقال لها ما انت قالت اعلم اني في بلدة طينها احمر وبعلي كان رجلا حطابا
يبيع كل يوم بدرهم ياكل نصفه ويتصدق بالباقي فلما كان في بعض الايام
هطل السيل ودام فمنعه من الخروج ونحن في ظهرنا بلاطة طولها ذراع
وعرضها ذراع ونصف فقلعناها فوجدنا تحتها بابا من حديد
واذا باب عظيم فاخذنا المصباح ونزلنا الدرج الى الارض واذا فيه
مال لا تعرف اوله من آخره واخذنا منه دينارا واحدا وطبقنا الباب

[illegible] والطارق الى الصفر والله عالم الا حنظلة لبدعم عليها درع زرقة

٨٥

كما كان وتركنا البلاطة كما كانت ومضى بعلي الى السوق واشترى
خبزا ولحما فلما طبخناه قعدنا لناكل فاخذ زوجي لقمة فهم ان يرفعها الى
فيه فمات لوقته وساعته فامتنعت من الاكل ولي اليوم ثلثة ايام
يهتف بي هاتف ويقول هذا المال لاصحاب الحسين عليه السلم فارسل معي
ايها الامير من ياخذ المال فقال لها ان احببت ان تقدموك من ياخذ
المال فعلت وان احببت ان اركب انا معك واخذ المال فعلت
قالت انت اوفق لي فركب ابرهيم واخذ عشرة من قواده ومضى مع
الامراة فارتهم الارض ففتحوه ونزلوا اليه بالشمع واذا فيه مال لا يعرف
له حد فاحضر ابرهيم الانطاع واعطى كل واحد من قواده عشرة آلاف
درهم دينار واخذ معه الف الف وانفذ الى المختار ثلثين ناقة محملة وعرفه
حقيقة الحال وترك عند المال من يحفظه الى ان يرجع وسار من الموصل
ونزل في نصيبين وكانت لرجل من بني معاذ يقال له حنظلة وكان
له عشرة اولاد فكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من ابرهيم مالك الى الامير حنظلة بن معاذ اما بعد فانك تعلم ما
جرى على ال الرسول ونحن طالبين بثارهم من عبيد الله بن زياد
عدو الله وعدو رسوله ونحن نرجوا من الله ان ننتقم من اعدائه لاوليائه
والسلام ثم مع رسول من اصحابه الى حنظلة بن معاذ فوجد رسول ابن زياد

على باب القلعة ومعه كتاب يقول فيه اما بعد اذا قرأت كتابي فاقم الزاد
والعلوفة لاربعمائة الف فارس من اصحاب مروان بن الحكم نحن جايون
الى الخوارج قد خرجوا علينا فلما وصلا الرسولان التقيا على باب حنظلة فقيل له
رسولين قد وردا عليك احدهما يذكر انه صاحب الحسين والآخر يذكر انه
لعبيد الله بن زياد فقال احنظلة علي بهما فاحضرا بين يديه واذا به جالس على
وسايد الحرير والديباج والحجاب عن يمينه وشماله فلما دخلا الرسولان سلما
عليه فتقدم صاحب ابي ابراهيم فقال ايكما صاحب الحسين فقال له انا فقال
ادن مني فلم يزل الامير حنظلة يقربه حتى اجلسه الى جانبه ثم اخذ الكتاب
من يده ونشره وقرأه فلما رأى على راسه اسم الحسين عليه السلام لم يتمالك نفسه
ان لطم على وجهه ومزق اثوابه فقال واسيداه واحسيناه واسفاه ليتني كنت
لم اكن معك اواسيك بمالي وروحي واولادي واهلي فلما سكن قرأ
بقية الكتاب ثم قال السمع والطاعة انا اول من يجاهد بين يديه واطلب ثار
مولاي الحسين عليه السلام ثم اقبل على رسول ابن زياد وقال له فيما اتيت فاعطاه
الكتاب فلما قراه رمى به الى الارض وقال علي بالسيف ونطع فاحضر له
ما طلب ثم ان حنظلة اخذ يقول لا مرحبا بكتاب خبيث اتى مع قاصده
ولا بحبيب بكتابه لا تقتل الرسول مستغفا من قاصد الكفر حين جاء به
ان رسول الحسين حيث اتى من قبل هذا الى المحاربة اذاقه جرعة الحتوف وقد

جار عليه

٨٣

جار عليه بغضا لصاحبه وقد جعلت داه فداك وما على لوماتهم اللام به
وقد سعى للنبي منتصرا منه من ابن هند ومن مصاحبه وابن مرجانة
اللعين وقد ابدع في الكفر من عجايبه ثم ضرب عنق الرسول
عبيد الله بن زياد وخلع رسول ابراهيم فعاد الرسول الى ابراهيم
وعرفه بان حنظلة ضرب عنق رسول عبيد الله بن زياد ففرح بذلك
وضرب البوقات واجتمع اهل السواد وهم مشققين الجيوب ينادون
يا آل ثارات الحسين فلتقاهم حنظلة بالفواكه والبغال عليها الشعير و
التبن فقال ابراهيم ما نقبل هذا الشي الا باو فرش وكان اذا اشترى
شيئا بسوي درهما دفع لهم دينارا واوعدهم لهم الناس اقاموا معهم
ثلثة ايام وخرجوا من نصيبين ومعهم حنظلة وجعلوا يسيرون حتى
نزلوا بماردين فنظروا اهل القلعة العسكر فقال حاكمها لولده انظر
لمن هذا الجيش فنزل اليهم وكانت القلعة لحنظلة بن سعاد فلما راى
ولد صاحب القلعة حنظلة واولاده والعسكر من اهل الكوفة معه ينادون
يا اهل ثارات الحسين صعد القلعة واعلم اباه فنزل اليهم وجاء الى
حنظلة وقال لو علمت ما هو وكم سلمت اليكم عبيد الله بن زياد اخذا
باليد قال له وكيف ذلك قال لانه جاري ومعه ماله واولاده
على اربعين بغلا واولادهم عندي بالقلعة وهم اليوم نحو من عشرين

[illegible]

برستاق قرية يقال لها المندرية فقال لابراهيم وابن حريه واولاده قال
هم بالقلعة تحتى قال احضرهم فغاب عنه ساعة وجاء باولاده الاربع
الكبير منهم له عشر سنوات واربعمائة جارية مملوكة واربعين جملاً
والبغال عليها مال من الصامت من قباطي مصر وغيره فقال ابراهيم
قد قتل ابن زياد علي بن الحسين عليه السلم وله خمسة عشر سنة وقتل يحيى
وله احدى عشر سنة وقتل محمد بن علي وله احد عشر سنة وقتل عون بن علي
عليه السلم وسبي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاقتاب
بغير وطاء والله ما بقيت من ذرية اللعين ابن الزياد احدا ثم جرد سيفه
وجردوا اصحابه سيوفهم ونادوا يا آل ثارات الحسين عليه السلم وقطعهم اربا
اربا ثم اقبل صاحب القلعة على حنظلة وقال انا اوقع عبيد الله بن زياد وكثرا
في ايديكم بالضربة والطعنة قال كيف ذاك يا مبارك قال امضي انا
وانت واولادي وهم ثمانية وانت منا الى ان تقرب من عسكر ابن زياد
بفرسخ فاضرب خيمة واقعد انا وانت منا وانفذ اولادي اليه يعلمه ان
حنظلة قد بايع ابراهيم بن مالك وقد صف ان يكون معه ويضرب
بالسيف بين يديه في طلب ثار الحسين وانت تعلم ان القلعة لنا وفيها
من قبله منا ولابد من ان نزل القلعة في طريقه ويطالبني بالملك او
اولادك وحربك واريد ان تخرج الى خيمة من العسكر لتخلوا انا وانت

في انفاذه بعبيد الله بن زياد
وتعذيبه بانواع العذاب

في المشورة ولا يحملك احد غيرك فاني لا آمن ان يكون في عسكرك
جسيس فيعلمهم ان اولادك عندي وان بيني وبينك صداقة فانه يبعث
الي في نفسه اذا استمع هذا الكلام كاد ترق الي في اولاده وماله وحريمه
وانه يجي فاذا استقر معي في الخيمة وثب انت عليه واضرب عنقه فانه لا
يجمع الله له شملا قال له فانا احبك بهذا ولكن هذا رأي آخر قال وما هو
قال قد وصل الي ان معه سفن من نحاس على الجسور يحال لا يعبر الا رجلا
واحدا والصواب ان احمي انا واصحابي واثرقهم بينا واجعل على
يميني خمسمائة فارس وعلى شمالي خمسمائة فارس والعين على قلب والعادة في الفلاة
فان استقام فقتله في الخيمة والا نكون قتلة في المعبر فان السفن التي
معه لا تعبر الا فارسا فارسا فاذا عبر قوم كان بعض اولادك
فاقتله هناك واصيح يا آل ثارات الحسين ويكون العسكر قريب مني
فيسمعون الصيحة فينادون من كل ناحية ومكان ويطلب عليهم ويهزم
جيشهم قال له افعل ما شئت فانا لك ومن بين يديك فاذا كان
الامر على ذلك فاجعل اصحابك قريبا منا يسمعون صيحتك فجمع ابراهيم
اصحابه ووصاهم ان يكونوا على المعبر لا يعملون لهم طالعا يعرفوهم
ما يكون وسار صاحب القلعة وابراهيم الى عبيد الله بن زياد
وانفذ احد اولاده اليه وضرب خيمة نحو من فرسخ من عسكر ابن زياد

ونفذ اليه اولاده اليه يقول له اقبل الي فان عسكر ابراهيم بن مالك قد
نزل في نصيبين وقد اتاك حفظه داراده واعلوفه واني خايف من اوو اخوس
نتوقو نعم ان مني وبينك صداقة فاخرج الي اخواتك وانت في المشورة
فمضى الغلام وعرف ابن زياد بما قال ابوه فركب فرسه واتاه معه غلمان
عند صاحب القلعة ودخل في الخيمة فقبل يديه وكذا اولاده قبلوا يديه ورجليه
الا ابراهيم ما ارتاع ولم يحل نظر اليه شزرا فجلس هو وصاحب القلعة تجاه ثم قال
وهو يطلع ينظر الي تفكرت في نفسي وقلت ان الخيمة صغيرة فان ضربت بسيفي
اضربه فلم اتمكن منه ولا اعلم نفع الضربة فيه ام لا وسيفه مجرد على فخذه
ولا امن ان يصيح فيسمع عسكره وهم قريبون منه وصاحب القلعة يطاوله في الحديث
وانا مطرق ثم قال اذا كان ابراهيم في نصيبين فما يقعدني ان اقوم ا
واعبروان يضرب البوقات قبل ان يعبر الي لا افعل ما بدا لك فنهض ابن
زياد الى فرسه فركبها ومضى الى عسكره واقبل صاحب القلعة الى ابراهيم فقال له
اشبه يومك هذا امس يوم مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ودخول الملعون
الى دار هاني ولم تقتله مسلم حتى قتله ابن زياد وما يا لحسين عليه السلم قال ابراهيم
لا تعجل قال ومضى ابن زياد وضرب البوقات ونادى في عسكره بالرحيل
فرحلوا من وقتهم ومضى ابراهيم واولاد صاحب القلعة وتقدموا الى الجسر
ووقفوا حتى عبر من العسكر مائتي فارس ثم اقبل ابن زياد على بغل اشهب كانه

البرج

البرج في عمارته مدار عليها ثوب ديباج وعليه قبة وامره كواكب الذهب
فصوص الياقوت مرصعة ببياض الفضة وحمرة الذهب وبين يديه اصحابه
وعلى راسه قلنسوة من ذهب مكللة بالجوهر فلما اتاه قال اصحابه للناس
ابعدوا عن طريق الامير قال ابراهيم لا الي الامير حاجة فما هو يخاطبهم
اذ اقبل في عمارته فلما حاذاه قال ابراهيم انا مستجير يا عبد يا الامير فاخرج
ابن زياد عليه اللعنة راسه لينظر من المستجير فضرب ابراهيم يده على ذراعيه
فلزمها وجذبه فالقاه الى الارض ونادى يا آل ثارات الحسين فكن كذلك
صاحوا جميعهم فاخذتهم الصيحة عن يمينهم وشمالهم ومن بين ايديهم ومن ورائهم
من اول الليل الى طلوع الفجر فاصبحوا وقد قتل من اصحاب ابن زياد
مائتي الف فارس واسروا خمسين الفا وكان ابراهيم قد وكل بابن زياد مائة
من ربع وهم محدقين به فبصق ابراهيم في وجه ابن زياد والقاه على ظهره
وشد رجليه ويديه بالحبال في المائة المدرع فما منهم الا من يبصق في وجهه ثم تقربه
ويقول يا عدو الله ورسوله ظننت ان الله يغفل عنك بفعلك بآل رسول
الله صلى الله عليه وآله فهذا لك في الدنيا وفي الاخرة يكونون خصمائك والويل
لمن يكون رسول الله صلى الله عليه خصمه وعلي بن ابي طالب عليه السلم وطوبى لمن يكونوا
اوليائه ثم نادى يا آل ثارات الحسين فلما علا النهار عدوا القتلى فاذا هم
مائتي الف مع الاساري وطرح الانطاع ونزل هو واصحابه وهم مصبغون

نزل الصبح

بالدماء وصلوا الصلوة الفجر وجلس ابراهيم واصحابه وامر ان يحضروا عبيد الله
بن زياد فاحضروه مكتوفا ذليلا حقيرا فقال لهم شدوا يديه ورجليه بالقيد
شدا وثيقا ففعلوا ذلك فاحضروا اخيجا زيابا عرضه شبر ولو ترك علي نحر
قدره واصحابه قيام يفعلون ما امرهم به فبصق في وجهه وقال يا عدو الله
ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر باضرام نار وجعل يشرح
لحمه ويشويه ويطعمه اياه حتى اطعمه لحم فخذه فلما علم انه يموت امر ان يجز
راسه واحرق جسده واطاح راسه في خندقه وعرض الاسارى وكان يقدم
الرجل بعد الرجل فيقول ما صنعت يوم كربلا فيقول انا قتلت فلانا واسرت
فلانا فيقطع يديه ورجليه وهو بالحيوة فيضرب عنقه ومنهم من يشوى لحمه ويطعمه
اياه فان ابى ذبحه وطرحه في النار حتى قتل سبعين رجلا وهم الذين كانوا
قواد ابن زياد وهو شبث بن ربعي وخولي بن يزيد وعمر بن الحجاج وهم
الذين حضروا قتل الحسين ونهبوا امواله وقد هجم ابراهيم اليه وقال علي بالخلع الديباج
فقالوا ادعنا من هذا الاستهزاء ابا اقتلنا اي قتلة شئت قال اريد بقتلكم
حتى لا اعذبكم فاول من قدم خولي بن يزيد فقال له ما عملت يوم كربلا فقال
انا جئت الى سكينة واخذت حلقة من اذنها فامتنعت فجذبت الحلقة حتى
كادت اذنها تنخرم فقال قطع الله يديك ورجليك في الدنيا قبل الاخرة
فاخرج يديه فاذا هما مقطوعتان فقطع رجليه بالمنشار فقال ائتوني بنجز

في قتل خولي ابن يزيد وتعذيبه بانواع العذاب

فاخذه

في قتل سنان بن انس عليه اللعنة والعذاب

فاخذه وقام اليه وعور عينيه وطرح فيها القطران وانتقط فلم يزل يتغلى
حتى مات وقدم سنان بن انس لعنه الله فقال له حدثني ما فعلت يوم
قتل الحسين عليه السلم فقال انا تقدمت الى الحسين وهو ملقى فضربت بيدي على
سراويله لاخذها فلما هممت ان اخرجها انقبضت يده عليها ثلث مرات وفي الرابعة
تركت يده واخذتها قال المكي ابراهيم بن مالك وقال ادنوه مني فادنوه منه
وهو مكشوف اليدين مقيد الرجلين فاقعدوه فقال يا ويلك ما استحييت من
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اضجعه على القفا وترك راس الخنجر على عينيه ثم
وطرح فيها من الرصاص وقال قم فقام الاعمى والدم يجري على لحيته وامر ان
تسل اظفاره فاذا تسلت كسرت يداه قبل القطع ففعلوا به ذلك ومن بعد
هذا قام الى النار واحرقه وعجل الله بروحه الى النار وقدم اليه عمر بن الحجاج
فعذبه بانواع العذاب حتى اتى الى آخرهم واحرز او سبعين والقدا في
المختار وخمسة الآف فارس يقدمهم مع راس ابن زياد وخمسة الاف
بعير وفرس وبغال محملة ثياب وسلاح واخذ راو سهم حتى ما بقي غبار الشعر
وحملت على الابل وقطعت انوف القتلى واذانهم وانفذها الى المختار
بالكوفة وكانت عدادها خمسة الآف فارس وثمانين الف اذن والف انف
والف بعير موقورة الرجعي الالات والثياب وعشرة الآف مواشي
وانية ذهبا وفضة وعاد ابراهيم يطلب الكوفة وقدم بعض خواصه و

عور سواد عينيه ص

في تعذيب عمر بن الحجاج

وكتب الى المختار يعرفه حال الواقعة وما جرى له كانه حاضر فلما وقف المختار على
كتابه فرح وسر هو والناس بذلك واظهروا السرور في ظاهر الكوفة وامر ان
ينادى في جنباتها يا لثارات الحسين ثم ادخل راس ابن زياد عليه اللعنة على المختار
ووضع بين يديه فقال لعنك الله من ملعون ما اكفرك ثم قال للفراش
احفظه حتى اسالك عنه قال ابو مخنف ورجع من عسكر ابن زياد وما نجا منهم
الا من به جراحة حتى دخلوا دمشق والذلة قد اخذتهم ولم يفلت منهم الا
القليل قال فضاقت الارض على مروان بن الحكم بما رحبت وقال يا ويلكم
ما دهاكم قالوا قتل عبيد الله بن زياد وجميع من كان معه وفرش ابراهيم
الانطاع واكل وشرب ونادى يا آل ثارات الحسين قال فلما سمع ذلك
مروان لعنه الله غضب وخرج الى جامع دمشق وصعد المنبر وقال ايها الناس
ان اصحاب المختار قد قتلوا الناس والعباد ومن يخرج اليهم تقتيل فيهم
مقتلة عظيمة لا يبقى منهم صغيرا ولا كبيرا فقام اليه ابن عامر بن ربيعة
الشامي لعنه الله وقال انا اكون ذلك الرجل فضم اليه اربعمائة الف
فارس واوصاه لا يبقي صغيرا ولا كبيرا وقال فسار عامر بن ربيعة
الى ان بقي بينه وبين الكوفة ثمانين ميلا قال وخرج المختار الى الحيرة
فنظر الى رجل في البرقاوة للمختار يا حضاره فلما مثل بين يديه قال له
اصدق والا ضربت عنقك قال يا مولاي الصدق انجى والله ما انا

الا

الا جاسوس خرجت الى عسكركم لاحرزه وانظر اليكم واعدوه وان عامر
قد قرب من الكوفة قال فخلع عليه ووهب له مالا فقال يا مولاي انا رجل
من الازد وهولا اهلي قد حبست عليهم رجلون قبل هجوم العسكر قال
فرجع الينه ذراهله فعقبه عامر وقال اريد ان تتخلف عن معي وتقضي لي
حاجة بالف دينار قال وما هي ايها الامير قال توصل هذه الرقاع الى
عسكر المختار الى فلان وفلان حتى عد له سبعة وعشرين رجلا من خواص
المختار وقد اوطاهم على قتله قال انا اخاف اذا رجعت الى عسكرهم ان
ياخذوني قال عامر بن ربيعة انا اعطيك نجيبة تقوم بين يديه وتاخذ منه
جائزة سنية وتوصل هذه الرقاع وتاخذ الف دينار مع خلعة المختار
وتفعل ما اعطيك قال وما افعل قال تمضي وعليك خلقان من الثياب
فاذا قربت من معاملة وقعت عليك الرجال واوقفونك بين يديه فيقول
لك ما وراك فقال ايها الامير اخبر عامر ما بعثت معي فاخذني واراد قتلي
فسالوه قومي في امري فاطلقني وذكرني على هذه الصورة بعد ان اخذ جميع
ما كان معي فانه اذا سمع هذا الكلام يخلع عليك ولا يقتلك فاذا امنته
سر الرقاع الى اصحابها وخلع على الازدي واعطاه الف دينار وسلم
الكتب ثم خلع الازدي من اثوابه ولبس خلقان وركب ناقته و
طلب الكوفة ووصل في يومين اليها وكان المختار راكب فنظر الى الشيخ

راجلا فأمر باحضاره فأتوا به الى المختار فلما مثل بين يديه قال له ايها الرجل
ما الذي ردك الينا قال يا مولاي بعع عامر بأبك فقد وهبت لي فأرادوا قتلي
فسألوه قومي في امري فاطلقني واخذ ما معي وقد اتيت مسترفدا ابن
عمي فلما سمع المختار ذلك منه رق قلبه عليه ووهب له وخلع عليه واعطاه
فلما نظر الازدي احسان المختار اليه وحسن فعاله قال في نفسه يا نفس هذه
دنيا فانية وان المروة تمنع هذا عسكر المؤمنين وما فيه غير الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وآله وقراءة القرآن والله لا بعت الآخرة بالدنيا وتقدم
الى المختار وقال ايها الامير اريد ان اخلو معك فقد انبعثت على قتل
المختار من العسكر وقال لمن ما شاء فقبل الارض واخرج الكتب وسلمها
الى المختار وخبره بحيلة العامر وعلمه انهم قد بيتوا وتواعدوا فهلاك اصحابك وقال من
هم قال فلان بن الاسود وسنان بن صبرة وفلان وفلان وهذه خطوط
عامر اليهم وخطوطهم اليه فلما عرف ذلك انفذ عبيدة الى ابراهيم بن مالك
واحضره وقرا عليه الكتب الذي من المذكورين الى عامر وكتب عامر اليهم
وعرفه اسمائهم فتقدم ابراهيم الى الازدي وقال يا اخا العرب
ما تقوله للامير عنك حق قال نعم ايها الامير قال ابراهيم الآن اخرجهم
قال لهم ابراهيم قد وصل الامير اخبار يريد ان يشاوركم فيها فانزلوا
والقوا اسلحتكم فنزلوا معه ونخلو معكم ورمى ابراهيم سلاحه ورموا اسلحتهم

فلما

فلما وصلوا الى المختار وكان بيده حربة وزنها اثني عشر رطلا قال علي
بالازدي واوقف بين يديه وهو خرسه واقبل على الازدي وقال له
يا ازدي سألتك بالله حقا ما قلته قال نعم ورب البيت فرفع يده و
ضرب واحدا فقتله وقتل آخر ثم قتل الباقين فتقدموا الى واحد منهم
وقد بقي فيه روح فقال له ان الامير قد ندم على قتلكم قال ان عزا ارد
ان نقتله فمضى ابراهيم وشكر الله وشكر الازدي على ما فعل ثم امر المختار
ان يخلع عليه فقال الازدي والله لا اخذت في ذات الله شيئا و
الذي يريدون يعطون اعطوه مساكين المؤمنين ولو كان لي رغبة
في المال لرغبت في الدنيا وفي الذي اعطاني عامر وقد رايت من الرأي
ان اسلم اليك عامر بن ربيعة قبضا باليد قال له المختار وكيف ذلك
قال تركب معي وتسير حتى تقرب الى عسكره وتقف انت في ناحية وانا
اما قول ايها الامير اني اوصلت كتابك وقد انفذوا واحدا
منهم يستوثقون منك بالايمان انك لا تغدرهم اذا هم قتلوا المختار
فاخرج معي اليه فليس يدخل عليك مخافة من عين او جاسوس فاذا وصلته
اليك فاقبضه قبضا باليد قال له ابراهيم هذا هو الراي الجيد
لكن قد رايت رايا غيره قال له ما هو قال له تمضي الى عسكره في
ثلثمائة فارس ولا بد ان يكون لهم طلائع وخيل وانت معروف

غير منكور وقد رهبت ان احتال على ابن زياد بمثل ذلك ورهبت عزه
خبر امنه قال المختار فعل ما بدا لك فلست مخالفا لك قال الامر لك فخذه
فاخذه ابراهيم وسار به حتى دخل منزله واحضر زاده واكلا وقال له ابراهيم
قد عرفت انك محب لاهل البيت والذي اشرت به على الامير هو الصواب
ولكن الامير راس العسكر ونحن تبع واذا اهلك الامير ضاعت الرعية و
قد ابيت ان اكون انا معك عوضه في هذا الامر ثم ان ابراهيم خلع ثيابه
ولبس ثياب السفر ومضى تحتها بعد ان قال لاهله اذا سال المختار عني فقولوا
له قد طلع هو والازدي الى بعض ضيعته ثم ركبا وسارا الى قريبا من عسكر عامر و
كان بينهم نحو من اربعين فرسخا فلما قربا وقعت عليهم الطلائع وقال ايها الامير ان
الازدي الذي نفذت به قد عاد ومعه رجل آخر يذكر انه ابن عمه فقال عامر
احضروهما فلما اتوا بهما نظر عامر وقال الله اكبر اسفر عن لثامك فانك ابراهيم
بن مالك فلما كشف عن لثامه قال له عامر اظننت انك تخفى علي وانا
لا اعلمك وقد تحدثت عنك كل العرب يا غلمان علي بالسيف والنطع قال
ابراهيم الله اكرم ان يجعل قتلي على يديك واني ارجو من الله ان يمكنني
من ناصيتك وانفذ عامر الى القواد وارباب دولته ان يحضروا
قتل ابراهيم وكان الوقت الذي جاء فيه وقت المغرب فقال له بعض
من حضر ايها الامير ان ابراهيم هو والمختار رسولي وهم قطب العسكر فلا تقتله

الليلة فاذا كان من الغد امران يضرب البوقات وينادي ان يحضر قتله
جميع العسكر فاذا حضروا واجتمعوا فذاك الوقت تطيب به نفوس
العسكر وتقوى عزائمهم فان ابراهيم هو الامير وشيع المختار وبه ياخذ
المختار رضا بالبيعة قال عامر هذا هو الراي ثم انه سلمه الى قائد من قواده ورجعه
من عنده فضم اليه الف فارس وراجل وقال لهم استوثقوا منه فاخذوه
ومعه الازدي وضربوا الحاقه وضرب لكل واحد منهما اربع سكك ووكل بباب
القبة مائة رجل فلما هدت العيون وازهرت النجوم ولم يبق الا الحي القيوم
سمع ابراهيم بكاء الازدي فقال له ايها الرجل ما بكاؤك فقال ابكي لصباح
الاخر فقال ابراهيم صباح الخالق والنبي الصادق ومولاي امير المؤمنين
وولديه الحسن والحسين خير من صباح المخالف فلما سمع الحاجب كلام ابراهيم
اقشعر جسمه ورق قلبه وقلب الله قلبه فانه مقلب القلوب والابصار
قال للنفس اي عذر لك غدا بين يدي الله عز وجل ورسوله وبين يدي
امير المؤمنين وولديه الحسين والحسن يكونون خصمائك اذا عاونت على
اهل بيتهم وملت الى اعداء الله المارقين من الاسلام وقام من مقامه
وكان اسمه سنان بن مكاشر العنزي ودخل اليه والموكلون نيام وقال
يا ابراهيم انه لم يكن في العسكر اشد بغضا لكما مني وبالله اقسم انا في
القوم الآن ارحم لكما من قلبي قد لانت جوانحي لكلامك واريد ان

اخليكما واسلم اليكما سيفا فاخذ لنفسك وكذلك الازدي قال ابراهيم
ان فعلت فان الله يجازيك لنذا ثم تقدم وفتح الاقفال وخلاهما وسلم
اليهما سيفين وقال لهما اصبحا حين تشتما والقى الله النعاس على
الموكلين فخرجا من العسكر فقال ابراهيم للازدي لا بد مما طلبت
حتى تعوض في الرمل وصير الحاجب مقدار ما صار بينه فرائخ ومزق اطماره
وبنه الموكلون وركب الخيل وركب عامر وعليه ثياب لونه وهو هدوش
بغير ودرع وكان الذي ركبوا في طلب ابراهيم اربعة آلاف فارس
قال ابراهيم والله لقد كنت اسمع دويا كدوي الرعد فقلت في نفسي
مالي ملجا من الخلاص فبينا انا متفكر اذ لاحت لي شجرة عظيمة فطلبتها وصعدت
فيها واستويت في اغصانها الى ان حمي الحر وكانت وقت الظهر واخذ
القوم في السير واكضهم العطش وانا جالس في قلب الشجرة مستوثق باغصانها
آيس من نفسي والله تعالى قد حجبني عنهم وعن اعينهم قال ابراهيم فبينما انا
كذلك اذ طلع فارس يركض الى نحوي فقلت في نفسي من جاء الى ما تنيه
بسيفي ما دام قائمة بيدي فلما قرب مني تاملته فاذا هو عامر بن ربيعة
امير العسكر قد قتله الحر واكضه العطش وعاين الشجرة وطلبها ليستظل تحتها
الى حين يصل عسكره فلما رايته شكرت الله تعالى وقلت لعله تقرب
مني فجاء حتى حصل تحتي وعيناه يجولان وهو ينظر الى اصحابه فوثبت اليه

اليه

٩٨

ورميت نفسي عليه من الشجرة واخذ بزمامه وجذبته والقيته الى الارض
وصرت على صدره فقال لي من انت فقلت ما اسرع ما انكرتني انا صيدك
وحبيبك ابراهيم اظننت انك تنجو من الله يا عدو الله وعدو رسوله
ثم فرقت بينه وبين راسه وانا اقول يا آل ثارات الحسين وشددت
راسه في سمط الفرس واستويت على ظهرها وكانت سابقة
من الخيل فسرت يومي وليلتي حتى وصلت الكوفة وقد رايت المختار
وقدمت العسكر في طلبي فوقف على راس الطريق ينتظر اصحابه في
امري فلما راني قال لي بحق آل محمد اين كنت يا حبيبي قلت يا سيدي كنت في
عسكر عامر بن ربيعة فقتلته وهذا راسه وحدثته بالحديث من اوله الى آخره
فقام حامدا وشاكرا وساجدا وقال ابن الازدي قلت غاص في الرمل
منذ فارقته مخلصا ولا اعلم له خبرا ثم قلت ايها الامير فما انتظارك
قال ما نصنع قال قلت تركب وتهجم عليهم ولا نبقي منهم احدا ان شاء الله تعالى
فامر بضرب البوقات في وقته وساعته فحملوا وكانوا اعداء الله ورسوله
في اربعمائة الف فارس وقد اختلفوا لفقد صاحبهم كل يطلب الامارة
لنفسه فوافوهم وهم مختلفين فصاح ابراهيم والمختار والعسكر جميعهم يا آل
ثارات الحسين وحملوا عليهم فاخذتهم السيوف فلم يلحق الاول الآخر فقتل
منهم ثلثون الفا وكان لما وقعت العين على العين اظهر ابراهيم بن

مالك راس عامر بن ربيعة ونادى لا اله الا الله محمد رسول الله يا آل ثارات
الحسين بن علي قال فلما نظر اصحاب عامر الى راس اميرهم انخذلوا وولوا وادارهم
اصحاب المختار يمينا وشمالا ووقع فيهم السيف يعمل فيهم الى ان قتلوا عن آخرهم
وامر المختار بجمع اسلحتهم وخيولهم وجميع الاموال واستلا البر منهم طولا وعرضا و
نادى المختار في اصحابه ان يعملوا الولايم ويعقروا العقاير وتعد المواكيل و
تمد السماط على القتلى فقدمت الموايد وجلس المختار وابراهيم بن مالك وجميع
اصحابهم وكان من جملتهم عمير بن عامر فاكل معهم وشربوا الماء وعمل الغضاير وكان
القوم يضعون ايديهم في حلوق القتلى المجروحين والاخرى يأكلون بها فقال
المختار للمعلم يا شيخ الم امل لك والله لا اكلت لطعاما الى ان اخذ بثار الحسين
فقال له المعلم لله درك يا شيخ من مثلك من يتولى امور اهل البيت عليهم السلام
فلما فرغوا من الجيرة وامر ابراهيم بضرب اعناق الاسارى فنادوا
الا من كان معه اسير فليقتله واما المختار فانه كان جار في درب من دروب
الكوفة فنهض اليه شيخ من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فقال له السلام عليك
يا من انعم الله عليه باخذ ثار الحسين اعلم اني قد اخبرني ولدي ان الحصين
بن نمير لعنه الله في قرية من قرى الكوفة فاسرع اليه فانه ممن اجتهد وبذل الطاقة
في قتل اهل البيت فقال له واين ولدك فقال ها هو يا مولاي فنادوه يا مقبل
فطلع من الدار فقال له وهب بين يدي الامير واره الدار التي فيها الحسين

في الظفر بحصين بن نمير اللعين

٩٤

[illegible] بن نمير فاسرع بين يدي المختار الى تلك القرية فلما دخلها وجدوا
الحصين قائما وكان الحصين سالك في نفر قليل من اصحابه فقال له المختار
كانه لا يعرفه ايها الشيخ من انت قال انا رجل من العرب غريب تخفى فأوى
المختار الى بعض اصحابه فنزل اليه خمسة رجال فكتفوه كتافا وثيقا فقال
على اي ذنب تفعلوا الي هذا فقال المختار يا عدو الله وعدو رسوله انت
الذي اجتهدت في حرب الحسين وقتلت رسول ابن رسول الله قيس بن مسهر
الصيداوي رحمه الله لا اقتلنك الا شر قتلة فشطره نصفين ثم اضرم له
نارا فاحرق بها وعجل الله بروحه الى جهنم ثم قال له الشيخ ايها الامير قد
اخبرت عن عمر بن سعد لعنه الله في بعض بيوت العرب النازلين في
الخورنق فانفذ المختار الى الكوفة واسند لها اربعة الاف فارس
ومعهم ابراهيم بن مالك ~~وجميع اصحابهم~~ وكان من جملتهم فلما وصلوا الى المختار
ساروا جميعا الى العرب الذين ذكرهم الشيخ وكان اسمه احمد بن سعيد الهمداني
وكانت العرب من بني ... فلما وصلوا اليهم قالوا ان تحاربوا المختار فقال
يا ويلكم اكنتم راضين بقتل الحسين عليه السلام فقالوا وما الحسين نحن مع كل سلطان
نتولى ومع كل غالب فراح عليهم المختار باصحابه فقتلهم جميعا وغنم اموالهم
واخذ عمر بن سعد اسيرا ورجع به الى الكوفة ثم جلس في قصره واجلسه بين
يديه ثم بصق في وجهه فقال له يا ويلك اما علمت بنسب الحسين اما عرفته

في الظفر بعمر بن سعد اللعين

في قتل شمر بن ذي الجوشن
اللعين وقتله بانواع العذاب

حتى معرفته والعنت يزيد لعنه الله في قتلة الطف ان الدنيا لا تدوم لك
ثم انه احضر له النفط وجعل يجرعه اياه وكلما امتنع وكرهه باب بسيفه ثم اضرم له
نارا فالقاه فيها واشتعل الملعون وعجل الله بروحه الى النار ثم التفت المختار
الى ابراهيم وقال اعلم ان الاعمال بخواتيمها وان ما حصلت بعد وانه الشمر
ذي الجوشن الضبابي قال ابراهيم بن مالك اما لم نسمع له خبرا ولم نقف له على اثر
فما الحيلة في تحصيله اما قد سمعنا انه لعنه الله حين دخل الى دمشق ومعه راس لانا
وسيدنا الحسين عليه السلام انشد الشعر الذي ذكره في المقتل وهو قوله املا ركابي
فضة ام ذهبا قال فغضب يزيد من ذلك وقال اذا علمت انه خير الناس
ابا واما فلم قتلته املا الله ركابك نارا وحطبا وقيل قام اليه وقتله ولم يصح
ذلك الا انه فيهم خرج من بين يديه هاربا وذلك هو الصحيح وبين ايدينا
من هو حريص على قتله من مراد ومذحج وهمدان فاختار من همدان سالم بن
الاعز الهمداني ومن مراد حميد بن مهذب المرادي ومن مذحج حسان بن
نبهان المذحجي وقال لهم قد علمتم ما جرى على الحسين بن علي عليه السلام من هؤلاء
الطغاة وكان اشدهم الشمر لعنه الله وقد شفينا صدورنا منهم ولم يبق
غيره وبريه منكم ما توثبا بخبره على الحقيقة فسار كل واحد في شعب وطريق
ولم يزالوا يفتشون الاودية والشعاب وقبايل العرب حتى وقعوا عليه
في وجعة طويلة عميقة عظيمة وكانوا ابو وزنا اجر ومعروفة فاقاموا معه اياما

95

ثم مضى واحد منهم الى المختار فدخل الكوفة وقال ايها الامير ان الشمر
في وجعة من بني حسان وقد جئتك وتركت رفيقي عنده فسر معي انت
واصحابك فسار معه ابراهيم ومعه اربعة الآف فارس واقبلوا الى
تلك الوجعة والاثنين الذين اقاما معه عند ما راوا الغبرة علموا ان المختار
الى بجيشه فاخرجاه من صحن الوجعة الى ظاهرها وهو مشتغل بعدته فلما راهم
عرفهم وبرزت اليهم وانشا يقول ٭ سهم ليث عوس قاتل ٭ سهامه
ذي الكاهل ٭ ما بارزته يوم حرب عصبة ٭ الا راته كالشجاع الصائل ٭
ان تقتلوني فلقد قتلتكم ٭ قدما وقتلي للحسين الفاضل ٭ قال فلما سمع ذلك منه
ابراهيم بن مالك كان ان يفور حنقا وارعد وازبد وهز الصارم المهند
وقال انا احق بقتل هذا الملعون فبرز اليه وانشا عند ذلك يقول ٭
ثكلتك يا ملعون شر جاهل ٭ وانت يا ولك شر قاتل ٭ واعلم اني اقتد
بثار من ٭ فضله الله على الافاضل ٭ ثار الحسين بن بنت المصطفى ٭
سيد كل فارس وراجل ٭ ثم انه ظن من جهله انه يحمل عليهم ويحاربهم فاعترضه
البطل الباسل والاسد الحلاحل ابراهيم بن مالك وضربه بعمود من حديد
فكسر صلبه فوقع الى الارض فاخذوه اسيرا واجوابه الى الكوفة فلما
استقر بهم المكان قدمه المختار بين يديه وقال له يا ويلك كيف كان
لك قوة ان تفعل بالحسين عليه السلام ما فعلت ثم جعل يسيل من عروق

در [illegible] اسماء بن خارجه و شریح و محمد بن الاشعث القاضی

حبسه عرقا عرقا وهو يستغيث ولا يغاث ويستجير ولا يجار وبقي يعذبه
هكذا ثلثة ايام ثم احرقه بالنار وعجل الله بروحه الى جهنم ثم قال المختار
لابراهيم بن مالك يا حبيبي قد ذكرت اثنين وقد كان يساعد
عبيد الله بن زياد لعنه الله بالكوفة اسماء بن خارجة ومحمد بن الاشعث
وشريح القاضي ايضا وان مرومي في الحرب تخليصهم والانتقام منهم
فلقي بحجار بن حارث الفزاري وبصعصعة بن الليث الاسدي فحدث
هذا بين يديه فقال لهما اعلم اني اعلم بصدق محبتكما محمدا صلى الله عليه واله
واهل بيته عليهم السلام وقد كان هاني بن عروة من وجوه اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام وكان سيفا من سيوفه ومسلم بن عقيل كان ابن
اخ علي عليه السلام فاحضرهما اسماء بن خارجة ومحمد بن الاشعث الى عبيد الله
بن زياد حتى قتلهما وكان شريح القاضي مساعدا له على ذلك وقد شفيت
صدري من الجماعة التي قتلوا الحسين عليه السلام واهل بيته ولم يبق الا هولاء
واني اريدهما منكما فقال جابر وصعصعة حبا وكرامة واستطلعا
حربها وخرجا يدوران ويتجسسان عن الثلثة المذكورين في القرى
والاودية والشعاب وقبايل العرب حتى حصلا في قرية لبني امية وقد
اختفيا في سرداب فاتفقا عليهم في السرداب ومعهما اسلحتهما وباب
السرداب ضيق لم يسع الا واحدا من الناس فلما امتنعا عليهما

امر بالنار فاضرمت على باب السرداب فلما احسوا بحر النار وكريه الدخان القوا انفسهم
ونادوا الاجارة فجاروا اليهما وقبضاهما من ساعتهما واخرجاهما من السرداب
واوثقاهما كتافا وجاءا بهما الى باب المختار وصاحبه ابراهيم بن مالك ومعهما
شريح القاضي فلما وصلا الى المختار بصق في وجوههم وقال لعنكم الله
فجلكم احسبتم انكم تسلمون وتنجون اذ قتلتم ابن بنت رسول الله وكان انتم
السبب في قتل معلمكم مسلم بن عقيل وهاني بن عروة لقد باغتم في العداوة على
الله ورسوله وعلى امير المؤمنين وعلى ذريته وكنتم الساعون في قتلهم والله
لانتقمن لهم منكم ثم ان قدم محمد بن الاشعث وقطع يديه وجعل شريح لحمه
يطعم اياه وقطع فخذيه وعذبه بانواع العذاب حتى مات ثم قدم اسماء
بن خارجة وقال له انت خارجي بن خارجة خرجت على محمد وآل محمد ثم قطعه
بالسيف اربا اربا بعد ان عذبه بانواع العذاب والقاه في النار
ثم بعد ذلك قدم شريح القاضي وقال يا شيخ النار ويا قاضي الكفار لقد
حربت على اهل البيت عليهم السلام بقلبك ولسانك ثم انه ضربه بالسوط
على ام راسه ضربا مولما ثم شق فاه بعد ذلك واخرج لسانه من قفاه
وعذبه عذابا شديدا واحرقه بالنار ولم يزل المختار يقتل حتى انتقم لآل
رسول الله صلى الله عليه واله من اعداء الله الظالمين ه ثم ان المختار
واصحابه غنموا غنيمة الدنيا والآخرة واستاصلوا الفجرة ولم يزل

در احوال المختار و کیفیة [illegible]

وملك المختار والياً في مدة ولايته وهي ثمانية عشر سنة الى ان ظهر
السفاح المنصور وجاهد بني امية لعنهم الله الى ان اخذ الامر من مروان
بن الحكم لعنه الله وصار الامر الى السفاح وسلم الامر للمختار العراقين
الى ان انتقل المهدي بن العباس الى سرمن راى فقال ان المختار جبار وما
بسوق الكوفة فرمت عليه امراة يهودية جاور العطار وكان من الصخرة
فقتله رحمة الله عليه وتولى الامر من بعده ابرهيم بن مالك
الى ان وقع بين المنصور وبين العلويين فانهزم ابراهيم ابن مالك
ومعه علي بن محمد بن اسمعيل بن الحسين الى مصر فملكها وخطب لبنيها واقام الخلافة
في الاسماعيلية الى يومنا هذا المصر وهذا ما انتقل الينا من خبر ثار الحسين عليه السلم
ونستغفر الله من الزيادة والنقصان و
النسيان والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين
وكان الفراغ من كتابته يوم الثلثا سلخ شهر شوال من شهور سنة خمس وتسعين بعد الالف
١٠٩٥



٩٧

تفسير سورة يوسف

للغزالي

عليه ما يستحقه

من متملكات [illegible]



اللهم انى اسئلك التوفيق لاتمامه بمحمد واله يا جواد





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته ٭ ولانت المصنوعات لعظمته ٭ وخضعت الجبابرة لعزته ٭ ويزلى كل حي بنعمته ٭ فالاشباح على بساط خدمته واقفة ٭ والارواح على سرادق محبته عاكفة ٭ والابصار من الشوق اليه واكفة ٭ والقلوب من الم صدوده خايفة ٭ والى رحمته راجية ٭ سقاهم بكاس محبته ذوقا فازداد والى لقائه اشتياقا ٭ والتهب في احشاهم نار الوجد فاحترقوا احتراقا ٭ وامطرت عيونهم دموعا فاندفقت اندفاقا ٭ فباطنهم في النار حريق ٭ وظاهرهم من ماء الوجد غريق ٭ ومحبتهم من المحبة سحيق ٭ وما لهم الى الوصال طريق ٭ شربوا فجلاروا حيارى ٭ واجتازو من اعينهم الكرى وتلذذوا فقاموا سكارى ٭ ولم يطلبوا سوى الحبيب بدلا من الورى ٭ وانابوا الى الله لهم البشرى فيا لهم من قلوب في ملكوت الجلال طايرة ٭ والارواح في مشاهدة العيان زايرة ٭ ليس لهم مع الخلايق سكون ٭ ولا الى الحقايق ركون ٭ هو احد لا يغرب عنه شيء اذ قال له كن فيكون ٭ قال الشيخ الامام الاجل العالم الفاضل ابو محمد الغزالي رحمه الله عليه رحمة واسعة. روى ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما **الحكاية** قال ابن عباس رضي الله عنهما اتت طائفة على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي الى الكتاب والقوم المسلمين و

ما فينا

ما فينا من احد قرا كتب الاولين وانا وآباؤنا عبدوا الاصنام الفا ومائتي سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من آبائنا ان الله تعالى ارسل رسولا الى خلقه من جنسهم فقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى قد علم بانكم لا تهتدون الى ما قلتم فانزل الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم فاسالوا اهل التورية والانجيل عني فانهم يخبرونكم قال فانصرفوا واجتمعوا في دار عتبة بن عم ابي جهل ثم كتبوا كتابا الى كعب ابن الاشرف وابن يامين ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب وذكروا جميع ما كان من النبي صلعم من نعوته وصفاته وعظمته وقالوا ظهر فينا رجل من شانه وصفته وفصاحته كيت وكيت وهو يدعي النبوة فاخبرونا عنه ان كان عندكم خبره قال فلما قرات اليهود الكتاب اهتزت اركانهم لما عرفوا فيه من الحق وقابلوا التورية فاذا الصفتان متساويتان فعرفوه كما قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قالوا للوارد سلوه عن ثلث مسايل عن ذي القرنين وعن الروح وعن قصة يوسف فان اجاب عنها فاقبلوه فانه رسول اليكم لا الينا فان رسول الذي ارسل الى بني اسرائيل كان منا وهذا النبي العربي بعث الى العرب ونعته وصفته وفصاحته مكتوب عندنا فلما وصل اليهم الكتاب اتوه وقالوا يا محمد ان كنت نبيا صادقا فاخبرنا عن ذي القرنين والروح وقصة يوسف الصديق قال ساخبركم بذلك غدا ولم يستثن فابطا عنه الوحي والقصة معروفة فانزل الله سبحانه وتعالى سورة يوسف عليه السلم **سورة يوسف م** بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين كانه قال الالف انا واللام الآتي والراء ربوبيتي اقسم الله تعالى بوحدانيته وصفاته وربوبيته ان لا يعذب عبدا

من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الالف الاؤه واللام لطفه والراء ربوبيته يقول
بالائي ولطفي وربوبيتي ان هذا الكتاب الذي انزل عليك هو في اللوح المحفوظ قوله تعالى
تلك آيات الكتاب يعني هذه الآيات ثم قال انا انزلناه قرآنا يعني قرانا والهاء كناية
عن القرآن والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه وقالوا انما يعلمه
بشر فانزل الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الآية
في القرآن قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وسميه قرانا وسميه فرقانا فقال تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده وسميه كتابا فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
وسميه حكيما فقال يس والقرآن الحكيم وسميه مهيمنا فقال ومهيمنا عليه وسميه مجيدا
فقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وسميه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز وسميه
محكما فقال كتاب احكمت آياته وسميه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا مبينا وصفاته
واسمائه كثيرة ولكن اختصرنا اسماءه لئلا يطول الكتاب واما فضائل قاريه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من قرا القرآن ايمانا واحتسابا اي تصديقا ورجاء للثواب
وهو يظن ان لن يغفر الله له فهو كالمستهزئ بالقرآن وقال من قرا القرآن فقد
تحصن بحصن ليس لاحد عليه سبيل وقال من قرا القرآن فله بكل حرف عشر حسنات
بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر ومن قرا ثلث القرآن فقد اوتي ثلث النبوة
ومن قرا القرآن كله فقد اوتي النبوة كلها وفي حديث آخر فكانما ادرج النبوة
بين كتفيه الا انه لا يوحى اليه ومن قرا القرآن نظرا فله عند الله اجر الشهداء ومن
قرا القرآن ظاهرا اعطاه الله تعالى ثواب الانبياء والقرآن بحر عميق لا يدرك قعره
احد ولا يبلغ منتهاه ومن قرا سورة من القرآن حتى يختمها باطنا وظاهرا غرس

الله

الله تعالى له شجرة في الجنة لو ان عبدا اراد ان يخرج من ظل ورقة منها ادركه الهرم قبل
ان يقطع ظل تلك الورقة وقال عليه السلام لقارئ القرآن بكل آية يقرأها درجة
ما بين الدرجتين كما بين العلى والثرى ومن قرا القرآن جعل الله بينه وبين النار سبعة
خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة وقال عليه السلام اهل القرآن اهل الله
خاصته فمن والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن عاداني فقد عادى
الله ومن عادى الله فله النار وقال الاصمعي رايت اعرابيا بالبادية وبيده سيف مسلول
فظننت انه سكران وقال لي انزع ثيابك ولا تحزن نفسك بموتك فقلت له
اتدري من انا فتى ليس عند قطاع الطريق معرفة لاحد ولو عرفتك لاكرمت المعرفة
فقلت له اما تعلم ان الله تعالى يطالبك بما تفعل لي فتى الاعرابي لابد من الرزق
ان طالبني بفعلي طالبته برزقي فقلت له مالك تطلب رزقك على الارض قال فاين
اطلبه فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الاصمعي فرمى السيف من يده
فقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه على الارض فلم يتم كلامه حتى ظهر
بين يديه رغيفان وقصعة مرق حارة ظهر ذلك من حسن يقينه وصدق نيته
فالتفت الي فقال هداك الله كما هديتني الى الرزق فتحيرت من شانه فانصرفت باكيا
متعجبا من قدرة الله تعالى ولا اعجب من ذلك لانه قادر لكمال قدرته وعظمته
فلما كان العام القابل حججت مكة فلقيته فرايته بعد ذلك في الطواف فعرفني فقال
اما كنت صحبتني بالبادية فقلت نعم قال لي فما اسمك فقلت انا الاصمعي قال يا
اصمعي من ذلك الوقت الى يومنا هذا ياتيني في كل ليلة رغيفان وقصعة مرق سخن
حارة فاذا اكلت يبقى القصعة عندي وانا من ذلك الوقت على الطاعة والعبادة
كرم

واشتد رغبتي الى العبادة والطاعة كل ليلة الى الآن فلما اصبحت وجدت قصعة من
فضة وعندي الآن قصاع كثيرة فقلت له فلم لم تنفقها على اهلك قال عهدت الله من
ذلك الوقت ان لا افعل شيئا الا بامر الله تعالى فما امرني لشئ فقل لي يا اصمعي زدني
من ذلك الشعر شيئا قال الاصمعي ويحك يا اخا العرب ما هو شعر انما هو كلام الله
تعالى ثم قرات قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انتم تنطقون فتغير
وجهه وارتعدت فرايصه فوق من الجاه الى الخلق ثم وقع على وجهه فحركته فوجدته
ميتا وقال الاصمعي فاذا انا بهاتف يقول الامين ارادوان يصلي على ولي من
اولياء الله تعالى فليصل على هذا البدوي قال فغسلناه وكفناه ودفناه فرايته
في المنام بعد الاسبوع على هيئة حسنة فقلت بماذا بلغت الى هذه المنزلة فقال عباس
باستماعي لقراءتك القران قال حفص ابن غياث رضي الله عنهما مات رجل في
جواري وكان من اهل الفسق فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت له ما فعل الله
تعالى بك فقال غفر لي فقلت بماذا نلت هذه المنزلة او ما كنت فاسقا او ما كنت
خاطيا قال اسكت لا يكون قاري القرآن خاطيا ولا فاسقا قلت وما تحسن من
القرآن فقال يس والدخان قد بلغت بسورة يس الجنان ونجوت بالدخان
من النيران عن جنيد بن محمد رحمه الله قال كان في جواري رجل شرطي فكان ينجانا
صاحب السجن فمات فحمل الى باب مسجدي لاصلي عليه فابيته فصرفوه وصلوا عليه
ودفنوه فرايته في المنام وهو في قبة خضراء فقلت بم نلت هذه الكرامة فقال
بكثرة قراءة قل هو الله احد وبانصراف وجهك عني اقبل علي الحق فقال
لي انا قابل المطرودين قيل لمحمد لم سماك اي درجة اعلى قال درجات اهل القرآن

فانها

فانها تبلغ درجة الانبياء عليهم السلام قيل له بم علمت هذا قال رايت استاذي في
المنام وهو في قبة خضراء وعليه ثياب حرير خضر فسلمت عليه فقلت له اين انت يا
استاذي فقال في قبة فاتحة الكتاب وعلي ثياب سورة الواقعة وعمامة سورة
الاخلاص فهذه زينتي فقلت له اليس كنت تقرا جميع القرآن قال لو قرات
على الاخلاص لوجدت لكل سورة مزيد خلعة غير اني كنت اقراها بين السورتين
كل ليلة عند السحر من حيث لا يسمع مني احد سوى الله تعالى وساير ما احب ان يسمع
مني السامعون فان قيل لم سمي القرآن قرانا قال لانه مقرون بعضه بعضا
فكانه مقرون متصل فكذلك القاري موصل بالله وبرحمته الواسعة ونعمه التي نعم
وكما ان القرآن فوق جميع الكلام كذلك قاريه فوق جميع العابدين وكما ان جميع الخلق عجزوا
عن اتيان مثل القرآن فكذلك عجزوا عن اتيان فضله وثوابه وكما ان فضل القرآن لا
يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص كذلك فضل اهله لا يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص من
فضل الانبياء اليس ولقاريه بدل واذا قرا القرآن قاري يقول الله كما ذكرتني
اذكرك وكما لم تمني في الدنيا لم انسك في الآخرة وقراءة القرآن تمحو من الصحف العصيان
كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال الله تعالى قرانا عربيا قال
احب العرب لثلث اشياء لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وقيل قام
السائل في مسجد محمد بن السماك ببغداد وسال درهما على سبيل الصدقة فقال له الشيخ
اتحسن من القرآن شيئا قال نعم فاتحة الكتاب قال له اقراها على فقراها قال بعني
ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار والثياب والدنانير قال السائل
جئت لاسال درهما على سبيل الافتقار وما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبنا

يمشي في المقابر اذ مطر سحاب بردا فدخل حجرة في بعض المقابر فاذا بفارس عليه ثياب
خضر وعلى سرجه بدرة دراهم فقال للسائل انت الذي ابيت من بيع ثواب فاتحة
الكتاب قال نعم وبيده بدرة فقال خذ هذه البدرة فيها عشرة آلاف درهم مكتوب
على احد جانب درهم قل هو الله احد وعلى جانب الآخر فاتحة الكتاب فاذا
افنيت هذا بدلتك مثلها فقال انا يقينك الصادق ثم انصرف عني قال الله تعالى فقال من انت
لعلكم تعقلون يعني تفقهون وتعلمون وقوله عليه السلام لا دين لمن لا عقل له فقيل
يا رسول الله اليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت بالعقل ضد الجنون انما اردت
به ضد الايمان قال الضحاك يعني لمن لا عمل له وقيل تعقلون يعني تذكرون قالت
العرب هل عقلت ما الغيته يعني هل ذكرته قال الكلبي اراد به ابن يامين وعبد الله
بن سلام وابا عتبة اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا ورجعوا عن اليهودية
قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص الآية وهذا جواب لنضر بن الحارث
وذلك انه كان اغنى قريش واشدهم عداوة للاسلام وللرسول صلى الله عليه
وكان له فرارض العجم وتجربها ويشتري قصص الاعاجم واخبار رستم واسفنديار
وملوكهم والكتاب الذي يسمى شاهنامه وذلك كتاب اختلقه السمارون والمحدثون
وابتدعوا بها لتميل قلوب الملوك والرؤسا الى حديثهم وجمعوا فيها من الاكاذيب
والاباطيل فجعل نضر بن الحارث يحمله وينفق حتى يترجم بالعربية ثم يرجع الى مكة
فيجلس في قومه ويقص عليهم كل يوم تلك الاحاديث قصة ويجمع عليه قريش
فاذا فرغ من ذلك يقول انا احسن حديثا ام محمد فيقولون لا بل انت احسن
حديثا واحسن قصة من محمد صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى في شانه ومن

الناس

الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم الآية فلما اشتهر
ذلك شكى رسول الله صلى الله عليه وآله الى ربه فانزل الله عز وجل نحن نقص
عليك احسن القصص جوابا لقوله انا احسن حديثا ام محمد صلى الله عليه وآله وسلم
حكاية
فصل في الوجوه قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
قال عليه السلام النظر الى حسان الوجوه عبادة قال بعضهم اراد بذلك اولياء الله
تعالى واحباؤه وقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال بعضهم
اراد بذلك وجوه العلماء لقوله عليه السلام النظر الى وجه العالم عبادة وقيل
النظر على وجوه الشيوخ وقيل اراد به النظر الى وجوه اصحابه وسمي القرآن
احسن لان فيه امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وامثالا واخبارا وقصصا و
وصلا وهجرا وطردا وعكسا وجدا ووجوه وحدا واتصالا وانفصالا وتذكرة
وتفكرا وخيرا وشرا وعقابا وحسابا وثوابا وعذابا وحيرة وحسرة ودنيا و
دينا ولطافة وكثافة وحلالا وحراما والف آلاف علوم كل علم يحتاج الى الف فهم
شعر نهارك بطال وليلك نايم ٭ وعيشك يا مسكين كعيش البهايم ٭ تسر
بما يفنى وتفرح بالمنى ٭ كما سر باللذات في النوم حالم ٭ وسعيك فيما
سوف تكرهه غدا ٭ كذلك في الدنيا تعيش البهايم ٭ وقال شاعر الآخر
شعر تيقظ من منامك يا جهول ٭ فنومك بين رمسك قد يطول ٭ تنبه
للمنية حين تغدو ٭ على نعش وقد نزل الرسول ٭ تصير الى القبور بلا محال ٭
وسؤال القبر مشكله جهول ٭ وقال الشاعر الآخر شعر انت في غفلة و
قلبك لاهي ٭ ذهب العمر والذنوب كما هي ٭ وسمي صورة بني آدم احسن

لان المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء والله تعالى صور عليها و
الماء والنار والريح فصور على الريح عيسى بن مريم عليهما السلم وعلى النار الجان وعلى
الماء بني آدم قيل لبعض العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت بما صنع الصانع
لان من احب الصانع يميل الى صنعه وصنعه دليل عليه قال نعمان ابن بشير
رايت جارية حسنا فنظرت اليها فقالت يا مسلم اليس نبيكم نهيكم عن النظر الى النساء
الاجانب فقلت نعم فقالت لم نظرت الي قلت ما نظرت اليك بهوى النفس و
لكن نظرت الى الصانع الجبار جل جلاله فقالت آمنت بالملك الجبار وانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسمي الاذان
احسن لانه احسن من كل نداء وصياح كما قال عليه السلم المؤذنون امناء الله
تعالى وقال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة والمؤذنون انور اهل الجنة
بعد الانبياء والعلماء والشهداء لا يخرج المؤذنون من الدنيا حتى يرى منزله في الجنة
ومن اذن سنة حشر في زمرة الاولياء ومن اذن سنتين حشر في زمرة الشهداء
ومن اذن ثلثة حشر في زمرة الانبياء المؤذنون يستغفر لهم كل شيء حتى الحيتان
في البحر واذا اذن المؤذن وافقه الملائكة الى ان يفرغ فاذا فرغ استغفر له الملئكة
الى يوم القيمة من مات مؤذنا لا يعذب في قبره المؤذن عند سكرات الموت
لا يرى مكروها واذا دفن لا يرى ضغطة القبر وقال عليه السلم اذا كان يوم
القيمة وضعت منابر من نور عليها قباب فينادي مناد اين الفقهاء والائمة و
اين المؤذنون احسبوهم على هذه المنابر فلا روع ولا خوف عليهم حتى يفرغ
الله تعالى ما بين الله وبين العباد من الحساب وسمي صورة يوسف عم احسن لانه

احسن من جميع

احسن من جميع البشر وقيل لان قصة يوسف احسن القصص وسمي لدين امة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم احسن لان الله تعالى اوجب على امة محمد صلعم جميع ما اوجب
على سائر الانبياء وقال الزجاج نبين لك احسن البيان يا محمد صلعم وانما سمي احسن
القصص لان صاحبه كان احسن الناس وقيل بل اتم القصص واحسن الشيء في تمامه
قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين اختلفوا في معنى هذه الغفلة قال
ابن عباس رضي الله عنهما وان كنت من قبل ما اخبرناك بهذه القصة لمن الغافلين
كما قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويوسف ويعقوب واولاده و
قيل الحجاب عن الغفلة قال بعض الحكماء من غفل حجب طرد وقيل بطن الارض مملوة
بحشرات وقلب الانسان مملو غفلات ولا ادري اغفلة الاحياء اكثر ام حسرة
الاموات حكي يحيى بن معاذ الرازي انه مضت الاثار وبقيت الاثام والناس
نيام ويأكل كما تاكل الانعام والله عزيز ذو انتقام قال ذو النون شعر انت في
غفلة وقلبك لاهي ٭ ذهب العمر والذنوب كما هي ٭ قال ذو النون المصري
رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو يبكي ويقول اعف عني ما فعلت في ايام
غفلتي فقد كفتني حسرتي قال فهتف هاتف نحن لا ناخذ العبد بما فعله بالغفلة
قال الحلاج ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك
لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا للذاكرين قال بعضهم ما ذكرت
الله تعالى قط الا بعد ان ذكرني فذكري ذكره قال عز وجل ذكرني من لم يشهدني ومن
شهدني لم يذكرني قال الصديق رضي الله عنه يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه
غيره يا مذكور الذاكرين اذكرني اذا نسيني اهلي اي اهل معرفتي شعر ذكرتك لاني

نسيتك لحظة * واهون ما فى الذكر ذكر اللسان * فلما رائت فى الوجد انك
حاضر * وجدتك موجودا بكل مكان * فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت
معلوما بغير عيان * وكدت بلا موت اموت من الهوى * وهام على القلب
من خفقان * قال الله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت فيها كلام كثير من
العلماء والحكماء كان يعقوب عليه السلم لا يفارق يوسف ليلا ونهارا هكذا
شان المحبين قال الجنيد رايت غلاما حسن الوجه اخذ بلحية شيخ يلطمه
فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ فقال انه يا هذا يدعى محبتى وقد فقدته
منذ ثلثة ايام قال فوقفت مغشيا على وجهى فلما افقت ما قدرت على النهوض
من ضعفى ومما انزل الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود ينبغى للمحب ان لا يفارق
من باب حبيبه على كل حال وفى بعض الكتب كذب من ادعى محبتى ويذكر بلسانه غيرى
وكذب من ادعى محبتى ويحب لغيرى وكذب من ادعى محبتى ثم ينسانى وكذب من
ادعى محبتى وهو يجد لذة الطعام والشراب وكذب من ادعى محبتى ثم خطر باله
غيرى وكذب من ادعى محبتى ثم اذا جن عليه الليل نام عنى شعر عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام * وودعت قلبى يوم فارقت روحى * فقلت يا قلب وعليك
السلم شعر يا نائما والجليل يحرسه * من كل سوء بدت فى الظلم * كيف تنام
العيون من ملك * ياتيه منه فوايد النعم * قيل ما الحكمة فى رؤية يوسف عليه السلم
بالنهار قال بعضهم كان نائما وراسه على فخذ يعقوب وهو متفكر فى وجهه و
يقول فى نفسه ارى هذا الوجه انور من الشمس والقمر فانتبه يوسف عند ذلك
فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتى انى رايتهما يسجدان لى لان الشمس والقمر

جمادان

جمادان وانا حى من صنع الصانع قيل رؤيا النهار لا تقع وهذا غلط لان يوسف عم
راها بالنهار وقطيفور ايضا راها بالنهار وهما صحيحان قوله عز وجل يا ابت انى
رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين قوله تعالى فلما قال يوسف
انى رايت احد عشر كوكبا والقمر زعق يعقوب زعقة فقال يا ابت ما هذا فقال
ما تفوه احد بهذه الكلمة الا وقع فى المحنة لان الانسان لا يليق الا بمنزلة الا سيد
وقال اصحاب الاشارات لا تقل انا ولى ولا عندى ولا نحن فان الملائكة
قالوا نحن نسبح بحمده فوقعت عليهم النار فاحترقوا وقال ابليس انا خير منه
وقال قارون عندى فخسف به وبداره الارض وقال فرعون لى كما قال
الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا فاغرق فلما قال يا ابت انى
رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر فبكى يعقوب عم بكاء شديدا فقال يا ابت
هذا موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يا بنى ما فرحة الا وبعدها ترحة قال
يوسف وما تاويلها قال لا تحتج الى تاويلها فان رؤيا النهار لا تقع مخافة ان
يذكر رؤياه لاخوته فقال يا ابت ان كنت لى حبيبا فاخبرنى عن تاويل رؤياى
فقال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر خالتك قال عليه السلم ان الله
تعالى يبشر امتى فى الرؤيا كما قال الله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا اى
الرؤيا الصالحة وفى الاخرة الجنة قال عليه السلم رؤيا الصالحين صادقة
ورؤيا الظالمين كاذبة وقال عليه السلم من كذب على متعمدا عذبه الله تعالى
ومن باع حرا عذبه الله تعالى ومن ابغض اصحابى عذبه الله تعالى ومن كذب
فى رؤياه عذبه الله تعالى ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله تعالى ومن انكر رؤية الله

الالهية

تعالى في يوم القيمة عذبه الله تعالى **الحكاية** عن بعض الملوك انه اسر سره الى نديم من ندمائه
فافشا النديم سره فسمع من بعض الناس فوق للقايل ممن سمعت قال من فلان وقال فلان
من ذلك الفلان قال سمعت منه فلان الى ان قال الاخر سمعت منه نديمك قال فامر
بنديمه ان يصلب وكتب عليه وعلق في عنقه هذا جزاء من يفشي سر الملوك **شعر** ومن
صحب الملوك بغير علم ۞ فقد اقضى الى عمل بجهل ۞ اذا كان افشا سر الملوك توجب
العقاب فكيف افشا سر الخلق **شعر** قال الحلاج سري ادق من القراط ۞ وعلومنا
في الخلاط ۞ وفصاحتي ودرايتي ۞ يلجان في سم الخياط ۞ وان الذليل ببابكم ۞
مثل النقش في البساط ۞ حكي ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية و
قال اني جايع قالت ارجع يا كذاب الجوع سر لا يضعه مولانا الا عند اصحاب الامانات
قال الله تعالى يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فينبغي لصاحب السر ان يستر سره
عن اخوته واقاربه فكيف لا يستر عن الاجانب قال الله تعالى فيكيدوا لك كيدا
فوق يا ابت الانبيا لا يكيدون فوق ان الشيطان للانسان عدو مبين وفيه
جرمهم على الشيطان النداء على وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة و
نداء الوحشة ونداء المغفرة ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة
ونداء الهيبة ونداء الندامة ونداء النعمة ونداء الرؤيا والعبادة فنداء التوبة لادم وحوا
وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ونداء الاجابة لنوح ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون ونداء
الكرامة لابراهيم وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ونداء الوحشة ليونس
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ونداء

المغفرة

المغفرة لايوب وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر ونداء الغربة لزكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا ونداء البشارة لمريم فناديها من تحتها ان لا تحزني ونداء الرحمة لامة
محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ونداء العقوبة
لاهل النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او
مما رزقكم الله ونداء الهيبة لاهل النار ونداء النعمة لاهل الجنة ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار الاية ونداء الرؤيا والعبادة ليوسف عليه السلم يا ابت
اني رايت احد عشر كوكبا فوجد ادم من نداء المغفرة ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى
ووجد نوح من نداء الاجابة قال الله تعالى ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون وقوله
تعالى فاستجبنا له ووجد ابراهيم من نداء الفدية وفديناه بذبح عظيم ووجد يونس
من نداء النجات من الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم ووجد ايوب من
نداء الشفاء والرحمة فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ووجد زكريا من نداء الولد
مع النبوة ان الله يبشرك بيحيى ووجدت مريم من نداءها المسيح عيسى مع النبوة
وجعلنا ابن مريم وامه الاية ووجد امة محمد صلى الله عليه واله وسلم من نداءهم الرحمة
ولكن رحمة من ربك ووجد يوسف من نداء المملكة كما قال الله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض **القصة** فما سمعت كلام يوسف الا خالته ام شمعون
فافشته الى اخوته عندما عادوا من الصحراء فقالت لهم ويلكم التعب عليكم
عليكم والاجر ليوسف والاقبال اليه وليس شي اعظم جرما عند الله وعند الناس
من افشاء السر **النكتة** اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشي سر مخلوق فكيف
يرضى عن نفسه ان يهتك ستر العاشقين قال الحسن البصري دخلت على الشيخ

الشبلي وهو يرقص ويقول شعر باح مجنون عامر بهواه * فكتمت الهوى فمت بوجدي *
اذا كان يوم القيمة نودي * من قتيل الهوى تقدمت وحدي * فقلت يا ابا بكر
ما ارى فيك علة غير اظهار الوجد قال لي يا اخي كيف يستقر الملح على النار ليس يستقر
حتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا فوق الفتى يرى العيب والعلة
في نفسه لا في غيره اربع نسوة اظهرت اسرار اربعة ام شمعون اظهرت سر يوسف
وامراة لوط اظهرت سر لوط وامراة نوح اظهرت سر نوح وحفصة بنت عمر
اظهرت سر المصطفى صلى الله عليه وآله وان الله تعالى شكى الى نبيه ثلثة منهن
واخفى سر الواحدة شكى من امراة نوح وامراة لوط الآية وحكى عن حفصة واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه حديثا الآية قصة قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع اخوة
يوسف في دار روبيل وتحدثوا كيف يحتالون في امره النكتة اجتمع اهل نوح على
قتله ففرق الله جمعهم واجتمع اليهود على قتل عيسى ففرق الله جمعهم واجتمع اهل
مكة على قتل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ففرق الله جمعهم وانت كذا يا مؤمن
اذا اجتمعت الشياطين عليك ففرق الله جمعهم كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان يا اهل نوح ليس على قتل نوح لكم سبيل فانه نبيي يا نمرود ليس لك
على قتل ابراهيم سبيل فانه نبيي وخليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى سبيل فانه
نبيي وكليمي يا يهود ليس لكم على قتل عيسى سبيل فانه نبيي وروحي يا اهل مكة ليس لكم
على قتل محمد صلعم سبيل فانه نبيي وحبيبي يا شمعون ليس لكم على قتل يوسف سبيل
فانه نبيي يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اوليائي فكيدوا واكيد
كيدا اي حيله ومن لك حسدا فصل في الحسد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ان

ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الحسود مهجور ويصبح ويمسي غير
ماجور الحسود لا يسود والحاسد مشرك وله وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه
الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا الحسود فقير وعند الله حقير وعلامة الحسود
شيئان اذا حضرته اثنى عليك واذا غبت اغتابك الحسود لا يشم رائحة
الجنة الحسود كفور وفي القيامة غير مغفور الحكاية ان موسى بن عمران صلوات الله
عليه لقيه ابليس على طريق الطور فعرفه ورفع عصاه ليضربه فقال يا موسى اني
لا اخشى العصى ولكن اخشى قلبا فيه الصفا فقال موسى وما علامة الصفا قال
ترك الحسد وانتظار الرصد يعني الصراط يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك
والحسد فان قابيل حسد هابيل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فاني
لعنت وطردت من اجل الكبر واياك ان تخلو بامراة ليس بينكما ثالث فاني
ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى فنزل ملك لا تسمع منه الرابعة فقدمت الكلمة
ان الشيطان للانسان عدو مبين اي ظاهر العداوة بين الخصماء قال الله
تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث فصل في فضل
العلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج العبد
في طلب العلم حتى يعتقه الله من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله تعالى زين
عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم فالعلم اجل من كل شيء كما قال الله
تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وللعلماء
درجات في الدنيا والآخرة فاما درجة الدنيا درجة العزة والهيبة والكرامة
والمحبة والشريعة والفضل والامانة والوقار والثناء والسخاء واما درجة

الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا واللقاء والاجر الكبير والفضل الكثير والرحمة والنعمة
والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادات واعطى آدم علم الاسماء وعلم
آدم الاسماء كلها واعطى ادريس علم القلم والكتابة كما قال الله تعالى علم بالقلم واعطى
نوحا علم الشريعة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم علم الجدل والمناظرة
كما قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم واعطى داود علم الحكمة كما قوله تعالى وآتيه الله
الملك والحكمة واعطى سليمان علم النطق كما في قوله تعالى علمنا منطق الطير واعطى
موسى علم المناجاة كما قال الله تعالى وكلمه ربه واعطى الخضر علم الباطن والفرا
قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم جميع
العلوم وانواع الحكمة فقال وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف عليه السلام علم
تاويل الرؤيا قال الله تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث قوله تعالى والله
غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني القدرة لله والحكمة لله والارادة
لله انه لا يغلبه احد ولا يجاوزه يعني ليس لاحد فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمته حكمة
ولا فوق قدرته قدرة **قصه** ثم سار وابو يوسف وقال اخوته انت احب الخلق الى
الينا والى ابينا وما سمعنا مثل هذا الكذب فكيف رايت الرؤيا قال الراوي فنكس يوسف
راسه طويلا وقال في نفسه ان اخبرتهم رؤياي خالفت وعاداني وان ابيت
كذبت لهم ولا يليق بي الكذب وما ادري ما افعل قالوا له بحق آبائك ابراهيم واسحق
ويعقوب لا نذهب منك الا اخبرتنا برؤياك قال رايت كذا وكذا وليس من
الكبائر اعظم من العقوق قال عم من مات على العقوق لا يشم رائحة الجنة
قال للعاق اعمل ما شئت من الطاعة فانك غير ماجور رضاء الله تعالى في رضاء

الوالدين

الوالدين وسخطه في سخطهما ومن عق والديه فقد عصى الله تعالى وهو اشد عذاب القبر
للعاق اذا وفي العاق والمنافق فهما في الدرك الاسفل من النار اذا قال العاق
يا رب يقول الله لا لبيك ولا سعديك قال الله تعالى قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا
على يوسف **قصه** فلما قالوا ما لك اهتزت اركانه واصفر وجهه واصطكت اسنانه
وتحركت جوانبه كانه علم ما في نفوسهم من الشر قال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فاذا كان للمؤمن فراسة فالانبياء اولى
بالفراسة تفرس اربعة في اربعة نفر كان فراستهم صادقة تفرس يعقوب عليه السلام
في اولاده فكانت فراسة صادقة وخديجة ايضا تفرست في النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فكانت فراستها صادقة وتفرس ابو بكر في عمر حين استخلفه فكانت
فراسة صادقة وتفرست زليخا في يوسف عليه السلام فكانت فراستها صادقة
الاشارة فعلم يعقوب ما في نفوسهم من الشر لانه رآهم على صورة الذئب في منامه
يعقوب رآهم عند قصد المعصية على صورة الذئاب ويوسف رآهم عند التوبة
على صورة الكواكب فالمذنب على صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب
يعقوب رآهم في بدء الامر ويوسف رآهم عند الخاتمة فالمدار على العاقبة قال بعض
العلماء الناس يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قوله تعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى يعني سبقت لهم العناية في الابتداء فوجبت لهم الولاية في
الانتهاء قوله تعالى وانا له لناصحون اي لحافظون **قصه** ان الله تعالى اجرى
على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سببا لملك يوسف لانهم كانوا يعيرون
له فعل الخيانة ولا يظهرون له الديانة والنصيحة فان الله تعالى فعل على اقوالهم

لا على احوالهم لان الله تعالى نظر على اقوالهم لا على احوالهم فارجوا ان ينظر الى اقوال المسلمين لا
الى افعالهم معنى حال الغفلة وقيل اربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال والديانة
من الحريص محال والمروة من البخيل محال والنصيحة من الحسود محال قوله تعالى ارسله معنا
غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قصه فتفكر يعقوب في نفسه فوقع ليس في اللعب
خير ولا اللعب خلقنا قال لهم يعقوب لا افعل لانه حبيبي وقرة عيني وان فراق الحبيب
عند المحب شديد قالوا نحفظه حتى نرده اليك شعر لا ابلى الله عاشقا بالفراق ٭
ان طعم الفراق مر المذاق ٭ لو وجدنا الى الفراق سبيلا ٭ لاذقنا الفراق طعم الفراق ٭
غصص الموت ساعة ثم يمضي ٭ وفراق الحبيب في الصدور باق ٭ وان لي سبعين
عنه اذوب في نفسي ٭ ونفسي تذوب مخافة الفراق ٭ قال غيره شعر فراق
الحبيب شديد شديد ٭ وقلب المحب سقيم سقيم ٭ وان كان جرمي لديك الهوى ٭
فذنبي لديك عظيم عظيم ٭ ومن كان في قوله صادقا ٭ بباب الحبيب مقيم مقيم ٭ ومن
كان مستحدثا شوقه ٭ فشوقي اليك قديم قديم ٭ قال الله تعالى قال اني ليحزنني ان
تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قصه قال اخاف من شيء
رايته في منامي اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم الغافلون لئلا
ياخذهم الله بافعالهم لان الله لا ياخذ العبد في حالة الغفلة والنسيان في المعاصي
قوله تعالى وانتم عنه غافلون فيه عشر اشارات احدها غافلون عن والده وحبيبه و
الثاني غافلون عن الله تعالى والثالث غافلون عن افعالهم والرابع غافلون
عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة الامر والسادس غافلون عن امر يوسف
وسعادته ومملكته والسابع غافلون عن المذلة بين يديه والثامن غافلون

عن

عن احتياجهم اليه والتاسع غافلون عن ترك الحرمة والعاشر غافلون عن عفوه
عنكم في حسدكم وكيدكم فالغفلة تورث الندم والندامة روي ان بعض الصالحين
راى في منامه استاده فقال له اي الحسرة اعظم عندكم قال حسرة الغافلين وراى
ذو النون المصري بعض الصالحين فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين
يديه فوبخني يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني وراى عبد الله بن مسلمة والده في
المنام فقال يا ابي كيف ترى حالك قال عشنا في غفلة ومتنا غافلين قال ابو علي
الدقاق دخلنا على شيخ مريض نعوده وحواليه اهله واقاربه وتلا هذه وهو
يبكي وقد بلغ الى ارذل العمر فقلت له لم تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي
قلت كيف ذلك يا شيخ قال قد بلغت الى يومي هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة وها
انا اذوق الموت وانا غافل عما يراد بي فيفعل ما يشاء ثم تنفس ومات شعر ارى طالب
الدنيا وان طال عمره ٭ وان نال في الدنيا سرورا وانعما ٭ كبان بنى بنيانه فاقامه ٭
فلما استوى ما قد بناه تهدما ٭ قال غيره شعر تفكرت في يوم تقوم قيامتي ٭
فاميت وجهي في المقابر ثاويا ٭ فريدا وحيدا بعد عز ونعمة ٭ رهينا بجرمي و
التراب وساويا ٭ وهول نكير وويل نفسي ومنكر ٭ ومسكن دود ياكلون فؤاديا ٭
شفيعا لديك اليوم ربي وسيدي ٭ بانك تعفوا يا الهي خطائيا ٭ تفكرت في
طول الحساب وعرضه ٭ وذل مقامي حين اعطى كتابيا ٭ الا اشارة فلما اصبحوا
دعا يعقوب يوسف وعانق راسه وثوبه والبسه وطيبه وسلم اليهم الامانة
عجيبة والى الوقت قريبة يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم لماذا يا مؤمن
انك تحب المولى فالجفاء لماذا يا مولى انك تحب العبد المؤمن فالقضاء لماذا قوله

تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين يعني تائبين وفي رواية صالحين يعني منزلة تصلح
لكم عند ابيكم من بعده وقيل الصالح الذي يتوب ولا يعود الى الذنوب وقيل الصالح
من استوى ظاهره وباطنه وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين الله صلح وقيل الصالح
من يصلح عينيه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويداه للدعوة وقيل
الصالح من استن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فذاك النقي الرضي الزكي **قصة**
قال فقعد يعقوب على راس الطريق وقال لا اقوم من ههنا حتى تعودوا وتعيد
يوسف قال الراوي فرات زينب اخت يوسف في منامها كان يوسف وقع
بين الذياب وهم ينهشونه فانتبهت فزعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية
فقالت يا ابي يوسف قال سلمته الى اخوتك قالت سلمته فريدا وحيدا اتخذوه خادما
كالعبد فبئسما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت بيوسف وتعلقت
بذيله فقالت لا افارقك ابدا **شعر** فلما تبدت للرحيل جمالنا ؛ وجد بنا سير وفاضت
مدامع ؛ تبدت لنا مذعورة من خبائها ؛ وادمعها كاللؤلؤ الرطب دامع ؛
اشارت باطراف البنان وودعت ؛ واومت بعينيها متى انت راجع ؛
فقلت لها والقلب فيه حرارة ؛ فديتك ما علمي بما الله صانع ؛ لعمرك ما يدري الفقير
متى الغنى ولا زاجرات الطير ما الله صانع ؛ ونادت الكنى اني هذا وديعتي ؛
لديك وما خانت لديك الودايع ؛ آه الفراق ما شلها محنة وحرقة عظيمة
ما لها دواء غير اللقاء ثم ردوا به ورجعت باكية حزينة فقال لها يعقوب لم تبكين
قالت على ساعة اخرى تبكي انت معي لبكاء طويل وقيل كان اخوة يوسف يحبونه
حتى ظهرت له الرؤيا الصالحة وموسى محبوب عند فرعون الى ان ظهرت له

ما فعلت

المعجزة

المعجزة والمصطفى محبوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك آدم ع
يحبه الشيطان الى ان ظهرت له الطاعة قال ابن عباس رضي الله عنهما فراحوا
بيوسف ويعقوب ينظر الى ورائه ويوسف يلتفت اليه الى ان غاب عن عينيه
وكانوا اكرموه ويحملونه على اكتافهم حتى غيبوه عن عين يعقوب فلما علموا انه
محجوب عن عين ابيه وضعوه على الارض ولطموه وجروه برجليه ورموا الحجر الى
الكلاب وقلبوا الارض من السطيحة كذلك العبد ما دام تحت نظر موليه يكون في امان
الله وامان من ابليس وجنده فان احتجب عن الله بزلل او بخلل او بعلل او بحل
وقع في شبكة الشيطان **قصة** قال مجرد شمعون مدية على ان يقتله فتعلق بذيل
روبيل فطرده وضربه وكذلك جميع اخوته فضحك عند ذلك يوسف فقال له يهودا
ويحك يا بئس هذا مكان الضحك فقال يوسف بيني وبين الله سر قال و
ما ذلك السر قال تاملت يوما فيكم وفي قوتكم وشدتكم فقلت في نفسي ما يفعل العدو
بي ومن يقدر علي ولي مثل هولاء الاخوة فالآن سلطكم الله علي من شوم ملك
الخطاء والفكر حتى لا يتكل العبد الا على موليه فلما قال يوسف ذلك وقعت الرحمة
في قلب يهودا فقال ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا ليهودا الاكنتم رجعتم
عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل عهد ليس لله تعالى فيه رضا فهو اولى من الوقوف
عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله تعالى قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف **فصل**
في الظلم لا تقتلوا اي لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم وللظالم ظلمات يوم القيمة الظالم
نادم وان كان ملكا او قريشيا او عاد الظالم نبيا وربه يعني يعرف عنه الرحمة الظالم
لا يموت الا فقيرا ولا يحشر الا حقيرا الظلم ظلمة في القبر وفي القيمة وفي اللحد والحشر الظلم نور

النار وغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة وويل للظالم عند الت...
اى القيمة شعر اما والله ان الظلم لوم ۞ وما زال المسيئ هو الظلوم ۞ تنام
ولم تنم عنك المنايا ۞ تنبه للمنية يا نوم ۞ تروم الخلد في دار الخراب ۞ فكم رام
قبلك ما تروم ۞ سل الايام عن امم تقضت ۞ ستخبرك المعالم والرسوم
لامر ما تصرفت الليالى ۞ لامر ما تقلبت النجوم ۞ على الديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم ۞ الظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية قوله تعالى و
الله لا يهدى القوم الظالمين والثالث بمعنى الاذى قوله تعالى فويل للذين
ظلموا من عذاب يوم اليم قال النبى صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم
القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم بالخصم فيقول بينى وبينك الحاكم العادل
الذى لا يجور وفى التورية بيت الظالم خراب ولو بعد حين وبيوت من ظلم خرب
بيته وفى الانجيل الظالمون لا يفلحون وفى القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
اى خالية بما ظلموا وقال عليه السلم يحمل دعاء المظلوم مع الغمام فيستجاب له
ولو بعد حين شعر لا تظلمن اذا كنت مقتدرا ۞ فالظلم آخره يأتيك بالندم
۞ نامت جفونك والمظلوم منتبه ۞ يدعوا عليك وعين الله لم تنم ۞
قصه فقال لهم يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه
بعض السيارة الاية فعند ذلك رجعوا الى ما قال يهودا فالقوه في الجب
ودلوه الى قعر البئر وذلك ان الجب الذى القى فيه يوسف كان من حفر شداد
بن عاد وفى رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طوله ... حفر سام ابن نوح وكان يسمى جب الاحزان وقيل كان اسم الجب ذو ...

والثاني بمعنى ... تعالى ربنا ظلمنا انفسنا والثالث في بمعنى الشرك صح

وكان الجب

وكان الجب بالاردن بين مدين ومصر على قارعة الطريق في واد من اودية
على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب وفى رواية كان مرعاهم على مقدار فرسخين
وكان جبهم هناك وقيل بل كان الجب على اثنى عشر فرسخا فى واد وحشى
وقيل له قفار او فى وهى الاردن وكان فى زمانه رجل صالح يقال له يهودا وعمره
الف وماتا سنة وكان قد قرا فى صحف شيث م قصه يوسف وما يجرى
له مع اخوته وصورته وحسنه وجماله وكان هو رجل صالح من قوم هود النبى
وكان مستجاب الدعاء فقال عند قراءة تلك القصة اللهم انى اسئلك ان تؤخر
حيوتى حتى ارى يوسف فاستجاب الله تعالى دعاءه فقال وعند ذلك هتف
هاتف ان امض الى الجب الذى حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى يأتيك يوسف
فقصد الجب وسكنه وكان يعبد الله فيه ويأكل كل ليلة رمانة وفوقه قنديل يزهر
معلق لا يحتاج الى الفتيلة ولا الى الدهن قال فلما بلغ يوسف قعر الجب قفز من
مكانه وضمه الى صدره وتنفس وقال وطول شوقاه اليك والى لقائك يا حبيبى
وريحانة قلبى يا نبى الله لا تشك اخوتك الى احد فان الله تعالى ساقك لاجل
شوقى اليك فجعل الله تعالى اخوتك سببا لاجلى ثم قال استودعك الله
وخر مغشيا ميتا رحمة الله عليه وقيل سبب وقوعه في البئر كان من تكبره
حين نظر في المرآة فقال من مثلى واعجب بنفسه وقال لو كنت مملوكا لا قام احد
بثمنى فابتلاه الله تعالى في البئر لان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال من
تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم
ان الله تعالى ما رضى من نية يوسف تلك اللحظة والكلمة وادبه وقال عليه السلم

يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته
في النار ومعنى الرداء والازار الصفتان لله تعالى وقيل السبب في ذلك ان الله تعالى
اراد ان يريه ظلمة الجب كيلا يحبس احدا اذا صار ملكا بمصر فلما قال يعقوب اني
اخاف ان ياكله الذئب فقالوا كيف ياكله الذئب ونحن عصبة اقويا يعني لو
اكله الذئب صرنا معيوبين ويبقى العار علينا الى يوم القيمة قوله تعالى واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون الوحي وجوه اولها بمعنى الاستخبار
بان ربك اوحى لها والثاني بمعنى الالهام واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى
النحل والثالث بمعنى المناجاة فاوحى الى عبده ما اوحى والرابع بمعنى الارسال انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والخامس بمعنى الخبر واوحينا اليه لتنبئنهم في الجب لا
تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا عظيما واخوتك يقفون بين يديك اذلاء قوله
تعالى وجاؤا اباهم عشاء يبكون روي عن يحيى بن اكثم القاضي قدم عليه رجلان
فبكى احدهما فقيل له ايها القاضي هذا مظلوم قال من اين علمتم قالوا لانه يبكي قال
ما المعلوم من بكائه لان اخوة يوسف يبكون على الكذب والبكاء على وجوه بكاء
المذنبين وبكاء المحبين وبكاء الفراق قوله تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق الاية
فصل في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن مراة المؤمن
المؤمن يسير المؤنة المؤمن كيس فطن حذر المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن
لا يالف ولا يؤلف المؤمن من امن الناس من يده ولسانه المؤمن غر كريم
والمنافق خب لئيم المؤمن هين لين مثل الايمان كمثل سفينة نوح من ركب
فيها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل الايمان كالعرش وهو فوق كل شيء مثل

كالفلك تدور فيه الانوار مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدي الضال الى الطريق
مثل الايمان كمثل الارض الصالحة تنبت عليها كل شيء مثل الايمان كمثل الذهب
يشترى به كل شيء مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس في العشرة
يؤخذ مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجس مثل الايمان كمثل المسك يشم رائحته
القريب والبعيد مثل الايمان كمثل شقايق النعمان تاخذ الارض زينتها مثل
الايمان كمثل كافور يبرد على قلب العاصي مثل الايمان كمثل عصى موسى عليه السلام
ان العصى الكثير تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي تلاشى في جنب الايمان
مثل الايمان كمثل خاتم سليمان عليه السلام عز ولفقده فات كذلك الايمان
من قبله ملك ملكا عظيما ومن ابى عنه هلك قصه فلما سمع يعقوب غشي
عليه الى الصباح فبكوا عليه جميعا وقال بئس ما فعلتم بيوسف فاي عذر لكم بين يدي
الله تعالى حيث فعلتم به ما فعلتم وقتلتم والذئب لانه لا يتحرك وقال بعضهم كان له
اثنى عشر ولدا فغاب واحد منهم فاصاب ما اصاب فكيف من كان له واحد
فغاب عنه ذلك الواحد قصه قال الراوي فلما افاق يعقوب التفت اليهم
وقال ما كان هذا ظني بكم يا اولادي بل سولت لكم انفسكم فوضع جرمهم
ووزرهم على النفس لان النفس بعيوبه معروفة قال النبي صلى الله عليه و
آله من الحرام سور الطين وقال بعضهم النفس محجوبة عن الباب ومطرودة عن
الاحباب وقد قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من لا يغلب نفسه وهواه ليس حظ في عقباه وقال الله تعالى
واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا يعني ارادة النفس والهوى فان الجحيم هي المأوى

وروي ان حسن بن يزيد راى والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب
قطران فوق حالك اريك في زي اهل النار قال جرتني نفسي وهوائي الى النار قال
عليه الصلوة والسلام اياك ان تغلب نفسك قال عليه السلم اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك قال سهل ابن عبد الله التستري النفس مملوة بالشهوات و
الدنيا مملوة بالآفات ان لم تداركها اوقعتك في الدركات شعر اني بليت باربع
ما سلطت ٭ الا لعظم بليتي وشقائي ٭ ابليس والدنيا ونفسي والهوى ٭ كيف الخلاص
وكلهم اعدائي ٭ ابليس يسلك في طريق مهالكي ٭ والنفس يأمرني بكل بلائي ٭
واري الهوى تدعوا اليه خواطري ٭ في ظلمة الشبهات والاراء ٭ وتركتني في التيم
من متكتفا ٭ وقلت اياك ان تبتل بلائي ٭ وزخارف الدنيا تقول اما ترى ٭
فخري ملابسي وبهائي ٭ وجنوده هم احاط بسور مدينتي ٭ يا عدتي في شدتي ورجائي ٭
وحكي ان هارون الرشيد حلف بالطلاق على انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتوى
فما افتاه احد فدخل ابن السماك وقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما فقال
من حنث في كيت وكيت فقال اني سائلك عن شيء ان صدقتني رخصت لك
قال فاسال عما شئت قال هل قدرت قط على لغو او زلة او نوعا من المعاصي
ما قدرت عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة لله تعالى قال نعم اني فتنت بامرأة
فحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت مني وهممت بها ذكرت فضل ليلة الجمعة فتركتها
مخافة لله تعالى وخالفت نفسي فقال يا امير المؤمنين لا يقع طلاقك وانت من
اهل الجنة فصاح الفقهاء فقال من اين افتيها قال من قول الله تعالى قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فنكس

الفقهاء

الفقهاء روسهم وفرح هارون الرشيد واعطاه جائزة جزيلة ولذلك قال
يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل فصل في الصبر شعر الصبر يحسن
في المواطن كلها ٭ الا عليك فانه مذموم ٭ وفي الخبر ان اعلى الدرجات للصابرين
وعنه عليه السلم من صبر فقد نجي من هول السكرات من صبر ظفر وعنه عليه السلم
الصبر عند صدمة الاولى الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود ومحدود
وثواب الصابرين غير معدود ولا محدود وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا الهي هل ينفع الصبر لاهل المعاصي
قال الله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر
كريم كبير قال يا الهي ما جزاء الصابرين يوم القيمة قال وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا قال يا الهي ما يكون لهم في الجنة قال ولباسهم فيها حرير قال يا الهي
فكيف كان جلوسهم فيها قال ومتكئين فيها على الارائك قال يا الهي فان صبروا
على الحر والبرد ولا يشكوا على احد فكيف يكون حالهم في الجنة قال لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا قال يا الهي فان صبروا على لذة الدنيا فما جزاءهم قال ودانية عليهم
ظلالها وذللت تذليلا قال يا الهي ومن يخدم الصابرين قال ويطوف عليهم
ولدان مخلدون قال يا الهي وما صفتهم قال اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
قال يا الهي ما صفة نعيم اهل الجنة قال لا يوصف واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا قال وما الملك الكبير قال اعطي لكل واحد منهم قصرا عرضه مسيرة الشمس
اربعون مرة من زمردة خضراء معلقة بالهواء ليس تحته دعامة ولا فوقه
علاقة لدار بعون الف باب من باب الى باب مسيرة خمسمائة سنة فليسلم

قطوفها

عليه كل يوم من كل باب سبعون الف ملك ولا يرجع النوبة لهم اليه ثم تلا جبرئيل
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما وقال يعقوب
فصبر جميل ولا وجدلي مني الصبر هذا جزاء من توكل على سوى الله تعالى ولم يتبع
دعواه في هواه قوله تعالى والله المستعان على ما تصفون قصة قال اولاد يعقوب
نحن نظن ان لن تصدقنا شعر ساصبر محزونا وان كنت موجعا ❁ كما صبر العطشان
في البلد القفري ❁ عسى الواحد المنان يجمع بيننا ❁ مشيئته في خلقه وانما تجري ❁
قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي مصدق لنا وهذا دليل
لمن يقول ان الايمان هو التصديق وحده ويقول العرب ان فلانا مؤمن
بيوم القيمة اي مصدق وفلان غير مؤمن بها اي غير مصدق بها قال الله تعالى
ان الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان صفة القلب
قال احمد رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقصت له من ذلك خصلة فليس
مؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماهم الله الكفرة
وابليس اقر بلسانه ولم يعمل ببدنه فسماه الله كافرا واليهود ما اقروا بالسنتهم
ولكن عرفوا النبي صلعم بقلوبهم كما قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فلم تنفعهم المعرفة
فسماهم الله الكفرة قوله تعالى ولو كنا صادقين قال ابن عباس مصدقين و
قوله تعالى وجاؤ على قميصه بدم كذب وقعوا اخذ يعقوب القميص وبكى ثم ضحك
فقالوا له اولاده يا ابانا الضحك والبكاء في موضع واحد من فعل المجانين قال
اما بكائي فعلى الدم واما ضحكي فعلى القميص الصحيح فلما رايت الدم ظننت بانه اكله
الذئب وحين رايت القميص صحيحا زعمت ان يكون الخبر غير الصحيح لان الذئب

اذا اكل

اذا اكل الانسان مزق قميصه النكتة اذا راى الذئب نفسه متلطخا بالمعاصي
حزن عليه واذا راى في قلبه المعرفة صحيحة ونيته صحيحة فرح به فارجوا ما دامت
المعرفة والنية صحيحة فلا تضره المعاصي شعر اذا ذكرت ايا ويك التي سلفت ❁
وسوء فعلي وزلاتي ومجترمي ❁ اكاد اقتل نفسي ثم يطمعني ❁ على بابك ذو جود و
ذو كرم قصة قالوا يا ابانا نأتي بذلك الذئب قال نعم ولم يعلموا ان الذئب
ينطق ولو علموا ذلك ما فعلوا النكتة كذلك العبد يجحد معاصيه يوم القيمة فيقول
الله تعالى عليك الشهود الثقات المكان والزمان والمكان واعضاؤك
يقول العينان نظرت ويقول اليدان بطشت ويقول الجسد لمست و
يقول الجبار علمت قصة فخرجوا من عنده واصطادوا ذئبا مسنا وكسروا
ثناياه وجروا بالسلسلة الى والدهم فوثب يعقوب ايها الذئب بئسما فعلت
حيث اكلت وجها كالبدر المنير ما رحمت على ذلك الصغير وما اشفقت
على الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات فقال السلام عليك يا نبي
الله الا ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا برئ مما اتهمت والله بيني وبين
اولادك لما قالوا ... را وما قرأوا في صحف ابراهيم عم ان اللحم ان لاثم
ثم عظيم ... انه ورحل عمك كيف ناكل ولدك فتحير يعقوب ونكس
اولاده رؤوسهم فقال ايها الذئب من اين انت قال انا غريب جئت
من مصر في طلب الاخ لي من الرضاعة فقد فارقني ودخل ديار الشام فلقيت
الذئاب فاخبروني بانه قد اصطاده ملككم على ان يذبحه غدا ولي سبع عشر
يوما ما ذقت طعاما ولا شرابا فبكى يعقوب بكاء شديدا فقال آوه اذا

عندك

حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق انا بالفراق ثم قال يا ايها الذئب هل
خبر يوسف قال نعم قال فيما لا تخبرني قال لا قال ولم قال اخشى العار ان يسموني
الغماز والغمز علينا عار والغماز مبغض عند الله وعند الناس وليس للغماز من
الرحمة نصيب قال يعقوب انا اشفع في اخيك قال ان كنت تشفع في اخي
فانا اشفع في ابنك فان رجع الى اخي اسأل الله تعالى ان يرجع اليك ابنك
قال الله تعالى في ذم وليد بن المغيرة هماز مشاء بنميم معناه كذاب مهين مطرود
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شر الناس عند الله النمامون المشاؤن
بالنميمة والغمازون بين الاحبة وقال عليه السلام حرمت شفاعتي على العاق
لوالديه وبايع الخمر والغماز قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غمز عند السلطان
ذم نخذ نفرغ ذم السلطان وذم من غمز عليه

التورية

مكتوب ويل للطاغين والغماز الطاغي والغماز الجنة وقال عليه السلام
لا تباغضوا ولا تنامزوا ولا تلامزوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي وفي الخبر تكون في
الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني آدم ولا من جنس الجن وذئب يعقوب عليه السلام
وكلب اصحاب الكهف وناقة صالح وحمار عزير وفيل اصحاب الفيل ودلدل
علي عليه السلام وبغلة نبينا صلى الله عليه وآله قوله والله المستعان على ما تصفون
قصة وقال فارسل الله تعالى اليه صبيانا من ولدان الجنة يحفظونه في
الجب ويؤانسونه كذلك يفعل الله تعالى بعبيده اذا قبروا قال عليه السلام
القبر اول منزل من منازل الآخرة وقال عليه السلام القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقال اهل السنة والجماعة ان عذاب القبر حق

كما اخ

القبر
احدهما

كما اخبر الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وهو عذاب
وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه مر بقبرين قال انهما يعذبان على كبيرة
من البول لانه ما احترز من البول والاخر على النميمة ثم اخذ جريدة نخل فشقها
بنصفين وغرس على كل قبر شقا فاحضره ساعة ففرح عليه الصلوة والسلام
وقال رفع العذاب عنهما بشفاعتي ومرت رابعة العدوية بقر محصص فقالت
لم تحصصونه قالوا للضيا فقالت الضيا يحتاج اليه من داخل القبر لا من خارج
وقال عيسى عليه السلام كم من وجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران فصح
وقيل لما حج هارون الرشيد مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة
ووراءه الصبيان وهو يقول تنحوا عني كيلا يغر بكم فرسي فقيل من هذا قالوا
عليان المجنون قال سيجابه قالوا اجب امير المؤمنين فجاءه ووقف بين
يديه وهو يحرك رأسه قال يا عليان اوصني النبي قال بماذا اوصيك هذه
القصور وهذه القبور فبكى هارون وقال زدني قال من رزقه الله مالا و
جمالا فعفف في جماله وانفق من ماله كتب اسمه في ديوان الابرار فقال لخازن
اعطه عشرة آلاف درهم يقضي بها دينه فقيل يا امير المؤمنين رد المال الى اربابه
واقض دين نفسك وخلص رقبتك قال يا عليان اركب معي احملك
الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق بالبادية نزل هارون في يوم حار تحت
ظل مغيل وانشد يقول رب الدنيا تواتيكا ❊ اليس الموت يأتيكا ❊
فما تصنع بالدنيا ❊ فظل الميل يكفيكا ❊ الا يا جامع الدنيا ❊ ترى الدنيا تواتيكا
❊ كما اضحك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ❊ قال الله تعالى وجاءت سيارة

محفذا

فارسلوا واردهم قصة قال اهل التفسير ان مالك ابن ذعر مسكين سكن بمصر
فرای فی منامه فی صغره كانه خایض بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء
ودخلت فی كمه واخرجها واقامها بین یدیه فاتت سحابة بیضاء ثم نثرت علیه
الدرر وهو یلتقط ویجعله فی صندوقه فذهب الی المعبر لیسمع تاویل رؤیاه وقال
له المعبر لا اعبر رؤیاك الا بدرهمان فاعطاه دینارین فقال له تصیب عبدا
ولیس بعبد ولقیت من سببه الغنی ویبقی الغناء فی اولادك الی یوم القیمة وتنجوا
من النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته ویصیر لك اولاد كثیر او یبقی اسمك وذكرك
الی الابد ببركته قال الراوی فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا فی ان یراه وحمل
جهاز الشام وقصد بارض دمشق فجاء بارض كنعان تارة ینظر الی الارض
وتارة الی السماء وینتظر فهتف هاتف فقال هیهات قد بقی بینك وبینه خمسون
سنة قال وكان یختلف الی ارض الشام ویقصد الی كنعان فی كل سنة مرتین
طمعا فی ان یراه النكتة فهذا الطمع فی لقاء مخلوق فكیف من طمع فی لقاء مولاه قیل
اوحی الله تعالی الی داود عم یا داود من طلبنی وجدنی ومن وجدنی حفظنی ولا
یختار علی غیری فقال یا الهی ما جزاء من قصدك قال جزاؤه اجعل بینی قیده ووصلنی
صیده فصاح وضعف فی طلب المولی وقال لا افارق باب المولی علی كل حال
فعسی ان یحسن المآل الی الاجتهاد وعلی المولی الرفق بالعباد وعلی العبد السؤال
وعلی الله النوال قصة فلما كان بعد خمسین سنة قال لغلامه بشری لك ان وجدت
هذا الغلام الذی اطلبه اعتقك واجعل نصف مالی لك وای بنت من بناتی ترید
زوجتك قال الراوی وكان فی ذلك الزمان الذی فعلوا بیوسف ما فعلوه

كان

كان بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان رای طیورا تطیر حول الجب وتطوف
كما تطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملائكة من ملائكة ارسلهم الله تعالی اكراما لیوسف
فظن انها طیور ولم یعلم بانها ملائكة لانه كان كافرا یعبد صنما فقال للسیارة
تعالوا امضی نحو الماء عسی ان ینبع الماء من ذلك الجب الیابس فلما دنی من الجب
الیابس هربت الطیور والقت ما علیها من الاحمال وقصدت نحو البئر حین شمت
ریح یوسف عم النكتة فكذلك من یطمع قرب مولاه لا یصل الیه حتی یلقی ما علیه
من حب دنیاه النكتة كان كافرا اجتهد فی طلب مخلوق ما ضاع اجتهاده
فالمؤمن فی طلب مولاه كیف یضیع ان اجتهد قصة فنزل وارسل عبده
بشری وخادمه مالا وقال لهما امضیا نحو البئر فذلك قال الله تعالی فادلی
دلوه فنزل جبرئیل عم فقال یا یوسف قم فقال الی این فقال اتذكر یوما نظرت
فی المرآة قال نعم قال ماذا قلت فی نفسك قال قلت فی نفسی لو كنت مملوكا
لما قام احد بثمنی فقال جبرئیل الیوم یوم الطلع حتی تری قیمتك وثمنك النكتة
اذا قوم العبد نفسه فلیس له قدر ولا قیمة ولا لنفسه قیمة قال علیه السلام ان الله تعالی
لا ینظر الی صوركم ولا الی احسابكم ولا الی اقوالكم وعملكم ولكن ینظر الی قلوبكم ونیاتكم فلما
بلغ الدلو راس البئر كان بشری مقابل مالك فقال یا بشری هذا غلام الذی طلبناه
منذ خمسین سنة فصل فی البشارة ان الله تعالی بشر سارة باسحق ویعقوب
قال الله تعالی فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق یعقوب وبشر اهل الایمان
بالشفاعة قال الله تعالی وبشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
وبشر الموحدین بالجنة قال الله تعالی ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا

قولا وفعلا قالوا بالربوبية فاستقاموا بالعبودية تتنزل عليهم الملئكة من رب
البرية ان لا تخافوا البلية ولا تحزنوا على فوت العطية وابشروا بالعيشة المرضية وبشر
المنافقين بالعذاب الاليم قال الله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما فاذا
كان يوم القيمة يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها وشموا رائحتها نودوا ان اصرفوا
عنها فلا نصيب لكم منها ويرجعون بحسرة ما يرجع بها احد من الخلايق فيقولون ربنا
لو ادخلنا النار قبل ان تريناها لكان اهون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت
بكم هذا هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم تراؤن الناس باعمالكم واذا خلوتم بارزتموني
بالمعاصي فاليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم قال الحكيم ان الله تعالى وضع كل ذي قيمة في شيء
لا قيمة له كالدر في الصدف والمسك في سرة دم الغزال والقز في الدود والعسل في
النحل والذهب والفضة في الصخرة والايمان في القلب فالعطار ينظر الى المسك
لا الى دم الغزال وصاحب الدود ينظر الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى
الدر لا الى الصدف والصايغ ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب
النحل ينظر الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب فاخفوه
تحت متاعهم وفي الخبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء الصلوة الوسطى في الصلوة كلها
والاسم الاعظم في الاسماء والاولياء بين المؤمنين والمؤمنات وساعة
يوم الجمعة في الساعات وليلة القدر في الليالي والحكمة في ذلك ان يصلي العبد جميع
الصلوات في اوقاتها ويقول في كل صلوة عسى ان تكون هذه الصلوة الصلوة
الوسطى ويذكر الله تعالى بكل اسمائه تعالى عسى ان تكون الاسم الاعظم هذا او ذلك

او ذاك

او ذاك ويكرم اهل السنة جميعا ويقول عسى ان يكون هذا وليا ولا يعصي الله يوم
الجمعة بل يدعوا ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الشريفة ويحيي ليالي شهر رمضان
ويقول عسى ان يكون هذه الليلة ليلة القدر **قصة** فاخفوا عند ذلك يوسف
فلما اصبح القوم اتوا على عاداتهم ونظروا في الجب فلم يروه فاختلطوا بالسيارة و
قالوا هرب لنا عبد فاخبرونا انه قد دخل هذا الجب وقد اخرجتموه فكما فعلتم اخرجوه
من بين امتعتكم والا صحنا بكم صيحة لا يبقى ارواحكم في اجسادكم قال فاخرجوه من
بين امتعتهم وهو يهتز كالورقة على الشجرة فدنا منه يهودا فقال له ان اقررت
بالعبودية نجوت والا اخذناك منهم فقتلناك قال يوسف يا معشر التجار صدق
هؤلاء هم موالي واني وما انا الا عبد ثم قال قائل باي كلمة نجوت من الجب و
من ايدي اخوتك فقال بكلمة صحت واثبتت واخضرت واضحكت وابكت
وامانت واحيت وفرقت وقبضت وبسطت وراحت والفت و
آنست واوحشت واصحت واسقمت واسرت واعلنت من سمعها العنا
فاذا العنا عشقها فاذا عشقها لم يجالعنا وهي شهادة ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا رسول الله وهذه الكلمات كانت مكتوبة بالعبرانية في
التورية فقال له مالك من انت قال انا عبد اشترالي الله تعالى **فصل** في
العباد والعباد على انواع عبيد الكرامة وهم الملئكة قال الله تعالى بل عباد
مكرمون وعبيد المحنة وهم ايوب عم قوله تعالى نعم العبد انه اواب وعبيد
الخدمة وهم الزهاد والعباد قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا وعبيد البشارة وهم المستمعون قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون

القول فيتبعون احسنه وعبيد المغفرة وهم امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وعبيد الانابة قوله تعالى ان في ذلك لآية لكل عبد
منيب وعبيد الرحمة قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعبيد القربة
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وعبيد المملوك قوله تعالى ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا الاشارة ان مالك يوسف لم ير يوسف كما كان ولو رآه في صورته
التي كان عليها لم يجترئ على شراءه ولو اشتراه لا باعه كذلك اخوة يوسف عليه السلام لم يروه
ولو راوه لاحبوه كما احبه والده ولكن حجبهم الله عنه ولذلك تعجبوا من حب والده
وكانوا يقولون ما احاب والدنا اختاره منا ونحن احسن صورا منه شعر
تعصي الاله وانت تظهر حبه ٥ هذا المحال في الفعال بديع ٥ لو كان حبك صادقا لاطعته — لاطعته
٥ ان المحب لمن يحب مطيع ٥ وحكي كان الجنيد بن محمد رحمه الله عليه جالسا في المسجد
اذ وقفت امرأة مع زوجها على باب المسجد فقالت يا ايها الشيخ ان زوجي هذا
يريد ان يتزوج على امرأة اخرى فقال الجنيد ذلك شرعا يجوز قالت له هل يجوز النظر
الى الاجنبية قال لا فقالت لو جاز لكشفت قناعي حتى تراني فمن يكون مثلي لا يحل
يجوز على ان يختار علي غيري فزعق الجنيد زعقة فخر مغشيا عليه ورجعت المرأة
مع زوجها فلما افاق سئل عن حاله فقال ان الجبار جل جلاله يقول لو جاز لاحد
في الدنيا ان يراني بعين راسه رفعت الحجاب بيني وبين عبدي حتى يعلم انه لا يجوز
لان يميل الى غيري قصة فقال لهم مالك كم بعتم هذا العبد قالوا اشتريته بعيوبه
بعناه منك فقال وما العيب قالوا انه سارق هارب كذاب يرى الرؤيا الكاذبة

فقال

فقال كم تبيعونه مع عيوبه ويوسف ينظر اليهم واليه ويقول في نفسه ما اظن ان مالكا
ما يقوم بثمني لانهم يطلبون مالا كثيرا فقال مالك مالي مال سوى الدراهم السود
الخفاف وكانت معه اربعمائة دينار الدمشقي قال ابن عباس رضي الله
عنه كانت سبعة عشر درهما وقيل الف واربعة دينار فقالوا هات فاخذوا منه
دراهم معدودة وقيل عشرون درهما وقيل اربعة عشر وقيل عشرة وقيل سبعة هكذا
جزاء من قوم نفسه ليعلم ان المراد قبول القلوب لا على الوجوه كذلك حال من باع آخرته
بدنياه كم تبيع آخرتك بدنياك يا ضعيف اليقين اي القوة واليقين يا بايع الدين
بالدنيا يا رافع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا انزل القرآن قال يحيى
ابن معاذ الرازي رحمه الله تعالى عليه شعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ٥ فلا ديننا
باق ولا ما نرقع ٥ فطوبى لعبد آثر الله ربه ٥ وجاد بدنياه لما يتوقع ٥ فان
الدنيا على المرء وبنيه ٥ فما فات منها فليس بضائر ٥ تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ٥
فلا ذاك معمور ولا ذاك عامر ٥ فهل لك ان وافاك موتك بغتة ٥ ولم تكتسب
خيرا الى الله عاذر ٥ اترضى بان تفنى الحيوة فتنقضي ٥ ودينك منقوص و
دنياك وافر ٥ قال بعضهم الدنيا عدوتي والعقبى عدوتي والمولى ابدي
من باع آخرته بدنياه يغني عنه الدنيا وعقبى وغيره لا الدنيا ولا العقبى ولا ثياب
فاخرة تلك اذا كرة خاسرة وقال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان
موسى عليه السلام لقي ابليس عليه اللعنة على طريق الطور فقال يا ابليس بئس ما فعلت
اذ لم تسجد لآدم عليه السلام فقال ما اردت ان ارجع على دعواي فاكون شاكك
اني ادعيت محبته فلم ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على كذب في دعواي وا

ادعيت محبة فقال لك انظر الى الجبل فنظرت ولو غمضت عينيك لرايت ربك فقال
موسى عم يا ابليس من شر الناس قال من باع آخرته بدنياه فويل لمن باع آخرته بدنياه
فويل لمن باع آخرته بدنياه قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة النكتة
الكذب في الدنيا عار الى الابد على الصغار والكبار يقول ان اخوة يوسف باعوه
بثمن بخس قليل والله تعالى قص على نبيه عم بعدما تابوا فكيف حال من عصى مولاه
ولا يتوب قيل ان فتى تاب على يد ذا النون المصري وانفق تلامذته مائتي دينار
وكان ذو النون لا يلتفت اليه فشكى الى اصحابه وقال لهم انفقت مائتي دينار على
ان يجعلني من تلامذته وهو لا يلتفت الي فبلغ ذلك الى ذي النون فاستدعاه واعطاه
خاتمه وقال له اذهب بها الى السوق فبعها واني محتاج الى ثمنها فذهب الى السوق
بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد احد في ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ
واخبره بذلك قال على من عرضته قال على البزازين والبقالين والاساكفة قال فاخذه
ودفعه الى تلميذ آخر فقال له اذهب به الى الجواهرين فاشتروه بمائتي دينار فاخذها
ودفعها الى الفتى فقال له معرفتك في التصوف كمعرفة الاساكفة في الخاتم كما ان
اخوة يوسف باعوه بالدراهم لانهم جهلوه ولو عرفوه لما باعوه بالدنانير قصة
فقال مالك اكتبوا الكتاب بايديكم بانكم بعتم مني هذا الغلام بكذا فكتبوا الكتاب
فاخذ الكتاب وجعله في جيبه فلما اراد الرحيل قالوا اربطه بحبل شديد كيلا يهرب
ولا تحمله من بلد الى بلد الا مغلولا مقيدا فانه من السارقين ثم تولوا عنه مدبرين
فلما رآهم يوسف بكى بكاء شديدا فقال له التاجر يا غلام قال لبيك قال ادن
مني فاجلسه بين يديه فاتاه بجبة من صوف فالبسه ثم دعا بقيد من حديد

فقيده

فقيده ودعى بغل فغل يداه الى عنقه فلما ارادوا الرحيل وهم بذلك قال
يوسف يا ايها التاجر لي اليك حاجة دعني حتى اودع ساداتي فلعلي
لا ارجع ولا القاهم بعد هذا ابدا فقال له مالك ما اكرمك يا مملوك كيف
تتقرب اليهم وهم فعلوا بك كذا فقال كل يفعل ما يليق بحاله فجاء
اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما دنا منهم قال رحمكم الله تعالى وان لم ترحموني
اعزكم الله تعالى وان خذلتموني حفظكم الله وان بعتموني نصركم الله وان لم
تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء شديدا ثم قالوا ندمنا يا يوسف على ما فعلنا ولولا
خشية والدنا واستحيينا منه لرددناك الى الاب شعر لولا الحياء ولولا خشية العار ٭
لشددت من جوركم وسطي بزناري ٭ يا طالبين ثاري كذا اريق دمي ٭
قتلتموني فانا تدركوا ثاري ٭ وما من عبد مذنب الا ويندم عليه فاذا ندم غفر الله
له قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح اي امن
وايقن وصدق واخلص العمل لله تعالى وتقرب ببذل مجهوده وطيب
عن ما فيه من نجس وطهر ما فيه من دنس وغسل العثرات بقطرات العبرات
ويقول ساقتني ما ساقني اليك ودلتني معرفتي عليك واوقعني ذل الذنوب ب
بين يديك شعر ايا من ليس لي منك المجير ٭ بعفوك من عذابك استجير ٭
فان عاقبتني فالذنب مني ٭ وان تعف فانت به جدير ٭ انا العبد المقر بكل
ذنب ٭ وانت السيد الصمد الغفور ٭ بوصلك من صدودك استجير ٭
فما لي غير وصلك يا مجير ٭ وقال غيره وعطفك ارتجيه قبل موتي ٭
وانت على الذي ارجوا قدير ٭ تامل سيدي لنحول جسمي ٭ والقاسي فقد

ظلم الضمير ⁂ روى الاصمعي قال خرجت الى بيت الله فبينما اطوف حول الكعبة بالليل وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ليلة مقمرة فاذا انا بصوت حزين طيب
فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وعلى رأسه
ذوائبتان فهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سيدي ومولاي نامت العيون
وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم غلقت الملوك ابوابها وقد قامت عليها حراسها
وحجابها وقد خلا كل حبيب بحبيبه وبابك للسائلين فها انا سائلك ببابك مذنب
فقير خاطئ مسكين واقف ببابك جئتك ارجو رحمتك يا رحيم انظر الي بلطفك
يا كريم ويا ارحم الراحمين ثم انشأ ويقول شعر يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ⁂ يا
كاشف الضر والبلوى مع السقم ⁂ قد نام وفدك حول البيت وانتبهت ⁂ وعين
جودك يا قيوم لم تنم ⁂ ان كان جودك لا يرجوا الا ذو شرف ⁂ فمن يجود على العاصين
بالنعم ⁂ ادعوك ربي ومولاي ومستندي ⁂ فارحم بكائي بحق البيت والحرم ⁂
انت الغفور فجد لي منك مغفرة ⁂ واعطف علي يا ذا الجود والكرم ⁂ هب لي بجودك
فضل العفو عن شرف ⁂ يا من يشار اليه الخلق في الحرم ⁂ ثم رفع رأسه الى السماء
وهو يقول الهي سيدي ومولاي ان اطعتك بعلمي ومعرفتي فلك الحمد والمنة علي
وان عصيتك فلك الحجة علي باظهار منتك علي واثبات حجتك لدي وارحمني
واغفر لي ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله
عليه وآله وسلم في دار كرامتك شعر اتيت اليك رب العالمين ⁂ وخير الخلائق
اجمعينا ⁂ وجئت اليك قصدا يا الهي ⁂ انت المسؤول وملجأ المذنبينا ⁂ اتيت
بباب عفوك يا الهي ⁂ لترحمني بفضلك يا معينا ⁂ فانت الله ذو الافضال حقا ⁂

وانت

وانت المونس المستوحشينا ⁂ ثم رفع رأسه الى السماء يقول وينادي يا الهي وسيدي
ومولاي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما طاب الليل
الا بمناجاتك وما طاب النهار الا بخدمتك وما طابت القلوب الا بمحبتك
وما طاب النعيم الا بمغفرتك وما طابت الدنيا والآخرة الا بك يا ارحم الراحمين
ثم قال يا الهي الحسنات تسرك والسيئات لا تضرك فهب لي ما يسرك واغفر
لي ما لا يضرك يا كريم اعف عني ثم انشأ يقول شعرا شعر الا ايها المأمول في كل
ساعة ⁂ شكوت اليك الضر فارحم شكايتي ⁂ الا يا رجائي انت كاشف كربتي ⁂
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي ⁂ فزادي قليل لا اراه مبلغي ⁂ اللزاد ابكي
ام لبعد مسافتي ⁂ اتيت باعمال قبيح رديه ⁂ وما في الورى جان جنى كجنايتي ⁂
اتحرقني بالنار يا غاية المنى ⁂ فاين رجائي منك اين شكايتي ⁂ غريب وحيد فقل فكري
فانما ⁂ شكوت اليك الضر فاقبل شكايتي ⁂ الهي وان اعطيتني قبل رغبتي ⁂
فتممه يا مولاي بتعجيل راحتي ⁂ قال الاصمعي وكان يكرر هذه الابيات حتى سقط
على وجهه مغشيا فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهم
السلم فوضعت رأسه في حجري وبكيت البكاء لشفقة له فقطرت قطرة من دموعي
على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه ثم قال من الذي اشغلني عن ذكر مولاي
فقلت انا الاصمعي يا سيدي ومولاي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من
اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وقلت اليس الله يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت اي بيت النبي صلعم ويطهركم تطهيرا قال فاستوى
زين العابدين جالسا وقال يا اصمعي هيهات هيهات ان الله خلق الجنة

لمن اطاعه وان كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكاً قرشياً
وهاشمياً اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ و
لا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها
كالحون فتركته على حاله قصه ومضى اخوة يوسف نادمين على ما فعلوا وبكوا بكاءً
شديداً لان المؤمن يندم على اسائته والمنافق لا يندم على جرئته لفساد سريرته قصه
فلما رجع يوسف الى مالك شد يديه ورجليه وسلمه الى المليح الاسود فقال له عليك
به قال مليح يا سيدي رجعت الى الكنعان من الشام خمسين مرة في خمسين سنة
لاجل هذا الغلام فاي شيء غيرك الآن عليه حتى تفعل ما تفعل بهذا الغلام كهذا و اني
اراه ضعيفاً ونحيفاً قال نعم وانا ايضاً متفكر فيه فان المعبر وصفه بصفة تحير العقول
منه لكبر شانه لكن اشتريته بشعيرة من ذهب وهو يساوي دنانير ويوسف يسمع
ويضحك يعلم انه مستور من العيون وقيل ان يوسف ما رآه احد على صفته وحسنه
الا يعقوب وزليخا فيعقوب ذهب بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها وحالها
والمصطفى ما لقيه احد سوى الصديق وموسى عليه السلام ما لقيه احد سوى يوشع
بن النون وعيسى عليه السلام ما لقيه احد سوى شمعون قصه قال فلما انتصف
الليل وبلغ يوسف قبر امه طرح نفسه عليه وبكا وقال يا اماه يا راحيل فرقوا
بيني وبين ابي يا اماه لو رأيتني لبكيت رحمة لي يا اماه لطموني وجردوا برجلي يا
اماه جردوا على الشاكين وارادوا قتلي يا اماه باعوني بيع العبد يوسف قال
يوسف رحمه الله يا اماه يا راحيل ارفعي رأسك وانظري الى ما اصاب ولدك

من بعدك

من بعدك من البلايا يا اماه يا راحيل لو رأيتني على صغر سني ما اصابني من
الهول لرحمتني ولبكيت علي يا اماه يا راحيل لو رأيتني حين نزعوا قميصي و
اوثقوني وفي الجب فريداً وحيداً القوني وبالحجارة رموني وعلى خدي وجهي لطموني
وعلى ظهري وبطني على الاقدام داسوني اي وسوني ومن بارد الشراب
اظمؤوني ومن لذيذ الطعام اجاعوني وفي الحر الشديد امشوني ولم يتقوا الله
عز وجل في امري ولم يرحموني وكما يباع العبد بوسم العبيد باعوني وخلفوني شديداً
وهجروني حزيناً وفرقوا بيني وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني و
بثياب الصوف البسوني وعلى الابل قد حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد فسمع
يوسف عليه السلام انيناً من القبر وصوتاً تقول واقرة عيناه وا الداه وا ثمرة
فؤاداه قال فخر مغشياً عليه وقال الابل خر لله ساجداً فلما افاق نودي من خلفه
واصبر وما صبرك الا بالله قال فنظر مليح فلم يره فصاح في القافلة يا سيداه هرب
الغلام فصاح وقال للسيارة قفوا مكانكم ورجع مليح الاسود فرآه وقد اقبل
الله وقال له اخبرنا مواليك بانك سارق هارب كذاب فلم نصدق قولهم
حتى فعلت ذلك فقال يوسف والله ما ابقيت ولكنكم مررتم على قبر امي راحيل
فلم تمالك حتى رميت نفسي على قبرها ثم ان الاسود غضب عليه فلطمه وجره
برجله على وجهه فخر مغشياً عليه وقال بل لله ساجداً فبكى يوسف ع م وقال
الهي ان اتيت بذلة فاعف عني بحق آبائي فانهم ما عصوك قط قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب اذا
قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك فانا ظالم

اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانهما تصعدان اسرع من طرف العين المظلوم
منصور والظالم مجهور المظلوم ناج والظالم هالك يأخذ الظالم صحيفته
فيقول يا الهي اين حسناتي فيقول الله تعالى نقلت الى صحف من ظلمته
وفي رواية اخرى ذهبت بظلمك الناس وبل للظالم من يد المظلوم
غدا اذا كان الحاكم هو الله تعالى والسجن النار قال فعند ذلك ظهرت غمامة
سوداء فامطرت بردا كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا بالهلاك
فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله تعالى قبل الهلاك وقال
ثانيا وثالثا فقال الاسود انا المذنب قال وكيف قال ضحكت بغلامك العبراني كذا
وكذا فحرك شفتيه وتكلم بكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فاقبل مالك
على يوسف فقال يا غلام اظن بان بينك وبين رب السماء قرابة قال نعم فتبسم
يوسف وتكلم بكلمتين فانشقت غمامة بصفيق وذهب المطر وطلعت الشمس
بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت جاهك عند اله السماء والارض فلا يجوز
لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد والغل والبسه لباسا حسنا آخر
وقال لاهله قدموه امامكم ولا يسبقه احد فلما دخل المدينة بيسان اجتمع عليه
اهل البلد واتخذوا اصناما على صورته وعبدوها من دون الله الف سنة
قال الراوي ثم ساروا حتى دخلوا مدينة نابلس وكان اهلها كفارا عبدة
الاصنام فلما راوه قالوا من خلقك قال الله قالوا آمنا بالذي خلقك
وكسروا الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن يا عجبا قوم راوه فآمنوا بالله واعجبا مو
تعالى وقوم راوه فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة

ولقوم

ولقوم عبادة وعبرة قال النبي صلعم النظر بالعبرة الى وجوه الحسنات عبادة ومن
نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب عليه اربعون الف ذنب ليعلم العباد ان
بين النظرتين فرقا عظيما قال بعض الصالحين عاهدت الله ان لا انظر الى
وجوه الحسان فبينما اطوف بالكعبة اذا تمشي امراة حسناء فنظرت اليها وتعجبت
من حسنها فاذا اتى سهم من الهوى ووقع على عيني مكتوب عليه نظرت بعين العبرة
فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي
تفسير السجستاني ان يوسف عم لما بلغ باب المدينة راى امير المدينة في منامه
ان اخير الناس في ديارك قدامك فينبغي لك ان تستقبله غدا وتحسن ضيافته
وتفعل ما يأمرك به قال فاصبح الامير واتخذ ضيافة كثيرة واستقبلهم ثم سأل
اكبر الامير واكرم الكبير فاشاروا الى مالك بن ذعر قال فتحير في نفسه وقال واعجبا
امرت ع برا هذا الذي يمر في كل عام مرتين وما امرت باستقباله فلم يتم كلامه حتى نزل من
السماء فارس ودنا منه وكان ملك من الملائكة جاء مع يوسف ليحفظه ومعه
ما من ملك وفي الخبر ما من مؤمن الا وله حفاظ يحفظونه من الآفات والعاهات
بامر الله تعالى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وصحبه ذلك الملك وغزال كان جنيا على صورة الغزال الذي ولد
مع يوسف وما من انسان يولد الا ومعه يولد جني حتى اذا سافر فر
معه لغرض قصة فدنا منه ذلك الفارس وقال يا هذا من انت قال انا
الذي امرت باستقبالك فوسم الفارس يا امير الذي امرت باستقباله
في المنام ذلك الغلام فقال لاهل القافلة ادخلوا قبل الغلام فدخلوا فلما

رجعت النوبة الى يوسف ودنا منه فقال من انت قال انا الذي امرت باستقباله
فتحير فيه فقال الامير من اخبرك قال الذي امرك قال الامير فانا الذي امرت ان اقبل
قولك فما تامرني قال امرك ان لا تعبدوا الصنم في مدينة القدس لتنجوا من النار
قال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت على الدرب يسجد لك صنمي واقر بانك
صادق قال يوسف ان ربي يفعل ما يشاء وهو يفعل ما يريد وكان الملك
يتحدث ويتكلم مع يوسف حتى دخل الدرب فوقف يوسف فراى امير القدس
خلف يوسف جندا لا يحصى فقال ما هذا الجند فاني داري لا يسعهم ولا عندي من كثير
من الطعام يكفيهم فتبسم يوسف وقال ايها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون
ولا يشربون طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال الملائكة ارسلهم الله ليعينوني
ويحفظوني فتحير الملك في شانه فلما دخل يوسف على الدرب سجد له الصنم وتحرك
وتقطع اربا اربا فامن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة كبيرة واتى بقصعة ارز
مخلوط بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع منها لقمة واعطاها من كان
في جنده فاكل هذا كل من في القافلة حتى شبعوا كلهم من القصعة وما نقص منها
شيء ببركة يوسف والامير ينظر الى ذلك فقال يا قوم ان هذا كبيركم واميركم
فقالوا لا انما هو عبد قال فمن السيد فاشاروا الى مالك بن ذعر فقال يا مالك
اذا كان هذه المعجزة لعبد فما يكون من السيد فينبغي ان يكون لسيده اكثر
منها فتحير في ذلك مالك فقال العبد خير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجب فاخذه
الله سمعه وعقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك لان الامير خطر بباله ان
يفرق بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان فخرج اميرها الى مدينة

قال من هم صح

القدس

القدس في اثني عشر الف فارس على ان يسلب يوسف من حيث وصل
اليه خبره فلما وقع بصرهم عليه ما بقي احد على ظهر دابته الا عشي ووقع عن فرسه وغشي
عليه وبقي في غشيته ثلثة ايام مما لها من حلاوة النظر حتى ذهب مالك ابن
ذعر الخزاعي فلما دخل مدينة الوليس تفكر في نفسه فقال ان الله تعالى لم يخلق
خلقا احسن مني ليس لي شبه فاذا دخلت البلد يتحيرون في فلما دخل البلد رآهم
كلهم على صورته واحسن منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي
يا يوسف توهمت انه ليس في ملكي صبيح يشاركك في الكونين خلايق كثيرة فلما
ناجى موسى ربه وطلب الرؤية ظن انه فرد في مناجاته فاوحى الله تعالى اليه ان
التفت يمينا وشمالا فالتفت فراى الف الف رجل في صورته وعليهم من
اللباس عليه وبيد كل واحد عصا وهم ينادون رب ارني انظر اليك
فنودي يا موسى ظننت بانه ليس لي مشتاقا غيرك **قصة** قال فنزل
يوسف عن فرسه فخر ساجدا لله تعالى وتاب عما خطر بباله فنودي الآن
ارفع راسك بعد ان تبت فقد تغيرت الحالة فلما رفع راسه صار يوسف
عليه السلام عندهم مثل ملك مقرب فانصرفوا راجعين اليه وروي ان ابراهيم
بن ادهم خرج ليلة من الليالي على ان يطوف البيت فراى البيت خاليا
وكانت ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت الليلة فسحة في الطواف
اطوف انا وحدي فلما دخل الطواف راى سبعين الف طايف فتحير قال
ما رايت خلقا في ساير الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق به شيخ فقال
يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا فيما طمعت فاجتمع الطامعون

قصة فلما بلغ مصر فقال مالك بن ذعر ما نزلت منزلا ولا ارتحلت الا استبان لي
الخير ببركة يوسف وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه ويسلمون عليه صباحا ومساء
وكنت ارى فوق رأسه غمامة بيضاء مظللة عليه تسير معه اذا سافر وتقف
معه اذا وقف قال مالك ليوسف ايها الغلام اني قد اعجبني امرك فاحب ان
تدعو الله لي فاني لم ارزق ولدا ذكرا قط فادع الله لي فدعا يوسف عليه السلام
لمالك فرزقه الله تعالى اثني عشر بطنا في كل بطن غلامان قال الراوي فلما بلغ شاطئ
النيل قريبا من مصر على مسيرة يوم فدعا مالك وقال يا يوسف هذه مصر
قد وصلنا اليها فقم وانزع عنك قميصك وثيابك واغسل رأسك و
بدنك ليذهب عنك غبار السفر وتعب الطريق فنزع يوسف قميصه و
انغمس في ذلك النهر فاجتمعت الحيتان تمرغن على ظهر يوسف وتمسحن فلما
اغتسل يوسف زاده الله حسنا وجمالا اضعافا مضاعفة فخر مالك ليسجد
ليخر له ساجدا ليوسف فقال يوسف لا تفعل فان السجود لله تعالى
فلما كان من الغد وضع مالك على رأسه تاجا من الذهب مكللا بالدر والياقوت
وربط على وسطه منطقة من الحرير والبسه خلعة اطرافها منظوم بالدر والياقوت
وجعل في يده اسورة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت وذلك كلها اضعافا
مضاعفة فاجلسه على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون
صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلقاه احد الا سعد
ولا ينظر اليه احد الا فرح وبعد فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء دخلتهم
الوساوس ثم نودي ان اطلبوه في دار مالك بن ذعر الاشارة للذل مواضع

در خاک غلطیدن

وللذل

وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن عند الموت قوله تعالى يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وذلك ان المؤمن
اذا دنا قدومه على مولاه كان خروجه من دنياه كما قال الحكيم بينما انت
صحيح اذا نادى مناد فلان عليل فهل لك على الدواء سبيل ام هل لك
من الخلائق خليل ام عليك طبيب ام خليل فدعى لك الاطباء وتجمع لك
الدواء وكلما يرجى منه الشفاء لا تزيد بذلك الا مرا الالم واوتيهم سقما
واجتماعهم هما فبينما انت في ذلك اذ قيل فلان قد اوصى وماله قد احصى
واعلن ما فيه اخفى والفراق منه قد دنا فبينما هو كذلك اذ قيل ان فلانا ثقل
لسانه وما يعرف احدا من اخوانه ولا يتكلم احدا من جيرانه فيقال هذا اخوك
فلان فلا يستطيع الكلام ولا يرد السلام فاين الفصاحة والبلاغة واين النطق
واين الملاحة والذلق فبينما هو كذلك اذا قيل فلان قد فارق الدنيا ووصل
بالمولى وانقطع من جميع الاحباء شعر خرجت من الدنيا وقامت قيامتي
غداة اقل الحاملون جنازتي ؛ وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ؛ خروجي و
تعجيلي اليه كرامتي ؛ ذوي الميراث يقتسمون مالي ؛ ولا يقضون من مالي
ديوني قصة فلما دخلوا البلد ترنمت الاطيار وتحركت الاشجار وطابت
الثمار وذهب القرار وظهرت الاثار وما ذاق احد من مصر تلك الليلة الطعام
ولا الشراب شوقا اليه قبل ان يراه الاشارة في اشتياق العارفين الى
مولاهم وعظم اشتياقهم اليه وهم في الخبر فكيف في لذة النظر واشتاقوا
اليه وهم في الغيبة اذا نظروا وهم في الحضرة قال الشبلي رايت شابا نحيف

الساقين يبكي في الطواف ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه قلت له
فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا وقيل للشبلي هل اشتقت ربك قال
لا فان الشوق الى غايب لا الى حاضر وان مولانا هو حاضر من رآه لم يغب
ابدا بل يبقى معه واحرق نفسه في مشاهدته كالفراش الذي لا يرجع عن
السراج حتى يحرق نفسه ثم انشا ويقول **شعر** يقولون بالله هل انت عاشق
فقلت وهل يوما خلوت من العشق شربت بكاس الحب في المهد شربة
حلاوتها حتى القيامة في الحلق وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله **شعر**
قطعت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني بالحب اربا
لما حن الفواد الى سواكا خواطر قلبي في الضمير اراكا وليس بقلبي موضعا
لسواكا سكت روحي فراق بعد وصل فقلت لها اصبري هذا بلاكا
ايا حبيبي صفوتي ورجائي طال شوقي متى تكون لقاكا قيل لبعضهم ما علامة
المشتاق قال حتى يرى كانه مبهوت قال عليه السلم ما مومن الا وهو مشتاق
الى الله تعالى **قصه** فلما اصبح القوم اجتمعوا الى بابه حيارى فطافوا ببابه
سكارى قال المخبر فطلع مالك على السطح وقال ما تريدون قالوا نريد ان
ننظر الى الغلام الذي اتيت به فتحير فقال ما اعجب هذا اي شي ترون منه زيادة
على ساير الصور فان صورته كساير الصور وقده كساير القدود فقال الملك
الذي صحبه على صورة بني آدم قل لهم من اراد ينظر اليه فليات بدينار فخرجوا
وقالوا افتح الباب فلا يدخل منا الا ومعه دينار فدخلوا ورمى كل واحد
منهم بدينار فبلغ المحصول ستمائة الف دينار وما راه احد الا ذهب عقله

بحيث

بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد منهم ويخرجوه
من الدار فلما اخرج الناس لم يهتد واحد الى داره ولا يعرف احد احدا من قرابته
ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له **النكتة** اذا كان روية المخلوق كذا
فكيف روية الخالق كذب من ادعى محبة الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب
من ادعى محبة الله وهو يحب سواه قال بعض الصالحين رايت غلاما بين
يدي الشيخ ببغداد وهو يقول ما تريد مني قال له افعل كذا ففعل ثم قال لا
تفعل كذا فما تفعل فقال طلق امراتك فطلق فقال له لا تنم واذكرني في اشغا رك
ففعل ثم قال ما تريد مني قال اريد ان تموت قال فجلس ومد رجليه فامتد
ظهره على الارض فقال ها انا ميت فظننت انه يمزح فدنوت وحركته فاذا
هو ميت فلطمت على راسي وقلت واكذب دعواي هذا حال من ادعى
محبة المخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فاذا
انا بصياح ونواح فقلت ما هذا قالوا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام
ومات فسألت منه فاذا هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا
كان يوم القيمة تسود وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة الله تعالى ولا
يفعلون فعل الاحباب كما قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة **قصه** قال فلما كان في اليوم الثاني رفع مالك
راسه وقال من اراد رويته فليات بدينارين حتى بلغ اليوم الثاني اثنا
عشر مائة الاف دنانير ففتح مالك داره واجلس يوسف على السرير وزينه
بانواع الزينة وامر المنادي ان ينادي الا من اراد شرى الغلام فليحضر

فما بقي احد والا طمع في شراءه فاجتمع الناس وعرضوا عليه جميع ما يملكون فوق
ذلك الملك الذي كان مع يوسف ارفعوا امتعتكم فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه
الا العزيز نكتة ليس كل انسان يصلح للاذكار ولا كل طلع يصلح للثمار ولا كل
شجرة تصلح للبستان ولا كل عبد لمناجات الجبار وليس العزة للنسب ولا
المودة بالطلب ولا النجاة بالنسب ولا قرب الجبار بالتسبب لكن العزيز
من اعزه الله والذليل من اذله الله والكبير من كبره والقليل من قلله والعليل
من علله والمقبول من قبله والمطرود من طرده ليس الامر بارادة العبد
ولا الوصول الى الخير باجتهاد كم من مجتهد مطرود وكم نايم مقبول عند الملك
المعبود وكم من مجد غير واجد وكم من واجد غير مجد حكي ان ابا يزيد البسطامي
خرج ليلة من الليالي وكانت الليلة مقمرة فقال ليلة ساكنة والسماء
مزينة بنور القمر والكواكب والباب مفتوح ولا ارى على الباب احدا من كثرة
الاحباب فهتف به هاتف ليس فراغ الباب من قلة الاحباب وليس
كل احد يصلح لبابك كان ظن يوسف الى الله تعالى كما كان يضرب
ابو عبيدة الخواص يده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي و
صاحب بلواي واملي في ديني ودنياي حكاية بكى شعيب عليه السلام حتى عمي
وصام حتى انحنى وصلى حتى اقعد فقال وعزتك وجلالك لو كان بيني
وبينك بحر لخضته شوقا اليك فنادى الجليل جل جلاله يا شعيب ان تبك
شوقا الى جنتي فقد ابحتكها وان تبك خوفا من ناري فقد امنتك
فقال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا

حكاية

من نارك

البشر

من نارك ولكن ابكي شوقا الى رؤيتك ولقائك فاوحى الله تعالى
فوعزتي وارتفاعي في اعلى علو مكاني اني بنيت لك قصورا من درة بيضاء
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وبابها مفتوح الى لقائي
وقد ابحتك نظري فلا اغلق بابها عليك ابدا وانشد يقول شعر الهي
لست في البلوى ولا اشكو من البلوى مرادي منك ما تعلم
ايا من ينزل البلوى فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى
فلا ارضى من الدارين الا رؤية المولى وقوم اشتاق الله تعالى اليهم
جاء في الحديث اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام طال شوق الابرار
الى واني لاشد شوقا اليهم قيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله
تعالى فاذا تحرك الشوق منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله
تعالى على الملائكة ويقول هؤلاء المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق
فليس من اشتاق الى الجنة كمن اشتاقت الجنة اليه وليس من اشتاق الى
الحق كمن يشتاق الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق
الى غايب ونحن ومولانا معا قال بعض المشايخ اذا من الله تعالى على
عبده فتح له بابا من الخوف فلا يهنيه العيش ثم يفتح بابا من الرجاء
فيعبده عليه قال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا كليمي
اني خلقت في جوف احبائي واوليائي شيئا وسميته قلبا وجعلت
ارضه معرفة وسماءه ايمانا وشمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات و
ترابه النعمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه تفضلا ومطره رحمة

وشجره وفا وثمره حكمة وبحره علما ونهاره فرات وهو الصفوة والليل معصية
وهي الظلمة وله اربعة اركان ركن من الانس وركن من التوكل وركن
من اليقين وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من العلم وباب
من الحلم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل من الصبر لا يطلع
على ذلك البيت غيري لاني انا الله لا احد غيري ولا شريك لي في ملكي
يا موسى كل الاطباء يداوون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات
الصدور يا موسى كن عطشانا الى جنتي فاسقيك وارويك برؤية الرضوان
لاني انا الملك الديان قال كعب الاحبار اجتمعوا يوم الثالث واتوا
الى باب مالك وهو جالس على سرير في صحن داره وبيده قضيب فسلموا
عليه ورد عليهم السلام ورحب لهم وبسط لهم الحرير والديباج والقز ورفع لهم
الموائد من ذهب وصحايف من الجواهر واطعمهم طيب الطعام وسقاهم
بارد الشراب واعطيهم هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم حاجة
قالوا نعم اليوم بلادنا خير بلاد واكثرها خيرا وقد جاء معك الخير قال فنكس
مالك رأسه وتفكر في نفسه وقال ان الخير فكله ببركة هذا الغلام الذي اشتريته
من اولاد يعقوب عم في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان
فقالوا يا ايها التاجر فارنا هذا الغلام ان اردت بيعه اشتريناه بالمال
الجزيل فان لم تبعه فارنا حتى ننظر اليه الى حسنه وجماله فقال لهم مالك يا
اهل مصر اما ما ذكرتم من النظر اليه فليس اليوم سبيل واما ما ذكرتم من بيعه
فلا بد من بيعه ان شاء الله تعالى قالوا فعدنا بالنظر اليه قال اذا كان صباح

يوم الجمعة

يوم الجمعة فاحضر ان شاء الله تعالى الى الموضع الذي يباع فيه العبيد وهناك
كانت الارض يابسة مرتفعة ولا نبات فيها ولا شيء فبنى فيه من كل لون
اسطوانة من الرخام وارخى عليها ستور القز والديباج فصار مثل
القبة في الهواء ونصب في تلك القبة كرسيا من الصندل مرصعا بالجواهر
بقضبان وله اربعة اركان من الذهب المرصص بقضبان من الزمرد
وعلى كل ركن من اركان الكرسي عمود من الذهب وعلى راس كل عمود
طاوس قد نشر جناحيه وفوق الكرسي نمرقة الديباج محشوة بالمسك
والعنبر ليقعد عليها يوسف وانما اراد مالك بذلك ليعظم شان يوسف ويعلو
مكانه وشهرته في الناس ليراه الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد وجميع
الناس وجعل مالك ان يحشر الناس لينظروا الى يوسف قال فلما كان بعد
ذلك اليوم نادى من اراد الرؤية رفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم
عشرة آلاف دينار ففتح مالك داره فاجلس يوسف على السرير فزينه
بانواع الزينة وامر المنادي فنادى الا من اراد شرى الغلام فليحضر ما بقي
احد الا وطمع في شراه ولم يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ
ولا شاب الا وقد خرجوا حتى الابكار من بيوتهن والمتعبدات من
صوامعهن ونزل الناس من الجبال ومن بطون الاودية فاجتمع القوم
في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه ما يملكون فقال
ذلك الملك الذي على صورة الادميين ارفعوا امتعتكم فان هذا الغلام
عزيز لا يشتريه الا العزيز قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

٢

ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد حقق
ولا كل من [illegible] خطب زوج ولا كل من توج ملك ولا كل من نام رأى في
منامه ما يريد ولا كل من طال يده نال البعيد ولا كل من قام حصل من الخواص
ولا كل من وقف بابا اذن له بالدخول ولا كل من دخل قرب الى الوصول
شعر وجوه للقبول عليها علامة ولیس لكل منه وجوه قبول الا ان سلاك
الطريق كثير ولكن الواصلين الى قليل حكاية قيل خرج العزيز مع حشمه وخدمه
في هيبته وعظمته لينظر يوسف وهو جليس في القبة موضع ثم ان الرجال وقفوا
على ناحية والنساء في ناحية فاجتمع الخلق بعضهم للنظرة وبعضهم للشرى فارسلوا
الى مالك مولاه وقالوا يا ايها التاجر اخرج هذا الغلام حتى ننظر اليه والى حسنه فان
الناس قد جمعوا من كل مكان وهم ينتظرون لقدوم يوسف فاقبل مالك الى يوسف
ثم مسح رأسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف ان الناس قد اجتمعوا
يريدون ان ينظروا اليك فما تقول فقال يوسف افعل ما شئت قال
فتعجب مالك من كلامه وقال لا تحزن فلا صيرنك الى الشرف الاعلى ثم
اجلسه بين يديه وغسله ثم زينه باحسن ما يكون من الزينة والشرف فعلم
يوسف انه يريد بيعه فسكت ثم البسه ثوب ديباج وسراويل قز ورصع
ذوائبه بالدر والياقوت وكان له اثنى عشر ذوابة وتوجه بتاج الملك وقرطه
باقراط الذهب في كل قرطة درة بيضاء يضيء منها صدره وسوره بسوارين
من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتم فصوصها
من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان ملبس النساء والرجال سوار

وسوار

وسوار طيبه بالمسك والكافور والعنبر والبسه منطقة من الذهب ورصعها
باليواقيت وجعل في رجليه نعلين من الذهب وشراكهما من الدر المليح و
ازمتهما من ذهب مرصعين باليواقيت وانواع الجواهر وعليهما من
العقايق وفيها ثلاثمائة كواكب واعطاه قضيب الملك واسرج له الدابة
ركابها من ذهب ولجامها من فضة واقبل مالك ومعه عشرة رجال
فاخذ بركاب يوسف حتى ركب يوسف فلما ركب رفع رأسه الى السماء و
تبسم ضاحكا وهو يقول صدق الله وصدق رسوله فقالوا له هل اتيك
رسول ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الجب ونزعوا
عني قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل فاقرأني السلام من ربي وقال اصبر
واستبشر فوعزتي وجلالي وجودي وكرمي لاخرجنك من الجب ولاملكنك
ملك مصر ولاذللن لك عزيزها ولاخدمنك ملوكها ويمشون تحت ركابك
رؤساؤها فهذا تأويلها وعدني ربي والآن قد شاهدته حقا فلما سمعوا
مقالة يوسف رفعوا رؤسهم متعجبين مما قال يوسف فقال لهم مالك
ابن ذعر صدقوه ولا تكذبوه فانه صادق في قوله وقد كنت اسافر الى الشام
فاجد في سفري تعبا ونصبا وخسرانا في مالي واني سافرت في سفري هذا
فلم يصيبني شيء وما كان يصيبني هذا كله ببركة يوسف ثم امر بفتح الباب ثم
اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر هذا يوسف خارج اليكم
قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم وقاموا على اطراف اقدامهم وتحضوا
ابصارهم الى باب التاجر قال فخرج يوسف في زينة عظيمة وعن يمينه يمشون

وصيفة وعن يساره مثل ذلك ومن قدامه مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
وبيد كل وصيفة مروحة يروحه والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه قهرمان
العزيز وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما رآه الناس
غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم تمالكوا بانفسهم ان خروا ساجدين
وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر فانزل الفرس واجلسه
على الكرسي الذي في القبة واحاط به الناس ورفع التاجر الاستار عن
القبة فاضاء وجه يوسف كما يضيء الشمس والقمر وقام على جانبه الايمن و
الايسر منادي فقالوا يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر على ثمنه
وقيمته وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤوسهم وغمضوا ابصارهم
وقالوا يا مالك غلط وجه هذا الغلام علينا فقد قتل الناس بعضهم بعضا و
في الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام عند رؤيته
خمس وعشرون الفا من الرجال والنساء وماتت خمسة آلاف من رؤيته
ومن حلاوة النظر اليه وماتت ثلثمائة وستون نساء بكرا وذلك ان
الله تعالى رفع الحجاب بين الخلق وبين يوسف حتى راه كما كان على صورته
التي خلق الله تعالى فيها فنادى المنادي في مصر من يشتري هذا الغلام الصبيح
الفصيح المتكلم بكلام صحيح اديب قريب حبيب ثم قال يوسف للمنادي لا تقل
هكذا وقل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب قال لا اقدر ان اقول
ولست ارى فيك شيئا مما قلت قال ابن العباس رضي الله عنه ان القوم
الذين راوا يوسف صاروا على ثلثة فرق فرقة كالسكارى وفرقة كا

لحيارى

لحيارى وفرقة كالمجانين شعر ما جنت بمن اهوى فقلت لها ما لذة العيش الا
للمجانين وغيره احب من حبكم من كان يشبهكم حتى صرت اهوى الشمس و
القمر امر بالحجر القاسي فالثمه لان قلب القاسي يشبه الحجر قصة قال لهم مالك
اخرجوا من داري قالوا لا طاقة لنا على الخروج كذلك العبد ما دام في دار الغفلة
تحركت الرياح مرة واحدة كذا ومرة كذا فاذا احضر في حضرة المعرفة لا يتحرك شيء شعر
البدر من داركم قريب وعندكم يقتل الغريب يا قوم في داركم سقامي
وعندكم يوجد الطبيب وخلت في داركم معا فاخرجت من داركم كئيب
قصة قال فبينما هم كذلك اذ بلغ الخبر الفارعة بنت اسطالون العمالقة بن
مسعود بن زياد بن عماد بن شداد بن عاد الاكبر الذي بنى ارم ذات العماد
وكانت اكثر مالا من اهل مصر واعظمهم خطرا وكانت ملكة قومها فقالت
لقد ما فتنها وملكنا انه لم يبق بمصر احد من العمالقة وغيرهم الا وقد خرجوا
نحو هذا الغلام العبراني فانا في اليوم ايضا خارجة بمالي كلها قال فامرت قهرمانها
بالف بغلة مزينة بانواع الجواهر المزينة وحملها دراهم ودنانير وديباج
وركبت الى نحو ذلك المذكور فلما دنت من يوسف حار بصرها وتحير
عقلها فقالت من انت ومن خلقك فقد تحيرت فيك واني قد جئت
بمالي حتى اشتريتك فرايت الآن ان مالي يقوم ببعض ثمنك وانك
لتساوي الدنيا وما فيها فقال لها يوسف اني خلق رب العالمين
صورني كما ترين قالت آمنت برب العالمين الذي صورك قال
فامنت بذلت مالها للفقراء والمساكين وبنت بيتا في بحر القلزم و

عبدت ربها فيه الى ان ماتت واقبل الملك طامعا فى شرائه قال بعضهم من كان
قريبا من يوسف ذلك اليوم مرض حين ايس من شرائه قال القرب على
ثلثة اشياء قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما قرب العقوبة للكافرين
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب وقرب الرحمة للمحسنين ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقرب الحق للعارفين واذا سالك عبادى عنى فانى قريب السايلون
مختلفون سايل عن الجبال وسايل عن الخمر وسايل عن الميسر وسايل عن المحيض
وسايل عن الله تعالى وسايل عن اليتامى وسايل عن الروح ثم ان الله تعالى
امر محمدا صلى الله عليه وآله ان لا يجيبهم عن سايل من الله تعالى ذكر عن عباده و
منه فى هذه الآية فقال واذا سالك عبادى عنى خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم وعبادى اشارة للمؤمنين وقوله على اشارة الى الله تعالى **قصة**
قال واستاذنت زليخا العزيز بالخروج للنظر يوسف فامرها الملك بالخروج
وقال لها اخرجى وانظرى وامرت زليخا ان يفتح لها الباب ثم خرجت و
ركبت معها الف وصيفة والف قهرمان بالوان الحلى والحلل فجاءت
حتى صارت مقابلة يوسف فلما وقعت عينها عليه زعقت زعقة وغشى
عليها وكادت ان تقع على البغلة فامسكتها الوصايف وانشد فى معناه
شعر خذوا بدمى هذا الغزال فانه ۞ رمانى بسهم المقلتين على كبدى ۞ فقلت لهم
لا تقتلوه فاننى ۞ انا عبده والحر لا يقتل بالعبدى ۞ فبعث الملك العطفور
رسولا الى زليخا فجلست فى قصرها قال ابن عباس رضى الله عنه وكانت
سبب صيحة زليخا انها كانت بنت ملك من ملوك المغرب وكان اسمه طيموس

ولم يكن

وهو

ولم يكن فى زمانها احسن منها وانها رات صورة يوسف فى منامها
قايم عندها فذهب عقلها من حسنه وجماله فانتبهت وهى ساهية القلب حتى
اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فنحل جسمها ودق عظمها واصفر
وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف قبل ان تتزوج بها الملك قطفور
وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها يا ابنتاه مالك قالت يا ابت
انى رايت فى منامى صورة لم ارى فى الدنيا مثلها فافتتنت بها فلما انتبهت ما
رايتها فصرت كما ترانى فقال لها والدها لو علمت اين صاحب هذه الصوره
طلبت لك وبذلت خزاينى قال فراته الثانية فى منامها فى السنة الثانية
كانه قايم فقالت له بحق الذى صورك واشغلنى بك اخبرنى من انت
ومن اين اطلبك ولمن انت قال انا النبى وقال انا لك وانت لى فلا
تختارى على غيرى وسوائى فانتبهت وبكت بكاء شديدا فوثب لها والدها
مالك يا مسكينة ما شانك قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها كما رايته
فى العام الاول وسالته عن حالها فقال انا النبى وانا لك وانت لى فا
نتبهت وما رايته وانا كما ترانى يا والدى وانشدوا **شعر** عشقتك يا ليلى
وانت صبية ۞ وانى ابن عشرة ما بلغت ثمانيا ۞ يقولون ليلى بالعراق
مريضة ۞ فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا ۞ وقد لامنى فى حب ليلى اقاربى ۞
اخى وابن عمى وابن خالى وخاليا ۞ اداوى من ليلى سقاما عرفته ۞ وما عرفت
الاسقام الا المداويا ۞ فيا رب ليلى انت ربى وربها ۞ لما انت مع ليلى
على ولاليا ۞ فيا رب سوالحب بينى وبينها ۞ نعيش كفافا لا على ولاليا ۞

ويا رب ان حملتني فوق طاقتي فاحمل لليلى مثل ما في فؤاديا فقال لها
ويحك يا سكينة اما سالته من مكانه فقالت لا ثم خرجت وصارت في حالة
المجانين فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم رات يوسف في منامها في
السنة الثالثة وتعلقت به وقالت له حبك جنني فبحق الذي صورك ان
اخبرتني اين المطلب قال لها اطلبني بمصر فاني ملك مصر فلما انتبهت وصح
عقلها صاحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان
الشوق قد طيرها وتحيرها وكانت تقول ابي رجل امشي اليك واشوقاه الى
من هو بعيد بجسمه قريب برؤيته وشوقه جنني شعر تشبيهك بدر الليل بل انت
انور وخدك كافور من الورد ازهر فنصفك ياقوت وثلثك جوهر
وخمسك من مسك وسدسك عنبر فما ولدت حوا من نسل آدم
ولا في الجنان الخلد مثلك آخر فيا زينة الدنيا وغاية المنى فمن ذا الذي
عن حسن وجهك يصبر قال النبي صلى الله عليه وآله من يشتاق الى الجنة
سارع الى الخيرات وقال ارباب الاشارات والبيان الشوق على
وجوه شتى قوم يشتاقوا الى الجنة وقوم يشتاق اليهم الجنة قال عم الجنة
تشتاق الى اربعة نفر الى علي وعمار ابن ياسر ومقداد وسلمان الفارسي
رضي الله عنهم وقال عليه السلام الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى مطعم الجيعان
وصوام شهر رمضان ومكرم الايتام والمصلي بالليل والناس نيام
وقوم اشتاقوا الى الله تع كما ان عبد الخواص كان يضرب بيده الى
صدره ويقول واشوقاي الى مولاي وصاحب بلوائي ومرادي في

ديني ودنياي فقال بعض المشايخ اذا كان الشوق من الله تعالى على عبده
فتح عليه بابا من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعبده على
الرجاء ثم يفتح له باب الحب فيعبده على الحب ثم يفتح له باب الشوق
فيعبده على الشوق حتى ياتيه اليقين قال خلف المفسر كان عند والدها تسعة
عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت
لوالدها من هؤلاء الرسل قال من سقلية والحبشة ومن دمياط ومن تنيس
وطرابلس وعد جميع البلدان فقالت واعجباه قد اتانا الرسل من كل جانب
وما اتانا رسول من جانب مصر شعر مرضت فعادني اهلي جميعا فما لك
لا ترى فيمن يعود الا يا طبيب الجن ويحك داوني فان طبيب الانس
اعيى دوائيا قال غيره حس الطبيب يدي جهلا فقلت له ان المحبة
في قلبي فخل يدي ليس اصفراري بحمى خامرت بدني لكن نار الهوى تلتاع
في كبدي شعر ثم قالت لا اريد الا رسول مصر قال والدها كل ملك ارسل
الينا رسولا لاجلك قالت لا اقبل فان المحبة لا اول لها ولا نهاية لها
المحبة هلاك القلوب ودهش القلوب ونار القلوب وعطش القلوب
شعر يا طبيب القلوب داو سقامي فعليل الهوى ليس يعاد حلف السقم
لا يزايل قلبي او يرد الفؤاد مني لحاد شعر ومالي لا انوح على خطائي
وقد بارزت جبار السماء قرات كتابه وعصيت فيه لعظم مصيبتي
ولشوم رائي فكيف تخلصني اذ قال ربي الى النيران سوقوا ذو المرائي
فهذا كان بعصياني جبارا ويزعم انه من اوليائي خذوه بيده وسلوه

وسوقوا الى سقري ثم ناري ۞ اقلني عثرتي واسمع دعائي ۞ فانت اليوم
في البلوى رجائي ۞ دوائي نظرة فيها شفائي ۞ شفائي في لقائك يا مناتي
لقد اعيى الاطبا عظم دائي ۞ وعندك يا عزيز دوا ردائي ۞ انا العبد الفقير اليك
فقري ۞ وهل يرجو الفقير سوى الغنائي المجنون العامري اطوف
على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن
قلبي ولكن حب من سكن الديار فقالت ليلى العامرية لم يكن المجنون
في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد مت كتمانا
وعزه بابكم سايل ينادي ويشكوا الكرب والسهار زمانا ظل في ايديكم
وهو ينادي ردوا فوادي انا سكران فخذوا راسي كل سكران يخلي
رسنه قال فارسل ابوها رسولا الى قيطفور ملك مصر بان لي
بنتا لا تريد سواك فان رغبت فيها اعطيتك ما تشتهي من ملكي واموالي
فكتب ملك مصر اليه من ارادنا اردناه ومن احبنا احببناه ولا نريد منك سوى
قال فحلاها وزينها باحسن الزينة وارسل معها الف جارية من بنات
الملوك والف بغلة والف عبد والف جمل واربعين حملا من دنانير
واربعين حملا من الديباج فلما دخلت مصر فرحت لما رات في منامها
من شان يوسف عم فلما جلست في حجرتها دخل عليها عزيز مصر قطيفور
فوضعت كمها على وجهها حين راته وقالت لجاريتها القريبة من هذا الرجل
الذي دخل علي قالت اسكتي هذا زوجك فغشيت عليها وبقيت
كذلك الى الصباح فلما اصبحت وافاقت قالت في نفسها وا حبداه

والطول

والطول سفراه وا محنتاه قالت جاريتها ما الذي اصابك قالت ليس هذا
زوجي الذي رايته في المنام ثلث مرات فهتف بها هاتف يقول يا زليخا
لا تجزعي واصبري فعسى بالصبر تظفري ولا تظهري الا المحبة فانه سبب وصالك
بزوجك الذي رايته في منامك فسكتت واخفت الملك بحبها وجمالها
وكان ينام في جانبها ولم يقدر ان يصل اليها لانها خلقت ليوسف
ويوسف خلق لها غيرانه كان اذا اراد ان ينام معها نامت معه جنبه
قال الراوي فلما كان يوم السبع ارسل الملك لها وهي لا تدري من ذلك
العبد فلما جلست في المنظر وقعت عينها عليه فتحيرت واهتزت ثم صاحت
وهمت ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتها وقالت لها اصبري فغشيت
عليها ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت هذا زوجي خيرته
من العالمين قالت لها اسكتي حتى لا يعلم الملك فيفرق بينك وبينه قالت
فانزلي وقولي له في اذنه لا تختر علي غيري فانا بذل لك خزائني واني رايتك
في منامي فقالت له الجارية ذلك وقال انا ايضا رايتها في منامي فقولي
لها انت لي وانا لك لكن لا يصل بعضنا بعضا الا بعد الشدايد والبلا الانتاه
واعجباه فمن لا يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء والجهد فكيف يصل الى
الخالق بغير البلاء شعر امن بعد بذل النفس فيما نريده ۞ ايا بك نجد الغيب حين
ايا بك فليتك تحلو والانام مريرة ۞ وليتك ترضى والانام غضاب
وكان للملك امراة تسمى حنة وكانت تغار من زليخا وتبغضها فلما
سمعت كلامها ارسلت الى الملك اياك ان تشتري هذا الغلام فانه

الذي

الامر كذا وكذا فلم تلتفت الى قولها ثم نادى المنادى من يشترى هذا الغلام
مع عشرة اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والمروة والقوة والديانة
والصيانة والامانة والفتوة واراد ان يقول النبوة فامسك الله تعالى
لسانه كيلا يعلم باحد حكى ان ابراهيم الخواص راى بالبصرة مملوكا فى السوق
وجوه الحسن والمنادى ينادى عليه من يشترى هذا الغلام بثلثة عيوب
لا ينام الليل ولا ياكل النهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فدنوت منه و
قلت له اشتريتك هل ترغب فىّ قال نعم تفعل ما تريد وهو يفعل ما يريد
قلت اراك عاقلا عارفا بالله تعالى قال يا ابراهيم لو عرفت لما اشتغلت
بغيره ولا ميزت بين العارف والمنكر قال علمت بانه من جملة الخاصين
فقلت لسيده بكم تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون مثلك ولا يشترى
المجنون الا المجنون فقلت لسيد الغلام من اين عرفتنى قال انا سلكت الطريق
الذى سلكته وانى قد اراك كل سحر على الباب فعرفت انك من المحبين فقلت
له ان كان الامر كما زعمت فتبيع هذا الغلام لماذا قال غيرة على الحق فانا احجب
بالليالى وهو يناجى الحق فاراه منزلته فوق منزلتى فاردت بيعه حتى لا
ارى على باب حبيبى سوى نفسى قال ابراهيم فدفعت اليه جميع ما ملكت و
اخذت الغلام فرفعت راسى فقلت الهى اعتقته لوجهك فالتفت الى
فقال ان كنت اعتقتنى لوجه الله تعالى فقد اعتق الله تعالى جسدك من
النار فقال هات يدك فاخذ بيدى فقال غمض عينيك فغمضت وخطا
بى خطوتين فقال افتح ففتحت عينى فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام و

قال

قال عبد الواحد بن زيد رحمة الله عليه اشتريت الغلام على شرط ان يخدمنى با
لليل فلما جن عليه الليل طلبته فى دارى فما وجدته فى دارى والابواب مغلقة
فلما اصبحت رايته فى الدار فسلم على واعطانى درهما صحيحا منقوشا عليه سورة
الاخلاص فقلت من اين لك هذا قال يا سيدى لك على فى كل يوم درهم
مثل هذا وعليك ان لا تستعملنى بالليل وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد
ايام جاءه قوم من جيرانه وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك هذا فانه نباش
قال فغمنى ذلك فقلت لهم ارجعوا فانا احفظ هذه الليلة فلما كان بعض
الليل قام ليخرج فاشار الى باب المغلق من غير يده فانفتح ثم اشار اليه
فاتبعته وخطوت فى اثره خمس خطوات حتى بلغ ارضا لا اعرفها فوقف
عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس من المنسوج وصلى الى الفجر
ورفع يده بالدعاء وقال يا الهى هات اجرة السيد الصغير الضعيف فوقع
الدرهم من الهواء فاخذه وجعل فى جيبه قال فتحيرت من حاله وقمت
وتوضأت وصليت ركعتين واستغفر الله تعالى مما خطر ببالى فنويت
ان اعتق فغاب عنى فمشيت الى المساء فما وصلت الى موضع عامر فرجعت اعتقه صح
وجلست حزينا وما كنت اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس يقول يا عبد
الواحد ما قعودك ههنا وما الذى اتى بك فى هذا المكان فقلت من شانى
كيت وكيت وقال لى اتدرى كم بينك وبين منزلك قلت لا قال مسيرة
السنتين لراكب المسرع فلا تغب عن هذا المكان قال فجلست على شط العين
واقمت الى المساء فلما جن على الليل اذا انا فى غلام ومعه طبق فيه طعام

كثيرة بالوان مختلفة فسلم علي فوضع بين يدي وقال كل سيدي فاكلت وانا في
امر عظيم من الجوع ثم قام وصلى صلوة الى وقت السحر فالتفت الي بعد دعائه و
قال سيدي لا تعد على لبسو الظن ثم اخذ بيدي وجعل يمشي ويحدثني حتى خطوت
على اثره خطوتين او ثلث خطوات فقال يا سيدي اليس قد نويت ان تعتقني
قلت نعم قال فاعتقني وخذ ثمني وانت ماجور واخذ حجرا فاعطاني فاعتقته
فاذا الحجر قد صار ذهبا ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب فرجعت الى بيتي متحيرا
لفارقته فاجتمع القوم الذي جاروني وذكروا انه نباش فقالوا اما غفلت
بنباش فقلت لهم ذلك الغلام نباش النور لا نباش القبور قالوا وكيف
فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله على ما تكلموا ورجعوا متحيرين قصه
فارسل زليخا الى العزيز لا يفوتك هذا الغلام ولو بذلت جميع مالك فلما سمع التجار
رغبت زليخا في الغلام امتنعوا من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك ابن
ذعر بكم تبيع هذا الغلام قال الملك الذي خرج معه على صورة الادميين لمالك
قل بوزنه ذهبا وبوزنه فضة وبوزنه درا وياقوتا وابريسما وعنبرا وكافورا
فقال الملك قد رضيت بذلك ثم قال لوزيره كيف اوزن هذا المال قال له الوزير
اتخذ من جلود البقر عنسا والصق بعضها على بعض واتخذ منها كفتين فقال
الملك لوزيره ضع القفاز على الارض وزن هذا الغلام فقال كم وزن هذا
الغلام فقال ان كان هذا الغلام ترازو كما اراه فهو يوزن ويرجح على الدنيا وما فيها
فوضع يوسف في كفة وخمسمائة الف دينار في كفة اخرى فرجح يوسف قالوا
بمثل ذلك فرجح يوسف فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شيء

الاشارة وكان يوسف مخلوقا وفيه نور النبوة فزاد على وزن جميع ما في
الخزانة فاي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد يوم القيمة قصه فلما
راى الملك ذلك تحير ~~خزانة~~ قال لخازنه هل بقي في الخزانة شيء فقال لا فقال
الملك ايها التاجر هل لك مروة ان تهب لي هذا الغلام ببذل هذا المال فاني
لا اقدر على ثمنه قال مالك وهبت لك بهذا المال وكان مالك لم ير يوسف
على صورته حتى باعه فكشف الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال
الحجبه وقال في نفسه واعجباه كم وزن هذا المال ثم التفت الى يوسف فراه
على جماله وحسنه فصاح صيحة وخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق
قال له يوسف مالك قال ما رايتك منذ صحبتني الا الساعة استكثرت
المال قبل رؤيتك فلما رايت استقللته ثم قال مالك بن ذعر للملك ائذن
لي حتى اكلم كلمتين مع الغلام قال اذنتك فدنا منه قال الست قد وعدتني
ان تخبرني لتخبرك اذا ابعتك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احدا
قال نعم قال انا الذي رايتني بمصر في منامك في حال صغرك وانا يوسف ابن
يعقوب النبي اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عليهم السلم
فصاح صيحة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق قال واسو تجارتاه النكته
فكذلك يكون يوم القيمة حال من عصى الله يقول الله تعالى عبدي اتدري
من عصيت اتدري من خالفت اتدري حرمت من تركت فعند ذلك
يقول العبد يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تع بئس العبد عبد لبه سهو و
ستاره لهو بئس العبد طغى وبغى وتكبر وعصى بئس العبد عبد افنى شبابه بالفجور

وقطع اوقاته بشرب الخمور مثل العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه ومثل
مثل العبد عبد افنى عمره في المناهي وصار شيخا ولا يتوب عن الذنوب ولا يتناهى
شعر الستا نرى شهوات النفوس ٭ ستفنى وتبقى علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب ٭ فكيف يرى حال من لا يتوب قصه فقال الملك
ليوسف عليه السلام يا ايها العبد الكريم عند ربه لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل
النبوة ودعوتك مستجابة فادع الله تعالى ان يرزقني اولادا ذكورا فدعا له يوسف
فاستجاب الله تعالى ان يرزقني اولادا ذكورا فدعا له يوسف فاستجاب الله
دعاءه ورزقه اربعة وعشرين ذكورا فهذه اسماؤهم نائيل ونوئيل وناودي وجميل
ودائيل وذكوان ورائيض وزهير وسائيض وشمير وطليل وعميل وكستاء وناويل
وحوئل وهزيل وحكمن وبيان وعنبر وكستار وستان وغانم وبقي ثلثة اسماؤهم ما
كانت في الاصل ثم قال يا غلام اخبرني عن سادات من كانوا قال هم اخوتي
فقال يا يوسف لم باعوك قال لا تسألني عنهم فاني لا اهتك سترهم الحكمة سبحان
الله مخلوق لم يهتك ستر اخوته مع جفائهم عليه لانه يدعي الكرم فالمولى اكرم الاكرمين
من ان يهتك ستر المذنبين وهو اكرم الاكرمين قصه قال ابن عباس رضي الله عنه
فلما اشترى الملك يوسف واعطى مالكا خزائنه خاف على عسكره وقال لا يكون
الملك الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فان لم يبق في خزائنه شيء كيف يملك الرقاب
وهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال للخزانه اذهب فانظر هل بقي في الخزانة شيء من المال
فذهب وفتح ابواب الخزائن فوجدها مملوة فاذا فيها جميع ما بذل من المال
لم ينقص منها شيء فرجع ضاحكا واخبره بذلك قال وكيف ذلك قال لا ادري

فان

فان شئت فسل الغلام فانه يخبرك عن الحقيقة فانه يعلم قال وكيف يعلم قال انه
يدعي ان لا اله الا الله يفعل الله ما يريد قال له الملك من اين علمت ذلك قال لما اشتريته
وكنت جالسا على جنبيه اذ وقع عليه طير ابيض فقال له بكلام الآدميين يا يوسف
انظر مع اخوتك لنفسك وبيع الملك لك لنفسك لا قومت نفسك باعوك
اخوتك بثمن قليل والآن باعوك الملك بخزائن مصر فتعجب الملك من كلام الخازن
فقال يوسف عليه السلام فقال الله تعالى فعل ذلك اكراما لي لئلا تلومني ان بدا
مني امر لا تقول وانما اشتراه على ما وزنتك فيك ما خلف الله عليك تفضلا منه كيلا
يكون على منك منة بل المنة لله عز وجل وانا والمال لك النكتة فكذلك العبد
المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى حتى يحصل له المال من ذي الجلال
قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال الله تعالى
وآتى المال على حبه اراد به عثمن وذلك ان عثمن رأى درعا في السوق يباع
فقال للمنادي لمن هذه الدرع فقال لعلي بن ابي طالب يريد ان ينفق ثمنه
على عرسه فاطمة عليها السلام فقال للمنادي كم ثمنه قال احدى وسبعين درهما
فامره ان يزاد عليه ولم يزل عثمن يزيد في الدرع حتى بلغ قيمته اربعمائة درهم
فوزن عثمان اربعمائة درهم ورد الدرع الى المنادي وقال اذهب بهذه
الدرع والدراهم واطرحهما في دار فاطمة عليها السلام من حيث لا يعلم بذلك
احد قال فذهب به والقى الدرع والكيس في دار الامام علي عليه السلام ففعل ذلك
فخرجت فاطمة عليها السلام عنها واخذت الدرع والكيس شعر اذا امرت عرسا
فعجل طلاقها ٭ وهون دار الهون انطلاقها ٭ فمن يحث خلق فعلق خليقته

بان يجعل الشيئ الواحد خلافه قال فلما دخل علي عليه السلام اخبره بذلك فذهب
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبر بقصته فقال لا ادري من فعل هذا فجاء جبرئيل
عليه السلام واخبر النبي صلعم بفعل عثمان ثم فرح النبي صلى الله عليه وآله بفعل عثمان ثم
قال لعثمان لم فعلت ذلك ثم قال علمت ان عليا عم لا يبيع الدرع الا عن حاجة فتروية
فرددتها عليه ليلبسها عند الحروب واعطيت ثمنها لينفق فقال عليه السلام اخلف الله
عليك في الدنيا والآخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك الكيس مع عشرة اكياس
في كل كيس اربعمائة دراهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فذلك
قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قصة قال فعند ذلك رفع الملك منزلته وكبر
عنده شانه وقال جعلت خزائني بامرك فافعل بها ما شئت قوله تعالى وقال الذي
اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف انشقت
مرارة عشرة آلاف نفر ممن طمعوا شراءه ومات من الناس عشرة آلاف ومرض
اربعون الفا اكرمي مثواه اي احسني منزلته وكرامته وقيل احسني مشربه ومأكله
وطلب عسى ان ينفعنا في اشغالنا او نتخذه ولدا اي نتبناه النكتة من فاته شراء المخلوق
ولا يدركه انشقت مرارته فكيف من فاته قرب مولاه جل جلاله وقيل ان العزيز اشترى العزيز
يوسف عليه السلام واشترى العزيز الرحيم المؤمن قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون
باطنه لانه لا يعلم انه حر فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم دون
قلوبهم الاشارة انه لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب ولا الشرى لان
الحر للاب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك لا سبيل

للشيطان

للشيطان على القلب قيمة السلعة بثلثة اشياء ان يكون المشتري جليلا والدلال
نبيلا والثمن جزيلا فيصير السلعة ثمينا بعد كونها مهينا وكثيرا بعد ان كان قليلا وجليلا
بعد ان كان صغيرا فهذه اوصاف المؤمن نعم المشتري المؤمن ونعم الدلال المصطفى
ونعم الثمن جنة المأوى ونعم المشتري الملك الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن
دار القرار شعر من يشتري قبة في الخلد عالية * بركعتين في ظلام الليل يخفيها
دلالها المصطفى والله بايعها * ومن جبرئيل مناديها ممن يناجي النكتة في قوله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فلم يقل ان الله باع الجنة
منهم وفيه قولان احدهما ان البايع لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون محتاجا
او طالب للربح لكثير بالمال والله تعالى غني لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل
قال لما اشترى العزيز يوسف قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وكذلك قالت آسية لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
والله تعالى يقول عسى ربكم ان يرحمكم انهما قالا على الشك فصار يقينا وانتفعا
بها ووصلا الى الايمان ورضاء الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله تعالى
واجب قطعي ولا شك ان يرحم وكيف ما وعد النكتة ثلثة نفر طمعوا في يوسف
فوصلوا الى بغيتهم مالك ابن ذعر في المال والعزيز طمع في الشار والجلال وزليخا
طمعت في يوسف الوصال فوصل التاجر الى المال ووصل العزيز الى الشار و
الجلال ووصلت زليخا الى يوسف والجمال فكذلك من اراد الدنيا نالها و
بقي عن العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه عن الدنيا ومن اراد المولى حصل
له المولى والدنيا والعقبى وحكي ان هارون الرشيد كان يخلع على جارية

اي عطفوا وسيه

وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم سنة من السنين ووضع انواع الحلل من الديباج
والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من هذا فليضع يده على ما يريد فوضع
كل واحد يده على ما يريد غير جارية فانها وضعت يدها على هارون فقال ما تصنعين
قال امرتنا ان يضع كل واحد منا يده على ما يريد فما اريد سواك فقال يا جارية
انا وما لي لك ثم جعل الجواري كلهن في امرها واعتقها كذلك العبد اذا تعلق بذكر
مولاه حصل له جميع ما تمناه وما يهوى من الدنيا قال ان العزيز لما اشترى يوسف
احضر خدمه وامرهم بالكرامة في مثواه النكتة كذلك الحق تعالى اشترى العبد وامر
الملائكة بالكرامة وخدمته فبعضهم عليه موكلون وبعضهم لاعماله كاتبون وبعضهم لخدمته
مزينون وبعضهم على النار مسلطون وبعضهم له يحافظون وبعضهم له يستغفرون
قال ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتدت حبها حبسته كذلك الله تعالى اشترى
العبد المؤمن وحبس في الدنيا لان الدنيا سجن فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا
كبيرا قوله تعالى اكرمي مثواه فيه عشر اشارات احدها للملوك فراسة وللعلماء فراسة
وللاشراف فراسة فتفرس الملك فيها وعلمها انها نجيبة فلذلك قال اكرمي مثواه
والثاني علم شرفه وفضله وطيبه في مملكته اعز منه فقال ان هذا الغلام عزيز لا يكرم
الا العزيز وليس عندي اعز منها فقال اكرمي مثواه والثالث قيل انه رأى في المنام
كان قائلا يقول لا تقطع بين يوسف عم وزليخا فانه لها وهي له فلهذا قال اكرمي
مثواه والرابع ان زليخا كانت تقول انا بقيت فريدة وحيدة بلا ولد فقال لها انا
ولدك فاكرمي مثواه والخامس ان زليخا قالت العزيز ذهبت المال وافتقرت بحبسك
فقال لها اكرمي مثواه فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا والسادس قال لها يعني

ما فعلت

ما فعلت به كما فعلت بي فانه عندي كريم ان اكرمت مثواه فقد اكرمتني مثواي
النكتة قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يعني من احب
محمدا فقد احبني ومن احبني فله الجنة ومن يطع الرسول فقد اطاع الله والسابع
اكرمي مثواه اي اجعلي له اشرف مكان من دارنا وهذه الاشارة لاهل المعرفة
وما وجدت زليخا مكانا اشرف من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامن انه قال
اكرمي مثواه لانه سمع طائرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند اله السموات والارض
عسى ربه ان يكرمنا بكرامته فانه كريم فهذا احسن الاقوال والتاسع قال اكرمي مثواه
فانه كريم ونحن كرام ولا يعرف قدر الكرام الا الكريم والعاشر قال اكرمي مثواه
فانه لا يقوم مقامه الا هو فما له احد سواه فكان الامر كما قال فجلس يوسف مكانه
النكتة ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فان الله تعالى اولى ان يعتق عبده
اذا شاخ في خدمته قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم
لان النفس معيبة النكتة القلب ملك والنفس عبد قال عم القلب ملك وسرير الهدى
وتاج التوحيد وسراج الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل ولسانه الرجاء وجنته
للخوف وسلاحه التوكل وخزانة اليقين وكنز التقوى وصاحب الخبر الاذنان
وحارسه العينان وترجمانه اللسان ولا يقع البيع على الملك والله تعالى اشترى
العبد لا الملك هذا قوله تعالى وملكا كبيرا المخلوق يشتري العبد للحاجة والله يشتري
العبد للجنة المخلوق لا يسمي العبد باسمه والله تعالى سمى العبد باسمه وهو المؤمن
قوله تعالى ولعبد مؤمن قوله تعالى اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة ليوسف عم
ومع قطفير عارية وكانت بلقيس مع شاه الجني عارية وسليمان عليه السلم

حقيقة وكانت آسية مع فرعون عارية ولموسى حقيقة وخديجة مع عمرو بن الكندي عارية
ولمحمد صلى الله عليه وآله حقيقة النكتة ان زليخا اشترت يوسف عم واحبه وزينته
والله تعالى اشترى المؤمن واحبه واكرمه قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني اهل
الايمان وزليخا زينت يوسف عم بعشر انواع من الثياب الاخضر والاحمر والاسود
والكحلي والابيض والبنفسجي والحرير والقز والقصب المذهب والثياب المكية الرومية
واتخذت لكل يوم نوعا من الثياب ثلثمائة وستين دستا كذلك الله تعالى
زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامات السكينة قوله تعالى وهو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين والطمانينة قوله تعالى وتطمئن قلوبهم والايمان
قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان والخشية قوله تعالى وجلت قلوبهم
والهدى قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والتلين قوله تعالى ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والشرح قوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام
والمعرفة قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح والسلام قوله تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم ليس للمؤمنين شيء اخس من النفس لانها عدو فالله تعالى اشترى
من المؤمنين اخس الاشياء باكرم الاشياء وهي الجنة وهذا بشارة كانه قال يا مؤمن
انت عظيم القدر اذ كان نفسك مع عيوبها عوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان
لقلبك عوضا سوى هذا وهو النظر الى وجهي وهذه غاية المنى النكتة ان اتيتك
بعملك فلك نظري وان اتيتني بشكرك فلك الزيادة وان اتيتني بتوكلك
فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة ان المشتري اذا ابق عبده فلا
يدعه ويذهب وقد اشتريتك وانت عبدي واينما تفر مني قوله تعالى وانيبوا

الى ربكم

الى ربكم من اشترى عبدا كلفه العمل ولا يعطيه اجرة لانه اشتراه للعمل والله تعالى
يوفي اجر العامل كلها كما قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون اذا راى عبدا على العيب
كتمه ولا يظهر بل يمدحه كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم وقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال الله تعالى التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله المخلوق يشتري العبد للحفظ والله تعالى اشترى العبد
ليحفظ العبد قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض قصة قال كعب
لما اخذ العزيز بيد يوسف واتى به الى زليخا قال اكرمي مثواه قالت لم قال لانه
كريم فاكرمه الله تعالى بالايمان بعد ذلك قال عليه السلام من اكرم عالما فقد اكرمني
ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى ومن اكرم الله فله الجنة قصة وكانت زليخا
من بنات الملوك وكان والدها ملكا عظيما ببلاد المغرب باسرها يقال له طيموس
فلما حصل لها يوسف اشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر الا اليه ولا تخطر
ببالها غيره قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين قصة واخذت بيد يوسف ودخلت بيت الصنم
وسجدت لصنمها فقالت يا صنم لعبادتي لك وجيئي اليك وجدت مونسا مثل
هذا قال فتحرك الصنم وكان من ذهب احمر مشددا بالمسامير فلما قالت زليخا
وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه الارض حتى صارت قطعا قطعا فقالت
يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت له واقررت العبادة فيغفل
تبقى ما ترين ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت فمن ربك قال رب

ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وهو الذي خلقك قالت كيف يعلم الهك
اني سجدت للصنم قال هو غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت اني احببته
بحبك فنعم الاله الهك حيث صور مثلك ولولا ان لي الها اعبده لعبدته ولكن
ولكن عبادة الالهين قبيحة فتبسم وخرج فتعلقت بذيله وقالت ان الملك اذا راى الالهين
هذا سال الجواري فاخشى ان يقتلني فقل رب يوسف ولكن اسال ربك ان يجعله
كما كان فوقف يوسف وحرك شفتيه فعاد الصنم كما كان فقالت انه يحبك
حبا كثيرا افعلمت الآن ان اله السموات يحبك اكثر مني وفي الخبر انها لا تسمع الا قول يوسف
شعر اخذ الهوى بمسامعي فاصمها فبقيت في طرق الهوى حيرانا قصة ثم اخذ
بيده والبسته قميصا ملكيا ابيض عليه الف حبة من اللؤلؤ تساوي الف مثقال
وعممته بعمامة ملكية تساوي الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت والزبرجد
لا يعلم قيمتها فقال لها يوسف كيف يجوز ان يكون العبد مثل هذه الثياب والسيد
في ثياب دونها قالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليس قال لي اكرمي
مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة وستين قميصا
وشدت مثلها عمايم على عدد ايام السنة لكل يوم واحدا وكانت تزين يوسف كل يوم قمصا وعمايم
بزينة جديدة لا تشبه الاخرى فلذلك العبد اذا احبه الباري جل وجلاله ينظر اليه في
كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فيهب منها الخصايل مثل الكرامة والحجة والالفة والانس
والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم والرضا والمعرفة فصل في اقاويل مكنا ليوسف
قيل مكناه من النبوة وقيل مكناه من تعبير الرؤيا قيل مكناه في الملك اي اقعدناه على
سرير العزيز وقيل مكناه من الحكمة حتى يتقوى به وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها

وعلى الخزائن ان اطلبها وعلى الاعناق حتى غلبها وقيل مكناه في مصر نواحيها وقيل
مكناه يعني جعلنا اهل مصر عبيدا له اشتريهم بالطعام وقت الغلاء وقيل وكذلك مكنا
ليوسف في الارض كأنه يقول مني القبول ومني الرؤ العقبة في الجب واقعدته
على سرير الملك ومكنته من الملك قوله تعالى ولنعلمه من تأويل الاحاديث قال سعيد بن
جبير يعني تأويل الكتب وقال الواسطي تأويل الرؤيا وقال الدمياطي اراد به لغات
للخلق وكان في الارض سبعمائة لغة وكان يوسف يتكلمها وقيل تأويل الاحاديث
اي بواطن الكلام وهي على اربعة اوجه وللكلام ظاهر وباطن واشارة وعبارة وكان
يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى والله غالب على امره ففيه اشارة الى ان آدم
اراد البقاء في الجنة ولم ارد فكان ما اردت لا كما اراد آدم وابليس عليه اللعنة اراد
ان يكون رئيس السفرة والبررة واردت ان يكون امام الكفرة والفجرة فكان
كما اردت ولا كما اراد وقابيل اراد ان يكون اعز ولد آدم واشرفهم واخيرهم
واردت ان يكون اشرهم فكان كما اردت وقوم نوح ارادوا ان يكونوا اقلهم
واردت ان يكون اغرقهم فكان كما اردت وابن الملك اراد ان يملك نوحا و
اردت ان اهلكه فكان كما اردت وابراهيم عليه السلام اراد ان يسلم والده وما
اردت فكان كما اردت وداود عليه السلام اراد ان يكون ولده ملكا
وانا اردت الملك لسليمان فكان كما اردت وابو جهل اراد ان يكون النبوة
للوليد ابن مغيرة واردت ان يكون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان كما اردت
لا كما اراد ابو جهل واخوة يوسف ارادوا ان يكون يوسف في الجب واردت
ان يكون ملكا بمصر فكان كما اردت لا كما ارادوا قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا

لا يعلمون الناس في القرآن على وجوه احدها المؤمن المنافق ومن الناس من يقول
آمنا بالله والثاني محمد صلى الله عليه وآله وسلم ام يحسدون الناس والثالث عبد الله
ابن سلام واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس والرابع اخنس بن شريف ومن
الناس من يعجبك والخامس نعيم ابن مسعود الذين قال لهم الناس والسادس
ابو سفيان ابن حرب ان الناس قد جمعوا لكم والسابع الحجاج واذن في الناس
بالحج والثامن اهل اليمن ثم افيضوا من حيث افاض الناس والتاسع اهل مكة
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والعاشر عبدة الاصنام ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا والحادي عشر قوم سليمان يا ايها الناس علمنا والثاني
عشر قوم عيسى ويكلم الناس في المهد والثالث عشر اهل الطايف قوله تعالى يا ايها
الناس اتقوا والرابع عشر قوم نوح كان الناس امة واحدة والخامس عشر الدجال
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس والسادس عشر اليهود ولكن اكثر
الناس لا يعلمون قوله تعالى ولما بلغ اشده اختلفوا في الاشد فقال مقاتل ثمنية
عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة وقال ابن عباس والكلبي سبعة عشر سنة وقال ساير
المفسرين اثنان وثلثون سنة وقيل اراد بالاشد العقل وقيل العلم وقيل المعرفة آتيناه
حكما وعلما دل على ان العقل خير من العلم لانه اساس كل خير لان الله تعالى لما خلق العقل
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احسن منك ولا اعز علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك اكرم طوبى لمن كنت فيه
ساكنا قوله تعالى آتيناه حكما وعلما يعني المعرفة وعلم التوحيد قوله تعالى وكذلك نجزي
المحسنين يعني المصلين دليل ذلك ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوة

[illegible] الصوفية

الخمس

الخمس يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلايق وقيل كل عمل يعمل
العبد لله ولا يمن على احد فهو يعمل على احسان وقال ابن عباس رضي الله عنه الاحسان
ههنا النبوة اي وكذلك نجزي النبيين وقال ساير المفسرين هو الشهادة
كما قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان يعني هل جزاء الشهادة الا
الدرجات وقيل جميع الطاعات قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه قصه كانت زليخا من محبة يوسف نسيت كل شيء سواه ولم تسمع
سواه نجويه ولم تعرف سواه معه ولم تنظر الى احد وكانت لا تنام الا لحظة
ولا تاكل الا بعد شهر ولا تنفس الا بذكره وكانت تسمي كل شيء بيوسف واذا افتصدت
يقطر دمها على الارض فتقول يوسف واذا بكت تقول دمعها على الارض فتقول
يوسف واذا رفعت راسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوبا بالكواكب
جنت في محبته وتاهت في صورته وكانت والهة متحيرة قال ذو النون
المصري رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق الساقين يمشي في البادية
بلا زاد ولا ماء ولا مركب فسلمت فقلت يا حبيبي اراك حزينا على هذه الحالة
فانشا يقول شعر ذاب مما في فؤادي بدني // وفؤادي ذاب مما في
البدن // قال سهل بن عبد الله التستري دخل على فقير يوما فقال يا شيخ
ما ذقت طعاما منذ اربعين يوما ان اكلت يجوز ام لا فقلت لبعض اصحابي
ائتني بقوت الاحباب قال وما قوت الاحباب فقلت التمر قال يا شيخ
غلطت في المسئلة القوت عندنا هو الله تعالى عز وجل ثم صاح صيحة فقال
واطعمني كلما زدت في شربي زيد عطشي ثم قام ليخرج فقلت لمعبودك الا

قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لا تاكل الا معي وتقعد عندي كما قعدت ولا
تعرض على الطعام الا بعد ايام قال فجلس اربعين يوما وجلست ثلثة ايام فقلت له
ايها الفقير ائذن لي لاكل الطعام فلا صبر لي معك قال لانك كنت معي ولو كنت
معه لصبرت كما صبرت وقعد اربعين يوما في بقعة واحدة لم ينم ولا ياكل ولا يتوضا
ثم قال بعد الاربعين هات ما معك فاتيت بطعام فمددت بيدي فقلت بسم الله
فلطمني لطمة وقال يا جاهل تذكر الرب وكيف تذكر وصاح وخرج ولم يذق شيئا
فظننت انه ملك مقرب او نبي مرسل فهتف به هاتف انه ليس بملك مقرب
ولا نبي مرسل انما هو محب الله تعالى من بني آدم قال عليه السلم من احب الله
لا يحب سواه وقال المحب لله تعالى طويل النحو وقال اذا احب الله عبدا احبه
الى خلقه واذا احبه العبد يحجزه عن الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى وقيل
بدن المحب مع الاحباب وقلبه يمر مع السحاب قصه قال ابن عباس رضي الله
عنه انها قالت ان العزيز امرني ان اكرمي مثواه فاريد ان ابني له بيتا ما بني
احد مثله فجمع الحكماء والمهندسون فقالت لهم اريد له بيتا ان كان يوسف في
نحو المشرق اراه في نحو المغرب وان كان نحو المغرب اراه نحو المشرق وان كان
على علو اراه اسفل البيت وان كان على الارض اراه فوق السطح وهو يراني طول
النهار حيث ما وجهت فقال واحد منهم ينبغي هذا البيت ان يكون من الزجاج
كذلك الله تعالى يسمي قلب المؤمن بستة اسماء بالزجاج فقال الله تعالى مثل نوره
كمشكاة يعني مثل قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة شبه قلب
المؤمن بالزجاج فمثل قلب المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج و

توحيده كعروة القنديل ومحبته كنار القنديل وطاعته كفتيلة القنديل واخلاصه كغطاء
القنديل اذا فتح اللسان باقرار ما في الجنان استضاء نوره من فيه الى عرش
الرحمن قصه قال فبنت بيتا مربعا ركنا من الزجاج وركنا من الزمرد وركنا
من الفيروزج وركنا من العقيق وما بين الفيروزج والعقيق قضبان
مرصع بانواع الجواهر وعمارته باربع اعمدة من الفضة وجعلت تحت كل عمود ثورا من
فضة وفرسا من ذهب مرصع بالجواهر وعيناهما من ياقوتة حمراء وجعلت صورا
في داخل البيت من كل مثال من الطير والدواب والوحوش من الذهب والفضة
وغرست اسفل البيت اشجارا من الذهب والفضة حملها الجواهر وجعلت سقف
البيت من الساج مضروبا بالصفائح الذهب ونصبت في وسط البيت مائدة مزينة
بكل زينة حسنة ووضعت سريرا من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية
غزالا من فضة ووصيفتين من الذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب في
ابريق ووصيفة معها قنديل ومجمرة من ذهب وجعلت ابواب البيت من
الصندل والعاج وعلى كل باب طاوس من ذهب ورجلاه من فضة وراسه
من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه من فيروزج وجوفه مملو من مسك
ثم بنت في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه من زجاج
ثم قالت لجاريتها اني قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني قالت لها الجارية
تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعوه ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر
فلما نظر اليها قال الهي لا ينجو منها الا المعصوم فاعصمني بعصمتك يا ارحم الراحمين
فقالت زليخا يا حبيبي وريحانة قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا

ان الله بنى لى بيتا فى الجنة احسن من هذا لا يخرب ابدا قالت يا يوسف اطعنى فيما
امرتك قال اخشى ان يخسف الله فى الارض بدارك قالت يا يوسف ما اطيب
رائحتك قال لها لو اطلعت على قبرى بعد ثلثة ايام لوليت هاربة منى قالت يا يوسف
ما احسن عينيك قال انهما يسيلان على خدى بعد ثلثة ايام فى قبرى قالت يا
يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ تفرق من بدنى فى القبر قالت يا يوسف
ما احسن صورتك قال ان الله تعالى صورنى قال ما احسن قدك قال الله خلقنى
قالت لم تعرض عنى قال انى اريد رضا ربى قالت ابذل خزائنى مع عبيدى واماى
حتى يرضى عنى قال ان ربى لا يقبل رشوة قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة
ويعطى الجزيل قال انما يتقبل الله من المتقين قالت ان امرتنى اسلمت وبدلت
دينى قوله تعالى ولما بلغ اشده اى بلغ منتهى شبابه وقوته قوله تعالى وغلقت
الابواب قصة قال ابن عباس رضى الله عنه غلقت على نفسها ابواب كل شئ
سواه وقال الكلبى غلقت ابواب البيت على يوسف ع وقال الحسن البصرى رضى
الله عنه غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة محبتها وقالت هيت
لك اى تعال ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء من المعصية والمراودة والتغليق
ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه يستر ستر المحبين ويهتك سر العدى والاجانب
قوله تعالى قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى اى ليعلم ان الاحسان لا يضيع
عند كل رجل اصلى ويضيع عند من لا اصل له فان كان لا يضيع عند المخلوق فكيف
يضيع عند الخالق قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرام على كل نفس خبيثة ان تخرج
من الدنيا حتى تسئ الى من احسن اليها وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب

من

من احسن اليها كان احسان زليخا اليه اكثر من احسان العزيز الا ان حبها
كان مشوبا بالمعصية والفساد وذلك يورث صعوبة فى الدنيا المذمة وفى الآخرة
الحسرة قال الله تعالى ثم تكون عليهم حسرة قوله تعالى وراودته التى هو فى بيتها
عن نفسه وهى زليخا وقيل راعيل امراة العزيز قالت هيت لك اى تعال و
قيل هيأت لك هذه الزينة ان زليخا احبت يوسف فغلقت على نفسها ابواب
المدح والذم وباب محبة يوسف مفتوح العبد اذا احب الله تعالى غلق على
نفسه باب جميع المقالات ويعلق على قلبه باب الدنيا والآخرة قوله تعالى
قال معاذ الله اى اعتصمت بالله من الذى تدعيننى اليه واستجير به انه ربى
يعنى سيدى احسن مثواى اى اكرمنى واعزنى فلا اخونه فى بيته واهله انه
لا يفلح الظالمون قال عليه السلام اعظم الكبائر ثلثة الشرك بالله وعقوق الوالدين
وان يزنى الرجل بحليلة جاره وقال عليه السلام يحشر الزانى يوم القيمة فى
تابوت من النار وان اهل القيمة يستغيثون من نتن رائحة الزانى من
مسيرة خمسمائة عام وقيل عمر الزانى قصير وعند الله حقير قال بعض الصالحين
رايت فى بعض البوادى امراة جميلة فقالت لى هل تعرف من القران قلت
نعم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم و
قالت اتحسن الشعر قلت نعم شعر ولست من النساء ولست منى ولا اتى
الفجور الى الممات فلا تخطر بقلبك غيرتى سيكفيك يوم ياتى من فوات
قال ثم نادت انظر يا شيخ الى خلفك ترى عجبا فالتفت وعدت بنظرى
فلم ارها فمضيت الى مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت حتى انتهيت

اعظم الكبائر

الى ذلك الموضع الذي فقدت فيه الجارية فاذا انا بشخص من بعيد فدنوت منه فتباعد
مني ثم ناديته فقلت بمعبودك الا ان وقفت فدنوت فقلت من تكون يرحمك
الله قال انا ذلك الشخص الذي فقدته فاذا هي المراة الصالحة التي غابت عني
وهربت مني ثم قالت السلام عليك وغاب شخصها عني قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها روي عن مجاهد ان زليخا لما همت به جعلت تذكر محاسنه وقده
وقامته وصورته وشعره وعينه ونظافته حتى هم بها قال بعضهم همت به بالذنوب
وهم بها ان يهرب منها وقيل همت به بالحرام وهم بها بالحلال وقيل هم بها ان
يواقعها قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه فان قيل كيف يليق بهذا الاذى نبي ابن نبي
الجواب اختلفوا فيه قال المفسرون بعضهم وكان من جملة الابتلاء لان الله تعالى ابتلى الانبياء
حتى اذا ادركها جد في طاعة الله تعالى اشفاقا منه وقيل ابتلاهم ليعرفهم موقع نعمته
عليهم وقيل ابتلاهم بذلك ليجعلهم الله للذنوب في رجاء الله تعالى وقيل انما ابتلى
لانه قال في نفسه انا خير من اخوته لانهم مذنبون حيث عقوا والدهم وقيل ليكون
من جملتهم **فصل** في بيان البرهان اختلفوا فيه ما هو قال بعضهم ان طايرا وقع
على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت من درجة الانبياء وقيل انه
راى يعقوب عاضا على الاصبع وهو يقول يا يوسف اما تراني وقال الحسن البصري
راها وهي تغطي شيئا قال لها ما تصنعين قالت اغطي وجه صنمي كيلا يراني فقال
انت تستحيين من صنمك الجامد الذي لا يعقل ولا يرى فانا اولى ان استحي ممن يراني
ويعلم سري وعلانيتي وقال ارباب اللسان انه نودي في سره يا يوسف
اسمك مكتوب في الانبياء وتريد ان تفعل فعل السفهاء وقيل راى كفا قد خرج

هذا احسن الاقوال

ابتلاء

من الحائط

من الحائط مكتوب عليها ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة الاية وقيل انه فرج بسقف
البيت فراى صورة حسنة تقول يا رسول الله لك العصمة لا تفعل فانك معصوم
وقيل نكس راسه فراى على الارض مكتوبا من يعمل سوءا يجز به وقيل اتاه ملك
ومسح جناحيه على ظهره فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل وقع بينهما حجاب
فلا يرى احد صاحبه وقيل راى الملك في البيت وهو يقول الست ههنا
وقيل راى جارية من جواري الجنة فتحير من حسنها فقال لها لمن انت قالت
لمن لا يزني وقيل جاء عليه طاير فناداه يا يوسف لا تعجل فانها لك حلال ولك
خلقت وقيل راى ذلك الجب الذي كان فيه بحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف
انسيت هذا الجب وقيل راى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها وقيل راى
شخصا فقال يا يوسف انظر الى يمينك فنظر ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزاني
في بطني غدا فهرب منه قوله ولقد همت به وهم بها ذكر انه اول ما همت في منامها
وهم بها لانه راها في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك هم بها وهذا وجه حسن لان
الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي قوله تعالى لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سميته مخلصا **النكتة** اذا هرب منها وتعلقت
بقميصه فكذلك العبد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق
بعصمة الرحمن قال بعضهم رايت في حال شبابي امراة في بعض الغدوات و
قصدتها وكانت ليلة مظلمة فقالت الا تستحيي ممن يرانا قلت ما في الورى سوى
الكواكب قالت فاين خالق الكواكب فرجعت تائبا فنوديت جعلناك من المخلصين
تعلقت بذيله حتى وصلت اليه فكذلك يتعلق المؤمن بحبل مولاه حتى يصل اليه كما

قال الله تعالى فاعتصموا بحبل الله جميعا **الحكمة** ما خاب ظننا حيث تعلقت به
ووصلت اليه بعده كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العز المنيع
الحكمة مزقت عليه القميص الفوقاني وهو البسه اياه ولا يصل الى التحتاني
وهو البس يعقوب عليه السلام كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص
المعرفة وهو من عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل الى قميص
المعرفة كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب الى باب الرحمن قوله تعالى
وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب لم يقل سيدهما لان يوسف
كان حرا قالت لزوجها قوله تعالى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا او السوء ههنا
الزنى فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب قال لها الا تقولين
القتل قالت الحبيب يعذب محبوبه عزاته لا يقتله فاي عجب من الله تعالى ان يعذب
عبده بانواع العذاب التي في الدنيا ولا يحرقه بالنار قوله تعالى قال هي راودتني
عن نفسي فعند ذلك تكلم الصبي في المهد مع الملك كذلك شان القضاة لا يحكمون
على قول خصم واحد قال لها وهل لك شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف عليه السلام
فقال ما جزاء منك حيث فعلت بك كذا وكذا انتحلتك اي وهبت لك واكرمتك
ونحلتك اي اعطيتك وفي العيون عظمتك ومن الملك ادنيتك وعلى الجند
اخترتك والحيلك ملكي وخزائني تصنع فيها ما تشاء وانت هممت بالخيانة
فبئس العبد انت لمولاك **الحكمة** فوا خجلتنا بين يدي الله تعالى اذ يقول لك عبدي
اوجدتك من العدم واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسي بالركوع والسجود
ومنحت قلبك المعرفة والجود فانت هربت مني وخالفتني وعصيت امري

وارتكبت

وارتكبت المعاصي والزنا وبعت دينك واوفقت الهوى وربيت نفسك با
الربا هكذا فعل العبد **شعر** ذنوبي سيدي قطعت جوابي ** فما عذري غدا يوم الحساب **
اذا نوديت قم للعرض فاقرا ** وقد سطر الخطايا في الكتاب ** وكم شاب ينادي
واشبابي ** وكم شيخ ينوح على الشباب ** وكم من ناطق قد صار بكما ** فلا يقوى
على رد الجواب ** وكم وجه صبيح صار قبحا ** فيلقى من انواع العذاب ** طعام
من ضريع ليس يغني ** شراب من حميم واشراب ** ومن سربال قطران فيكسى ** فيبلي
الجسم من كرب العذاب ** فيا حنان يا منان عفوا ** وجد بالعتق من سوء
الحساب **قصة** فقال يوسف لي شاهد على براءتي قال الملك من قال يوسف
من اهلها فلذلك قال الله تعالى وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه
كان ابن عمتها شهد عليها لانه كان ينظر من شق الباب حتى سمع حيلتها وقيل مولود
لاربعون يوما وقيل اراد بالشاهد محبتها فقال لي شاهد على انها تحبني قال اهل الاشارة
اراد بالشاهد اصفرار الوجه لان المحبة تتبين على الوجه فقال الملك كيف يشهد الرضيع
قال يوسف شاهد فانه ينطق باذن الله تعالى الذي ينطق كل شيء فقال الملك للرضيع
ما تشهد قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فلا يليق في الغمز فان الله
تعالى يبغض الغمازين والغماز شر خلق الله تعالى لان الله تعالى يغفر الذنوب
جميعا سوى الشرك والغمز ولكن احكم بينهما وانظر الى القميص ان كان الشق
من قبل فالذنب ليوسف وان كان من دبر فالذنب لزليخا فلذلك قال الله
تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين الآية **الحكمة** حين كبر الغلام امر يوسف

باكرامه وتمجيده وتجليله لاجل شهادته فمن شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله
تعالى في الدارين النكتة الشاهد على براءته كان من اهل زليخا فصار من اهل
يوسف فمن شهد بربوبية المولى اولى ان يصير من اهله فلذلك قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فاهل التوحيد اهل الله خاصة وقال في
قصة نوح انه ليس من اهلك لانه غير موحد فلا تسالني مجاله قوله تعالى انه من كيدكن
فلا تدعني في نجاته بحرا
ان كيدكن امر عظيم ثم التفت الى يوسف فقال يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف
يعني لا تذكر قصتها بين يدي ولا تهتك سترها النكتة عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك
ستر العاصين وهي من اهله ورب العالمين مع كرمه وفضله كيف يهتك ستر العاصين
وهم من اهل الايمان اعرض عن هذا ولا تهتك سترها فانها حبيبك والمحب لا
يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها فقال استغفري لذنبك انك كنت من
الخاطئين النكتة ملك مصر رضي عن اهله بالاستغفار فاي عجب ان يرضى
الله تعالى عن عبيده المؤمنين باستغفارهم كما قال الله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما النكتة ما قال يجد النعيم
ولا قال نجو من الجحيم ولا قال يجد التسنيم بل قال يجد الله الغفور الرحيم فصل في
العظيم ان الله تعالى سمى ثمانية عشر اشياء عظيما سمى نفسه عظيما فقال وهو العلي العظيم
وسمى عرشه عظيما فقال رب العرش العظيم وسمى خلق النبي عظيما فقال انك لعلى خلق
عظيم وسمى ذبح اسمعيل عظيما فقال وفديناه بذبح عظيم وسمى سحر فرعون عظيما فقال
وجاءوا بسحر عظيم وسمى زلزلة الساعة شيء عظيم وسمى الشرك عظيما فقال ان الشرك
لظلم عظيم وسمى البهتان عظيما فقال سبحانك هذا بهتان عظيم وسمى كيد النسوان

عظيما فقال ان كيدكن عظيم وسمى كتابه عظيما فقال والقرآن العظيم وسمى
عرش بلقيس عظيما فقال ولها عرش عظيم وسمى نبأ القيمة عظيما فقال هو نبأ
عظيم وسمى القيمة عظيما فقال انهم مبعوثون ليوم عظيم ثم سمى نفسه عظيما لانه واحد
لا شريك له يعلم ما في الكونين ظاهرا وباطنا سرا وجهرا وما في الضمائر ولا تحمل
من الشيء وسمى عرشه عظيما لانه خلق العظيم له اركان اربعة لكل ركن ثمنمائة و
ستون قائمة من ياقوتة حمراء ودر لكل قائمة مسيرة ثمانين سنة باجنحة الملائكة
تحت كل قائمة خمسون عالما وكل عالم منها مثل الدنيا وما بين كل ركنين مسيرة
ثلثمائة وستون عاما وفيها من الخلق بعدد الملائكة والجن والانس والطيور و
الوحوش يسبحون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين وسمى خلق النبي عظيما
لان خلقه القرآن والاحسان اوذي فصبر ولم يدع حين كسرت رباعيته عليهم
ولا في ذات الشدائد ولقد اوذي بسبابته اليمين وهو يلقي الدم بكفه اليمنى
حتى امتلأت كفه دما فقيل له لو ازلت من كفك يا رسول الله فقال والذي
بعثني بالحق نبيا لو وقعت قطرة على الارض لانقلبت ومن عليها سخطا على
اهلها واني شفيق على الخليقة بالحقيقة فلذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وسمى كبش ذبح اسمعيل عظيما لانه يرتع في الجنة ثلث الاف سنة وثمانمائة
وسبعين سنة وسمى سحر فرعون عظيما لانهم جاءوا بسبعين الف حمل من العصي
والحبال وكانت تسعى مثل الحيات وسمى زلزلة الساعة يوم القيمة عظيما
لانه يهرب الشقيق من الشقيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل و
الاولاد من الامهات والاخوة من الاخوات وهو يوم الجمع والرفع و

الخفض والعطاء والمنع والفصل والوصل والهجر والطرد يوم الثواب والعقاب
يوم السؤال والمقال يوم الفزع والفرح يوم الواقعة والقارعة وسمى الشرك
عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن من شركه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا وسمى البهتان عظيما لان صاحب البهتان يوقف على
الصراط فيرى النار تحته والزبانية حوله وغضب الرحمن الجبار فوقه وسمى كيد النسوان
عظيما وسمى كيد الشيطان ضعيفا قوله تعالى كما قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان
ضعيفا قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه **قصة**
وهن خمسة امراة الساقي وامراة الحاجب واخت صاحب السر وامراته وامراة صاحب
المائدة **النكتة** ما يقع عليه اسم الفتوة حتى تجنب المخالفة وكذلك ان ابراهيم ما وقع
عليه اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذا اصحاب الكهف ما وقع عليه اسم الفتوة
حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم عن الفتوة فقال اذا تقى مالم
يحل فتوة **شعر** وفتى خلا من ماله ومن الفتوة غير خال اعطاك قبل سؤاله
فكفاك مكروه السؤال وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه وقيل الفتوة
التجاوز عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد من احد وقيل الفتى
من جاد في السراء والضراء قوله تعالى قد شغفها حبا اختلفوا في الشغاف
ما هو قال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن
ظاهرا وباطنا يعني خالطها حبه وخالط جميع بدنها ولحمها وعظمها وعروقها قوله
قد شغفها حبا ما قل حب يوسف خشية منها لم يذكر ان قوله انا لنريها في ضلال
مبين اي في محبته ظاهرة **فصل** في المحبة والضلال والعشق من احب احدا يعلم

باربعة اشياء يطلب رضاءه ويقسم بروحه ويحب احباءه ويبغض اعداءه
والله تعالى احب محمدا فاقسم بروحه فقال لعمرك وطلب رضاءه فقال ولسوف
يعطيك ربك فترضى وابغض اعداءه فقال قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضيها واحب احباءه فقال ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله علامة المحبة اربعة اشياء الافلاس والايناس و
الانفاس والوسواس اما الافلاس فكما كان في قصة ابراهيم مع جبرئيل
وميكائيل وذلك ان الله اتخذ ابراهيم خليلا فقالا الملائكة ائذن لنا
بنزول على خليلك نجربه هل فيه شيء من علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة
الاحباب قالا بذل الموجود للمحبوب حتى يسمع بذكره فاذن لهما فاذا ابراهيم
عليه السلام واقف على الاغنام فكان له اربعة آلاف كلب في جيد كل كلب قلادة
من ذهب فقال الدنيا جيفة وطالبها كلاب فوقفا حذاءه وقالا بصوت
مليح سبحان من قديم ما اعظمه ومن عظيم ما اكرمه ومن كريم ما احلمه ومن حليم
ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاهتزت اركانه فناديهما
من انتما قالا نحن عباد الله قال ربكما الا قلتما مرة اخرى حتى اهب لكما جميع
الغنم ونفسي فاكون راعيا لكم فالتفت جبرئيل الى ميكائيل فقال حقا ان يكون
هو خليل الله فعرفاه انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك و
فلك فانا جبرئيل وهذا ميكائيل اخي واما الاستيناس فمثل ما روي
ان موسى عم خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف فقال له الى اين
يا نبي الله قال الى مناجات ربي قال لي اليك حاجة قل له حتى يهب ويرزقني

بنذرة من المحبة فلما وصل المناجات نسي رسالته من حلاوة المناجات فناداه
الرب جل جلاله نسيت يا موسى رسالة عبدي فقال يا رب انت تعلم بها
قال نعم ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب الخائنين
قال يا موسى قد وهبت له من تلك الساعة التي ارسلك الي فرجع موسى عليه
السلام في طلبه فلم يجده فرفع راسه فقال يا الهي اين ذهب صاحب الحاجة
قال هرب عنك قال لم قال من احبنا لا يلتفت الى غيرنا بل بيننا فان
اردت ان تراه فادخل هذه الغيضة فانه فيها فدخل فاذا هو بها فقال
ما هذا قال يا موسى هذا صنعي باحبائي في دار الفناء انظر حتى ترى درجته في دار
البقاء فرفع موسى عليه السلام راسه فراى قبة من ياقوتة حمراء مثل الدنيا مرات
وقال الله تعالى هذه القبة له وامثاله واما الوسواس فقيل لبعض المحبين متى
توسوست قال منذ احببته ادخلني الوسواس واخرجني من الدنيا
واما الانفاس قيل لبعض المحبين تنفس هبت له من نحو ارض حبيبه
وخليله ريح الصبا فتنفسنا قال عطاء السكري بعثنا عمر بن الخطاب الى الفارس
وكنا اربعة الاف فحضرنا قلعة غير يسيرة لا تصل اليها اسلحتنا وفيها مجوس
واميرهم امراة حسناء قال فاطلعت من السور ونظرت الى العسكر فرات
شابا مليحا من شبان العرب وكان فارسا فراته يطعن ويضرب بالرمح
ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه فقالت لها جاريتها ما لك قالت
ان حصننا قد فتح قالت كيف قالت يكسر بعد ساعة فارسلت رسولا الى ذلك
الشاب فقالت هل لاحد سبيل قال نعم بشرطين تسلمين الحصن البراني الينا

والحصن

والحصن الداخلاني اليه يعني الى الله تعالى فاجابته الى لسان الرسول وقالت
اما البراني فانا اعرفه فما الداخلاني قال تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين بوحدانيته
فارسلت اليه تعال بعسكرك وقد فتحنا الباب فلما دخل الحصن ومعه عسكره
دعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امراة ملكة كبيرة الهمة هل في عسكرك من
هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم عبد الله بن عمر هو اميرنا وابن الامير قالت
احملني اليه حتى اسلم على يده فجاءت ومعها اموال جمة فدخلت على عبد الله
ابن عمر وقالت هل هنا اكبر منك قال نعم محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وسلم وهذا قبره قالت لاسلم على يديه فجلست على قبره وقالت اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم بكت فقالت خرجت من دار الكفر غير اني اخشى
ان اقع بعد الاسلام في المعصية فسل ربك الذي ارسلت الينا ان يقبض روحي
قبل ان اعصيه قال فوضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال
ابن عمر ما رايت امراة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت في بقيع الغرقد
قهر وقال عبد الله بن عمر طوبى لمن ماتت واعضاؤها مستريحة من المعصية قال
بعض الصالحين رايت مجنونة ومجنونا قد جمعتهما في روضة يتكلما فقال المجنون للمجنونة
اين انت يا عبهرة قالت بين جداول وانهار ورياحين واشجار قد انبتها
الملك الجبار واين انت يا مجنون قال في روضة مونقة كما صنعها الملك
العزيز والعجب انك ميت والموت ياتينا سريعا فقلت للمجنون من حبك
قال حب محبتي وشوقها اقلقني فاردت ان احكمه فقال ارجع يا انسان لا تشغلنا
عن ذكر الرحمن ما للاصحاء والمجانين صحبة فرجعت باكيا قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن

بمكرهن وقولهن امرت جارية ان تمضي اليهن وتدعوهن الى ضيافتها وزينت
بانواع الزينة وبسطت ديباجا من ديباج المذهب ونصبت الكرسي من الزمرد
والياقوت الاحمر والذهب والفضة وقالت الجارية انهن قد وقعن فيك و
مزقن جلدك وانت اعتدت لهن الكرامة قالت لا اعذبهن بالضرب ولكن
اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن بزينته ثم احجبه عنهن حتى يمتن من عشقه فلذلك
قوله تعالى واعتدت لهن متكأ يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل
الزماورد وهو الخبز الحواري فيه اللحم والبيض والبقل ملفوف وقيل الفرش والبسط
وقيل المائدة حشوها الريش قوله تعالى واتت كل واحدة منهن سكينا لكي تقطعن
به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سرير ثم زينت
يوسف بانواع الزينة ووضعت على رأسه تاجا والبسته قميصا مرصعا بالدر و
الياقوت والنطقة بمنطقة من الذهب ونعلين من در منسوجة وطيبت وارسلت
ذوائبه الخضر على كتفه وقالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن حتى امركن وقالت اخرج
عليهن فخرج كانه قضيب من فضة وكانه البدر ليلة الاستواء فرتن شعشعاني ونورا
كنعاني كانه خرج من جنات الخلد صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام الطيبين فلما
نظرن الى حسنه وجماله حيرهن الله تعالى امر السكاكين ان يقطعن ايديهن لكي
تختلط الدم بالدم حتى لا يفتضحن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم حيث لم تجدن الم القطع النكتة امرأة نظرت في وجه يوسف لم تجد الم
القطع فمن وجد لذة كلام البارى كيف يجد الم سكرات الموت عند الموت
قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في

عبادي

عبادي وادخلي جنتي فان قيل لم قطعن ولم تقطع زليخا الجواب من وجوه احدها
انها منذ احبته ما اخذت بيدها سكينا وقالت لا يليق للاحباب ان ياخذوا
شيئا بيدهم يقطع والثاني لما رات يوسف ما بقي فيها من تلك القوة
والحركة والثالث انها تعودت لقاءه فلم تقطع يدها وهذا احسن وجه النكتة
فرعون فزع من العصا وموسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها
على الطور فالقاها فاذا هي حية تسعى قال الهي لم امرتني بهذا قال حتى تتعود ولم تفزع
اذا فزع العدو قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ثم اقرت على نفسها ما
فعلت فقالت قوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره
ليسجنن وما قالت ليسجننه لانها لم ترد حبسه ولو خالفها لانها كانت تحبه ثم
قالت وليكونا من الصاغرين يعني احبله فقيرا حقيرا انزعت ما عليه من الثياب
واسلبت ما وهبته له من الاموال قال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه فصل في الاختيار يعني في الاختيارات جنايات اختار موسى قومه فاحترقوا
واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار آدم ابنه قابيل فكفر واختار ابليس نارا
فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه ما بقي في الاختيارات آفات لان
الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وبالا اختاره يعقوب
على اولاده فكان منه ما كان ودع اختيارك على الله تعالى لان الله تعالى لا لك
لانك لا تدري في اي شيء يكون فائدتك ومضرتك مما يدعونني اليه قوله تعالى
وان لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين يعني الزناة
فصل في الزنا وفي الزنا عشر آفات نقصان الدين ونقصان العقل

نسخه خ

ونقصان العلم ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الحرمان
ويذهب نور الوجه ويورث النسيان ويقع بغضه في قلوب الصالحين ودعوته
مردودة وعبادته غير مقبولة الزاني بغيض عند الله ويكتب على جبينه هذا عبد
بعيد من الله وبعيد من الناس وبعيد من الجنة وفي بعض التفاسير في قوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزناة والزنا يسود
القلب وفي الخبر ان الزاني لا يخرج من دنياه الا على اقبح حال من حيث الفقر
والفاقة قوله تعالى فاستجاب له ربه **فصل** في استجابة الدعوة ان الله
تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت واستجاب لايوب عم في علته وخلصه
في اجابته اياه من علته واستجاب لنوح دعوته وموسى وهارون في دعائهما
قال قد اجيبت دعوتكما واستجاب لزكريا في دعوته وكذلك استجاب لجميع
الانبياء عليهم السلام في دعواتهم وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم الاجابة
فقال ادعوني استجب لكم ادعوني بالتضرع استجب لكم بالتفضل ادعوني با
لاخلاص استجب لكم بالخلاص ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني
بالنجوى استجب لكم بالجود ادعوني في السراء والضراء اصرف عنكم جميع البلاء
ادعوني من حيث انتم استجب لكم من حيث انا ادعوني بعد الصلوة اصرف
عنكم الآفات ادعوني كدعوة العبد استجب لكم بالجزيل ادعوني بالتوكل استجب
لكم بالكفاية ادعوني بلا عجاب استجب لكم كما يليق بلا ارتياب ادعوني بالخوف
والطمع استجب لكم بالعطاء والخلع ادعوني بغير التواني استجب لكم ببذل الاماني
ادعوني من راس الاضرار استجب لكم برفع اسباب المضار ادعوني با

ن و استجاب

العتيد

لمعذرة

لمعذرة استجب لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنى استجب لكم بالعطاء الكبرى
وهو الوصلة بالمولى ادعوني وقت الاضطرار استجب لكم بالافتخار ادعوني با
لمحبة استجب لكم بالولاية ادعوني في وقت الرخاء استجب لكم بالولاية ادعوني
وقت الضراء ادعوني اي اطيعوني اثبكم وقيل وحدوني اغفر لكم وقيل سلوا
مني الحوائج استجب لكم ان شئت وقيل ادعوني اسمع فاقبل منكم وقال
القشيري ادعوني بالسؤال استجب لكم بالنعال وقيل ادعوني بلا جفاء
استجب لكم بالوفاء وقيل ادعوني بلا خطاء استجب لكم مع العطاء قال ذو
النون المصري رايت جارية في الطواف وهي تقول قد قلت لنا ادعوني
استجب لكم وانا انادي ذات اعوام ما استجبت لي فاذا بهاتف يقول
نحن نحبك ودعوتك وذكرك فلذلك امهلناك لا تصرفي وجهك عنا وقال
رايت في البادية ظلا تارة يغيب وتارة يلوح وشخصه مستور عني فقلت بالله
عليك يا صاحب الظل الا اظهرت نفسك حتى اراك فظهر فاذا بامراة وهي
تقول يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع في قلت اني احب الصالحين فقالت
لو احببت الله لما احببت سواه قلت لها اي اجهتم تقربا اليه فقالت لا فرق
بينك وبين عبدة الاوثان قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فتعجبت من كلامها
فبينا نحن في الحديث اذ قالوا جاء الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهي
تضحك فقلت لها الناس يبكون وانت تضحكين فقالت ما ضحكي الا لما فيهم
من مخلوق له خالق ومرزوق له رازق فقلت وجب عليك ان تدعين
لنا فان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم قالت نعم ثم رفعت راسها الى

بالنوال بدل

الى السماء وقالت يا رافع السماء بلا عماد ويا من على فوق الشداد بحق ما تعلم من ودادي
اصرف عنا سطوة الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة فاذا غمامة قد
اطبقت الافق وهطلت بالمطر والبرد الى ان وقفت الخيل والجمال الى اوساطها
فنادت العرب بالله عليكم من الذي دعا علينا الا سألتموه في امرنا يدعو لنا
حتى نتخلص من هذه الشدة والظلمة حتى نعيد عليكم ما اخذناه منكم قال الشيخ
فالتفت اليها وعلمت ان لها منزلة عند الله تعالى فقلت لها يا امة الله
الا دعوت لهم بالفرج فقد وقعوا في شدة ويهبون ما ذكروا من رد الاموال
قال فعندها دعت بدعوات فاذا الشمس قد طلعت والظلمة قد انكشفت وذهب
الهوى على الارض فلنسفت اعادوا علينا ما اخذوا منا فلما ردت اموالنا عا
وفرج الله عنا شعر دعوتك يا مولاي عند الشدائد ** فلم تخلني من حسن تلك
الفوائد ** لطفت بضعفي يا عمادي وموجدي ** وجملت امري في جميع المشاهد **
ورددت العدى عنا وقد زاد كيدهم ** لك الحمد يا رب العلى والمحامد ** قال بعضهم
كنا في سفينة فهاجت علينا ريح عظيمة شديدة وفينا فتى فمد يده نحو الريح وقال
اسكني فسكنت فقلت يا غلام بهذا الكلام قال نعم من قام بامره على الاخلاص جعل
جميع الامور بيده حتى يفعل ما يريد ثم قام ووقف على البحر ومشى على الماء قوله
تعالى فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم وبقاء الخزائن وموت الخلق الذي
راوه وكلام الطائر ليسجننه حتى حين قال الملك لندمائه قد صح عندي ان
الذنب لها ولكنها اهلي اريد ان اصنع الذنب عليه كيلا تفتضح النكتة فاي عجب من

الله

الله تعالى ان قال للمؤمنين غدا هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبهم على الشيطان
فيعذبه بالنيران فيقول انت اضللتهم فالذنب لك لا لهم قال له الوزير فما غرضك قال
اريد ان اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا اشد من عذاب الحجاب حبسه
كيلا تراه وهو اشد العذاب على الاحباب قيل له لو علمت ان الذنب لزليخا فحبسه
لماذا قال هو عبدي اشتريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى يجوز ان يحبس العبد
المطيع في النار فله ان يفعل ما يريد قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان وهما غلاما
ملك مصر صاحب الطعام وهو شرهيا وصاحب الشراب وهو برهيا فسماهما فتيان
لصحبتهما مع يوسف وسمى يوشع ابن نون فتى لصحبة موسى عليه السلم لقوله تعالى
واذ قال موسى لفتيه وسمى اصحاب الكهف فتية لصحبتهم الكهف فمن صحب في ذكر
المولى اولى ان يبقى عليه اسم الفتوة لما حبس يوسف وتوجهت اليه زليخا
فقالت لا تظن يا يوسف يا حبيبي انك معذب بل انت مقرب انما اردت
ان تكون عند الاجانب محبوسا فكذلك المؤمن يوم القيمة اذا راى الاهوال
يبعث الله تعالى اليه ملكا يقول لا تزعم ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء
وانت مكرم مبجل كان يوسف عند اهل السجن محبوسا وعندها ملطفا لانها كانت
تبعث اليه الطعام والشراب واللباس كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير وعند
الله كبير كريم مبجل النكتة ارسلت زليخا الى السجان ان اضربه ضربا وجيعا
فقيل لها في ذلك فقالت اني مشتاقة الى صورته ولا سبيل لي اليه فاذا ضرب
صاح فاسمع صوته وكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا كي يدعوه و
يتضرع فيسمع نجواه وقيل حبس لتكبره حين نظر الى نفسه قال عليه السلم آفة الجمال

ل

الحلم رو آفة الحسب الفخر وآفة العلم النسيان وآفة الشجاعة البغي وآفة الجود السرف
وآفة الظرف الصلف وآفة العبادة الفترة وآفة الدين الهوى فنزل جبرئيل
ع ووضع ريقه في فيه فصار عالما بتأويل الرؤيا فجاءه الفتيان فقال احدهما
اني اراني اعصر خمرا قال ع الخمر جماع الاثم الخمر ام الخبائث وقال الآخر اني
اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نريك من المحسنين
كان من احسانه ان كان يعلي الفقير منهم ويعود المريض ويسقي العطاش
فصل في الاشربة الشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب
الرحمة وشراب العقوبة وشراب الكرامة وشراب المثوبة وشراب القربة اما
الاول فقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والحامض واللين
والخشن وهذا رد على اهل الطبايع اذ لو كان الامر لتاثير الهواء لكان لونا واحدا
كما ان الماء على طبع الماء فدل ان لها خالقا واما شراب العبرة فقوله تعالى وان
لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين واما شراب الرحمة فالمطر قوله تعالى يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته واما شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى يسقون فيها من كأس
اول طعمها على طعم الكافور واوسطها على طعم الزنجبيل وآخرها على طعم المسك
قوله تعالى ختامه مسك واما شراب العقوبة فشراب اهل النار قوله تعالى
وسقوا ماء حميما وان يستغيثوا بماء كالمهل واما شراب القربة ولعل شراب
القربة وشراب الكرامة واحد فاما شراب الطهور فشراب الانبياء والاولياء

يغاثوا م

قوله

قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا سقى الملك بيد الغلام كما في قوله تعالى فيسقي ربه
خمرا وسقى الارض بماء المطر بيد ميكائيل ويسقى بماء واحد وسقى الخلق بماء
الفرات بيد الملائكة قوله تعالى واسقيناكم ماء فراتا وذلك ان الملائكة يصبون
الماء من الجنة الى نهر الفرات وسقى غنم شعيب بيد موسى ع فسقى لهما وسقى
الابرار بيد الله تعالى قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا شعر اسقيتني كأسا
واسكرتني ، فمنك سكري لا من الكأس ، اذ وقعتني في قعر بحر الهوى ،
اغرقتني في لجج تحبس انفاس ، عجبت لمن يقول ذكرت ربي ، وهل انسى
فاذكر ما نسيت ، اموت اذا ذكرتك ثم احيى ، فلولا كان ذكرك ما
حييت ، شربت الحب كاسا بعد كاس ، فما نفذ الشراب وما رويت ،
واحيى بالمنى واموت شوقا ، فكم احيى عليك وكم اموت ، وقال الساقي
اني رأيت الرؤيا كأن الملك دعاني وردني الى قصره فبينا انا ادور
في القصر فاذا انا بثلثة عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها في جام لاسقي الملك
وقال الآخر كذبا اني رأيت كأن الملك اخرجني ودفع الى طوفرة عليها
خبز فوضعتها على رأسي والطير تطير وتجيء وتأكل منها فقال يوسف للساقي
اما انت يا ساقي فتخرج بعد ثلثة ايام من السجن وتسقي الملك خمرا كما كنت
واما انت يا خباز فتخرج غدا وتصلب فصاح وقال كذبت وقال من
كذب على غيبه عذبه الله تعالى فلما كان من الغد اخرج الخباز وصلب جزاء
السجن والطير تأتي وتأكل منه قال السجان اني احبك يا يوسف فقال
انشدتك الله لا تحبني فوالله ما احبني احد الا ما وجدت من حبه نوعا

احسنتي

من البلاء احبني ابي فاصابني ما اصاب واحبتني زليخا فحبست من اجلها فان احسنتي
انت اخشى ان يلحقني نوع من البلاء وقال الضحاك في تاويل قوله انا نريك من
المحسنين كان من احسانه اذا احتاج احد منهم جمع له وان ضاق عليه الموضع وسع
له فقالا حين سمعا تاويل رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤياي قال
لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله اخبرناكم كما يكون واي لون يكون
فتذكر لهما ذلك فلما اتى بطعام كان كما ذكر اللون والعدد قال له الساقي
من علمك بذلك قال علمني ربي الاية ثم قال يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار فامن الساقي والخباز وامن من كان معه في السجن
فقال لهم بعد ما امنوا ايكم احب اليكم المكث معي او الخروج وكانوا الفا واربعمائة
نفر فقالوا الف منهم الخروج احب الينا فقال اخرجوا قالوا كيف نخرج وفي
اعناقنا قيود واغلال فمتى ما نخرج الينا يعرفونا ونحن من اهل البلاء
فقال ادع الله ان يغير صورتكم كيلا يعرفوكم فاشار الى اغلالهم وقيودهم
فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورتهم
من كان منهم اسود ابيض ومن كان ابيض اسود ومن كان احمر اصفر
فرجع كل واحد منهم الى بيته واخبروا اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون
قالوا الا نبرح في السجن معك وهو احب الينا من الخروج الاشارة من
امن بيوسف في زمانه تغير لونه ومن تاب من امة محمد صلى الله عليه واله
وسلم اولى ان يتغير سياته لحسناته قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك واخبره باني مظلوم محبوس من غير جرم فقال افعل لك

فجاءه

فجاءه جبرئيل عم وقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله تعالى ومن
خلصك من الفاحشة قال الله فكيف وثقت بمخلوق ورفعت قصتك اليه
وتركت ربك فلم تسأله فقال يا رب كلمة زلة قال جبرئيل عليه السلام
عقوبتك ان تبقى في السجن بضع سنين ومحى الله تعالى عن قلب الساقي ذكره
وكان يوسف عند كوة السجن ينظر الى الناس من حيث لا يرونه اذ اتت
قافلة من الشام ومعها رجل معه ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي
يقال له شهر ذل فلما دنت الناقة من الكوة رات يوسف وراها يوسف
عم تحت الكوة فنادت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد نحل جسمه من الاشتياق
اليك وانا من ارضك فبكى يوسف عم من كلامها ولم يسمع كلامها سواه
وصاحبها بعد وراءها بعصاه يريد ان يضربها فلما دنا منها اخذته الارض
الى ساقيه فقال يوسف ويلك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين
الاعرابي ستر من حجر حيث لا يرى الاعرابي يوسف ويوسف يراه فرمى
العصا من يده فتركته الارض فمشى ودنا من الكوة فقال اقسمت عليك
بربك الذي هل تعرف بكنعان شجرة يابسة لها اثنى عشر قضبا فقطع منها
غصن واحد والشجرة تبكي عليه وكان احسن الاغصان فبكى الاعرابي و
قال نعم هذه صفة يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام فبكى يو سف
والاعرابي فقال يا اعرابي لماذا جئت قال للتجارة قال كم نويت ان تربح
فقال الف دينار فرمى اليه سوارا من ياقوتة حمراء وقال خذه فانه يساوي
عشرين الف دينار على ان تؤدي رسالتي الى تلك الشجرة وانت ماجور عند الله

فاذا وصلت بارض كنعان فاصبر الى الليل واقصد الى بيت ذلك الحزين فقل له
ان غلاما غريبا بمصر محبوس في السجن يقرئك السلام قال له ما اسمك قال لا اذكر
اسمي شعر ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصى وبالريح لم تسمع لهن هبوب شعر
قال الراوي فركب الاعرابي ناقته فرجع فرحا مسرورا حتى وصل ارض كنعان
فلما جن عليه الليل راى منزل يعقوب فناديه يا آل ابراهيم فاجابت اخته
دينة وقالت لبيك ما تريد منه فقال انا رسول اليه فقامت فقالت ما تريد
منه حزين كئيب ليلا ونهارا وما يكلم احدا ولا يتبسم في وجه احد فقال اني فانه
رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادت وقالت يا والدي وكان يعقوب
في الصلوة فسلم فقال ما لك فقالت يا والدي قد وفد رسول اليك من بعض
الغرباء فقام قائما ثم وقع ثم قام ثانيا واخذته بيده حتى خرج فقال من انت
يا ايها الرسول اني قد اشم منك رائحة طيبة فقال انا رسول غلام غريب
من سنين بكيت وبكيت قال فهل رايت وجهه قال لا ولكن ناجاني من
وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب عليه السلام وقال هل ذكر
اسمه قال لا قال فهل حاجتك قال ما لي حاجة الى الدنيا فان ذلك الغلام
المحزون قد اغناني من الدنيا فقال له يعقوب هون الله عليك سكرات
الموت قال الراوي فلما اتم ليوسف سبع سنين يسجد وقال في سجوده اللهم
خلصني من السجن فكان يوسف يدعو والملك يرى في منامه ما يرى
في منامه ما يرى فانتبه مذعورا وقال لندمائه وحكمائه اني رايت رؤيا
فنسيتها فاخبروني عنها قالوا يا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال ان لم

تخبروني

تخبروني قتلتكم قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين فعند ذلك
خر الساقي على وجهه وبكى فقال له الملك مم بكاؤك فذلك قوله تعالى وقال
الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين فقال ايها الملك لا يعلمها ولا يعرف
تعبيرها الا الصبي العبراني المحبوس فتغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ سنين
ولا خطر ببالي الا الساعة قال الساقي يا مولائي وانا ايضا كذلك قال له من اين
تعرف انه يدري تاويل الرؤيا فقص عليه قصته وقصة الخباز فقال له امض
وسله قال الساقي انا استحيي منه فانه كان كذا وكذا قال له الملك امض عليه
فانه يرى الخير والشر من الله تعالى فلا يلومك في ذلك فجاء الساقي وذكر عليه
واضعا كمه على وجهه استحياء من يوسف عليه السلام قال له يوسف ارفع كمك فان
الشيطان انساك فسجد الساقي حتى رضي عنه يوسف فقال لمن سجدت قال
لمن ارضاك عني فاني كنت اخشى من سلطنتك قال له من اين لي السلطنة
قال تيقنت انك تصير ملكا ثم قص عليه قصة الملك فقال انا اعلم كيف يرى
منامه ثم ذكر منامه كما ذكره الله تعالى في كتابه وقال الملك اني ارى سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر الاية فرجع الساقي
الى الملك واخبره بذلك فضحك الملك وقال كانه هو رآها وقال لندمائه
ائتوني به استخلصه لنفسي ثم امر الملك بتزيين المصر بانواع الزينة فزينت بانواع
الديباج وارخى الستور على الحيطان وارسلت اليه الجواري مكشوفات
الوجوه بمجامر عليها انواع البخور وارسل عسكره باستقباله وكان بين مصر والسجن
اربعة فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال اني لا اخرج من السجن وفيه محبوسون فامر

خل الجنة

الملك باطلاقهم الملك وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يد
وفي النار واحد من امته فركب يوسف فلما دخل على الملك ضمه على صدره
واجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين ثم قال الملك مرنا فانا
اليوم نحكمك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ما سال الرجوع
الى كنعان وما قال اعتقني من الرق لانه راى ملك مصر والعز والحشمة و
راى كنعان في ذلك اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هناك فكذلك
المؤمن في حالة النزع اذا راى الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر و
العاصي يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ملك مصر اكرمه بانواع
الكرامة حين اخرجه من السجن كذلك الله يخرج من الكرب والوحشة ويكرم
المؤمن حين يخرجه من الدنيا لانها سجن المؤمن وجنة الكافر قوله تعالى
كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله تعالى ولا نضيع اجر المحسنين وقيل كان عليه
السلام لا ياكل وحده قط وكان يحب الضيف فسماه الله تعالى محسنا قال عليه السلام
ما من مؤمن ياتيه ضيف فينظر الى وجهه ويضحك الا حرمت عيناه على النار
وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغذى خرج ميلا او ميلين فيطلب الضيف
لان يتغذى معه ومن لم يكرم ضيفه فليس من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا من
امة ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اطعم ضيفه ابتغاء مرضات
الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال معاذ ابن جبل جاءني ضيف ولم يكن
معي الا قرص وخبز يابس فقربت اليه ثم سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الضيف

من فضله

الضيف

من فضله فقال لو اجتمعت ملائكة السموات السبع ما وصفوه وما وصفوا فضل
ومن اراد ان يكون من احباء الله تعالى فليكرم ضيفه فليأكل مع ضيفه فقال
رجل يا رسول الله ما ثواب من صام الدهر وحج البيت واعتمر وجاهد في
سبيل قال عليه السلام فله الجنة قال عليه السلام ومن سمع حس اقدام الضيف وفرح
كتب الله له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة وقيل
لعلي بن ابي طالب عليه السلام ما احب الاشياء اليك قال اطعام الضيف والضرب
بالسيف والصوم بالصيف قال عاصم بن حمزه دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام
فرايته حزينا فقلت له ما لي اراك مغموما قال ما جاءني ضيف منذ سبعة ايام
واني قد خفت من هوان الرب جل جلاله قد اهانني قوله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا
نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون قيل لما
جلس يوسف على سرير الملك وولي جميع ارضها واعتزل الملك عن الملك
خافت زليخا وهربت وذكرت ما فعلت بيوسف فنسيها يوسف فعميت
وافتقرت وكانت في بيت عجوز خمسا وعشرين سنة قوله تعالى ولاجر
الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا من تمليكه في ارض مصر للذين آمنوا وكانوا
يتقون يعني الجنة خير من الدنيا وملك مصر فمن يتقي الله وقد وعد الله اهل التقوى
الجنة فقال مثل الجنة التي وعد المتقون وللمتقين علامات قيل المتقي من يتقي
نفسه عن الشهوات وقلبه عن الغفلات وحلقه عن اللذات وجوارحه من
السيئات وسره من الآفات فح يرجى له الوصول الى خالق السموات و

قيل المتقي من يتقي الله في السر والعلانية ويعيش في الهم والاحزان خوفا من دخول
النيران وقيل المتقي من يكتم حسناته كما يكتم الناس سيئاته وفي الخبر ان مثل
الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سرج كثيرة فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين
والعاصين وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا في المسجد يوما
اذ سقط طائر على جدار المسجد في منقاره قطعة طين مثل خردلة فصاح صيحة
فضحك النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن ذلك فقال ان هذا الطاير
يقول كما اني لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك لا تغير
بحر رحمة الله لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من هذا الطين عند الله و
الرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد قوله تعالى ولاجر الآخرة فالاجران
اجر الدنيا واجر الآخرة فاجر الدنيا بقاؤه مع الفناء ووفاؤه مع الجفاء
وعطاؤه مع العناء واجر الآخرة وفاء بلا جفاء وعطاء بلا منع ووصلة
بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الآخرة مع الطرب وخير عند الله تعالى
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البساتين بالجنة اربعة والدور
اربعة والاشربة اربعة والخلع اربع اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى جنات
عدن يدخلونها وبستان الفردوس قوله تعالى جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها وبستان المأوى قوله تعالى لهم جنات المأوى وبستان النعيم
قوله تعالى جنات النعيم واما الدور فدار الخلد قوله تعالى فيها دار الخلد و
دار السلام قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ودار المقامة قوله تعالى
الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله ودار الحيوان قوله تعالى وان

الدار

الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون واما الاشربة في الجنة ايضا
اربعة قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من عسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين واما الخلع فخلعة العطاء قوله
تعالى عطاء غير مجذوذ وخلعة البقاء قوله تعالى خالدين فيها وخلعة الرضوان
قوله ورضوان من الله اكبر وخلعة اللقاء قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
قال الراوي فلما جلس يوسف على سرير طلق اهل مصر انهم لم يروا مثله قط
ملكا فكان الامر كما زعموا كذلك العارف اذا صحت معرفته نسي ما دونه
ولا يذكر ما سواه قال الشبلي رحمه الله عليه شعر نسيت اليوم من عشقي صلاتي
فلا ادري غدائي من عشائي فذكرك سيدي اكلي وشربي ووجهك
ان نظرت شفاء دائي قال دخل بعض الملوك على بعض الصالحين فقال
لا تنسني فقال الصالح لا يذكر العبد غير مولاه فقال اذكرني عند ربك فقال
انا لا اذكر نفسي فكيف اذكرك فقال وكيف قال لاني اذا ذكرته نسيت
في جنب ذكر الله نفسي وجوارحي قال الراوي فامر يوسف بعمران البلاد
والزرع في السنين المخصبة ولم يترك مكانا لم يزرع فيه وزرعوا في بطون
الاودية ورؤوس الجبال وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للبيع
كل بيت خمس وعشرون ذراعا ومائة وستون ذراعا من الصخور
والجلاميد ليس فيها خشبة بقدر الشبر وكان يجمع الزرع كما هو في سنبلة
فذلك قوله تعالى فذروه في سنبلة الا قليلا مما تأكلون فلما مضت
سنو الخصب وجاءت سنو الجدب انقطع المطر سبع سنين وهاجت

ريح وما نبت في الارض نبات ففي السنة الاولى اشتروا الطعام من يوسف
بالذهب والفضة وفي الثانية اشتروا الطعام بالامتعة والبيوت وفي الرابعة
اشتروا بالحلي والحلل وفي الخامس اشتروا بالاولاد وفي السادس اشتروا
بانفسهم وجعلوا انفسهم ممالیك له فاتاه الوحي وقال كيف رايت انهم زعموا
انك عبد فجعلناهم لك عبيدا وفي السابعة اطعمهم لانهم مماليكه النكتة حين نظر
يوسف الى نفسه باعوه بثمن قليل وحين نظر الى ربه صار اهل مصر مماليكه
ليعلم ان العبد اذا نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى ربه افتخر ويعز في الدارين فصل
في حال زليخا واما زليخا فانها افتقرت وبنت بيتا على قارعة الطريق و
عميت ومات زوجها واشتدت عليها جندها وكانت مع هذا تعبد
الاصنام وكان يوسف يركب في كل شهر ويدور على اعماله وينصف
المظلوم من الظالم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد
ان يركب على فرسه الذي كان للملك قبله فاذا سرج صهل فيسمع صهيله من
اقصى المدينة ونواحيها فيركب العسكر ويأتون بابه فاذا ركب ركب عن يمينه
مائتا الف وعن شماله مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن قدامه
مائتا الف وعلى راسه الف لواء وبينه وبين يديه الف مرآة والف
سياف فلا يمر بخلق الا ويقول ان هذا العزيز قد اوتي ملكا عظيما وكانت زليخا
تلبس جبة من صوف وتشد وسطها حبلا من ليف وتقف على قارعة
الطريق فاذا جاء يوسف تناديه فلا يسمع ولا يذكرها احد بين يديه فا
قبلت على صنمها وتقول ما اقل نفعك ويحك يا صنمي اما ترحم في كبري

وجهد

وجهدي وفقري واخذت ملكي واعطيته عبدي يوسف فلما فعلت
كانت تقول لخادمتها اوقفيني على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف
مساكين اهل المحبة وقال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية فبينما هو قائم
بين يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا وقال لي امه كل ولا تشغل نفسك به فقلت
لها ما الذي اصابه قالت هو يحب امراة في هذه الخيام فخرجت من خيمتها فرأى
غبار ذيلها فغشي عليه فقلت سبحان الله هذه المحبة المخلوقين فكيف يكون
للخالق شعر احب من حبكم من كان يشبهكم * حتى لقد صرت اهوى الشمس و
القمرا * اقرب الحجر القاسي فالثمه * لان قلب القاسي يشبه الحجرا * وكان يوسف
عم يتصدق عليهم من بيوت الاموال كلما فرغ بيت فتح الاخر وكان يكرم الضيف
ان اذا جاءوا من ناحية الشام وكان زليخا تحب اهل الشام لاجله النكتة
احبت زليخا مخلوقا وجهها عارية لم تبال بالمحن ولم ترجع عن محبة مولاه وكان
اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الاحزان ويذكرون محاسنه
ويشكرونه ويقولون انه اكرمنا واحسن الينا وهو يحب اهل الشام و
يعقوب عليه السلام يسمع ويقول في نفسه هذه علامة العارفين ولم يعلم
بانه بمصر نبي عزيز لانه كان لا يعرف نبيا سوى نفسه في زمانه كلما وصفوا
شمائله يقول يا ليتني كان لي قوة امضي نحوه ربما وجدت يوسف عنده
ولم يعلم بانه يوسف وكان يقول في دعائه يا من لا يخلف الميعاد ادعوك
قال فدخل عليه اولاده باكون قالوا يا ابانا انظر الينا اليوم اربعون
سنة ما التفت الينا ولا كلمتنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا تبسمت في

وجوهنا فهب انا قد عصيناك فقد جئنا اليك مضطرين مفتقرين مستغيثين يا
ابانا اصابنا ما اصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك ان يرزقنا فقال
لهم ادلكم من عنده النعم والكرم من تقصده العرب والعجم ويثنون عليه حسن
الشيم وجهه صبيح وكلامه مليح ودينه صحيح قريب من الناس ذو حشمة وبأس
له العز والجلال والخزاين والاموال اخلاقه سنية واوصافه بهية قالوا يا
ابانا انه بهذه الصفة والاوصاف من اين سمعته قال اسمع من اهل الشام
من طلاب الميرة وهم ينزلون للميرة تحت حبي ويذكرون محاسنه فاقصدوه
فانه كريم فاقرءوه مني الى العزيز السلام قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح العزيز الملك هل فيكم
يا حاضرون من لطاعة تصلح لحضرت العزيز الذي يعز به كل عزيز هل فيكم من له قيام
يصلح لعلام الغيوب هل فيكم من له سجدة خالصة هل فيكم من ذكره بالحقيقة
هل فيكم من له الوفاء والوثيقة هل فيكم من عاش يوما على الصفاء هل فيكم من
يحتسب يوما على الصفاء هل فيكم من يحتسب يوما على القضاء هل فيكم من رضي
بالقضاء هل فيكم من غاب عن بابه هل فيكم من يحب اصحابه يا اصحاب الذنوب
امشوا اليه باقدام المحبة وابذلوا بين يديه الجهد والطاقة ويلكم يا اهل المعاصي
يوم يأخذ بالنواصي شعر ايا ناسيا لرب العرش عاصي ۞ اتدري ما جزاء ذوي
المعاصي ۞ سعير للعصات لها ثبور ۞ فويل يوم يؤخذ بالنواصي ۞ فقالوا نحن
ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف كان يعمل قال انا اعلمكم اذا دخلتم عليه لا تدخلوا
الا باذنه واذا وقعت ابصاركم فلا تلتفتوا يمينا وشمالا قالوا يا ابانا نحن عراة
حفاة فقراء ما لنا شيء يصلح لحضرته لان الناس يحملون اليه الجواهر والديباج

الذهب والفضة قال يعقوب ع سمعت انه كريم والكريم يقبل الشيء اليسير و
يعطي الجزيل الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحي ان نقدم اليه الدراهم السود
والصوف والجبن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكريم فجمعوا الصوف
والجبن والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل قال اعرضوا
عليه نسبكم قولوا نحن بنو يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام عسى
ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة
والتمسوا منه الصدقات ثم انظروا الى اي حضرت تذهبون احفظوا ادابكم
فالبحر لا جار له والملك لا صديق له والعافية لا قيمة لها شعر ومن صحب الملوك
بغير علم ۞ فقد ارسله الجهل الى القتل ۞ فقالوا نحن ما حضرنا بحضرت الملوك
قط فكيف كان نعمل قال انا اعلمكم اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا
وقعت ابصاركم عليه فلا تلتفتوا يمينا وشمالا لان من سوء الادب الالتفات
في حضرة الملوك الى غيره الخبر وفي الخبر ان المصلي اذا التفت يمينا وشمالا
يقول الله تعالى الى من تلتفت والى من تنظر هل وجدت خيرا مني مخلوقا
يخاف بحضرت مخلوق بحديث الخدمة والادب وحسن العطية فالعاقل
الخالي كيف لا يحذر خالقه وكيف لا يجتهد في خدمته فالحذر الحذر عباد الله
تعالى البدار البدار قبل تصرم الايام وتزول الحسرة والحمام فلا تغرنكم بالله الغرور
يا معاشر المسلمين شمروا فان الامر جليل وتاهبوا فان امر الرحيل قرب وتزودوا
فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون
منكم قال يعقوب يا بني اذا حضرتموه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا

وان لم يأمركم فقفوا الى ان يأذن لكم فاذا جلستم فلا تبتدروا بالكلام حتى يؤذن لكم ولا
تطيلوا الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا اذن لكم بالرجوع
فلا تحولوا وجوهكم فاذا خرجتم فلا تذكروا لاحد ما جرى بينكم وبينه كيلا يسمع فتسقطون من عينه
فان افشاء سر الملوك صعب فخرجوا الى مصر وكان يوسف عم قد اتخذ صرحا من ساحل
البحر الى جانب الجبل من حديد عليها باب واحد لا يقدر احد ان يعبره الا من الدرب
ووكل بالباب حاجبا معه خمسمائة فارس فكلما مر به رجل سأله عن قصده وبضاعته
ثم يرسل الى يوسف بصفة الرجل والقافلة والراحلة التي معه فان امرهم يوسف ان
يخلي سبيله الى البلد فعل الحاجب ذلك والا اعادهم الى حيث جاؤا فانما فعل يوسف
ذلك طلبا لاخوته لانه علم انهم يقصدون حضرته كما اخبره جبرئيل عم بذلك حين رأى الرؤيا
اتخذ يوسف صرحا ورصد لاجل اخوته والله تعالى جعل رصدا على الصراط لاجل الخلق قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد اي الملائكة يرصدون على جسر جهنم فاذا كان يوم القيمة
يقول الله تعالى ومن ظالم واين ظالم واين من ظلم واين من جار في ظلم
ظالم وفي الخبر اذا كان الخلايق على الصراط نادى مناد من جاز بجواز النجاة والا فسقط
في النار وينادي مناد للمخففين جوزوا وللمثقلين حطوا اشقي فلان لا سعادة بعدها
وسعد فلان لا شقاوة بعدها ابدا قال الراوي فلما وصلوا الدرب نظر اليهم الحاجب
فتعجب من زيهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين انتم واين
قصدكم قالوا الم تسأل ان قال بهذا امرت ههنا لا يعبر احد الا اسأله عن اسمه وكنيته
وقصده ومكانه وبضاعته كذلك يسأل العبد يوم القيمة عن دينه وفعله وقوله و
مكانه واخذه واعطائه وصنعه وطاعته ومعصيته فيقول الرب عز وجل وجلالي يا

عبدي شبابك فيم افنيته وفي الخبر فوربك لنسألنهم اجمعين اي الصالحين والطالحين والقضاة
الموحدين والملحدين والصادقين والكاذبين لنسألن الصادقين عن
صدقهم والكاذبين عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة
عن حكمهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واهل
التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم والعلماء من علمهم وعبادتهم و
عن العمل عليه وبه واهل الحقيقة عن حقايقهم والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين
عن جهادهم واسيافهم والمجتهدين عن اجتهادهم قوله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها قالوا نحن من اهل الشام من كنعان عن عند بيت
الاحزان من اولاد الانبياء اولاد يعقوب عليه السلام اسرائيل الله ابن
اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله عليهم السلام فقال انسابكم جليلة
والفاظكم فصيحة ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا الى العزيز قال فما بضاعتكم فنكسوا
رؤسهم فقالوا الا تسأل نحن بضاعتنا فكذلك اذا دخل منكر ونكير في القبر عن
المؤمنين يقول الله تعالى لهما سألاه عن ربه ودينه وعن قبلته ونبيه
وكله صحيح ولا تسألاه عن فعله فانه مختلط فكتب الحاجب كتابا الى يوسف
عم يا ايها العزيز وقد وفد قوم الي من الشام اجسامهم عريضة ووجوههم
صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جليلة وهم من اولاد الانبياء قصدهم الى
حضرتك واسماؤهم كذا وكذا وهم من ارض كنعان فلما نظر يوسف كتابا
دمعت عيناه وغشي عليه شعر سلام الله والسقيا جميعا ٭ على تلك المنازل
والديار ٭ فقلبي عندها كهنا رهين ٭ كثير الوجد مسلوب القرار ٭ فيا ليت

الزمان بجود به ما ٥ بما ارجوه من قرب المزار ٥ فحضر الندماء والجلساء والوزراء
ولم يدروا ما اصابه به فلما افاق اذن لمن حوله بالخروج فخرجوا فنظر فى الكتاب
ثم بكى بكاء شديدا فقال للراكبين متى قدم هؤلاء القوم قال منذ خمسة ايام
قال وما لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث فبكى بصوت عال فقال له الوزير
مم بكاؤك لا ابكاك الله عينيك شعر يقولون لى ما بال لونك اصفرا ٥
فقلت فراق الحبيب لونى غيرا ٥ ولو اننى ابديت منى ذرة ٥ جعلت الصفائح
البحر والبر اكدرا ٥ قال له الوزير لم تبك ايها الوزير قال قد جائنى اخوتى الذين
القونى فى الجب وباعونى فقال فلم تبكى قال ابكى على حالهم ومن حالى ابكى على
شيئين احدهما حياء منهم حيث عصوا الله بسببى والثانى ابكى على فقرهم وفاقتهم
فتعجب الوزير من كرمه فقال له ما تفعل بحقهم وهم فعلوا بحقك كذا وكذا قال افعل
بهم ما فعل القريب بالقريب والملوك بالغريب والحبيب بالحبيب ثم كتب الى الحاجب
كتابا ان تضيفهم ثلثة ايام وتطعمهم اللحم والفواكه والحلاوات فان تلك القريحة
شبكة وضعتها لاجلهم فاذا جاؤوا وجاوزوا فما اصنع بالرصد فكذلك كل من اتى
اذا مات بنو آدم تخرب السماء والارض وبطلان الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت
لهم قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اى تناثرت وقيل انها
الى الارض واذا النفوس زوجت اى قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد و
الفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعيد بالملك والشقى بالشيطان
قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت
لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزينون لها ويخرجون لها براً الى الصحراء

ويلقونها

ويلقونها فى بئر وهى تصيح الامان الامان حتى تموت فذلك قوله تعالى باى
ذنب قتلت فالسؤال لها والعذاب لقاتلها قوله تعالى واذا الصحف نشرت
واحياه من الكتاب المنشور وافضحاه من هتك الستور كيف اذا نشرت
الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتب بالشمال ام باليمين ووقفت
بين يدى الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك وهلم الى حسابك اخوانى حذرا
من الله يوم تحشرون الى الله تعالى والى ميزان الحساب فوجا فوجا وتوقفون
بين يدى الله فردا فردا ويساقون العاصون الى جهنم حزبا حزبا ويحشرون
المتقون الى الرحمن وفدا وفدا وتقرؤن الكتاب سطرا سطرا وتسألون
عما فعلتم حرفا حرفا ويجاء بجهنم ويلا ويلا وكل ذلك اذا دكت الارض دكا
دكا وجاء ربك والملك صفا صفا اخوانى عمل يسير بعيد واجل قريب و
زاد قليل ونار حريق والمنادى جبرئيل والقاضى رب الجليل يوم تشخص الابصار
وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادى فيه ابن فلان بن
فلان فاجب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدى الله تعالى ويقول عبدى
الم اطول عمرك الم اصح جسمك الم اقل عثرتك يا عبدى بما ذا افنيت
وما لك مم اكتسبت اتذكر تمادرك فى الظلم بالمعاصى وكم يوما
ما جرتى فيه بالنواهى فعند ذلك يجيب الجليل جوابا والجواب صوابا فيقوم ذلك
بين يدى الله تعالى عريانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا مال ينفع
ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك حل بك الندم وزلت فى عرصات
القيمة القدم وهنالك يسحبك الف زبانية واحتوشتك زبانية غلاظ

شداد وانت بصوت حزين قلق مرعوب تقول يا سيدي الامان الامان ومن اين
الامان وقد غضب عليك الرحمن وامر بك الى النيران فيا لمن ماخوذ ذليل لا
يرحمه البكاء والويل فسحبه الزبانية سحبا عنيفا وهو يقول باعلى صوته يا ملائكة ربي
وسكان سمواته امهلوني حتى ابكي على نفسي ابكي قبل وقوعي في النار فيبكي دموعا
ثم دما ثم قيحا ثم يلقى في النار وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها
حديد وعذابها كل يوم جديد لا يفتر عنهم قال ففعل الحاجب ما امره يوسف ثم
ساعدهم وسار معهم الى الباب فلما دخلوا مصر قيل ليوسف واخبر لمحبتهم شعر
جاؤني وجئت مستحيا وقد عرفوني ٥ وانا تائب عسى هم يقبلوني ٥ ولم يعلم
اين هم ولا في حضرة من يقول جاؤا اهنا وجاؤا متفرقين غرباء ووقفوا بحذاء
الدار ولم يعلموا اين ينزلون ولم يجد والشانا يفهم كلامهم لانهم عبرانيون واهل
مصر هم القبط ويوسف ينظر اليهم ويعلم انهم اخوته لا محالة غير انه لا يعرف يهودا
من شمعون فنزل جبرئيل وعرفه اياهم ثم نادى يوسف لصاحب المائدة و
قال انزل هؤلاء في داري ولا تنزلهم دار الغربة وانصب عليهم المائدة كما تنصبها
بين يدي واحفظ حرمتهم فقال منهم يا مولاي قد جاءك اقوام ومعهم مال جم
وبضاعات كثيرة ما انزلتهم الا منزل الغرباء فقال يوسف عليه السلم لا تكن
فضوليا افعل ما امرتك شعر شوقي شديد وقلبي ليس نظيره ٥ وفؤادي
لهيب النار يشتعل ٥ من لي رسول الى من ليس ينصفني ٥ منه الجفاء
ومنه الصبر والجلل ٥ فنزل الخادم من القصر وامرهم بالدخول فبسط لهم البسط
ونصب لهم المائدة ويوسف ينظر اليهم من الطارقة ويأمر الخدام بلبسان

القبط افعل كذا والبسط كذا وهم لا يفهمون ما يقول فلما جن عليه الليل وضع
بين ايديهم المائدة احسنه واشعل الشموع من انواع الذهب ومجامر البخور من
كل طيب فنظروا الى الكوة الى باب الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضعيف قرصة
من شدة وضيق الزمان وكان حمل جمل حنطة بالف ومائتي دينار مضروبة
فلما راوا ذلك قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احدا من
الغرباء نخشى ان نطلق معنا بضاعة قيمته ويوسف يسمع ما يقولون وقال شمعون عسى
ان يسمع ذكر ابانا فيكرمنا لاجلهم وآخر يقول عسى ان ينظر الى صورنا فيعلم انا من
كرام الناس في زماننا وآخر يقول يرحم ضعفنا وفقرنا ويوسف يبكي ويسمع
ما يقولون ثم التفت الى ابنه ميشا او قبل افرائم وقيل ميشا لوم لان كان
افرائيم من زليخا وكان ولد بعد ولادته بسنتين وقال شد وسطك بمنطقة
ملكية والبس جلباب الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس
الذي اشرب فيه الماء واسق القوم قال يا اباه منهم فقال اعمامك قال يا ابا
هم الذين باعوك وجفوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر قال احسنوا
فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا قال ماذا اقول لهم قال لا تكلمهم ولا تفش
سرك اليهم حتى يأذن الله لنا فان سالوك عن شيء فقل انا قبطي لا افهم ما
تقولون قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
وقيل لما دخلوا عليه سالهم عن حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام
قال فما شانكم قالوا جئنا طعاما قال كذبتم لان عليكم اثر اللصوص اراد
به ما صنعوا في القديم فلبسطهم ثم قال لهم كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة الاف

يعني كل واحد منكم امير الف اراد قوتهم لانه في كل واحد منهم قوة الف رجل ثم
قال اخبروني بخبركم قالوا نحن كلنا اخوة بنو رجل صديقا وكنا اثني عشر وكان
والدنا يحب اخانا الصغير فذهبنا به الى البوادي فهلك قال وكيف تقولون
ان اباكم رجل صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير وهذا ليس من شان
الصديقين قالوا لو رايته لاخترته على جميع الخلايق وكنا ايضا نحبه حتى راى
الرؤيا منه قال وما ذا راى قالوا انه ملك ونحن كلنا بين يديه كالعبيد
قال فهل وصل الى الملك قالوا الى الملك الجنة لان الصبر مامون العاقبة واما
ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذئب اكله فلذلك قوله تعالى فعرفهم وهم له منكرون
النكتة الاهل المعرفة الخلق صنفان عارف ومنكر ومن عرف الله لا يعرفه
الا بنوره ويكون المنة لمعروف على العارف لا له عليه لان الله بي مبتدا
والعارف فمبتدئ فمتى يدرك المبتدا فضل المبتدى قال الحكيم ابتلا رت
من التورية ثلثة كلمات ومن الانجيل ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف
ومن الفرقان ثلثة احرف اما التي من التورية ان الله يحب كل قلب حزين
ان الله يحب الصديقين ان الله الحبر السمين ومن الانجيل الغناء في
القناعة والسلامة في العزلة والحرمة في ترك الشهوة ومن الزبور من
قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم ومن الفرقان انما يتقبل الله
من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض اي
منور المؤمنين والله اعلم فصل في النور والمعرفة اعلم ان الله تعالى
وضع نورا في عارض الخليل ونورا في وجه يوسف عم ونورا في يد موسى عليه

السلم

السلم ونورا في ظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونورا في قلب العارف
فنور الخليل لاجل الحرمة ونور في وجه يوسف لاجل الخضوع ونور في يد موسى
لاجل المعجزة فنور في عارض الخليل وهو الشيب وقال يا رب ما هذا قال الوقار
قال زدني وقارا فنجى بذلك النور من نار نمرود ونجى يوسف بذلك النور
من الجب ونجى موسى بذلك النور من البحر وبلغ محمد صلى الله عليه وآله بذلك
النور سدرة المنتهى فكذلك المؤمن ينجو بنور الايمان من النيران وقال عليه
السلم المعرفة خمسة احرف الميم والعين والرا والفا والتا فالميم مقت
نفسه والعين عبد ربه والرا رغب الى الاخرة والفا فوض امره الى الله
تعالى والتا هرب عما سوى الله تعالى الى الله تعالى وهو العارف بالله
تعالى وفي الخبر ان الله تعالى سمى عشرة اشيا نورا سمى نفسه نورا قوله
تعالى الله نور السموات والارض وسمى القرآن نورا قوله تعالى قد جاءكم
من الله نور وسمى التورية نورا قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى
ونور وسمى النهار نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وسمى
التوحيد نورا قوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم وسمى الاسلام
نورا قوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه و
سمى المعرفة نورا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وسمى النبي
محمد صلى الله عليه وآله نورا قوله تعالى قد جاءكم رسول من الله نور وسمى
القمر نورا قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وسمى العدل
نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها الانوار كلها ظاهرة ونور

المعرفة باطنة فهذه الانوار كلها لك ان كانت النور صفة الله فالفخر لك وان كان
القرآن نورا فهو امامك وان كانت التورية نورا ففيها ذكرك وثناؤك وان
كانت النهار نورا فهو معاشك وان كان التوحيد نورا فهو فخرك وان كان
الاسلام نورا فهو عطاء لك وان كانت المعرفة نورا فهو سبب وصلك و
رؤيتك وان كان يوم القيمة نورا فهو بشارة لك وان كان النبي صلى الله
عليه وآله نورا فهو شفيعك وان كان القمر نورا فهو صباغك يصبغ الفواكه
وان كان العدل نورا فهو صفتك مثل نوره كمشكوة فيها مصباح نفس المؤمن
كالمسجد وقلبه كالقنديل ومحبته كنور القنديل وتوكله كعروة القنديل وفمه مثل
كوة المسجد والقنديل معلق بباب المسجد فاذا انفتح اللسان باقرار ما في الجنان
اصاب هذه الانوار من كوة فمه يصعد الى العرش المجيد قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب يعني قول لا اله الا الله محمد رسول الله شبه النبي صلى الله عليه وآله
الحكماء واهل المعرفة بخمسة وعشرين اسما بالماء والتراب والذهب والفضة
والجواهر والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والشقايق
والفلك والبراق والمعراج والجبل والنار والريح والآس والنرجس والشمس و
القمر والنجوم والبحر والجنة اما شبه بالماء لان فيه حيوة كل شيء فكذلك قلب
العارف والتراب كل شيء ينبت عليه كذلك قلب العارف لا ينقص ولا
يقبل الصدى والكدرة والذهب والفضة اذا كان تسعة اجزاء نحاس وعشرها
فضة او ذهب منها يؤخذ فكذلك العارف اذا كان من راسه الى قدمه
عيب في عيب وفيه المعرفة قبل ربه والجواهر لا يكون الا في خزائن الملوك

كذلك

كذلك المعرفة لا تكون الا في قلوب السعداء والياقوت لا يؤثر فيه النار ولا
حرارة فلذلك العارف في النار ولا يجد حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر والمسك
تفوح منه رائحته كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد في العقل
والدماغ فكذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد فكذلك المعرفة تبرد
على قلوب العارفين للمعاصي والزنجبيل والشقايق تزين الارض فكذلك المعرفة
تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء فكذلك المعرفة تدور فيها الانوار
والدين كالتوحيد والاخلاص واليقين والتوكل والرضا والتسليم والذكر و
الشكر والعبادات باسرها والبراق حمل الحبيب الى الحبيب فكذلك المعرفة
تعرج بالعارف الى المعروف والمعراج والجبل وتد الارض فكذلك المعرفة
وتد الدين والنار تحرق كل شيء فكذلك المعرفة تبطل كل شيء من مخالفة ومعصية و
الريح تذهب بالاشياء المنتنة فكذلك المعرفة تذهب بالاهواء والآس اذا المنتنة
حضر لا يغيره صيف ولا شتاء فكذلك المعرفة لا تغيرها المخالفات والنرجس ابدا
يميل الى الارض فكذلك العارف ايضا في السجود والشمس والقمر والنجوم يهتدي بها
المسافر فكذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات
فكذلك المعرفة لا تنجس بالمعاصي والجنة باقية فكذلك باقية قيل لابي بكر بم عرفت الله المعرفة
قال عرفت ربي بربي يعني هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية ولولا هو لما
اهتديت قيل لابليس هل رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا لان محمدا احتاج الى
هو هاد لا مضل الا هو ولا هادي الا هو قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم لاني احكم واني علي دينكم الا ترون اني اوف

الكيل ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن فلا عيب في التجار ان يذكر
الزيادة والنقصان في البيع والشراء ولكن يقبح بالفتى ان يذكر العطايا بمعنى
المن قوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله تعالى وان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كذلك الله تعالى قال فان لم تاتوني بقلوبكم لا
اقبل طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات قال عليه السلام ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى اقوالكم ولا الى احسابكم ولا الى لباسكم ولا الى اعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم قال الراوي فلما رجعوا عن يوسف لم ينزلوا منزلا
الا اقبل عليهم اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات فقال شمعون حين قصدنا ارض
مصر ما التفت الينا احد فلما رجعنا صار الناس يكرموننا فقال يهودا الان
اثر الحضرة فيكم قال الحكيم من اعتز بذي العز فذو العز له عز ومن اعتز بذي المال
فلا فخر ولا عز النكتة من قصد حضرة مخلوق تبين عليه اثر الحضرة فكيف من
قصد باب مولاه فلا تبين عليه اثر الحضرة قال عليه السلام صار اهل الليل اجمل
وجوها لانهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من انواره وعنه عليه السلام من صلى بالليل
يدخل العرصة وهو يتلألأ في ظلمتها كالسراج في ظلمات الليل قال الراوي فلقيهم
ابليس عليه اللعنة في الطريق فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف فجمع رؤساء قومه
وزينهم بانواع الزينة ليضلوا ابناء يعقوب ع وهذه اسماؤهم زلنبون صاحب
الاسواق وحيزوم صاحب البيوت وهيناج صاحب الوضوء وفلطوس
صاحب العلماء والغر صاحب الغيبة والمور صاحب الزنا وقعقاع صاحب
الريح في البحر فقال لهم يا اولاد يعقوب عليهم السلام تعالوا لنبشركم فهموا ان

يجلسوا

يجلسوا فاذا بملك نزل من السماء فرفع ابليس وجنوده ورماهم وراء جبل
قاف وقال الملك لهم سيروا يا اولاد يعقوب عليه السلام كفى ما فعل بكم في
بداء الامر حتى عاد اليكم قالوا الرد من كان قال ابليس وجنوده فلما دخلوا
على ابيهم ضحك وبكى فقالوا له في ذلك قال ضحكت حيث شممت رائحة طيبة
ففرحت بذلك ووجدت منكم رائحة الشيطان فبكيت فاخبروه بخبر ابليس
قال لهم كيف وجدتم العزيز قالوا صنع بنا فعل الكرام فقال على اي دين هو قالوا
على دين الاسلام وانه محزون لحزنك وبكى عليك وعلى ولدك الماضي ومنعنا
الهدايا والعطايا فانه قد اغنانا بها عن طلب الدنيا ويريد منا ان نحمل عليه ابن
يامين فبكى يعقوب عليه السلام فذلك قوله تعالى قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل قال ع لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين قوله ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم فلطم يعقوب عليه السلام على رأسه لطمتين حين
قالوا هذه بضاعتنا ردت الينا فقال وا انجاه فقالوا يا ابانا مالك قال
لو كان لكم قيمة لما رد عليكم بضاعتكم فكذلك الله تعالى اذا لم يرض من عبده
لم يتقبل معاملاته شعر من لم يكن للوصال اهلا لم فكل احسانه ذنوب تم فلما
عزموا في النوبة الثانية وصيهم يعقوب عليه السلام قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وكان لمصر باب الشام وباب
المغرب وباب اليمن وباب الروم وباب طيلون فقال لهم لا تدخلوا من باب
الشام فليدخل كل اخ من باب واحد خاف عليهم العين لانه قال عليه
السلام العين حق والنحر حق لم يرد بالحق ان فيه رضاء الله تعالى وانما ارا

الكون والثبوت وقيل انما اشار اليهم والى فعلهم وكانه قال دخلتم في الاول
من باب المخالفة فادخلوا الآن من باب الموافقة وقال الواسطي دخلتم في اول
شبابكم من باب الشباب فادخلوا الآن من باب الشيوخة ثم قال وما اغني عنكم
من الله من شيء لان القضاء سيكون قال عليه السلم لو قضى الله شيئا لكان وقال
القضاء كائن ان رضي العبد او ابى قال عليه السلم لو قضى الله شيئا توكل يعقوب
في باب ابن يامين على الاباء فصار الامر كما اراد وتوكل ابراهيم حين القي
في النار فبردت ونجي من شرهم فقال ان الحكم الا لله عليه توكلت وامر الله
تعالى بالاتكال فقال عليه توكلوا ان كنتم مؤمنين قال الشاعر توكل على الرحمن
في كل ساعة * وثق بالذي قد رزق الخلق اجمعا * ودع هم الرزق فالله ضامن *
وكبر على الكونين والخلق اربعا * قال الراوي فلما بلغوا باب مصر تفرقوا ودخل
كل واحد منهم من باب وبقي ابن يامين وحده عند باب الشام ولم يدر اين
يذهب ولم ير احدا ولم يعرف لسانه فنزل ملك الى يوسف وقال ليوسف
قم والبس ثياب الغرباء واركب ناقتك حتى لا يعرفك احد واقصد باب
الشام فان اخاك من ابيك وامك واقف على ناقته وهو يسأل كل من
يمر عليه عن السبيل وهم لا يعرفونه فنهض يوسف ثم ركب ناقته وعلى وجهه برقع
متفكر حتى وصل الى الدرب فسلم عليه بلسان العبرانية فقال سهوشا ميروانا بيل
معناه من اين والى اين وما ذا تريد قال له ميرقوار وهوشتر معناه جئنا من الشام
طلاب الميرة ثم قال فما تكون فما فهم كلامي احد سواك فقال يوسف كنت في
دياركم مدة فتعلمت العبرانية ثم اعطاه سوارا على يده من ياقوتة حمراء ليساوي

خمسين

خمسين الف دينار فاخذه ولم يدر ما هو فوضعه على يده وقال ضعه في يدك
فتبسم منه حيث لا يعرف ما هو سواه فقال له يوسف تعال معي حتى تعرف
مكان اخوتك فدخلا من ذلك الباب فلما دنا يوسف منهم وهم قيام ركبان
كما كانوا قال امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين وقال اريد ان لا افارقك
فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك ان اراد الله تعالى لا اقدر على
موافقتك الا باذن مولاي فذهب ابن يامين نحو اخوته فرحا فقالوا يا ابن
يامين ما رايناك قط مبتسما الا الساعة قال نعم طاب قلبي راكب على ناقته
كلمني بالعبرانية واعطاني شيئا من الزجاج قال يهودا ارني اياه فلما راه قال
يا اخي دعه في عضدي كيلا يضيع مني فقال شمعون ارني انظر اليه فاخذه ووضعه
في يده فغاب السوار فعاد في يده فقال قد غاب السوار من عضدي فقال
ابن يامين ما هو في يدي ففرح ودفعه ثانيا الى شمعون فكذلك فعل جميع اخوته
وارادوا ان ياخذوا السوار منه ولم يقدروا على ذلك النكتة عطية يوسف
اعطاها اخاه لم يقدروا على اخذها بنو اسرائيل فكيف يقدر الشيطان ان
يسلب الايمان من المؤمنين وهو عطية الله تعالى قال خلف السجستاني
ان يوسف عليه السلم صنع بيتا مربعا مذهبا طوله اربعون ذراعا ثم امر بغبار
ويصور فيه صورة يعقوب ويوسف واخوته جميعا كما كان وما فعلوا به من
الجب ته وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون بجنب يوسف وهو اخذ
بذوائبه واتخذ يوسف بشماله والسكين بيمينه على ان يقطع واتخذ صورة
روبيل وهو يدخل تحت ذيله والقصة كما كانت مصورة على الحائط ثم امر

غلمانه بادخال اخوته فدخلوا وجلسوا فلما رفع روبيل راسه وقع بصره على الصورة
فتاوه فقالوا له مالك يا روبيل فقال هو ذا اصنافينا وجميع افعالنا مكتوبة على
الحائط فرفعوا رؤسهم فنظروا الى ذلك الصور فتغيرت الوانهم وكلت السنتهم وخرجت
قلوبهم الشكر واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي وما فعل من القبائح مسطورة فيا
وافضيحتاه واهتك ستراه يا من فعله قبيح وقلبه من عمله قريح يا كثير الذلة يا
دايم الغفلة من رباك من سقاك من انطقك من صورك من حفظك في
الايام والليالي من حفظك في بطن امك خرجت من عندي على الوفاء ثم هممت
بالجفاء خرجت من عندي على الامانة والتمست الديانة ثم عملت الخيانة يا
قليل الصيانة شعر ذنوبي سيدي قطعت جوابي ٭ فما عذري غدا يوم الحساب ٭
اذا نوديت قم للعرض فاقرا ٭ وقد سطر الخطايا في الكتاب ٭ وكم شيخ ينوح
على شيب ٭ وكم حدث ينادي واشباب ٭ فيا حنان يا منان عفوا ٭
وجد بالعتق من سوء الحساب ٭ فقال يوسف عليه السلم للترجمانه اعرضوا
الطعام بين ايديهم فاحضروا بين ايديهم الموائدة فلم ياكلوا فقال للترجمانه قل لهم
لم لا تاكلون قالوا كنا جياعا فلما دخلنا شبعنا فنسينا احوال النفس بما راينا
على الحايط من صورنا وصورة اخينا الذي ضاع منا فضاقت قلوبنا وصدورنا
ثم بكوا بكاء شديدا فقال يوسف ع اصرفوهم الى البيت الخاص فهنا مائده
منصوبة وعليها اطعمة الملوك فلما جلسوا القى الله تعالى رحمة لهم ليأكلوا فاكلوا
حتى شبعوا غير ابن يامين فقال له يوسف وهو يحبه لم لا تاكل قال اشتهي
ان اكون في البيت الذي كنت فيه فقال لم قال وجدت فيه صورة يوسف

عليه السلم

عليه السلم على الحايط فاشتهى ان اجلس حذاءه ساعة ابكي علي وعلى فراقه
فاذن له يوسف وبعثه مع غلام الى ذلك البيت فجلس حذاء صورة يوسف
ويبكي فدخل بيت خلوته وقال الى متى اعذب اخي فارسل ولده افرائيم
وقال له اجلس عند عمك فان سالك عن شئ فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن
من انت فقل ابن يوسف فان الله تعالى امرني باظهار القصة وقد انقضت
المدة فمضى افرائيم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين قد نظر الى افرائيم وتارة
ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال لافرائيم ممن اخذت صورتك قال من
هذه الصورة التي على الحايط فقال ابن يامين من انت قال انا ابن يوسف الصديق
قال او ههنا انسان اسمه يوسف الصديق قال نعم نبي الله وصديقه فبكى ابن
يامين بكاء شديدا قال افرائيم لم تبكي قال انه كان لي اخ اسمه يوسف الصديق
وقص عليه القصة قال لا تبك فانا ابنه وهو اخوك فقفز من مكانه وضمه الى
صدره فقال واشوقاه واطول حزناه واعظم مصيبتاه بفراقك يا قرة عيني
وثمرة فؤادي قال واين والدك قال اوليس كان يحبك قال فدلني عليه ولا
صبر لي بعد هذا شعر وابرح ما يكون الشوق يوما ٭ اذا دنت الخيام الى الخيام ٭
قال اصبر حتى اخبره فمضى افرائيم واخبر والده بذلك ثم رجع فقال قم يا عم فدخل
به بيت الخلوة فقام يوسف ع ورفع البرقع عن وجهه وضمه الى صدره وقال يا
قرة عيني يا ابن يامين قوله تعالى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي فلا
تحزن ولا تتفكر ثم زعقا زعقة وغشي عليهما وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله تعالى لما رفع الحجاب منه وبين المؤمنين فنظروا الى ربهم يبقون في

نظرهم والهين شاخصين ثمانمائة الف سنة فى سكرتهم وفى غالب شوقهم وفى كثرة
ظمارهم الى الله تعالى حتى تستغيث الحور وقلن يا الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا
وبين احبتنا فانا منتظرات اليهم ثم اخذتم عنا فيرسل الحجاب ويقول الرحمن
امضوا الى الجنة فيقولون يا الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة اولحظتين
ثم افعل بنا ما تريد فيقول الرب جل جلاله وعزتى وجلالى منذ رفعت الحجاب
بينى وبينكم على المشاهدة ثمانمائة الف سنة فلا تتم فى مناجاتنا وحضرتنا فيقولون
لحظة اولحظتين فيقول الله لاتشبعون من رؤيتى فارجعوا فان الحور والولدان
منتظرون قدومكم فلما افاق يوسف عم قال له ياحبيبى وقرة عينى اخبرنى عن
والدى وقصته فبكى ابن يامين وقال يا ثمرة فؤادى اصف لكم حاله اصفرلونه
وقد ذهبت عيناه من البكاء عليك فلا تستهى الالقاءك فبكى يوسف وقال
ياليت امى لم تلدنى ثم سأله عن اخته دينته قال وحيوتك العزيزه انها
مالبثت منذ اربعين سنة غير المنسوح وهى فى بيت الاحزان وانها تقعد
كل يوم على مفرق الطريق كلما لقيها غريب تسأله عنك فبكى يوسف بكاء
شديدا ثم قال ياحبيبى هل تزوجت قال نعم قال هل ولك ولد قال نعم ثلاثة
ذكور قال وما سميتهم قال اسم الواحد دم والاخر ذئب والثالث يوسف فقال
ولم سميتهم بهذه الاسماء قال لانى اذا نظرت الى الذئب ذكرت الذئب
واذا نظرت الى الدم ذكرت الدم الكذب واذا نظرت الى يوسف ذكرتك
فقال لهم الى اخوتك قال ولم تبعدنى عن حضرتك بعد ما وجدتك فقد بكيت
على فراقك اربعين سنة قال يوسف انى اردت ان تبقى معى فانا اضع

عليك

عليك اسم اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على اخوته فلم يعرفوه
من نور وجهه لفرحته قالوا من انت فقال انا اخوكم ابن يامين قالوا من غيرك
قال هل تعرفون مغيرا سوى الله تعالى **النكتة** اذا رجع اولياء الله من حضرة
جل جلاله زادهم نورا وجمالا وضياء فلا تعرفهم الحور من زيادة النور والبهاء والحسن
فيقلن يا اولياء الله ما هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة البارى سبحانه وتعالى
الحكاية دخل ذوالنون المصرى على عيرة فاستقبله الناس وفيهم شاب فقال نظر
اليه والناس يقولون ذوالنون هذا فوقع فى قلبى هو حمر البدن غليظ الشفتين
اسود دقيق الساقين فرفع رأسه من الحلق ونظر الى فقال يافتى ان القلوب
اذا لقيت الاعراض عن الله تعالى ابتلاها الله تعالى فى الوقيعة فى اهل الله تعالى
قال الشاب سبحان الله علم ماجرى فى خاطرى ثم قال اللهم انى تبت اليك ان
لا اقع فى اهلك بعد هذا فتبسم وقال ان كنت تائبا فهو الذى يقبل التوبة عن عباده
ثم النظر بعد التوبة فنظر فاذا ذوالنون مثل قرين الشمس فتعجب فقال ياغلام تلك
النظره نظرة النكرة وهذه نظرة المعرفة قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
فى رحل اخيه اختلفوا فى السقاية من اى شئ كانت قيل من بلور وقيل من ذهب
وقيل من زمرد اخضر وقيل من ياقوتة حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى
مائتى الف دينار وكان يشرب فيها يوسف فقال يوسف لغلمانه اجعلوا صاعى
فى رحل ابن يامين ففعلوا ولم يكن عند يوسف اعز منه فجعله سارق المكيال
لذلك السبب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل خلفهم خمسمائة الف فارس
فناديهم المنادى قوله ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون فوقفوا و

هو حمر البدن

قالوا اي شيء ضاع عنكم قوله تعالى قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير
وانا به زعيم فقيمته مائة الف دينار فامر بردهم اليه فرجعوا وجلسوا ويوسف
جالس على سريره وبينه وبينهم الستر المرخى ثم قال للغلمان ابدؤوا برحالهم قبل ابن
يامين كيلا يعلموا فذلك قوله تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه يعني وعاء
بعد وعاء فلم يجدوا فيها الصاع قال يوسف ليس معهم شيء خلوا سبيلهم ولا
تفتحوا وعاء احد هذا الصبي الصغير فقالوا اليس هو الشرف منا فتحوا وعاءه كما فتحتم
اوعيتنا قال فتحوا وعاءه فاذا الصاع فيه فقال الغلمان يا ايها الملك قد وجدناه
في رحل اصغرهم فنكسوا رؤوسهم وابن يامين يفرح قوله تعالى فقالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل اختلفوا في السرقة ما هي على قولين احدهما ان يوسف كان
عند عمته في حال صغره ولاربع سنين فبعث يعقوب لترده اليه وكانت تحبه فربطت
منطقة في وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على طريق المملوك والثاني كان ليعقوب
امرأة لها صنم صغير من ذهب ان تعبده اخرجته من جيبها فخرقه يوسف وجعله
تحت التراب غيرة لا طمع فيه فقال يوسف قوله تعالى انتم شر مكانا حيث عققتم والدكم
ودخلتم في ذم صبي قبل البلوغ وبعتم حرا واكلتم ثمنه من غير حل وكذبتم بين يدي
نبي ثم امر بحبس ابن يامين فقال اريد ان اتخذه عبدا فقالوا يا ايها العزيز
لا تحبسه فان له ابا شيخا كبيرا ضعيفا فاحبس احدنا مكانه لانك لو حبستنا جميعا
وخليته كان احب الينا من حبسه فقال معاذ الله ان نخلي السقيم ونأخذ البريء
قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اي تاخروا عن مجلسهم يتناجون و
يدبرون ما يصنعون قال يهودا انا اجلس على باب السجن ولا اخليه ان يحبسه

باشرف ح

واذهب

مرادهم سر

واذهب كل واحد منكم الى السوق وخذوا اسلحتكم فاذا صحت تنشق مرارتهم
فاذا سمعتم صوتي فاضربوا اليمين والشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني
وملك مصر وكان يهودا اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا مسح شخص من
اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه وذهبت قوته وكان يوسف يسمع ما
يقولون فتبين له الغضب فدعا ولده الصغير مائيل وقال اذهب على نحو ذلك
الرجل وامسح يدك على ظهر ذلك الرجل ففعل مائيل وسكت غضبه فاخذ ذلك ووضع
خده على خده فقال يهودا من انت فاني اشم منك رائحة يعقوب فلم يجبه
فلما ارتفع النهار فلم يسمع اخوته صوته قالوا اما الذي اصابك قال اسكتوا فان
ههنا احدا من اولاد يعقوب لا اعلم وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى ابيكم و
اخبروه بفعل ابن يامين فاني لا ابرح حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير
الحاكمين قوله تعالى فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال اين
يهودا وابن يامين قالوا ابن يامين قد سرق فقال وهل رأيتم قالوا وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يعني انه سرق الصاع في الليل واسأل القرية
التي كنا فيها يعني اهلها من التجار والذين كانوا معنا والعير التي اقبلنا فيها و
انا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني
بهم جميعا انه هو العليم الحكيم يعني يهودا ويوسف وابن يامين قيل لماذا قال
ومن اين علم قيل لان المصيبة قد تناهت قيل في بعض الكتب اقرب ما يكون
الفرج عند الاياس قيل نزل عليه ملك الموت فقال له جئت لقبض روحي
قيل ان ارى وجوه اولادي قال لا بل جئتك زائرا قال اقسمت عليك

بربك هل قبضت روح يوسف فيما قبضت من الارواح قال لا بل هو حي وملك
وله الخزاين والعبيد والجنود فقال اين هو قال ما اذنت بالقول ولكن تراه
عن قليل فعند ذلك حول نحو المحراب وبكى وقال يا اسفى على يوسف شعر
عسى ان يجمع الايام بيني وبينكم ويروى بماء الوصل من كان ظمانا
تذكرت اياما وليا ليا مضت فجرت من ذكرهن دموع الا هل لنا من الدهر
اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق الاحبة وصلة شعر
وهل لنجوم قد افلن طلوع قوله تعالى يا اسفى على يوسف والمراد في قوله تعالى يا
اسفى على يوسف يعني على ما فات من ايامي الان اخاف ان اقضى نحبي ولا
ارى يوسف قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من
الهالكين قال انما اشكوا بثي والبث اشد الحزن وحزني الى الله لا اليكم فامر
يعقوب شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرفت اسمه لذكرته يا من
اعتز بعزة من يعز من يشاء ويذل من يشاء اني رجل قد اشمأز قلبي من الحزن
قد قطع اوصالي واتى نار من الافراح داني من الاتراح دائم البكاء والصياح
وانا من اولاد الانبياء الكرام لا يتولد منى اللصوص ونحن من المخصوصين وقد
اخبرت انك وضعت الصاع في رحل ولدي ليلا فلا تفعل فعل السفهاء
مع اولاد الانبياء فاني سمعت انك كريم بر رحيم اسالك ان ترد علي
ولدي فاني نصحت قبل ان يجري على لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك
دعواتي فان دعوة المظلوم مستجابة قال فلما وصل اليه الكتاب فضه وقراه
ووضعه بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوته على بساط واحد فقال

يا اولاد

يا اولاد يعقوب الى الآن امرت الترجمان ان يخاطبكم واليوم رفعت الترجمان
من البين فرمى الكتاب نحوهم الذي كتبه اخوته وقت بيعه وكان ملك بعث
الى مالك بن ذعر واخذه منه فلما نظروا اليه تغيرت الوانهم واهتزت اركانهم
ثم انكروا وقالوا ما هذا خطنا نكتة كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيمة
فيقول ليس كتابي فيقول الله يا عبد سوء تجحد الكتاب ولي عليك شهود
الملكان والاركان والزمان والمكان واللوح والقلم قال الله اليوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ثم اخذ يوسف عليه السلم
صاعه وبيده ميل من ذهب وضرب الصاع ثم قال ان صاعي هذا
يخبركم عما مضى في الزمان القديم تريدون اسأله قالوا نعم فنقر الصاع
بميله ثم اصغى اليه قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم فرقتم
بين يوسف ويعقوب وجفوتم عليه فقالوا نعم صدق الصاع ثم نقر ثانيا
فطن طنينا واصغى اليه يسمع انين الصاع ثم قال يا اولاد يعقوب يقول
الصاع انكم اخذتم زاد يوسف ورميتموه الى الكلب ومنعتم الماء الذي كان
في الكوزة لشربه وضربتموه ولطمتموه هل فعلتم ذلك فقالوا نعم صدق الصاع
ثم ضربه ثالثا فقال اردتم قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهودا قالوا نعم صدق
الصاع فقال من يهودا منكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله خيرا يا يهودا فقالوا
يا ايها العزيز سل الصاع حتى يفضحنا مرة اخرى ثم نقر رابعة فقال انه يقول
انكم القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل من الدراهم من شعرة ذهب ذهب مرا
هل فعلتم ذلك فقالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما ما فعلتم قال

لغلمانه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم الغلمان وشدّوهم بايديهم فلما رءوا
بهم التفتوا الى يوسف قال ردّوهم فردّوهم فبكوا فقالوا ان ابانا على فقد واحد
منا يبكي حتى ذهبت عيناه فكيف اذا سمع تقتل اولاده جميعا قال فعند ذلك
ضحك يوسف فنظروا الى اسنانه فعرفوه فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي ابن يامين يعني ابن امه فنكسوا رءوسهم فبكوا بكاء شديدا فقالوا لا
تنظر الى ما فعلنا ولكن انظر الى ما فعل الله بك قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين فقام يوسف وضمهم الى صدره فقال لا تثريب عليكم اليوم
يعني لا عتاب ولا شكوى عليكم ولا اطالبكم مما فعلتم بين يدي الله قد عفوت
عنكم اسأل الله لكم ان يغفر لكم وهو ارحم الراحمين قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
لم يقل بخاتمي ولا عمامتي لان القميص كان من الجنة كساه الله تعالى لابراهيم عليه السلام
يوم القي في نار نمرود وكان حامل القميص يهودا لانه حمل القميص الملوث بالدم
الكذب فحمل قميص البشارة وقيل حامله العبد الذي باعه يعقوب عليه السلام وذلك
انه لما ماتت راحيل اشترى يعقوب عليه السلام جارية مع ولدها لارضاع ابن يامين
ففرق بينهما وباع ولدها ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية فرفعت رأسها
الى السماء وقالت يا رب كما فرق بيني وبين ولدي فرق بينه وبين من يحبه
فهتف بها هاتف وقال لا تحزني قد استجاب الله دعاءك وهو تفرق بينه
وبين من يحبه ولا يصل اليه حتى يصل اليك وذلك البشير وكان يوسف اشتراه من
تاجر بمصر ولم يعلم بانه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان ليقضي حوائجه فهو
حامل كتابه وقميصه وذلك تقدير المولى سبحانه وتعالى ليصل هو بابيه قبل ان يصل

يوسف

يوسف الى يعقوب وقال عليه السلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدة وولدها
قال فخرج البشير من مصر فاستاذنت الريح ربها ان توصل ريح يوسف الى يعقوب
قبل ان يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لها وكان يعقوب جالسا
بين اولاده فقال قد ذهب عني حزني اظن قد دنا فرجي وقيل انه نزل من عرشه
وكان يشم رائحة يوسف اظن بالذئب الذي اكل يوسف يعبر في بلدنا فاني
اشم رائحة فبينما هو كذلك اذ وجد ريح يوسف فضحك وشم رائحته من مسيرة
شهرين اذا خرج من حجرته كذلك المؤمن يشم رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام
اذا خرج من قبره فقال يا اولادي اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي
تقولون انه قد خرف عقله قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم

فصل في الرياح

قال النبي صلى الله عليه وآله خلق ريحا تهب وقت الاسحار فيحمل الاذكار و
الاستغفار الى الملك الجبار ويحمل انين المذنبين الى رب العالمين يقال لها
ريح العشاق والرياح مختلفة ريح الالفة وريح الولاية وريح القربة وريح التوفيق
ان الله هب عليك اربعة رياح ريح التوفيق فوفقك الله تعالى عن الطاعة
وريح العصمة لعصمك الله تعالى من المعصية وريح العناية لعصمك من الشقاوة
وريح الولاية لعصمك من القطيعة من تقشير المحاسن ريح الانابة وريح النداء
وريح الفهم وريح الوصل وريح الالفة للمحبين وريح القربة للمجاهدين وريح
التوفيق للمطيعين وريح الانابة للتائبين وريح النداء للذاكرين وريح الوصل
للعارفين وريح الفهم للعالمين قيل لم لم يقل ريح القميص لان المحب لا يذكر
الواسطة الاجنبية قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجدامه تغسل ثوبا

الاجنبية صح

فيقال صح

فيق

على البير فسالها عن منزل يعقوب ع فرفعت راسها فقالت ما تريد من يعقوب
فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام احد ولا يقضي حاجة احد وهو كئيب حزين
ليله ونهاره فقال البشير ما طولت القصة قولي لي اين مسكنه فاني رسول
يوسف اليه فصاحت ورفعت راسها الى السماء وقالت هكذا وعدني يا
الهي فقال البشير ما شانك يا ايتها المراة فقصت عليه القصة فقال لها ما
اسم ولدك فقالت بشير قال قومي فقد تم لك الوعد ان الله لا يخلف
الميعاد حتى تشمي ريحي وتصحي معرفتك وتمضي عمرك الطويل فانا ابنك ولدك
البشير فدنت وضمته الى صدرها وحققت معرفتها وعادت الى منزل مولاها
حتى دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خرت مغشية عليها فرمى البشير القميص كما
امره يوسف فالقاه على وجهه فشم رائحته طويلا فرجع بصره وفتح عينيه كما كانتا
شعر جاء البشير مبشر القدومه * فغلبت من قول البشير سرورا * والله لو فتح
البشير بمهجتي * لبذلته ورايت ذاك يسيرا * وقال هب لي ناظريك فقبلهما
* خذ ناظريك وما سالت كثيرا * قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده
فقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر في وجهه ساعة طويلة
ثم قال من انت قال انا الذي فرقت بيني وبين والدي انا البشير فبكى يعقوب
وقال يا حسرتاه على ما فعلت يا بشير ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة
لي الى الدنيا فقال يعقوب هون الله عليك سكرات الموت كما هونت
على الغموم والهموم والاحزان ثم دفع اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على خده
وقال الحمد لله الذي اكرم علي بنظري الى كتابه وكان مكتوبا في الكتاب اعلم يا

والدي

والدي اني قد عزمت اليك وان ربي قد امرني ان يجعل سريرك الي و يجلس
في حضرتي فيكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء شعر نحن في الحمل السرور
ولكن * ليس الا بكم يتم السرور * اعيب ما نحن فيه يا اهل ودي * انكم غيب
ونحن حضور * وتحت هذا المكتوب اني قد رفعت اليك مائة وثمانين وستا
من الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعمايم مذهبة وقميص مذهبة و
خمرا مذهبة ولكل واحد منهم بغل مسرج ملجمة بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم
عندي ضيعة عامرة ولك مالي وعلي ما عليك ولك افخر الثياب فاشتهي
ان تدخلوا مصر متجملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم الا بعين حسنة ولا
يعير القبطيون الكفرة بفقركم ومسكنتكم كما قال الله تعالى اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم النكتة
فايدتكم فيه يا ايها المستمعون ان المؤمن اذا اخرج من قبره يرى مركبا طايرا
بجناحين مزينا بانواع الزينة ومعه ملك مقرب ومعه ثياب من الجنة فيقول
له يا ولي الله البس وتزين واركب على النجيب حتى لا تشمت بك الاعداء من الكفار
يا اهل المعاصي فلا تكونوا مثلهم بل كانوا عرايا قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون قال الراوي فاغتسل يعقوب عليه السلام ولبس اثوابه والبس
اولاده ثيابهم وركبوا وخرجوا الى مصر فلما وصل الرسول الى يوسف واخبره بورودهم
امر يوسف جميع عسكره بالخروج باستقبالهم والحرمة لهم فلما اصبح يعقوب فاذا
بثلثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا بعد نزولهم
من خيلهم عرف يعقوب انهم عسكر يوسف فلما ساروا قليلا استقبله ثمنون

هيلهم

الف فارس من فرسان الروم فنزلوا وسلموا عليه فقال من هؤلاء قالوا جند
يوسف ولدك فسار قليلا فاذا هم بالف نجيب على كل نجيب ثوب ديباج وعليه
غلام مزين واربع آلاف بغلة عليها العماريات في كل عمارية جاريتان فسالهم وقالوا
هؤلاء كلهم ليوسف وبلغ بباب بلبيس وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعين
الف شيخ قال يعقوب من هؤلاء قيل هؤلاء ارسلهم يوسف اليك لتغفر لهم المخالفة
وذكره رؤياه لاخوته فبكى يعقوب فلما بلغ واذا بعمارية قيل ليعقوب هذا عمارية يوسف
فلما قربا رميت نثار عليهم فالتفت يعقوب الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع والتفت يوسف
عليه السلام الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع وقيل ان يعقوب عم قال ودعتك يا بيت
الاحزان فقد بلغ الحبيب فقال يوسف عند لقائه يا اهل مصر كلكم عبيدي قد اعتقتكم
لرؤية والدي **النكتة** اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده ليعقوب فاي عجب
ان يعتق الله تعالى امة محمد عليه السلام من النار لاجله عم لان محمدا اكرم عند الله
من يعقوب على يوسف فلما دنا يوسف من يعقوب عم ما نزل بل مد يده و
اخذ برأسه وضمه الى صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان
فنزل جبرئيل على يوسف فقال لم لا تنزل لوالدك فقال نسيت من فرحي فقال له
ان الله تعالى يخرج لسليومك من قرة نبي لتركك نزولك وترك تواضعك
لوالدك وقيل كان يوسف استقبل والده من مسيرة ثلثة ايام مع خيله وجنوده
تواضعا لنبي الله تعالى فلما سمعت زليخا مجيء يعقوب قالت لامرأة مصرية
خذي بيدي واوقفيني على قارعة الطريق فاذا دنا مني يوسف فاخبريني ففعلت
فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل واخذ بزمام بغلته

فقال

فقال ليوسف انزل واجب هذه المرأة **فصل** في عدد نزول جبرئيل عليه السلام
قيل نزل جبرئيل عليه السلام على اولي العزم من الرسل عليهم السلام نزل على آدم
عم اثني عشرة وعلى ادريس عم اربع مرات وعلى نوح عم خمسين مرة وعلى
ابراهيم عم اثني واربعين مرة في صغره وعلى موسى بن عمران عم اربعمائة مرة
وعلى عيسى عم ثلث عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم اربع وعشرين
الف مرة قال يوسف من هي يا جبرئيل قال انزل فاسالها من هي فنزل
يوسف وقال لها من انت فقالت زليخا كانك لم تعرفني قال لا فكشفت
عن رأسها ووضعت عليه كفا من التراب وقالت واعزاه حيث احببت
من لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة والمعرفة تصيران العبد ملكا وان المعصية
والكثرة تصيران الملوك عبيدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني قال فتحير
يوسف من ضعفها وعجزها وكبر سنها لانه كان لا يعلم انها حية او ميتة فقال
جبرئيل ان الله تعالى يقول اقض حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت اني اريد
ان اكون زوجة لك وانت زوجا فقال ما اصنع بك فانك عجوزة فقيرة عميا
كافرة فنزل ملك من السماء فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول فان كانت عجوزة
فانا اجعلها صبية وان كانت عمية فانا اجعلها بصيرة وان كانت فقيرة اجعلها
غنية وان كانت كافرة فانا اجعلها مؤمنة مسلمة لانها تحب من يحب بلا واسطة
فمسح جبرئيل عليه السلام عليها فصارت احسن زمانها حسنا وجمالا وهي بكر فالقيت
المحبة الى قلب يوسف عليه السلام في الحال فعقد بينهما يعقوب عليه السلام فلما خلا
بها وجدها بكرا عذراء ثم اختارت بيتا وغلقت الابواب على نفسها واشتغلت

بعبادة الله فلما انقضت الليل جاء يوسف ودق عليها الباب فقالت ارجع
فقد تغيرت الحالة انا وجدت من هو خير منك فكسر الباب ودخل عليها وتعلق
بها فهربت ومزق قميصها فنزل ملك السماء فقال يا يوسف ههنا خلاف محبة
بمحبة وطلب بطلب وعشق بعشق وهرب بهرب وتمزيق بتمزيق كما قال
الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف
والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فلما جامعها وجدها الذي
ما تكون فقال يا زليخا ما رايت منك حسنك الا الآن فقالت ان
قيطفورا اذا تقدم لاخذ مني لم يقدر على فتعجب من ذلك وعلم ان الله تعالى
جعلها له في الازل قيل انها بقيت مع يوسف سبعا وثلثين سنة فرزقه الله
تعالى منها احد عشر ولدا ذكورا وقيل ان يعقوب عم لما وصل الى يوسف كان معه
اربعمائة اولاد وولد الولدان فلما بلغ ديار مصر قال ليوسف اخبرني بقصة اخوتك
من اولها الى آخرها فقص عليه فغشي على يعقوب فلما افاق قال يوسف يا ابت
قد خلت تلك الايام وقد وصل الحبيب الى الحبيب ولله الحمد كثيرا قال ابن عباس
رضي الله عنه اجلس والده عن يمينه وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال
الله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا الآية فقالوا في سجودهم
سبحان من الف وجمع فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من
قبل الآية قال كعب سجد كلهم بين يديه تحية له والسجدة كان لله عز وجل فعند
ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ليعفو عنا فقال السلام
يا قرة عيني ان تعفو عنهم فقال قد عفوت عنهم قبل مجيئك ولا اجازيهم

بما فعلوا

بما فعلوا وقد وهبت جرمهم لوجه الله تعالى ذلك والله يعفو عنهم وعن الملك
كما جمع الله بين يعقوب واولاده ان الله تعالى كريم وامل ان يجمع بين
المؤمنين وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار السلام قال ابن عباس
رضي الله عنه سأل يوسف اباه وقال كن معي في القصر على عرشي حتى يتوفى
الله بنا بالموت فقال يا بني ليس هذا شان ابيك ولكن ابن لي عريشا
من قصب اعبد الله تعالى فيه واشكره على ما اولاني من نعمة اكون فيه ليلي و
نهاري واذا دنا الليل تجي وتبيت معي حتى استنشق رائحتك فتعيش
روحي قال يوسف قبلت قولك حبا وكرامة فامر ان يبنى ليعقوب بيتا
للخلوة كما امره ودخل فيه وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويجتهد حق
الاجتهاد وامر ان يبنى لاخوته بيوتا يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان
معه في قصره وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب حتى صارت
عالمة فقيهة افضل من في مصر من الرجال والنساء وبقي يعقوب بمصر اربعين
سنة وعلم اولاده واولاد اولاده العلم والفقه وكان لكل واحد منهم
اثنى عشر ولدا ذكورا كلهم انبياء صالحين في اتم سرور واكمل عافية وفراغ
قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى جبرئيل ان انزل الى يعقوب
وقل له ارجع الى قبور ابائك وهم بارض المقدسة حتى ياتيك الموت
هناك فدعى يعقوب يوسف وقال ان جبرئيل امرني الى العود الى قبور
آبائي وقد تاق الى نفسي قال فمتى وعدك لقبض روحك قال قريب فبكى
يوسف عم وهيأ اموره وخرج معه يودعه وسار يعقوب حتى لحق

بارض المقدسة عند قبور آبائه وغلب عليه النوم ورائى فى منامه ابراهيم على كرسى
من جواهر احمر كانها الشمس فى ضيائها وهو اخذ بيمين اسمعيل واسحق بيساره و
يقول الحقنا يا يعقوب فانا منتظرون قدومك علينا فانتبه يعقوب فرحا مسرورا
وقام من وقته الى ناقته وارسلها الى يوسف وقال لها قولى ليوسف انى لاحق
بربى وكانت الناقة رسولا الى يوسف ثم جعل يدور بين القبور ويتلو القرآن
ويشهد كثيرا فاذا هو بقبر محفور تفوح منه الروائح الطيبة فجعل فى ذلك القبر ويدور
اذ نزل عليه ملك الموت فى زى الآدمى فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال
نعم لرجل كريم على الله تعالى قال اتعرفه قال نعم قال من هو رحمك الله قال لم اوم
بيانه فقال يعقوب اللهم اجعل هذا قبرى وبيتى فنودى ان قد فعلنا ذلك يا ابن
اسحق فتحول ملك الموت على صورته للقبض فقال له يعقوب من انت ايها الشخص
فقد تهدمت اركانى لنظرك فقال انا ملك الموت قال زائرا ام قابضا قال
زائرا وقابضا قال مرحبا بامر الله ولقائه واستلقى على قفاه وعالج معالجة روحه
فقال يعقوب انى اسألك ان تهون على حبيبى يوسف سكرات الموت ثم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض روحه صلوات الله عليه وعلى آبائه
اجمعين قال كعب رضى الله عنه كان عمر يعقوب مائة سنة وعرج ملك الموت
بروحه الى السماء فاستقبله الملائكة فنزل جبرئيل وميكائيل وزمرة من الملائكة
فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاوحى الله تعالى الى يوسف على رسالة
جبرئيل ان اقراه منى السلام وقل اجرك الله تعالى فى يعقوب ابيك فوصل اليه
جبرئيل قبل وصول الناقة وعزاه كما امره الله ووكل الله تعالى على الناقة ملكا يحفظها

سنكر صح

حتى

حتى وصلت الى يوسف فانطقها الله تعالى فتكلمت بالعبرانية وقالت السلام
عليك يا يوسف ان اباك يقرئك السلام الى يوم اللقاء وهو راض عنك
فاغتم بذلك غما شديدا وعزى ثلثة ايام وبكت الناقة على يعقوب فعندها قال
رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات و
الارض انت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وتمنى
عند ذلك الموت فانزل الله عليه جبرئيل فقال له ان الله تعالى يقول لا تموت
حتى يكون منك ومن ولدك وولد ولدك ستمائة فعند ذلك ينقضى اجلك
فدعى اهل مصر الى الاسلام فخرج منهم بنيه وبنى بنيه واخوته واولاد اولاده
عدد اربعين الفا الفا النساء والخدم والحرمة فنزل خارج المصر على عشرة فراسخ
فاوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام ان انزل على عبدى يوسف وامره ان
يبنى موضعه الذى فيه مدينة ويسمى مدينة الرحمن فيسكنها هو ومن معه فبنى
مدينة فقال له اشياعه من اين لنا الماء فقد بعدنا عنه فراسخ فدعا يوسف
ربه فنزل جبرئيل عم وشق له نهرا من النيل الى مدينة يوسف وبنى عليها سورا
عظيما ونصب عليها الابواب فعمرت ورفع البركة والخصب من مصر الى تلك
المدينة قال الراوى وحضرت زليخا الوفات وصلى عليها ودفنها فى الرحمن
وحزن عليها وما عاش بعدها الا يسيرا قال كعب رضى الله عنه عاش بعدها
عشرين يوما ولم يتزوج بعدها وهى زوجته فى الدنيا والآخرة وجميع اولاده
منها احد عشر ولدا ووفات يوسف قال ابن عباس رضى الله عنه لما احتضر
يوسف دعا افرائيم واوصى به فقال يا بنى اذا امت فلا تدفنى حتى يأتيك

بنيه بدل

الندا من الله تعالى ثم ادفنى حيث امرنى ربى جل جلاله فقال وهب رضى الله
عنه تنفس ثلاثا و فارق الدنيا فسمع افرائيم بابا تعا فقال اغسل اباك وكفنه وحنطه
وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمله الى نهر الفيوم فلما اشرفت جنازته على النهر
انشق النهر بنصفين فاذا قد ظهر فيه قبر محفور مطيب مزين فدفن هناك صلوات
الله عليه وعلى آبائه الكرام الطيبين الطاهرين وحثوا عليه التراب واعادوا
وعزوا وجرى عليه الماء بقدرة الله تعالى قال كعب رضى الله عنه القى يوسف فى
الجب وهو ابن سبعة عشر ولقى اباه وله اثنان وخمسون سنة وقيل ثمان و
خمسون سنة والاصح انه نيف وستون سنة وبقى مع يعقوب بمصر اربعين
سنة وعاش بعد يعقوب خمسا وعشرين سنة وقيل نيف وثلثين سنة وقيل
اربعين سنة ولم يكن بينهما الا مسافة شهر قال كعب فلم يوقف على قبره الا
الى زمان موسى ع فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع يوسف وادفنه عند قبور
آبائه عليهم السلم فقال موسى الهى من يدلنى على قبره فلم يجد احدا الا امراة يقال
لها شارخ بنت اسير فقالت له ما ادلك الا ان تقضى حاجتى قال موسى عليه
السلم وما حاجتك قالت ان اكون معك فى الجنة قال انى لا احكم على ربى
فقالت انى لا ادلك الا على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياه جزيلة ه
فاوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انى قد اعطيتها ما سالت منك فدلته
على قبر يوسف وخرج موسى من مصر الى نهر الفيوم فاتى يوسف فضرب موسى
عصاه على النهر فوقف الماء عن يمين القبر وعن شماله الذى فيه يوسف فنزل و
استخرج التابوت عن القبر وحمل جسده عند قبور آبائه صلوات الله

لعن الله كعب وابا حنيفه

اجمعين

اجمعين تمت الكتاب بعون الملك الوهاب فى يوم الجمعة احدى عشرين من شهر
ذى حجة الحرام من شهور سنة اربع وتسعين بعد الالف
من الهجرة النبوية على هاجرها
الف صلوة وسلام
وتحية
١٠٩٤




تم تم






یا حسن الذات محبوس الخط
انت کالمداد و نحن کالرصاص